القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk

www.alquds.co.uk

يـوميـة - سـيـاسـيـة - مـسـتـقـلـة

السنة الخامسة والعشرون ـ العدد 7527 السبت/الاحد 1/31 آب (اغسطس) ايلول (سبتمبر) 2013 ـ 25/24 شوال 1434هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 25 – Issue 7527 Saturday/Sunday 31/1 August/September 2013

ثقافة

10 «ايات الوداع الاخير»: منتخبات نسوية اندلسية

منوعات

12 التلفزيون المصري: الكنز الاستراتيجي للدكتاتورية

مدارات

18 حرب اقليمية من تحت عباءة السلاح الكيماوي؟

رأي

19 وحدة الاستبداد العربي بين مصر والعراق؟

هزيمة مدوية لكاميرون في مجلس العموم والرئيس الفرنسي يدعم تشكيل تحالف دولي

سورية: أوباما يدرس شن «عمل محدود» وليس حربا مفتوحة

سي آي ايه: النظام استخدم أسلحة كيمياوية و 1429 قتلوا بالهجوم الاخير

■ واشنطن ـ بيروت ـ دمشق ـ لندن ـ «القدس العربي» ـ وكالات: قال الرئيس الأمريكي باراك أوباما، إن ما يتم بحثه هو القيام بتحرّك محدود في سورية، وليس شن حرب مفتوحة تشارك فيها قوات على الأرض. وذكر أوباما أن ما هو قيد البحث هو «تحرّك محدود، ولسنا ننظر في أي التزام مفتوح أو مقاربة إرسال أية قوات إلى الأرض».

وشدد على أنه لم يتخذ بعد أية قرارات بشأن أية تحركات ستتخذها الولايات المتحدة، مشيراً إلى أن واشنطن تشاورت مع حلفائها ومع الكونغرس.

وقال الرئيس الأمريكي إن الهجوم بأسلحة كيماوية في سورية يهدد إسرائيل والأردن حليفي الولايات المتحدة وأضاف إنه كان يفضل أن يمضي المجتمع الدولي قدما للرد على ذلك.

وقال أوباما للصحفيين اثناء اجتماع مع زعماء يزورون البيت الأبيض إن الولايات المتحدة ما زالت في عملية التخطيط للرد على استخدام اسلحة كيماوية في سورية.

وقدم وزير الخارجية الأمريكي الجمعة مبررات جمة للقيام بعمل عسكري محدود ضد سورية للاشتباه في استخدامها أسلحة كيمياوية قائلا إنه لا يمكن أن تفلت دمشق من العقاب على ما وصفها «بجريمة ضد الإنسانية».

وأكد كيري أن أي خطوة قد تتخذها الولايات المتحدة ستكون معدة بإحكام ولن تشبه بأي حال الغزو الأمريكي لأفغانستان والعراق أو تدخل واشنطن للمساعدة على الإطاحة بالزعيم الليبي الراحل معمر القذافي.

وكشف تقرير للمخابرات الأمريكية الجمعة أن هناك «ثقة عالية» في أن القوات السورية استخدمت أسلحة كيمياوية عدة مرات في العام الماضي بينها الهجوم الذي وقع يوم 21 آب (أغسطس) على مشارف دمشق. وقال التقرير إن 1429 شخصا قتلوا في الهجوم الكيمياوي بينهم 426 طفلا على الأقل.

ويستغل الرئيس الأمريكي باراك أوباما التقرير لدعم موقفه بشأن الرد على الحكومة السورية.

وقال التقرير الذي جاء في أربع صفحات إن المعلومات التي جمعت شملت اتصالات جرى اعتراضها لمسؤول كبير مطلع بشكل وثيق على الهجوم ومعلومات أخرى اعتمدت على البشر والإشارات والأقمار الصناعية.

وتضيف مغادرة أوباما إلى السويد ولحضور قمة لمجموعة العشرين في روسيا يوم الثلاثاء تعقيدات فيما يتعلق بالتوقيت. ومن غير المتوقع أن يصدر أمر بشن الهجوم وهو في السويد أو في روسيا.

وطالب أعضاء الكونغرس بالتشاور معهم في أي ضربة محتملة. ولن يعودوا إلى واشنطن قبل أسبوع.

ومن جهته اعلن الكرملين الجمعة ان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لم يخطط لاجراء مباحثات ثنائية مع نظيره الامريكي باراك اوباما خلال قمة مجموعة العشرين رغم ان هناك احتمالا للقاء غير رسمي.

وقال يوري اوشاكوف مستشار الكرملين للسياسة الخارجية الجمعة «ان اجتماعا مع اوباما غير مقرر».

واضاف ان بوتين يعتزم «مصافحة» اوباما ومسؤولين اخرين عندما يلتقيهم خلال قمة سان بطرسبرغ.

الى ذلك حذرت روسيا الجمعة من ان تدخلا عسكريا في سورية سيوجه «ضربة خطيرة» للنظام العالمي القائم على الدور المركزي للامم المتحدة، مشيدة برفض البرلمان البريطاني مثل هذه العملية.

وأيد الرئيس الفرنسي فرنسوا أولاند الجمعة تدخلا دوليا ضد سورية فيما واصلت الولايات المتحدة جهودها لتشكيل تحالف للتدخل في الدولة التي تمزقها الحرب، على الرغم من رفض واضح من البرلمان البريطاني للتدخل العسكري الليلة قبل الماضية.

وكان البرلمان البريطاني قد صوت بفارق ضئيل ضد مشروع قرار الحكومة لدعم التدخل العسكري في سورية.

وفي هزيمة مخزية للزعيم البريطاني ديفيد كاميرون ربما تبدد آماله في اعادة انتخابه عام 2015 وتضر بالعلاقات الوطيدة بين الولايات المتحدة وبريطانيا فشل كاميرون وحكومته الائتلافية في الحصول على موافقة البرلمان على اقتراح كان من شأنه ان يجيز من حيث المبدأ عملا عسكريا ضد سورية وجاءت نتيجة الاقتراع 285 ضد 272 صوتا.

(تفاصيل ص4و5 وراي القدس ص19)

سوريون يعبرون الحدود الى تركيا هربا من الهجوم المتوقع

إغتيال حاكم إقليمٍ قندهار بهجوم إنتحاري

مقتل 57 مسلحا من طالبان بعمليات مشتركة نفّذتها القوات الأفغانية و«إيساف»

■ كابول ـ قندهار ـ وكالات: قتل 57 مسلحاً من طالبان، في عمليات مشتركة نفّذتها القوات الأمنية الأفغانية، وقوات المساعدة الدولية في أفغانستان (إيساف) خلال الساعات الـ24 الأخيرة في مناطق مختلفة من البلاد.

ونقل الموقع الالكتروني لصحيفة (خاما) الأفغانية، عن بيان لوزارة الداخلية، الجمعة، ان قواتها نفّذت مع قوات (إيساف) عدة عمليات مشتركة بمناطق مختلفة من البلاد، وقتلت 57 مسلحاً من طالبان، وجرحت 10، واعتقلت 4 آخرين.

وأضاف البيان أن هذه العمليات نُفّذت بولايات باغلان، وقندز، ونانغارهار، وكابيسا، وساريبول، وجوزان، وقندهار، وهلمند. ولم تتحدث الوزارة عن خسائر في صفوف القوى الأمنية.

وأعلنت السلطات الافغانية مقتل ثمانية اشخاص بينهم حاكم اقليم في شمال افغانستان حين فجر انتحاري نفسه الجمعة في باحة مسجد في المنطقة.

وقام الإنتحاري بتفجير حزامه الناسف وسط حشد تجمع في باحة مسجد من أجل صلاة على روح زعيم قبلي محلي. وقال سيد سرور حسيني المتحدث باسم ولاية قندوز (شمال) لوكالة فرانس برس ان «الانتحاري استهدف الشيخ صدر الدين حاكم إقليم آرشي» الواقع في الولاية نفسها، بينما كان يصلي في باحة المسجد.

واضاف «نستطيع تأكيد مقتل صدر الدين. المعلومات الاولية تفيد ان ثمة ضحايا آخرين، لكننا نحرص على الحصول على مزيد من المعلومات».

من جهته، صرح قائد شرطة المنطقة حميد آغا ان ستة مدنيين وشرطيا على الاقل قتلوا في الهجوم وجرح اكثر من 25 شخصا آخرين بعضهم اصاباتهم خطيرة. ولم يعلن احد على الفور مسؤوليته عن هذا الهجوم قرب حدود طاجيكستان.

وقد شنت حركة طالبان الاربعاء سلسلة هجمات في البلاد اسفرت عن اكثر من 30 قتيلا منهم 15 شرطيا في ولاية فرح (شمال غرب).

وتصعد طالبان هجماتها على قوات الحلف الاطلسي وحلفائه الافغان. وتأتي اعمال العنف هذه فيما يحاول الرئيس حميد كرزاي اقناع المتمردين الاسلاميين باجراء مفاوضات سلام لتثبيت الاستقرار في البلاد مع اقتراب الانتخابات في نيسان (ابريل) وانسحاب القسم الاكبر من قوات الحلف الاطلسي في اواخر 2014.

قيادي في حماس يدعو الحركة إلى ترك الحكم وتوسيع أُطرها التنظيمية بعيدا عن «الإخوان»

■ غزة ـ يو بي آي: دعا القيادي في حركة «حماس» النائب يحيى موسى، حركته إلى التخلي عن الحكم الذي يُدار بأدوات أوجدها اتفاق أوسلو، والعودة إلى كونها حركة تحرر وطني فلسطيني ومربع الثورة، وعدم إبقاء أطرها وهياكلها «إخوانية» بحتة، بل أن يكون فيها متسع للجميع.

وقال موسى في تصريحات في صفحته على (الفيسبوك)، إن «المأزق الذي وصلت إليه الحركة الوطنية الفلسطينية، ومن أبرز تجلياته حال العطب والعطالة عن إنجاز أي من الأهداف الوطنية، يُلقي على حماس أعباء كبيرة ومتعددة أهمها بعث الثورة الفلسطينية ومشروعها التحرري واستنهاضهما من جديد على أسس جديدة تتلافى ما أصاب هذا المشروع من تدمير وتفكيك بفعل التآمر الدولي والإقليمي».

ورأى موسى المعروف بمواقفه المثيرة للجدل، أنه «لا يمكن لحماس أن تتمكن من انجاز هذه المهمة العظيمة من دون أن تغير من طبيعتها ومن نهجها»، مطالباً بأن «تتحول (حماس) إلى حركة تحرر وطني فلسطيني، وأن لا تبقى هياكلها التنظيمية وأطرها المؤسساتية أطراً تنظيمية إخوانية، وأن تتسع لجميع أبناء الشعب الفلسطيني، وبذلك تحقق إشباعاً لوطنيته وعروبته وإنسانيته».

وأوضح أن تغيير النهج يعني أن «تتبنى الحركة نهجاً ثورياً يعتمد التغيير والثورة بدل النهج الإصلاحي، فطبيعة الإخوان أنها حركة إصلاحية، وهذا لا يناسب حماس التي هي الرد العملي والمفترض على الاحتلال الذي يتحكم بالنظام في الحال الفلسطينية».

وأضاف أن «هذا لا يعني بالضرورة الافتراق بين الإخوان وحماس، فهناك فرق واضح بين تبني النهج الثوري أو تبني النهج الإصلاحي، فالنهج الثوري يحدث تغييرات جذرية وعميقة في الهياكل والبنى التنظيمية للنظام السياسي وفق رؤية سياسية شاملة، أما الإصلاحي فإنه يُبقي على هياكل النظام، ويضيف إضافات كمية لا نوعية تعمل على تحسين هذا النظام وتطويره من دون الخروج عليه أو تغييره». وقال موسى «طالما ناديت وكافحت داخل الأطر التنظيمية (لحماس) من أجل أن تمتلك حماس رؤية ثورية تغييرية للنظام حتى تُعيد بناء السلطة الفلسطينية على أسس وطنية، وتقدم رؤية ثورية للسلطة تخرجها عن طبيعتها ووظيفتها وأدوارها المحددة في اتفاقات أوسلو، فلا يعقل لحماس أن تدير السلطة بالأدوات القانونية والإدارية والسياسية والاقتصادية القديمة نفسها المفصلة على مقاسات أوسلو».

ورأى أنه «لو سارت حماس في هذا النهج الثوري التغييري لكان الشعب أكثر تفهماً لها، ولكان المشهد أكثر وضوحاً بين فسطاطين متباعدين إلى حد التناقض، فسطاط وطني وفسطاط ملحق بالاحتلال».

وقال «كم نحن محتاجون اليوم إلى طليعة قيادية ثورية تكون ملهمة للشباب والأجيال المقبلة، تقود الجماهير نحو التحرير والعودة».

الشرطة تفض تجمعا للاخوان انتهك حظر التجوال

ستة قتلى في مظاهرات نظمها آلاف من أنصار مرسي في مصر

■ القاهرة ـ «القدس العربي» ـ رويترز – ا ش ا: نظم آلاف من أنصار الرئيس المصري المعزول محمد مرسي مسيرات في القاهرة ومدن أخرى في أنحاء البلاد الجمعة مطالبين بعودته للسلطة في أكبر استعراض للتحدي من جانبهم منذ مقتل مئات المحتجين في اشتباكات مع قوات الأمن قبل نحو أسبوعين.

ورغم أن معظم المسيرات مرت دون حوادث كبيرة قال مصدر أمني إن ستة أشخاص على الأقل قتلوا كما استخدمت الشرطة الغاز المسيل للدموع لتفريق محتجين في منطقة المهندسين بالقاهرة.

وكانت الحكومة التي يدعمها الجيش والتي قتلت المئات من أنصار جماعة الاخوان المسلمين منذ عزل الجيش مرسي في الثالث من تموز (يوليو) أصدرت تحذيرات من أن قوات الأمن المنتشرة عند الميادين الرئيسية ستفتح النار إذا تحولت الاحتجاجات إلى العنف.

وبعد أن اعتقلت أغلب زعماء جماعة الإخوان المسلمين كانت السلطات تأمل أن يؤدي ذلك الى انحسار الاحتجاجات من جانب أنصار الجماعة التي حكمت البلاد لعام واحد.

لكن آمالها في إظهار عودة الحياة إلى طبيعتها منيت بانتكاسة فيما يبدو في ضوء المشاهد الحية التي نقلها التلفزيون للغاز المسيل للدموع والإطارات المشتعلة في القاهرة وكذلك في ضوء العدد الكبير من المسيرات المنفصلة التي استطاعت جماعة الإخوان تنظيمها.

وقال المصدر الأمني إن 50 شخصا آخرين على الأقل أصيبوا في أنحاء البلاد إلى جانب القتلى الستة واعتقل اكثر من 20.

وبدأت قوات الأمن المصرية مساء الجمعة في فض تجمع لأنصار الرئيس مرسي بمحيط مسجد مصطفى محمود في شارع جامعة الدول العربية بالمهندسين لانتهاكه حظر التجوال الذي بدأ مع الساعة السابعة مساء.

وتقدمت مدرعات الجيش والشرطة في شارع جامعة الدول العربية لتفريق انصار الرئيس المعزول، الذين ردوا برشق القوات بالحجارة والزجاجات الفارغة. (تفاصيل ص3)

متظاهرون يرفعون المصحف اثناء مسيرات لانصار الرئيس مرسي للمطالبة بعودته للسلطة

مقتل أربعة متشددين بينهم احد قادة القاعدة في هجوم بطائرة امريكية بدون طيار في اليمن

■ عدن ـ رويترز: قال مصدر حكومي محلي إن أربعة على الاقل يشتبه في انتمائهم لتنظيم القاعدة قتلوا الجمعة في هجوم بطائرة أمريكية بدون طيار فيما يبدو في محافظة البيضاء بوسط اليمن. وقال المصدر الحكومي إن الغارة وقعت في مدينة رداع وأسفرت عن مقتل القائد المحلي للقاعدة هناك وثلاثة آخرين. وذكرت مصادر قبلية أن القتلى خمسة.

واوضح المصدر ان قائد الذهب وآخرين قتلوا في القصف الذي استهدف سيارة كانوا على متنها في قرية المناسح الواقعة في محافظة البيضاء.

واكد شهود عيان مقتل قائد الذهب الذي نشط في العراق في السابق. من جهته، اكد مسؤول في محافظة البيضاء مقتل الذهب وقال انه «كان اهم قائد عسكري ميداني للقاعدة في محافظة البيضاء».

واضاف ان «عناصر مسلحة من القاعدة انتشروا بعد اعلان مقتل زعيمهم في اماكن تواجدهم واعتبروا مقتله خرقا للهدنة مع السلطة».

وقائد الذهب هو شقيق طارق الذهب احد قادة تنظيم القاعدة في اليمن الذي سيطر على رداع في محافظة البيضاء لفترة قصيرة قبل ان يقتل.

وطارق الذهب الذي تعد المناسح معقل اسرته كان صهر الامام الامريكي اليمني انور العولقي الذي قتل في ايلول/سبتمبر 2011 في غارة امريكية.

والولايات المتحدة هي الوحيدة التي تملك طائرات بدون طيار في المنطقة. ولم تنف السلطات اليمنية يوما استخدام هذه الطائرات ضد القاعدة وتؤكد باستمرار انها تتعاون مع حلفائها لمكافحة التنظيم المتطرف. واليمن هو معقل تنظيم القاعدة في جزيرة العرب أحد أنشط فروع القاعدة وهو من بين عدة دول قليلة اعترفت الولايات المتحدة انها تستخدم هجمات الطائرات بدون طيار بها لكنها لا تعلق علانية على هذا. والأسبوع الماضي قال الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي ان زعيم تنظيم القاعدة في جزيرة العرب تعهد في مكالمة هاتفية تم اعتراضها بتنفيذ هجمات «ستغير وجه التاريخ» وان هذا هو ما أدى إلى اغلاق العديد من السفارات الأمريكية والغربية مؤقتا في الشرق الأوسط وأفريقيا وآسيا في وقت سابق من الشهر.

المواعيد الغرامية تنعش.. الاقتصاد

■ لندن ـ يو بي اي: كشفت دراسة جديدة، الجمعة، أن المواعيد الغرامية تنعش الاقتصاد البريطاني، وتجعل كل عاشقين جديدين ينفقان نحو 30 جنيهاً استرلينياً في المطاعم، ونحو 19 جنيهاً استرلينياً في الحانات كلما خرجا في موعد رومانسي.

ووجدت الدراسة، التي نشرتها صحيفة (ديلي ميل)، أن العشّاق الجدد يساهمون بحقن الاقتصاد البريطاني بما يصل إلى 3.6 مليار جنيه استرليني في العام، من خلال الأموال التي ينفقونها عند خروجهم في مواعيد غرامية بحثاً عن الحب.

وقالت إن بريطانيا تشهد 37 مليون موعد غرامي كل عام، وينفق كل عاشقين ما يصل إلى 103 جنيهات استرلينية في كل لقاء يمتد طوال ساعات الليل.

وأضافت الدراسة أن العشاق البريطانيين انفقوا 2.1 مليار جنيه استرليني خلال العام الحالي على وسائل الترفيه، مثل الحانات والمطاعم، والتي استأثرت بالنصيب الأكبر من انفاقهم.

وأشارت إلى أن وسائل المواصلات تحصل على 297 مليون جنيه استرليني كل عام من أموال العشاق البريطانيين، أثناء تنقلهم بين منازلهم وأماكن السهر.

ووجدت الدراسة أيضاً أن كل بريطاني أو بريطانية ينفق عند خروجه أو خروجها في موعد غرامي ما يصل إلى 281 جنيهاً استرلينياً في العام على الملابس ومستحضرات التجميل والعطور، لاستخدامها عند الخروج في موعد غرامي خاص.

وقالت إن هذا الإنفاق يضخ في جيوب تجار التجزئة وصالونات التجميل في بريطانيا ما يصل إلى 900 مليون جنيه استرليني في العام.

الكويت تجلي رعاياها ليلاً... والخطوط الفرنسية تعدّل أوقات رحلاتها

السفير السعودي يعترض على تفتيش حزب الله سيارة دبلوماسية وتوقيف سعوديين

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

بعد اسبوعين على بدء حزب الله سياسة الامن الذاتي واقامة حواجز عند مداخل الضاحية الجنوبية وتفتيش المارة والتدقيق في هوياتهم، فإن هذا الامر تسبّب بتداعيات سلبية مع المملكة العربية السعودية حيث أوقف حزب الله سيارة تابعة للسفارة السعودية في لبنان في منطقة غاليري سمعان – الشيّاح ما اثار احتجاج السفارة في بيروت.

وقد وجّه السفير السعودي في لبنان علي عواض العسيري، اعتراضاً لوزارة الخارجية اللبنانية، مؤكداً «ان الامر مناف للاعراف الديبلوماسية ويضرب هيبة الدولة ويولّد انطباعاً سلبياً لدى كل البعثات الديبلوماسية».

وقالت مصادر وزارة الخارجية، ان السفارة السعودية لدى لبنان تقدمت بكتاب احتجاج على خلفية تفتيش حزب الله لإحدى سياراتها، واعتبرته «مخالفاً لاتفاقية فيينا التي ترعى الأصول الديبلوماسية».

وفي الاطار ذاته، أوقف حاجز لـ«حزب الله» الخميس مواطنين سعوديين إثنين كانا يستقلان سيارة اجرة في محيط منطقة معوض لمدة 12 ساعة، ولم يتم الافراج عنهما إلا بعد تدخل السفير السعودي لدى المراجع السياسية والامنية.

وكانت الضاحية الجنوبية التي يتمتع فيها حزب الله بنفوذ قوي، تعرضت لعملية تفجير خلال شهر آب (اغسطس)، بواسطة سيارة مفخخة ادت الى سقوط عشرات القتلى والجرحى.

وفي تداعيات الضربة العسكرية المرتقبة على سورية، علم أن السفارة الكويتية في لبنان طلبت من رعاياها مغادرة الاراضي اللبنانية، وأبلغتهم أنها سترسل طائرة خاصة لاجلائهم.

كما نصحت وزارة الخارجية البريطانية الجمعة الرعايا البريطانيين بتجنب «السفر غير الضروري الى لبنان» بسبب «المخاطر الناجمة عن ازدياد المشاعر المعادية للغرب» من جراء احتمال القيام بعمل عسكري في سورية.

وقالت الخارجية البريطانية في بيان «اجرينا تعديلا لنصائحنا المتعلقة بالسفر الى لبنان، وبتنا ننصح بتجنب السفر غير الضروري».

ودعا البيان «الرعايا البريطانيين في لبنان الى ان يتابعوا باهتمام النصائح المتعلقة بالسفر ويفكروا في مغادرة البلاد اذا لم يكن وجودهم ضروريا في الوقت الراهن».

واكدت الوزارة «ما زلنا ننصح بتجنب زيارة مدينة طرابلس اللبنانية ومخيمات اللاجئين الفلسطينيين ووادي البقاع والضاحية الجنوبية لبيروت».

وكانت شركات طيران عالمية عدّلت أوقات رحلاتها الى مطار رفيق الحريري في بيروت ومن بينها الخطوط الجوية الفرنسية Air France بحيث باتت تصل هذه الطائرات وتغادر صباحاً من دون أن تضطر لتبيت على ارض المطار وذلك بموجب احتياطات أمنية.

وصرح المتحدث باسم اير فرانس لفرانس برس «انه تغيير في التوقيت بسبب تطور الوضع الجيوسياسي في الشرق الاوسط». والرحلة رقم 562 من باريس الى بيروت التي كانت تقلع من مطار رواسي–شارل ديغول في الساعة 16,35 ستقلع الان في الساعة 20,30. والرحلة رقم 561 من بيروت الى باريس ستقلع الان في الساعة 10,55 (9,55 بتوقيت باريس) بدلا من الساعة 10,15 (9,15).

اما الرحلة الثانية اليومية للشركة بين العاصمتين فلن يتغير موعدها، لكن الشركة اكدت انها ستؤمن خدماتها وفقا للوضع على الارض.

وقال المتحدث «لا يمكن لاحد توقع اي شيء في الوقت الراهن (...) اير فرانس تراقب باستمرار الوضع في المنطقة وتغير برنامج رحلاتها طبقا لتطور الاحداث على الارض».

سعر النسخة ■ الاردن 600 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

9 771358 337063 35

مدير الوكالة تعهد بنشر تقرير سنوي عن أنشطتها «العامة» حول بعض عناصر برنامج المراقبة

وثائق سنودن تكشف دور أقمار التجسس في رصد بن لادن وتصفيته وتؤكد بأن الـ«سي آي إيه» أصبحت أكبر وكالة إستخبارات أمريكية لضخامة ميزانيتها

■ واشنطن ـ وكالات: كشفت وثائق سرية مسربة ان وكالة الاستخبارات المركزية (سي آي ايه) تحولت الى اكبر وكالة تجسس في الولايات المتحدة بحصولها على ميزانية تبلغ نحو 15 مليار دولار وتوسع عملياتها السرية.

ومن جهتها نشرت صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية وثائق سرية سربها لها الموظف السابق في وكالة الاستخبارات الأمريكية، إدوارد سنودن، تشير إلى دور الأقمار الصناعية والتنصت الإلكتروني في تعقب زعيم تنظيم «القاعدة» الراحل، أسامة بن لادن، في العام 2011.

ولفتت إلى أن الوثائق تشير بشكل مقتضب إلى العملية التي أدت إلى مقتل بن لادن، غير أن العملية تشكل مثالاً صغيراً على التعاون بين وكالات الاستخبارات الأمريكية في مجال مكافحة الإرهاب.

وكشفت الوثائق إلى أن مختبراً استخباراتياً جنائياً تديره وكالة استخبارت الدفاع الأمريكية في أفغانستان أجرى تحليلاً بعد 8 ساعات من تنفيذ العملية على جثة بن لادن و»أكّد بشكل قاطع» هويته.

كما أظهرت أن الأقمار الصناعية التي يديرها مكتب الاستخبارات القومي الأمريكي أجرى أكثر من 387 عملية لجمع صور عالية الدقة وصور ما تحت الحمراء لمجمع أبوت آباد الباكستاني الذي كان يختبئ فيه بن لادن في الشهر الذي سبق العملية، وهي معلومات استخبارية كانت أساسية للتحضير للمهمة وساهمت في اتخاذ قرار الموافقة على تنفيذ العملية.

وكشفت الوثائق أن وكالة الأمن القومي الامريكية المكلفة اعتراض المكالمات الهاتفية والمراسلات الالكترونية أنشأت مجموعة متخصصة في تطوير واستخدام برمجيات تجسس على الحواسيب والهواتف المحمولة لعناصر «القاعدة» المشتبه بأنهم قادرون على تقديم معلومات استخبارية لرصد مكان تواجد بن لادن.

ولفتت إلى أن هذه المعلومات الاستخبارية استخدمتها القوات الأميركية في أفغانستان في ابريل (نيسان) 2011، أي قبل شهر من مقتل بن لادن، بهدف القبض على 40 مسلحاً من طالبان ومسلحين آخرين في البلاد.

وقتل بن لادن في عملية قامت بها وحدة خاصة من المارينز في 2 أيار (مايو) من العام 2011، في أبوت آباد الباكستانية.

كما سرب سنودن «الميزانية السرية» للسنة المالية 2013 الى صحيفة «واشنطن بوست» التي نشرت على موقعها الالكتروني مقاطع من الوثيقة السرية للغاية التي تسلط الضوء على اجهزة الاستخبارات.

وقيمة الميزانية البالغة 52.6 مليار دولار لوكالات الاستخبارات الـ16 ليست امرا جديدا يكشف عنه إذ أن البيت الأبيض ينشر النفقات العامة لهذه الاجهزة منذ 2007.

الا ان الوثائق تكشف عن تعزيز وكالة الاستخبارات المركزية التي كان يعتقد انها في تراجع بعد اخفاقات الاستخبارات قبل هجمات الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) 2001 ثم الغزو الامريكي للعراق في 2003.

وهي حاليا جهاز الاستخبارات الرئيسي وزادت العاملين فيها بنسبة 25 بالمئة خلال عقد واحد ليبلغ 21 الفا 575 شخصا هذه السنة.

كما زادت الـ«سي آي ايه» حجم الميزانية التي تطلبها ليبغ 14.7 مليار دولار اي اكثر بحوالي النصف من المبلغ المخصص لوكالة الأمن القومي، كما ورد في مراجعة الصحيفة لهذه الوثائق، على الرغم من ان اجراءات التقشف التي فرضتها الحكومة اجبرت الوكالات على الاكتفاء بميزانيات محددة.

وقالت الصحيفة ان الـ«سي آي ايه» كانت تحصل في 1994 مثلا على 4.8 مليارات دولار من اصل 43.4 مليار مخصصة لاجهزة الاستخبارات حسب قيمة الدولار اليوم.

وفي مقدمة الموازنة، كتب مدير الاستخبارات الوطنية جيمس كلابر ان اجهزة الاستخبارات تواجه «خيارات صعبة» مع اضطرار الحكومة لخفض النفقات.

وسيبقى حجم الانفاق بلا تغيير حتى 2017. لكن كلابر اكد ان «اجهزة الاستخبارات لم تواجه يوما من قبل مثل هذا التعقيد والعدد من القضايا في مثل هذه البيئة من الموارد المحدودة».

وكانت وثائق سربها سنودن من قبل لصحيفة «الغارديان» البريطانية كشفت تفاصيل برامج مراقبة واسعة لكل امريكي تقريبا.

وكانت وكالة الامن القومي تعد اكبر اجهزة الاستخبارات الامريكية لكن حسب هذه الوثائق يتبين ان ميزانية السي آي ايه تفوق ميزانيتها بخمسين بالمئة.

وتغطي الاموال اقمار التجسس والمعدات التقنية المتطورة ورواتب الموظفين بمن فيهم المحللون وخبراء اللغات وفك الشيفرة وعدد متزايد من خبراء الانترنت.

لكن نفقات السي آي ايه شملت ايضا تمويل بناء سجون سرية ومركز موسع لمكافحة الارهاب وسلسلة من العمليات الخاصة وحوالى 2.3 مليار دولار لعمليات استخباراتية يقوم بها عناصر.

كما تشمل 2.6 مليار دولار «لبرامج عمليات سرية» تشمل نشر طائرات بدون طيار ودفعات لميليشيات محلية كما في افغانستان وجهودا لتخريب البرنامج النووي الايراني.

الى ذلك تعهد مدير وكالات الاستخبارات الامريكية الست عشرة جاك كلابر الخميس بنشر تقرير سنوي يتضمن المعلومات «االعامة» عن انشطة المراقبة الهاتفية التي فجرت جدالا منذ اقدم ادوارد سنودون على كشف معلومات سرية.

وعلى اثر المعلومات التي كشف عنها المستشار السابق لوكالة الامن القومي حول حجم برنامج مراقبة الاتصالات من قبل الولايات المتحدة، وعد الرئيس باراك اوباما في التاسع من آب (اغسطس) بـ»مزيد من الشفافية».

واكد في بيان «في هذا الاطار، قرر المدير الوطني للاستخبارات، بالاتفاق مع اجهزة الاستخبارات، ان تنشر سنويا المعلومات العامة» حول بعض عناصر برنامج المراقبة.

وسينشر التقرير عدد اوامر المراقبة وكذلك «عدد الاهداف التي شملتها تلك الاوامر».

ويتضمن التقرير خصوصا الاوامر الصادرة لمشغلي الانترنت بتزويد اجهزة الاستخبارات الامريكية المعلومات المتصلة بأنشطة الانترنت الخارجية غير المقيمة (بريد الكتروني، دردشات ...) في اطار مكافحة الارهاب.

وبصورة عامة، يتعهد المدير الوطني للاستخبارات بالكشف عن عدد «رسائل الامن القومي» التي سلمت في الاشهر الاثني عشر الاخيرة. وهذه «الرسائل» هي طلبات قدمت الى هيئة (مشغل هاتف او مصرف على سبيل المثال) لتسلم اجهزة الاستخبارات، من دون ان تبلغ احدا بذلك، بعض المعلومات عن زبائنها.

اسامة بن لادن

وقال كلابر في البيان ان «قدرتنا على مناقشة هذه الانشطة محدودة بالحاجة الى حماية مصادر وطرق الاستخبارات» وإلا «ساعدنا اعداءنا على ان يجنبوا انفسهم التعرض للكشف» عبر برامج المراقبة هذه.

ومن بين التدابير التي اعلنها الرئيس اوباما في التاسع من آب/اغسطس، تعزيز اشراف محكمة مراقبة المعلومات الاجنبية وهي محكمة سرية مؤلفة من 11 قاضيا تجيز لوكالة الامن القومي ان تطلب من مشغلي الهاتف والانترنت معلومات عن زبائنهم.

هجوم بسيارة مفخخة في البحرين يوقع 4 جرحى من الشرطة

■ دبي ـ ا ف ب: جرح اربعة شرطيين في هجوم بالسيارة المفخخة وقع مساء الخميس في قرية شيعية في البحرين التي تشهد اضطرابات مستمرة منذ اكثر من سنتين ونصف، على ما اعلنت وزارة الداخلية.

واوضحت الوزارة انه «اثناء تامين قوات حفظ النظام لقرية السهلة تم تفجير سيارة عن بعد ما اسفر عن اصابة اربعة من رجال الشرطة باصابات بسيطة».

واضافت ان «الاجهزة الامنية باشرت على الفور عمليات البحث والتحري لتحديد هوية مرتكبي هذا العمل الارهابي والقبض عليهم وتقديمهم للعدالة».

وافاد شهود ان صدامات وقعت في عدة قرى شيعية ليل الخميس بعد ان منعت الشرطة خروج تظاهرات دعت لها حركة 14 شباط (فبراير) التي تنظم تجمعات احتجاجية عبر شبكات التواصل الاجتماعي.

وسجلت هذه الاحداث غداة استئناف الحوار بين المعارضة والحكومة في البحرين، بعد توقف استمر شهرين خلال الصيف، من اجل اخراج المملكة من المأزق السياسي الذي تواجهه منذ سنتين ونصف السنة.

وقد بدأ الحوار الوطني في 10 شباط (فبراير) الماضي بعد فشل جلسة في تموز (يوليو) 2011، اذ انسحبت المعارضة انذاك من المحادثات بعد اسبوعين على بدئها معتبرة انها «مهمشة».

لكن المعارضة التي تتزعمها جمعية الوفاق الشيعية واصلت تنظيم التظاهرات في موازاة الحوار.

وتشهد البحرين حيث اكثرية السكان من الشيعة اضطرابات منذ شباط (فبراير) 2011.

وافاد الاتحاد الدولي لحقوق الانسان ان 80 شخصا على الاقل قتلوا منذ بدء حركة الاحتجاج ضد العائلة المالكة في هذا البلد.

العفو الدولية تدعو السلطات العراقية إلى احترام حقوق المحتجين وحمايتها

استعدادات لتظاهرة كبيرة في بغداد السبت لرفض منح رواتب تقاعد للنواب

■ بغداد ـ وكالات: تستعد منظمات المجتمع المدني وناشطون لتظاهرة يتوقع ان يشارك فيها الآلاف اليوم السبت في بغداد ومدن عراقية اخرى لرفض منح رواتب تقاعدية لنواب البرلمان، على الرغم من عدم موافقة وزارة الداخلية على التظاهر لاسباب امنية، حسبما اكد منظمو التظاهرة.

وتستعد منظمات المجتمع المدني منذ عدة ايام لهذه التظاهرة للمطالبة بعدم منح رواتب تقاعدية للنواب البالغ عددهم 325 برلمانيا في كل دورة تستمر اربع سنوات.

واكد المنظمون ان التظاهرة ستكون سلمية، لكنهم يتوقعون تدخل قوات الامن لمنعها. وكانت وزارة الداخلية العراقية طلبت في بيان الثلاثاء الماضي «تأجيل التظاهرة»، مشيرة الى ان «هناك من يتربص بالمواطنين ويحرص على استهدافهم باعتداءات اجرامية دموية تزيد المشهد الأمني والسياسي في البلاد تعقيدا»، في اشارة الى التدهور الامني في البلاد.

لكن حسام الحاج احد الناشطين المسؤولين عن تنظيم التظاهرة اكد ان «التظاهرة ستخرج غدا (اليوم السبت) في ساحة التحرير في بغداد سلميا للتعبير عن رأينا».

واضاف ان «الرفض الذي اعلنته وزارة الداخلية سياسي ويتعارض مع الحق في التظاهر الذي نعتبره حقا دستوريا»، مشيرا الى ان «السلطات تستطيع حماية عشرات الاف في المناسبات الدينية ولكنها تدعي انها لا تستطيع تأمين الحماية لمجموعة في وسط بغداد»

من جهته، اكد علي الذبحاوي احد منظمي التظاهرة ايضا ان «قسما من المتظاهرين سيخرج للتظاهر في بغداد لكن التظاهرة الرئيسية لاهالي بغداد ستكون في النجف (150 كلم جنوب بغداد) مع اهالي المدينة، بمشاركة نحو عشرة الاف متظاهر».

واضاف انه ستنظم «تظاهرات في محافظات اخرى بينها البصرة وكربلاء و بابل والكوت والناصرية وغيرها» للمطالبة بالامر ذاته.

وقال مدير قسم الشرق الاوسط لمنظمة حقوق الانسان جو ستورك انه «من الغريب ان يلجأ المسؤولين الى استخدام القوة لمنع تظاهرات سلمية تساعد العراق في مسيرته الديموقراطية».

واضاف ان «القلق هنا يبدو لان الاحتجاجات ستسبب احراجا سياسيا».

ودعت منظمة العفو الدولية، الجمعة، السلطات العراقية إلى احترام وحماية حقوق المحتجين في التجمع السلمي وحرية التعبير، قبل 24 ساعة على انطلاق المظاهرات في العاصمة بغداد وأنحاء أخرى من البلاد.

وقالت المنظمة إن السلطات العراقية مصمّمة على وقف المظاهرات الحاشدة التي تجري وسط بغداد منذ اندلاع الاحتجاجات المناهضة للحكومات في عدد من دول من الشرق الأوسط وشمال افريقيا عام 2011.

وأضافت أن متظاهرين يخططون للخروج في احتجاجات في أنحاء مختلفة من العراق السبت ضد تشريعات جديدة تمنح أعضاء البرلمان العراقي معاشات تقاعدية عالية حتى بعد بضع سنوات فقط من الخدمة، في إطار خطة حظيت بانتقادات واسعة النطاق في ظل الصعوبات الاقتصادية التي يواجهها العديد من العراقيين.

وقالت حسيبة حاج صحراوي، نائبة مدير برنامج الشرق الأوسط وشمال افريقيا في منظمة العفو الدولية، إن «الناس في العراق لهم الحق في التعبير عن آرائهم بحرية والاحتجاج سلمياً من دون تهديد العنف، ويتعيّن على الحكومة أن تتخذ خطوات لتمكين الناس من ممارسة حقهم في الاحتجاج في بيئة من الأمان والسلامة».

وأشارت المنظمة إلى أن المئات من العراقيين يُقتلون كل شهر في الهجمات العنيفة من قبل الجماعات المسلّحة في جميع أنحاء العراق، وأودت موجة من التفجيرات استهدفت الأحياء الشيعية يوم الأربعاء الماضي بحياة عشرات المدنيين.

وأضافت صحراوي «يجب أن لا يُستخدم العنف الدائر في البلاد كذريعة لاستمرار فرض حظر شامل على المظاهرات السلمية المناهضة للحكومة في وسط بغداد أو الأماكن العامة الأخرى وفي أي مكان في البلاد، ويتعيّن على السلطات العراقية احترام حرية التجميع المحمية في القانون الدولي لحقوق الإنسان وفي الدستور العراقي».

واعلنت وزارة الداخلية ايضا في نبأ عاجل نقلته قناة العراقية شبه الرسمية منع تنقل السيارات التي تحمل ارقام مؤقته في بغداد غدا السبت، في خطوة تهدف للسيطرة على الاوضاع الامنية.

ويستحق النائب في البرلمان العراقي حاليا عند انتهاء دورته التي تمتد اربع سنوات راتبا تقاعديا يصل الى 80 بالمائة من راتبه الحالي المحدد ب13 مليون دينار (حوالى 8500 دولار) بينما لا يتجاوز راتب الغالبية العظمى من المتقاعدين في عموم العراق وبعد خدمة لاكثر من عشرين عاما مبلغ 400 الف دينار.

وقد دعا عدد قليل من النواب الى الغاء الرواتب التقاعدية.

فقد عبر النائب عمار طعمه عن كتلة الفضيلة عن دعمه لمطلب المتظاهرين. وقال ان «مشاركة الموطن في الميدان للتعبير عن مطالبه والتذكير بضرورة تصحيح مسارات العملية السياسية امر صحي ومطلوب».

واضاف ان «مطلب تقليل رواتب المسؤولين امر صحيح وندعم هذه الفكرة من حيث المبدأ».

وعارض نواب آخرون الامر لكن الغالبية العظمى التزمت الصمت حيال هذه المطالب.

اما مواقع التواصل الاجتماعي وبينها فيسبوك، فتساهم في الدعوة للمشاركة في التظاهرة وكشف سلبيات منح نواب البرلمان رواتب تقاعدية بعد كل دورة لا تستمر اكثر من اربع سنوات. وذكرت مصادر ان احزابا سياسية تتدخل في عمل الجهة المنظمة للتظاهرة مما ادى الى تصريحات تتحدث عن نقل مكان التظاهرة من ساحة التحرير الى ساحة الفردوس (في وسط بغداد) او مدينة النجف او حتى عن تأجيل التظاهرة.

هيغل يطمئن الفلبين بأن واشنطن لا تنوي إقامة قواعد أمريكية دائمة بها

■ مانيلا ـ ا ف ب: اعلن وزير الدفاع الامريكي تشاك هيغل انه بحث مع رئيس الفيليبين بينينيو اكينو الجمعة في تعزيز الوجود العسكري الامريكي في هذا البلد الآسيوي المتحالف مع الولايات المتحدة ويسعى الى تسوية خلافاته حول اراض متنازع عليها.

وقام هيغل بزيارته الى مانيلا رغم التوتر في ملف سوريا، في حين تستعد القوات الاميركية لتوجيه ضربات عقابية ضد نظام دمشق اذا اصدر الرئيس باراك اوباما الاوامر لذلك.

وقال هيغل انه واكينو «اكدا على التقدم المحرز» في المباحثات التي بدأت في وقت سابق هذا الشهر حول تواجد عسكري امريكي اكبر في الفيليبين التي استضافت قواعد عسكرية امريكية كبيرة حتى 1992.

وصرح للصحافيين «نرحب بهذا التقدم وهو امر مشجع، لاحظت ان وفدنا يعمل بجهد للتوصل الى اتفاق في المستقبل القريب».

والمباحثات التي استؤنفت في واشنطن الخميس ستسمح لمزيد من القوات الامريكية والسفن والطائرات بالتوقف موقتا في الفيليبين في وقت تركز واشنطن مجددا اهتمامها على القارة الاسيوية بعد الحروب في الشرق الاوسط.

ويبدو ان تعليقات هيغل المتفائلة ستسمح بانهاء المباحثات قبل الزيارة المتوقعة للرئيس باراك اوباما الى جنوب شرق آسيا في وقت لاحق من العام الحالي.

وقال هيغل «تحدثت الى الرئيس وهو يترقب بفارغ الصبر زيارته لجنوب شرق آسيا».

وحاول هيغل طمأنة الفيليبينيين بان واشنطن لا تريد تواجدا دائما في البلاد، بعد ان كان مجلس الشيوخ صوت على خروج الامريكيين من الفيليبين مع تنامي المشاعر المعادية للولايات المتحدة قبل عقدين.

وقال خلال مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره الفيليبيني ان «الولايات المتحدة لا تريد قواعد دائمة في الفيليبين التي ستشكل عودة الى عقلية الحرب الباردة القديمة».

واضاف «اننا نستخدم نموذجا جديدا للتعاون العسكري المتبادل هو جدير بحليفين وشريكين».

من جهته قال وزير الدفاع الفيليبيني فولتير غازمين ان المفاوضات تقترح السماح للقوات الامريكية بالوصول الى قاعدة سوبيك باي البحرية شمال مانيلا التي سلمها البنتاغون للفيليبين في 1992.

وقال غازمين ان «سوبيك باي واحدة من المنشآت التي ورد اسمها لتستخدمها القوات الامريكية. وفور جهوز الاتفاق الاطار سنؤمن التسهيلات اللازمة لدخول هذه المنشآت».

ووصل هيغل الى مانيلا في ختام جولة في آسيا استمرت اسبوعا وسط توتر جديد بين الفيليبين والصين بشان خلافات حول الاراضي في جنوب بحر الصين.

وارغم التوتر اكينو على الغاء زيارة مقررة في الثالث من ايلول (سبتمبر) الى مدينة نانينغ الصينية لحضور معرض ومؤتمر اعمال.

وتتهم الفيليبين الصين بانها تريد ان تفرض سيادتها على القسم الاكبر من جنوب بحر الصين بما في ذلك المياه القريبة من سواحل الفيليبين.

ودعم هيغل جهود الدول الصغيرة المجاورة للصين في اطار اتحاد دول جنوب شرق آسيا (آسيان) للتفاوض بشأن «مدونة سلوك» في جنوب بحر الصين وكذلك جهود الفيليبين لتسوية خلافاتها بالوسائل السلمية.

ومن دون ان يذكر الصين بالاسم، قال ان واشنطن تريد ان تقوم الامم بتسوية خلافاتها في اطار القانون الدولي «من دون اللجوء الى القوة او الوسائل العسكرية لتغيير الوضع القائم».

ورغم التوتر الذي تشهده منطقة الشرق الاوسط، قال هيغل ان واشنطن لا تزال ملتزمة بتركيز استراتيجيتها على القارة الاسيوية وكذلك على المعاهدة الدفاعية المبرمة مع مانيلا في 1951.

واضاف «في حين يبدو واضحا ان واشنطن تعيد التوازن الى آسيا – المحيط الهادىء فان المنطقة مهمة جدا لاقتصاد امريكا واستراتيجيتها ومصالحها الامنية اليوم وفي السنوات المقبلة».

واجرى هيغل مباحثات منفصلة مع نظيره الفيليبيني ووزير خارجية الفيليبين البرت ديل روزاريو وزار المقبرة العسكرية الامريكية في مانيلا قبل ان يعود الى واشنطن.

مقتل خمسة أشخاص يشتبه انهم من المتشددين في كشمير

■ سرينغار (كشمير) ـ د ب أ: ذكرت الشرطة الهندية أن خمسة أشخاص يشتبه أنهم من المتشددين قتلوا الجمعة في اشتباك مع قوات الامن في الشطر الخاضع لسيطرة الهند من إقليم كشمير.

وقال مسؤول بالشرطة إن فريقا مشتركا من الجيش والشرطة نصب كمينا لمجموعة من المتمردين الذين يشتبه أنهم ينتمون لجماعة «حزب المجاهدين» بعد منتصف الليلة الماضية في غابة برينج بمنطقة جانديربال.

وذكر متحدث باسم الشرطة أن قوات الأمن طلبت من المتمردين الاستسلام لكنهم فتحوا النار بدلا من ذلك وقتلت قوات الامن خمسة منهم.

وأضاف المتحدث باسم الشرطة «لم يكونوا من السكان المحليين. تجرى عملية تحديد هوياتهم».

وكان أكثر من 45 ألف من المدنيين والمتشددين وقوات الامن قد قتلوا في حركة تمرد عنيفة في الشطر الخاضع لسيطرة الهند من كشمير.

وتتهم الهند باكستان بمساعدة المتشددين. وتنفي باكستان الاتهام واصفة أياهم بمقاتلي الحرية.

وتتقاسم الهند وباكستان السيادة على إقليم كشمير، وتزعم كل من الجارتين النوويتين أحقيتها في السيادة على الإقليم بأكمله.

مقتل مسلحين اثنين بعمليتين أمنيتين لقوات الأمن في شمال القوقاز الروسي

■ موسكو ـ يو بي آي: قتل مسلحان بعمليتين أمنيتين للقوات الروسية، الجمعة، في شمال القوقاز الروسي.

ونقلت وكالة أنباء (إيتار ـ تاس) الروسية عن لجنة التحقيق الروسية أن مسلحاً كانت تبحث عنه عناصر الشرطة بمدينة، نرد قلعة، في قبردينو – بلقاريا، أطلق النار على عناصرها ما دفعها إلى الرد على مصادر النيران، ما أدى الى مقتله. واضافت اللجنة أنه من المقرر فتح ملف قضية جنائية بشأن الحادثة.

واشارت إلى أن أجهزة الأمن في جمهورية داغستان نفذت عملية أمنية في منطقة تسونتينسك بجنوب الجمهورية بعد اكتشافها وجود بعض المسلحين، ما أدى إلى مقتل أحد المسلحين في اشتباك مع عناصر الشرطة التي تجري عملية بحث عن المسلحين الآخرين.

وقالت لجنة التحقيق الروسية لمكافحة الإرهاب، إن مسلحاً مجهولاً هاجم عناصر الشرطة بوسط داغستان غير أنه تمكن من الفرار.

وكشفت أن قوات الأمن تجري عملية البحث عنه بالتنسيق مع رجال الشرطة. ولم تسفر العمليات الثلاث عن إصابة أي من المدنيين أو عناصر الأمن.

محكمة متنقلة لإحقاق العدالة لقطع الطريق على طالبان في باكستان

■ بيشاور (باكستان) ـ ا ف ب: تعد محكمة متنقلة اقيمت في حافلة كبيرة ويتولى حمايتها شرطيون مسلحون، آخر سلاح تختبره السلطات الباكستانية لقطع الطريق على حركة طالبان في شمال غرب باكستان.

وفي الحافلة الطويلة الخضراء التي تحمل هلالا مصنوعا من الصدف، يتصبب العرق بغزارة من القاضي فضل ودود بسبب ارتفاع درجات الحرارة الى الاربعين في فصل الصيف، في مواجهة اصحاب الشكاوى امام محكمته المتنقلة.

وفي رحلتها الاولى، اقيمت المحكمة المتنقلة الثلاثاء في موقف حياة اباد، احدى ضواحي بيشاور، كبرى مدن الشمال الغربي غير المستقر الذي يشهد منذ سنوات تمردا اسلاميا عنيفا تقوم به حركة طالبان.

وقرب الحافلة التي تحولت قصر عدل مصغرا يحميه عناصر شرطة مسلحون، ينتظر عشرات الاشخاص تحت الخيمة قبالة شاشة تلفزيون تبلغهم متى يحين دورهم لدخول الحافلة.

ويمسك رجل جالس في كرسي السائق ميكروفون موصولا بمكبرات للصوت ليردد أسماء المجموعة الاولى من الاشخاص الذين سيمثلون امام القاضي.

ويدخل عطاء الرحمن بلحيته البيضاء الكثيفة ونظارتيه السوداوين الشبيهتين بنظارتي وودي آلن وبجلبابه الطويل، الحافلة ويمثل امام القاضي.

وأمام عطاء الرحمن يجلس معاون القاضي خلف طاولة صغيرة، وكاتب وراء جهاز كومبيوتر محمول، اما القاضي فيجلس الى مكتب صغير علقت فوقه صورة محمد علي جناح مؤسس باكستان.

ويطالب عطاء الرحمن خصمه بدفع عمولة تبلغ قيمتها اربعة الاف دولار لقاء بيع اراض، اما خصمه فيرفض. وسويت القضية المستمرة منذ 15 شهرا خلال 15 دقيقة، وسيحصل عطاالله في النهاية على ثلاثة الاف دولار.

اما القضية التالية فهي قضية مسرة شاه، الارملة الجميلة الوجه والمكسو بالتجاعيد والتي لا تعترف لها السلطات بملكية بناية ورثتها عن زوجها المتوفي.

ولتبرير مجيئها الى المحكمة المتنقلة، قالت «قضيتي مستمرة منذ خمس سنوات امام المحاكم ولم تصل الى نتيجة بعد». واضافت «لقد تأخر إحقاق الحق والبت في هذه القضية».

ودائما ما كان الوسطاء يعدونها بزيارة المراجع المعنية وتقديم تقرير في الاسبوع المقبل.

وتتوالى القضايا، بما فيها قضية الافغان الثلاثة المكبلين الذين يعترفون بأنهم يقيمون بطريقة غير قانونية في باكستان. وصدر فيهم الحكم الذي يقضي بسجنهم فترة اسبوع ثم الترحيل.

وقد نظر القاضي ودود في هذا اليوم في حوالي ثلاثين قضية في قاعة الجلسات المكتظة هذه التي حولها الصيف وجهاز التبريد البطيء حمام سونا. وقال القاضي الذي تبلل قميصه الابيض بالعرق تحت سترة بلا اكمام «القضاء سريع هنا».

وهذا ما يميز هذه المحكمة عن المحاكم الباكستانية التقليدية حيث تستغرق قضايا ملكية او إرث بسيطة سنوات للبت فيها.

وفي المناطق النائية، يتعين على سكان القرى اجتياز كيلومترات للوصول الى المحاكم في المدينة. ويكفي الا يحضر أحد طرفي النزاع حتى تتأجل القضية الى اجل غير مسمى.

وقد استفادت حركة طالبان من غياب السلطة وبسطت هيمنتها في السنوات الاخيرة في الشمال الغربي حيث يتفشى الفقر واصيبت هيبة الدولة بالضعف، وتسلمت لفترة وجيزة مقاليد السلطة في احدى مناطقها الجبلية، وادي سوات.

وفي وادي سوات على غرار افغانستان المجاورة، فرضت حركة طالبان نفسها بالقوة، لكنها تعاطفت بعض الاحيان ايضا مع السكان من خلال الاسراع في بت نزاعاتهم القضائية.

ولسحب البساط من تحت قدمي حركة طالبان، برزت فكرة اقامة محكمة متنقلة مهمتها تسوية النزاعات في القرى من خلال الرهان على الوساطة بدلا من الاعتماد على الاجراءات الرسمية المملة.

وطرحت مشروع الخمسة عشر مليون دولار منها 98 الفا للحافلة وحدها، المحكمة العليا في خيبر باختونخوا (ولاية في الشمال الغربي) وحصل على دعم مشروع الامم المتحدة للتنمية.

وفي تصريح لوكالة فرانس برس، قال مارك اندريه فرانش، رئيس مشروع الامم المتحدة للتنمية في باكستان ان «تعزيز النظام القضائي (...) هو احد ابرز الطرق للالتفاف على نفوذ الهيئات غير الرسمية في المنطقة».

لذلك شكلت السلطات هيئة من ثمانية قضاة و18 محاميا سمتهم «وسطاء» او «اصدقاء المحكمة» ليحلوا بطريقة ودية النزاعات المتراكمة في المحاكم والتي تسمم حياة الناس.

وتعنى المحكمة المتنقلة بالقضايا الجارية بما فيها الجرائم الصغيرة، لكنها لا تتعاطى بقضايا القتل والزنا والتجديف البالغة الحساسية.

لكن علامات استفهام ترتسم حول هذه المحكمة المتنقلة الاولى وخصوصا بسبب وجود مجالس تقليدية (جيرغا) مؤلفة من اعيان وحكماء وتصدر قرارات سريعة لكنها تعتبر احيانا اعتباطية.

وقد لا تنظر هذه الجمعيات بارتياح الى وصول هؤلاء «الوسطاء» الجدد.

وقال حياة علي شاه «لا نريد ان ننافس المجالس التقليدية (...) نريد بالاحرى ان نخصص لها مكانا بيننا».

ويتمثل الهاجس الاخر وليس الاخير بالامن في هذه المنطقة التي تنشط فيها حركة طالبان. حتى ان السلطات تتساءل هل من الضروري ان تكشف مسبقا الجدول الزمني لتنقلات الحافلة لتقليص المخاطر.

كوريا الجنوبية والولايات المتحدت تختتمان تدريبات عسكرية محدودة

■ سول ـ د ب أ: أختتمت الجمعة تدريبات عسكرية مشتركة محدودة بين كوريا الجنوبية والولايات المتحدة بعد أن بدأت العلاقات المتوترة بين سول وبيونجيانج تشهد تحسنا واستئنافا للعديد من المشاريع الكورية المشتركة .

وذكرت وكالة أنباء «يونهاب» الكورية الجنوبية أن التدريبات العسكرية شارك فيها 56 ألف عنصر من كوريا الجنوبية و30 ألف عنصر من القوات الامريكية منهم حوالي 3000 عنصر من الولايات المتحدة والباقي من القوات الامريكية المتمركزة في الإقليم الباسيفيكي.

واستخدمت العناصر المشاركة في التدريب المعروف (حماة البحرية) نظام المحاكاة بالكمبيوتر، وبدأت التدريبات في التاسع عشر من الشهر الحالي بهدف تطوير القدرات الدفاعية ضد أية عمليات عسكرية من كوريا الشمالية.

ونقلت «يونهاب» عن قائد القوات المشتركة في كوريا سول، الجنرال جيمس ثورمان، قوله في بيان صدر عنه «جرت تدريبات (حماة الحرية) هذا العام بهدف تقوية استعدادانا الدفاعي لمواجهة أية عمل عسكري استفزازي من كوريا الشمالية».

وأضاف قائلا «اعتمدت تدريباتنا على سيناريو حقيقي لتمكيننا من تقديم برامج تدريبية قيمة توفر الدفاع الكافي لجمهورية كوريا».

يشار الى ان كوريا الشمالية تنتقد دائما التدريبات المشتركة والمناورات المشتركة الأخرى المماثلة وتقول أنها تعتبر استعدادا لشن حرب عليها على الرغم من نفى سول وواشنطن لهذه المزاعم وتأكيدهما على أن المناورات لها أهداف دفاعية فقط .

إرسال صندوق به رأس مقطوع ويدين كتحذير لقائد الشرطة في كينيا

■ كيب تاون ـ د ب أ: ذكرت صحيفة «ذا ستاندرد» الكينية الجمعة أن قائد الشرطة في البلاد أرسل إليه صندوق يحتوي على رأس بشرية مقطوعة ويدين وتهديدا بالقتل.

وعثر على الصندوق الذي يحتوي على أجزاء بشرية مغطى بورق نايلون خارج مقر جهاز الشرطة الوطنية في العاصمة نيروبي مساء الخميس.

وكان الصندوق يحتوي على رسالة موجهة إلى قائد الشرطة جونستون كافولودي مفادها: «كافولودي أنت التالي».

وكان كافولودي من أبرز المؤيدين لاصلاحات جهاز الشرطة منذ أن شهدت الدولة الواقعة شرق إفريقيا أعمال عنف بعد الانتخابات عام 2007 والتي يتهم خلالها الكثير من رجال الشرطة بانتهاكات لحقوق الانسان.

وعثرت الشرطة أيضا على جثة مقطوعة الرأس الخميس في حي رواي في نيروبي.

وقال ضابط شرطة للصحيفة إن الشرطة مازالت تسعى لتحديد صلة محتملة بين الجثة والرأس المقطوع واليدين الجمعة.

ثلاثة قتلى بينهم شرطي في اشتباكات بين الاخوان وقوات الامن

مصر: الاف من أنصار مرسي يتظاهرون في «جمعة استرداد الثورة»

أنصار مرسي خلال تظاهرة «جمعة استرداد الثورة» في القاهرة

القاهرة – من ماجي فيك

(رويترز) – ا ف ب:

نظم الآلاف من أنصار الرئيس المصري المعزول محمد مرسي مسيرات في مناطق بالقاهرة ومدن أخرى الجمعة مطالبين بعودته للسلطة ومتجاهلين تحذيرات بأن قوات الأمن ستفتح النار إذا تحولت الاحتجاجات إلى أعمال عنف.

وبعد هدوء نسبي عقب اعتقال كثير من زعماء جماعة الاخوان المسلمين كانت مسيرات اليوم أكبر استعراض للتحدي منذ الاشتباكات التي وقعت قبل نحو أسبوعين وقتل فيها مئات المحتجين.

واعلنت وزارة الصحة في بيان عاجل الان ان اعداد الوفيات والمصابين نتيجة الاعتداءات على المنشآت أو الاشتباكات، التى وقعت الجمعة من الساعه التاسعة صباحا وحتى الساعه الرابعة عصرا، قد بلغت 60 مصابا بجميع أنحاء الجمهورية، و 3 وفيات من بينهم امين شرطة ومجند بنقطة شرطة جراج النزهة، وحالة فى بورسعيد.

وقال التلفزيون المصري إن اشتباكات اندلعت بين المحتجين وقوات الأمن أمام مسجد في الجيزة بضواحي القاهرة.

واعتقلت الحكومة التي يدعمها الجيش أغلب زعماء جماعة الاخوان المسلمين منذ عزل الجيش مرسي في الثالث من يوليو تموز عقب احتجاجات حاشدة ضده. وقيدت الاعتقالات الاحتجاجات وأسكتت إلى حد كبير صوت الجماعة التي حكمت البلاد لعام واحد.

لكن المحتجين الجمعة اختاروا على ما يبدو تنظيم عدة احتجاجات متفرقة وتجنب الميادين الأكبر في القاهرة حيث انتشرت الدبابات والشرطة وكذلك تجنبوا مواقع الاحتجاجات السابقة مثل موقعي مخيمي اعتصامين لمؤيدي مرسي حيث قتل أكثر من 600 شخص في اشتباكات مع قوات الأمن في 14 اغسطس.

وعقب صلاة الجمعة مباشرة خرج نحو 500 محتج من مسجد صهيب الرومي في وسط القاهرة يهتفون «اصحا ما تخافشي .. الجيش لازم يمشي» و«الداخلية بلطجية» و«مصر هتفضل إسلامية .. رغم أنف العلمانية».

وبحلول عصر الجمعة شارك الآلاف في عدة مسيرات في مناطق أخرى بالقاهرة وضواحيها.

وانضمت قوات من الشرطة بأزيائها السوداء يضعون سترات واقية من الرصاص ومسلحون ببنادق إطلاق قنابل الغاز المسيل للدموع وبنادق آلية إلى قوات من الجيش في حراسة نقاط تفتيش قرب الاحتجاجات ومنعوا المرور عبر أحد الجسور فوق النيل.

ونظمت مسيرات مشابهة في الاسكندرية وعدة مدن في دلتا النيل ومدن قناة السويس الثلاث الاسماعيلية والسويس وبورسعيد وفي أسيوط في صعيد مصر ومدن أخرى.

وفي وقت سابق حث الداعية المصري المقيم في قطر الشيخ يوسف القرضاوي المصريين على النزول إلى الشوارع لتحدي الحكومة المؤقتة وإعادة مرسي للسلطة.

وجاءت دعوة القرضاوي في خطبة الجمعة التي بثها التلفزيون القطري. ومن شأن الدعوة أن تزيد من توتر العلاقات بين القاهرة والدوحة والتي تضررت بالفعل بعزل مرسي.

ودعا القرضاوي المصريين رجالا ونساء وأطفالا للنزول إلى الشراع معتبرا أن هذا واجب على كل المصريين.

وألقت حملة السلطات على الإسلاميين بظلالها على العلاقات بين مصر وقطر التي قدمت لمصر مساعدات بقيمة سبعة مليارات دولار خلال حكم مرسي.

وفي سياق متصل، تظاهر بضع مئات من أنصار الرئيس المعزول بمدينة «الغردقة» (مركز محافظة البحر الأحمر الساحلية)، حيث جابوا مناطق «شيري» و«الدهّار» و«الميناء القديم»، مردّدين هتافات «إسلامية إسلامية رغم أنف العلمانية»، و«يسقط يسقط حُكم العسكر»، و«إرحل يا سيسي مرسي هو رئيسي».

وقام أصحاب العمل والعمّال في المحال التجارية والمطاعم السياحية بإغلاقها خشية تطور الموقف وحدوث اشتباكات، فيما سادت حالة من الاستنكار الواسع لاستمرار تظاهر أنصار الرئيس المعزول والذي أثّر سلباً على حركة السياحة الوافدة.

كما قال مصدر محلي بمدينة «طنطا» (مركز محافظة الغربية شمال غرب القاهرة) إن عناصر قوات الأمن المركزي أطلقت الغاز المسيل للدموع لتفريق اشتباكات اندلعت بين مئات من أنصار مرسي ومعارضيه بشارع البحر الرئيسي.

وأوضح المصدر أن أنصار مرسي وصلوا إلى شارع البحر في شكل مسيرات صغيرة من عدة مناطق، تمهيداً للتظاهر مقابل مبنى محافظة الغربية غير أن الاشتباكات حالت دون وصولهم إلى المبنى.

وكان ما بين 300 و400 من أنصار مرسي تظاهروا بميدان «الحجاز» في ضاحية مصر الجديدة (شمال القاهرة)، مطالبين بعودة الرئيس المعزول للحُكم، ومنددين بما يسمونه «الانقلاب العسكري على الشرعية والرئيس المنتخب»، ورفعوا شعارات ترفض «الانقلاب»، فيما انتشرت آليات الجيش بمحيط مسجد «الصحابة» الذي تحول الى مكان للتجمع.

وفي سياق متصل، فشل أنصار مرسي في التظاهر بميادين سفنكس، وأمام مسجد «الاستقامة» في الجيزة (جنوب القاهرة) بسبب ضعف إقبال المواطنين، وسط انتشار كثيف لعناصر الجيش والأمن على محاور المدينة.

وكانت قوات الجيش والشرطة المصرية فرضت، بوقت سابق من اليوم، إجراءات أمنية احترازية مشدَّدة قبل انطلاق مظاهرات لمناصر للرئيس المعزول محمد مرسي.

وتمركزت القوى الأمنية المصرية معزَّزة بآليات مدرعة حول مداخل القاهرة وعلى الطرق والشوارع الرئيسية المؤدية إلى ميادين رمسيس والتحرير، ومحيط مسجد رابعة العدوية، وميدان «نهضة مصر»، استعداداً لمظاهرات دعا لها ما يُعرف بـ «التحالف الوطني لدعم الشرعية» المناصر للرئيس المعزول محمد مرسي.

وتأتي تلك الإجراءات الأمنية قبل انطلاق مظاهرات وبدء «عصيان مدني» دعت له جماعة الإخوان المسلمين وتيارات إسلامية متشددة تنضوي تحت ما يسمى «التحالف الوطني لدعم الشرعية» رفضاً لما يعتبرونه «الانقلاب العسكري على الشرعية والرئيس المنتخب».

وكانت وزارة الداخلية المصرية حذَّرت، في بيان تلاه المتحدث بإسمها اللواء هاني عبد اللطيف، عبر التلفزيون الرسمي أمس، من أن قواتها الأمنية ستستخدم حق إطلاق الرصاص الحي في حال خرجت مظاهرات تنظيم الإخوان عن السلمية وتم التعدي على منشآت حكومية.

الأمن المصري يداهم مواقع لبث «الجزيرة مباشر مصر» و«الميادين»

■ القاهرة – يو بي اي: داهمت قوات الأمن المصرية، الجمعة، مجموعة مواقع تضم سيارات تُستخدم في بث قناة «الجزيرة مباشر مصر» الفضائية، ومقر فضائية «الميادين».

ونقلت وكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية الرسمية، عن مصدر أمني مصري، قوله «إن الأجهزة الأمنية المعنية بوزارة الداخلية، شنَّت حملة موسعة لضبط أجهزة البث المباشر لفضائية (الجزيرة مباشر مصر) على خلفية قرار مجلس الوزراء المصري باعتبار الفضائية «تعمل من دون سند قانوني أو معايير مهنية وغير مصرح لها بالعمل في مصر».

وأوضح المصدر أن الحملة التي شارك بها ضباط الإدارة العامة لمباحث الجيزة، والإدارة العامة لمباحث المصنفات الفنية وحقوق الملكية الفكرية وقطاع مصلحة الأمن العام، أسفرت عن ضبط سيارة بداخل معرض لبيع السيارات في حي «العجوزة» (جنوب القاهرة) فيها جهازي بث مباشر وجهازي شحن بطاريات و3 ميكروفونات، وضبط سيارة داخل مرآب بحي «إمبابة» (جنوب القاهرة) كان القيمون على فضائية الجزيرة مباشر مصر، يستأجرونها وبداخلها جهازى بث مباشر، و3 كاميرات، وبعض أجهزة الصوت والحوامل الخاصة بالتصوير.

وفي سياق متصل أشار المصدر إلى أن الضباط المشاركين في الحملة داهموا مقر قناة «الميادين» الفضائية بالقاهرة في حي «الدقي».

وتم اتخاذ الإجراءات القانونية حيال وقائع الضبط المذكورة، وأُخطرت النيابة العامة لمباشرة التحقيقات.

وكان وزراء الإعلام، والاستثمار، والاتصالات وتكنولوجيا المعلومات قرَّروا، في بيان مشترك أصدروه أمس الخميس، اعتبار قناة «الجزيرة مباشر مصر» الفضائية غير مصرح لها بالعمل في مصر، وطالبوا الجهات المعنية بتنفيذ هذا القرار.

اطلاق اسم العاهل السعودي على اكبر ميادين مدينة الاقصر السياحية المصرية

■ الأقصر – د ب أ: تشهد مدينة الأقصر التاريخية بصعيد مصر الأحد احتفالية مصرية سعودية لوضع اسم وصورة العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز على أكبر ميادين المدينة والمعروف حاليا باسم ميدان التجارة تقديرا لمواقفة المشرفة تجاه مصر.

أعلن اللواء علاء الهراس السكرتير العام لمحافظة الأقصر، أن الاحتفالية ستشهد وضع صورة ضخمة للعاهل السعودي بجانب عدد من الفعاليات الشعبية التي تعبر عن تقدير أهالي محافظة الأقصر، والشعب المصري لموقف المملكة العربية السعودية ملكا وحكومة وشعبا من ثورة الثلاثين من حزيران/يونيو ومما تتعرض له مصر من مؤامرات تستهدف استقرارها.

وتقام الاحتفالية وسط دعوات للتوصل الى اتفاقية تآخ بين الأقصر وإحدى المدن التاريخية والسياحية بالمملكة العربية السعودية في إطار الجهود المبذولة لتحقيق التقارب بين شعوب الوطن العربي.

مذيع مصري يستقيل من قناة تركية احتجاجًا على انحيازها للاخوان ومواقف أردوغان

القاهرة ـ «القدس العربي»:

تقدم الإعلامى المصري نشأت الديهي باستقالته على الهواء مباشرة خلال تقديمه برنامجة الأسبوعي ميدان السياسة الذي يذاع على قناة تي أر تي التركية التابعة للتلفزيون الرسمي التركي، احتجاجا على التدخل التركي في الشأن المصري.»

وقال الديهي: «إن أردوغان لن يتراجع عما هو عليه، لأنه شخص مغرور ومتكبر جدا، والتلفزيون التركي يلحن له وليس هناك مهنية في قناة تي أر تي، وعار علي لو استمريت في القناة دون أن يقدم أردوغان اعتذار رسمي لمصر،» وفقا للصحيفة.

وأشار إلى أن الإدارة كانت تمارس ضغوطا عليه أثناء تقديم برنامجه، لإظهار الإخوان بأنهم التيار المظلوم في مصر، مناشداً كل الزملاء المصريين العاملين بالقناة تقديم استقالتهم من القناة.

تنظيم «الدولة الإسلامية في العراق والشام» يتبنى هجمات الاربعاء في العراق

■ بغداد – ا ف ب: تبنى تنظيم «الدولة الإسلامية في العراق والشام» التابع للقاعدة الجمعة موجة الهجمات التي استهدفت بغداد ومناطق عراقية اخرى الاربعاء واوقعت اكثر من سبعين قتيلا.

وجاء في بيان نقلته مواقع جهادية اثر هجمات الاربعاء ان «ما وصلكم في بغداد رسالة واحدة، فلنثأرن لدماء اخواننا ولنمضين السيوف في رقابكم وان عدتم عدنا».

واوضح البيان ان هذه الاعتداءات جاءت «ردا على اعدام ثلة جديدة من اسرى المسلمين اهل السنة في العراق».

ونفذت السلطات العراقية احكاما بالاعدام بحق 17 محكوما ادينوا بجرائم اهرابية بينهم امرأتان ومصري، حسبما ذكر بيان لوزارة العدل في 19 من الشهر الحالي.

واشار البيان الى ان الهجمات نفذت في «ذروة الانتشار الامني في بغداد والمناطق المحطية بها والتي اصبحت سجونا كبيرة مقفلة على اهلها».

واكد بان هذه الهجمات توزعت على «مقرات حكومية ومراكز امنية وعسكرية واوكار لانصار الرافضية واحلافهم».

لكن اغلب المناطق التي استهدفتها هجمات الاربعاء تمثلت باسواق ومناطق للمدنيين.

وشهدت بغداد والمناطق القريبة منها على وجهة الخصوص، الاربعاء موجهة هجمات اغلبها بسيارات مفخخة استهدفت مناطق ذات غالبية شيعية وادت الى مقتل 75 شخصا على الاقل واصابة اكثر من مئتين بجروح، حسبما اعلنت مصادر امنية وطبية.

ويرتفع الى اكثر من 600 قتيل عدد الذي سقطوا في هجمات في مختلف انحاء العراق خلال شهر اب/اغسطس الحالي، وفقا لحصيلة اعدتها وكالة فرانس برس استنادا الى مصادر رسمية.

وزير الطيران المصري يؤكد انتظام رحلات السفر والوصول رغم مظاهرات الاخوان

■ القاهرة – د ب أ: أعلن المهندس عبد العزيز فاضل وزير الطيران المدني المصري أن حركة الوصول والمغادرة تسير بشكل طبيعى ودون تأخير فى كل المطارات المصرية رغم المظاهرات التى دعت إليها جماعة الإخوان.

جاء ذلك فى تصريحات صحافية للوزير عقب جولة تفقدية بمطار القاهرة الجمعة.

وقال فاضل»أن الجمعة يشهد كثافة عالية في تشغيل الرحلات تزامنا مع انتهاء الإجازات الصيفية وعودة المصريين العاملين بالخارج لأعمالهم حيث يشهد مطار القاهرة 350 رحلة في السفر والوصول».

ومن ناحية أخرى وصل إلى القاهرة السفير عزيز رحيم الديجاني مندوب الكويت الدائم الجديد لدى جامعة الدول العربية لتسلم مهام عمله خلفا للسفير جمال الغنيم.

وصرحت مصادر مسئولة ان الديجانى سوف يشارك فى اجتماعات المندوبين الدائمين للجامعة يومى 1و2 أيلول/سبتمبر المقبل للإعداد للاجتماع الوزاري لجامعة الدول العربية يوم الثلاثاء القادم.

وعلى نفس الصعيد ، غادر السفير أحمد قطان سفير المملكة العربية السعودية لدى مصر القاهرة الجمعة متوجها على طائرة خاصة إلى مدينة جدة السعودية فى زيارة تستغرق عدة أيام تحضيرا للزيارة المرتقبة لوزير الخارجية الأمير سعود الفيصل المقررة لمصر منتصف الأسبوع المقبل.

تمرد: قد ندعم ترشح السيسي للرئاسة إذا لم تستقر الأوضاع الأمنية

القاهرة – «القدس العربي»:

أبدى محمود بدر، مؤسس حملة «تمرد»، عدم تحفظه على تولي قيادة عسكرية رئاسة مصر، مضيفًا أنه إذا لم تستقر الأوضاع الأمنية خلال الفترة المقبلة فمن الممكن أن يدعم الفريق أول عبد الفتاح السيسي، القائد العام للقوات المسلحة، وزير الدفاع والإنتاج الحربي، حال ترشحه للرئاسة، وأنه في حالة استقرار الوضع الأمني، وهو ما يتوقعه، فسيدعم رئيسًا مدنيًا. وأضاف «بدر»، حسبما نشرت قناة «العربية» على موقعها الإلكتروني، مساء الخميس، في برنامج «مقابلة خاصة» مع الإعلامية راندة أبو العزم: «الجيش شريك أساسي في ثورة 30 يونيو، لأنه اختار الطريق الصعب وهو طريق مواجهة من داخل وخارج مصر»، كما توقع مشاركة جماعة الإخوان المسلمين في الانتخابات البرلمانية من خلال أحزاب ذات اتجاه إسلامي كحزب مصر القوية، مستبعدًا مشاركتهم في الانتخابات الرئاسية. وتوقع «بدر» استمرار دور «تمرد» في المرحلة المقبلة، موضحًا أنهم أنهوا نصف الطريق ومازالت لديهم تحديات كثيرة في النصف الآخر، مشددًا على إيمانه بإرادة الشعب وأن الشارع يفرض إرادته على الجميع.

وأوضح «بدر» أنهم سيحولون «تمرد» إلى حزب سياسي يجمع الشعب المصري، مضيفًا: «من الممكن أن يكون هو رئيسه، ومن الممكن أن يرشح نفسه للرئاسة عندما يبلغ السنّ القانونية للترشح وهو 40 عامًا». وشدد على أنهم «لن يكرروا أخطاء 25 يناير، وهي انفصال الشباب عن الشعب، ولذلك نحن بشكل يومي في ندوات ومؤتمرات جماهيرية في القرى والنجوع، وسنسلك الطريق السياسي بالمشاركة في وضع دستور مدني ديمقراطي».

وبسؤاله حول «الخوف من سرقة الثورة كما حدث من قبل»، أجاب: «هذه مقارنة غير منصفة، لأن هناك فرقاً بين ما حدث في 25 يناير وما حدث في 30 يونيو، ففي الحالة الأولى نزل الناس في الشوارع، وبعد ذلك تكوّن ائتلاف شباب تحدث باسم الثورة، ولكن هذه المرة مجموعة من الشباب كان لديهم فكرة وتجمّع الشارع من حولهم، فالشعب هو القائد الوحيد لثورة 30 يونيو».

وأشار «بدر» إلى أن «تمرد» لديها رؤى وتعديلات على الدستور، معتبرًا أن «الدستور الحالي لا يصلح لأن يكون دستورًا»، واصفًا إياه بـ«دستور ولاية الفقيه». ونفى وجود أي محاولات لـ«إقصاء الإسلاميين» من عملية تعديل الدستور، مستشهدًا بوجود أعضاء ممثلين للتيار الإسلامي بلجنة الـ50 المعنية بتعديل الدستور، وأضاف أن حزب النور يشارك في وضع التعديلات الدستورية وأن أعضاءه أصرّوا على وجود المادة 219، رغم قناعته الشخصية باتخاذهم الشريعة والهوية الإسلامية كستار، حسب تعبيره.

وأضاف «بدر» أنه متفهم لموقف حزب النور وأنه أثنى في البداية على موقفه الداعم للشعب المصري، إلا أن ما يحدث حالياً يجعله قلقاً من موقف الحزب، معللاً بأن حزب النور وضع معوقات أمام الجميع خلال جلسات المشاورة لتكوين الحكومة، وأنهم لم يحضروا جلسات المصالحة الوطنية.

الحزب الحاكم بالسودان: العلاقات مع الجنوب تشكل اولوية للحكومة

■ الخرطوم – د ب ا: اكد ابراهيم غندور رئيس قطاع العلاقات الخارجية بالمؤتمر الوطنى الحاكم في السودان ان علاقات بلاده مع دولة جنوب السودان تشكل اولوية للحكومة.

واشار الى ان الزيارة المرتقبة لرئيس دولة جنوب السودان سلفاكير ميارديت للخرطوم تشكل خطوة مهمة فى اتجاه تعزيز العلاقات بين الدولتين وتجاوز كل القضايا الخلافية العالقة .

واعرب غندور فى حوار له مع وكالة الانباء السودانية بثت اليوم الجمعة عن امله فى ان تسهم زيارة رئيس دولة جنوب السودان للخرطوم فى اكمال كافة الملفات وتجاوز كل العقبات وتجاوز الذين يراهنون العودة الى المربع الاول .

وقال اتوقع لهذه الزيارة ان تكون لها نتائج ايجابية مثمرة فى تجاوز الملفات العالقة خاصة الملفات الامنية وغيرها واردف.

قائلا» من باب اولى ان نحرص على علاقة قوية ومتينة وقويمة مع دولة جنوب السودان التي كانت حتى الامس القريب جزءا من وطن واحد ومن شعب واحد وبالتالي اصبحنا نسير على الطريق الصحيح ،مبينا ان الزيارة ستناقش القضايا المشتركة بين البلدين وتعزيز اواصر التعاون والصداقة بينهما.

وقال غندور ربما نشهد وحدة اقتصادية بين الدولتين مؤمنا على ضرورة التعاون المثمر فى المجالات الاقتصادية والاجتماعية لمصلحة الشعبين والبلدين ولمصلحة المنطقة كلها .

واشاد غندور بدور الوساطة الافريقية والاتحاد الافريقى والتى اسهمت فى دفع العلاقات الى الافضل والتواصل المستمر بين الرئيسين البشير وسلفاكير وقال «هناك ارادة سياسية متوافرة الان اكثر مما مضى فى جنوب السودان للمضى قدما فى هذه الملفات بعد ان عاشوا اثار الفرقة والخلاف .

يشار الى ان العلاقات بين السودان وجنوب السودان شهدت مؤخرا توترا على خلفية اتهامات متبادلة بين الخرطوم لجوبا بدعم الحركات المتمردة في بلد كل منهما الاخرى اضافة إلى الخلافات بينهما بشان قضايا الحدود ومنطقة ابيي وعائدات النفط.

باحث مصري: أزمة الإخوان انتحار سياسي لافتقادهم الرؤية والكفاءة وعدم الثقة بغيرهم

القاهرة –رويترز: يصف باحث مصري ما انتهت إليه جماعة الإخوان المسلمين في بلاده بعد عام واحد في الحكم بأنه «انتحار» لافتقادهم الرؤية والكفاءة وعدم الثقة بغيرهم، وهو ما اعتبره «الاغتيال الثاني» لمؤسس الجماعة حسن البنا الذي قتل عام 1949.

غير أن عمار علي حسن يرى أنه لا تزال أمام الجماعة فرصة للقيام بدور سياسي في المستقبل إذا تعلمت من تجربتها «المريرة».

والجماعة التي تأسست عام 1928 حصلت على أكثرية الأصوات في الانتخابات البرلمانية في نهاية 2011 ثم فاز مرشحها محمد مرسي في انتخابات الرئاسة في يونيو 2012. غير أنه سرعان ما اندلعت الاحتجاجات ضد سياساته وقراراته ومنها إعلان دستوري مثير للجدل في 21 نوفمبر 2012 منحه سلطات واسعة. وعزل الجيش مرسي في الثالث من يوليو تموز بعد احتجاجات حاشدة في الشوارع ضده.

ويقول حسن إن الشعب الذي أنزل الجماعة منزلة رفيعة قبل الوصول إلى الحكم هو نفسه الذي سارع إلى «تقويض أسطورتهم.. تحول الضحايا إلى جلادين... يتصرفون وكأنهم طائفة ذات عرق مختلف» مضيفا أنهم تجاهلوا تحقيق العدالة الاجتماعية التي كانت شعارا لثورة 25 يناير كانون الثاني 2011 واستبدلوا بها «الصدقات» وهو ما يسميه «الرأسمالية المتوضئة» التي تعتمد على نمط تجاري ذي طبيعة ريعية.

وحسن كان عضو الأمانة العامة للجمعية الوطنية للتغيير قبل ثورة 2011 ولا يشغل حاليا مناصب في أي تيارات على الساحة المصرية ولكنه مناهض لتوجهات الإخوان.

ويرى في كتابه (انتحار الإخوان) أن الجماعة تجاهلت مطالب الشعب وثورته التي انطلقت في 25 يناير كانون الثاني ولولا «شباب الثورة... لظلوا.. خلف الأسوار... ينتحر الإخوان حين يعودون إلى الدم بعد طول حديث عن التغير والتطهر والتسامح والسلم ليثبت للجميع أن الوداعة لم تكن طبعا إنما تطبع.»

ويضيف أن الجماعة افتقدت الخيال ومرونة التصرف فلم تستوعب «الزخم الشعبي... والطبقات الحضارية المتتابعة (للشعب المصري)» ثم أراد الشعب أن يثبت لهم أن «مصر الكبيرة» أعظم من الجماعة وأن الدولة ليس «بوسعها أن تتصاغر وتتضاءل لتدخل طيعة في عباءة» الجماعة.

والكتاب الذي يقع في 262 صفحة من القطع المتوسط أصدرته في القاهرة دار نهضة مصر للنشر. ويقول حسن في كتابه إن الذين منحوا الإخوان أصواتهم في الانتخابات البرلمانية لم يصوتوا لمشروع الجماعة ولا لأيديولوجيتها «وإنما اعتقدوا أنهم مجموعة سياسية» وإن الذين أعطوا مرسي أصواتهم في الانتخابات الرئاسية كانوا يخشون عودة نظام حسني مبارك الذي خلعته الاحتجاجات الشعبية في بداية عام 2011.

ويضيف في كتابه أن الإخوان كانوا «يتوهمون أن انتصارهم حتمي لأن طريقهم رباني ومعركتهم مقدسة اتكاء على اعتقادهم ... لم يظهروا في أي لحظة إيمانا بشراكة وطنية.» وفي فصل حمل عنوان «الاغتيال الثاني لحسن البنا» يرى حسن أن شباب جماعة الإخوان يعيشون «صدمة أخلاقية الآن» بسبب ما اعتبرها فجوة بين الوعود والأحلام القديمة والشعارات المعلنة وبين سياسات الجماعة حين صعدت إلى الحكم حتى إن الجماعة حبست «مشروع الدولة ومستقبله» ورأى أيضا أنه لا يوجد لدى الإخوان مشروع وطني.

غير أن الكاتب لا يرى أن دور الاخوان السياسي قد انتهى إلى الأبد.

ويقول إن فشلهم في مشروعهم لا يعني أن أصحاب هذا المشروع «سيكونون بلا دور سياسي أو اجتماعي ... في المستقبل لكنهم قد يتعلمون من هذه التجربة المريرة ... ويطرحون أنفسهم في إطار التعددية السياسية والفكرية في المجتمع بتواضع ظاهر وبعيدا عن التهويل والأوهام.»

ونال حسن جوائز بارزة منها جائزة الطيب صالح في القصة القصيرة من السودان وهو متخصص في علم الاجتماع السياسي وله دراسات منها (التنشئة السياسية للطرق الصوفية في مصر.. ثقافة الديمقراطية ومسار التحديث لدى تيار ديني تقليدي) ونال عنه جائزة الشيخ زايد للكتاب من الإمارات.

تصويت مجلس العموم يحرج الدبلوماسيين البريطانيين الذين أمضوا الشهور الماضية في محاولة اقناع أوباما بضرورة التدخل

الصحف الغربية تركز على هزيمة مدوية لكاميرون في مجلس العموم وتشير لانقسام دول الإتحاد الأوروبي حيال التدخل العسكري الغربي المحتمل ضد سورية

لندن ـ «القدس العربي»

من جلال حجاز:

أبرزت الصحف البريطانية الصادرة الجمعة في تناولها للقضية السورية اللطمة القوية التي تعرض لها رئيس الوزراء ديفيد كاميرون برفض اقتراحه للمشاركة في عمل عسكري ضد النظام السوري.

وتعود أهمية تلك الهزيمة التي مني بها كاميرون إلى وقعها على العلاقات البريطانية الأمريكية في المستقبل.

ونبدأ من صحيفة «الغارديان» التي أفردت صفحتها الأولى للحديث عن نتائج تصويت البرلمان حيث عنونت «البرلمان يجبر كاميرون على الانسحاب من الهجوم على سورية».

وقالت الصحيفة أن التصويت جاء لصالح قرار عدم التدخل وبنتيجة 285 صوت لـ272 صوت صوتوا مع التدخل، وقالت الصحيفة إن نتيجة التصويت قد جاءت كذلك بسبب تصويت عشرات من النواب المحافظين مع نواب حزب العمال بعدم التدخل.

وذكرت الصحيفة أن كاميرون وبعد دقائق من نتيجة التصويت صرح أنه سيحترم قرار البرلمان القاضي بعدم التدخل في أي هجوم عسكري ضد نظام بشار الأسد.

وأشارت الصحيفة الى أن زعيم حزب العمال إد ميليباند قد طالب رئيس الحكومة كاميرون بعدم تخطي قرار البرلمان والذهاب الى استخدام الإمتياز الملكي للمشاركة في الهجوم الذي ستقوده الولايات المتحدة. ورد كاميرون على الطلب قائلا: «أستطيع أن أعطي هذا التأكيد، إن مجلس النواب لم يصوت الليلة للقيام بأي تحرك، ومع أني أؤمن فعلا بضرورة الرد على استخدام السلاح الكيميائي، لكنني أؤمن أيضا بضرورة احترام رغبة مجلس العموم» وأضاف قائلا «من الواضح جدا لي أن عدم تمرير قرار التدخل من مجلس العموم يعكس رغبة البريطانيين بعدم التدخل في أي هجوم عسكري، لقد وصلتني الفكرة والحكومة ستعمل وفقا لذلك».

وأشارت الصحيفة الى اتهام فيليب هاموند وزير الدفاع البريطاني لزعيم حزب العمال إد ميلباند أن هذا الأخير يقدم «النجدة» لنظام بشار الأسد بعدم دعمه لقرار الحكومة. وفي حديث لأخبار المساء على قناة «بي بي سي» قال: لا شك أن هذا القرار سوف يؤدي الى بعض التوتر في العلاقات المميزة مع الأمريكيين، إنهم يعرفون الإجراءات البرلمانية التي علينا خوضها، لكني أعتقد أنهم تفاجأوا من حجم المعارضة».

وفي نفس الصحيفة وفي مقال آخر نقرأ عنواناً لمقال «أوباما سيقوم بالهجوم ربما، من دون دعم الحليف البريطاني».

وينقل المقال تلميحات البيت الأبيض البارحة بأنه كان متحضرا للقيام بالهجوم على النظام السوري من دون مشاركة البريطانيين، وأن باراك أوباما سوف يتحرك تبعا لمصلحة الولايات المتحدة.

وذكر المقال أن تصويت مجلس العموم قد أدى الى إحراج الدبلوماسيين البريطانيين الذين أمضوا الشهور الماضية في محاولة اقناع الرئيس أوباما بضرورة التدخل العسكري ضد نظام الأسد.

وفي صحيفة «الإندبندنت» كتب محرر الشؤون السياسية اندرو جريس يقول إن احتمالات مشاركة بريطانيا في شن ضربة عسكرية ضد حكومة دمشق تبددت بصورة درامية الليلة الماضية بعد أن مني ديفيد كاميرون بهزيمة مذلة في مجلس العموم البريطاني.

ويقول جريس إن التصويت ضد قرار التدخل العسكري في سورية فاجأ الجميع وترك كاميرون مشوشا غير قادر على تقديم الدعم للولايات المتحدة، كما يريد، في ضربتها العسكرية المحتملة.

وتناولت الصحيفة في موضوع آخر أهم وأبرز التعليقات التي جاءت على لسان السياسيين المشاركين في جلسة مجلس العموم البريطاني التي استمرت لساعات طويلة حتى وقت متأخر من ليل الخميس.

وتباينت آراء نواب البرلمان ولكن غالبيتهم رفضوا التدخل العسكري ومن أبرزهم جيم فيتزباتريك المتحدث باسم وزارة النقل في حكومة الظل الذي قدم استقالته احتجاجا على اقتراح العمل العسكري قائلا إن «الحقيقة الوحيدة التي نعرفها إننا لا نعلم إلى أي مدى سنذهب إذا مضينا قدما في طريق العمل العسكري».

ثم عرجت الصحيفة على قضية أخرى وهي تقارير أجهزة الإستخبارات حول استخدام السلاح الكيميائي في سورية.

ونشرت الاندبندنت موضوعا تحت عنوان «بغض النظر عن الشكوك. الأدلة على فظائع الأسلحة الكيماوية لا تزال غير مقنعة».

ويتناول المقال الذي كتبته كيم سينغوبتا الانتقادات الموجهة لتقرير أجهزة الإستخبارات البريطانية بأنها فشلت في توفير دافع قوي ومقنع لتدخل بريطانيا عسكريا في سورية.

أما صحيفة الفاينانشال تايمز فتناولت قضية تصويت البرلمان البريطاني من زاوية أخرى ونشرت موضوعا تحت عنوان «ذكرى العراق تخيم على مداولات مجلس العموم».

وتقول الصحيفة إن نصيب العراق من خطاب رئيس الوزراء ديفيد كاميرون في جلسة البرلمان جاء مماثلا لنصيب سورية وعقب انتهاء التصويت أوضح كاميرون الحقيقة التي توصل إليها وهي أن «رغبة الرأي العام البريطاني تأثرت بحرب العراق».

أما صحيفة التايمز فنشرت موضوعا تحت عنوان «ميليباند متهم بالخيانة وعلاقة بريطانيا الخاصة بأمريكا تنهار».

صاحب المقال الكاتب سام كوتس ركز على تصريحات كاميرون حول تأثر العلاقات بين بريطانيا والولايات المتحدة بعد رفض المشاركة في عمل عسكري.

ونقلت الصحيفة تصريحات عن مسؤولين في الحكومة البريطانية تعكس غضب كاميرون من زعيم حزب العمال إد ميليباند كان أبرزها «لا نصدق أن ميليباند فضل التنازل عن مصالح البلاد من أجل تجنب الانزلاق في حفرة».

ونطالع في التايمز موضوعا آخر تحت عنوان «خبراء يحذرون أوباما من أن اللجوء لقرار فردي ضرب من الجنون»

وتناولت الصحيفة آراء بعض الخبراء الأمريكيين من بينهم الجنرال المتقاعد باري ماكفري، وهو عضو سابق في مجلس الأمن القومي الأمريكي وقائد لواء المشاة الميكانيكي في حرب الخليج الأولى.

ويقول ماكفري: «إن لجوء الولايات المتحدة للتصرف بمفردها دون دعم من بريطانيا جنون مطلق».

وأضاف الجنرال «لا يمكنني تخيل أننا سنتخذ خطوة أحادية. على الأقل نحتاج دعم بريطانيا وفرنسا. لا يمكننا التحرك دون دعم بريطانيا أنا متأكد من ذلك».

أما كين بولاك، مستشار الأمن القومي للرئيس الأسبق بيل كلينتون فأكد أن «الدعم البريطاني الكامل أمر ضروري وحيوي لإدارة أوباما».

وفي صحيفة «الديلي تلغراف» تناولت اتهامات المحافظين لزعيم حزب العمال بأن معارضته للتدخل العسكري يعد طوق نجاة للرئيس السوري بشار الأسد وجاء عنوان الصحيفة على صفحتها الأولى كالتالي «انقسام حاد حول سورية والمحافظون يهاجمون ملیباند بضراوة».

كما نشرت الديلي تلغراف في إطار تغطيتها للأزمة السورية موضوعا آخر حول «تحركات الجهاديين تحت غطاء الضربة الأمريكية».

وقالت الصحيفة إن الجماعات المتشددة التي تقاتل في صفوف المعارضة أعلنت أنها ستنفذ سلسلة من الهجمات ضد القوات الحكومية السورية مستغلة الغطاء الذي ستوفره الضربات الأمريكية المحتملة.

ونقلت الصحيفة عن جماعة أحرار الشام المتشددة تحذيرها من أنها لن تسلم من الصواريخ الأمريكية.

وقال مقاتل من الجماعة «نحن جماعة أحرار الشام والجماعات الإسلامية الأخرى في سورية نعقد اجتماعات لا نهاية لها من أجل تأمين الاجراءات الاحترازية اللازمة لمواجهة العدوان الأمريكي».

وسلطت صحيفة لوموند الفرنسية الضوء على انقسام دول الإتحاد الأوروبي حيال التدخل العسكري الغربي المحتمل ضد سورية.

وذكرت لوموند أن وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي لن يناقشوا التطورات في سورية قبل اجتماعهم غير الرسمي المقرر في السادس من الشهر المقبل في ليتوانيا. فندت الصحيفة اليومية الفرنسية المواقف الأوروبية المتناقضة بشأن التدخل في سورية حيث أشارت إلى أن الدنمارك تدعم بوضوح فكرة التدخل العسكري التي أثارتها الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا، فيما تدعو بلجيكا شركائها بتقديم أدلتهم فيما يتعلق باستخدام الأسلحة الكيميائية أما إيطاليا وبولندا وهولندا فيؤكدون على ضرورة الحصول على تفويض أممي قبل شن أي عملية في سورية.

وذكرت لوموند أن كافة أعضاء الاتحاد الأوروبي يعتمدون مبدأ الحصول على تفويض من جانب الأمم المتحدة ومنذ فترة طويلة وذلك في إطار مبدأ احترام القانون الدولي، مشيرة إلى أن كل اجتماع وزاري أوروبي بشأن المسألة السورية ينتهي بالدعوة إلى ضرورة الوصول إلى «حل سياسي». وعلى صعيد حلف الشمال الأطلنطي «الناتو»، أشارت لوموند إلى اجتماع سفراء المنظمة الذي عقد أمس الأول حيث كانت المناقشات عامة بما فيه الكفاية لتجنب الخلافات في المواقف، مضيفة انه وفي هذه المرحلة فإن مشاركة الناتو في العمل العسكري المحتمل ضد سورية يبدو مستبعدا. واختتمت الصحيفة الفرنسية بقولها انه بعد أحداث حرب العراق في مارس 2003، والتدخل الفرنسي–البريطاني في ليبيا في عام 2011، وأيضا التدخل العسكري الفرنسي في مالي في يناير من العام الجاري، يبدو أن أوروبا تقف مجددا عاجزة عن اتخاذ موقف موحد عندما ينبغي أن تنظر في الخيار العسكري.

سوريون يغادرون مع انباء اقتراب الضربة العسكرية الامريكية لسورية

ارتباك وإحباط في تل أبيب واتهامات لنتنياهو بأنه يبالغ في تهديد سورية من أجل تحقيق مكاسب سياسية شخصية و77 بالمئة من الإسرائيليين يُعارضون مشاركة دولتهم في العدوان

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

كشفت صحيفة «معاريف» العبرية في عددها الصادر الجمعة النقاب عن أن قسما كبيرا من الوزراء الأعضاء في المجلس الوزاري المصغر (الكابينيت) يبدون أقل حماسه في الوقت الذي يهدد فيه رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو بالرد على هجوم من سورية، كما أنهم يعتقدون أنه يتحتم على الدولة العبرية الحفاظ على الصمت وضبط النفس، كما قالت المصادر السياسية في تل أبيب للصحيفة.

وأكدت المصادر عينها على أنه إلى جانب وزير الأمن، موشيه يعالون، ووزيرة القضاء، تسيبي ليفني، وهما من أعضاء الكابينيت، هناك وزراء آخرون ليسوا على استعداد للتصريح بأن رئيس الوزراء يُبالغ في تصريحاته ضد الرئيس السوري، د. بشار الأسد.

علاوة على ذلك، أوضحت الصحيفة أن هناك العديد من المسؤولين السياسيين والأمنيين الكبار في تل أبيب يعتقدون بأن تهديدات نتنياهو لسورية نابعة في ما هي نابعة من هدفه في تحقيق مكاسب شخصية على حساب قضية وطنية، حيث عبروا عن استيائهم من تهديده بأنه سوف يُدمر سورية في حال قيامها بتوجيه ضربة صاروخية نحو إسرائيل.

وأوضحت الصحيفة أن نتنياهو متحمس لضربة أمريكية ضد سورية ويعتبر هذه فرصة جيدة لنقل رسائل مختلفة للجمهور الإسرائيلي وللأسد ولحزب الله وللبيت الأبيض أيضاً، إلى جانب تحسين صورته وكسب فترة حكم جديدة، على حد قول المصادر ذاتها.

بالإضافة إلى ذلك، قالت الصحيفة إن رئيس الوزراء يعلم جيدًا أنه يجب دراسة عملية الرد الإسرائيلية بشكل جدي، ذلك أن سورية هي ليست حماس ولا حزب الله.

في السياق ذاته أظهر استطلاع خاص للصحيفة أن غالبية الجمهور الإسرائيلي يعارض أي تدخل إسرائيلي عسكري في حال هاجمت أمريكا سورية، حيث قال 77 بالمئة من المشاركين إنهم يعتقدون بأن إسرائيل يجب ألا تتدخل. وحالياً في إسرائيل يواصلون الاستعداد لإمكانية وقوع عدوان أمريكي ضد سورية

وأشارت الصحيفة أنه إلى جانب الجهود الأمريكية لتجنيد ائتلاف دولي لمهاجمة سورية، تبذل جهود موازية لمنع الهجوم المخطط يسمح للرئيس الأمريكي بالنزول عن الشجرة التي صعد عليها، ومنع تدهور أمني غير مخطط له في الشرق الأوسط، على حد قول الصحيفة، التي أضافت أن المشكلة المركزية لأوباما لها صلة بعراقيل سياسية كبيرة، سواء من داخل البيت أو من العواصم الأوروبية التي كان يأمل أوباما في تجنيدها، فبريطانيا التي قادت الحملة لمعاقبة الأسد على الزعم بأنه استخدم الأسلحة الكيميائية ضد المدنيين، تنسحب الآن بعد أن صوت غالبية أعضاء البرلمان ضد الهجوم، والرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند دعا لحل الأزمة في سورية،من خلال الحوار وليس عسكريا.

وأيضا أمين عام الأمم المتحدة بان كي مون طلب السماح لمفتشي الأمم المتحدة الخروج من سورية ومنح الأمم المتحدة عدة أيام من أجل أن تدرس النتائج التي سيقدمها المفتشين واستخلاص النتائج، وأوباما نفسه يواجه معارضة كبيرة من الكونغرس والجمهور حول مهاجمة سورية، وقالت الصحيفة العبرية أيضا إنه صحيح أن الإدارة الأمريكية في مقدورها البدء بحرب بدون مجلس الأمن الدولي، ولكنها في الوقت ذاته لا تتمكن من فعل ذلك إذا عارض الكونغرس هذا الأمر. وتطرقت الصحيفة العبرية أيضا إلى أن الجانب الروسي يعمل جاهدًا على إحباط أي هجوم أمريكي، لافتة إلى أنه يوم أول من أمس قدم الروس مشروع قرار إلى مجلس الأمن والذي يطلب بالحصول على حقائق وإثباتات حول الإدعاء باستخدام سلاح كيميائي في الغوطة الشرقية، كما يُطالب الروس من مفتشي الأمم المتحدة فحص ثلاثة مواقع أخرى والتقديرات هي أنهم يحاولون كسب الوقت، على حد قول المصادر في تل أبيب.

على صلة بما سلف، قال محلل الشؤون العسكرية في القناة العاشرة، ألون بن دافيد، أمس إن المسؤولين الإسرائيليين على اتصال دائم مع نظرائهم الأمريكيين، وما زالوا يشعرون حتى الآن بأن القرار على حاله، لكنه أكد في المقابل أن الضربة لن تكون قريبة وقد تتأخر أياماً، إذ أنه، كمال قال، إضافة إلى العراقيل السياسية الداخلية في الولايات المتحدة، يبدو إن الأمريكيين يريدون مراكمة القليل من القوة في المنطقة، والتشاور والتفاهم مع حلفائهم في المنطقة، قبل الإقدام على إي خطوة عسكرية ضد سورية، الأمر الذي يعني مزيدًا من الوقت، من ناحيتها لفتت القناة الثانية في التلفزيون الإسرائيلي إلى أن مرور الساعات والأيام، دفع الدماغ الأمريكي للعمل، إذ بدأ يتضح أن العدوان على سورية، هو مسألة أكثر تعقيدًا مما بدت عليه في الوهلة الأولى، فالنتائج والأهداف ليست واضحة، وأشارت القناة إلى وجوب التوقف إزاء ما يجري في واشنطن، حيث يبدو أن الأمريكيين يتراجعون إلى الخلف، مع لهجة أقل صخبًا، وبالتأكيد أقل بكثير مما يحدث في إسرائيل، وخلص التلفزيون الإسرائيلي إلى القول إن الرئيس الأمريكي، في نهاية المطاف، قد يلجأ إلى استخدام السلالم والحبال، للنزول عن الشجرة الطويلة التي صعد إليها، في ما يتعلق بسورية.

في المقابل، أوضحت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الجمعة أن احتمالات رد النظام السوري على ضربة عسكرية أمريكية توجه إليه بإطلاق الصواريخ باتجاه إسرائيل ضئيلة جدًا، بل إن احتمالات استخدام صواريخ كيميائية ضد إسرائيل تقل عن ذلك. ونقلت الصحيفة عن مسؤولين أمنيين في تل أبيب قولهم إن قيادة الجبهة الداخلية الإسرائيلية جاهزة للتعامل مع جميع السيناريوهات، وبسبب هذه التقييمات تكتفي قيادة الجبهة الداخلية بتكثيف عمل محطات توزيع الأطقم الواقية ولا تفتح محطات إضافية. ونقلت الإذاعة الإسرائيلية الرسمية باللغة العبرية عن مصدر أمني وصفته بالرفيع دون ذكر اسمه، أنه وحسب التقديرات فإن النظام السوري لن يكون معني بجر الدولة العبرية للمواجهة معه وهو يخشى كذلك من رد إسرائيلي يضر به، وزاد المسؤول عينه أن تل أبيب ليس لها ضلع، وهي غير معنية بان تكون جزءًا من الحرب في سورية، ولكن إذا قامت سورية بمهاجمتها فإن ردها سيكون قاسيًا ومؤلمًا، على حد تعبيره.

على صلة، أمرت وزارة حماية الجبهة الداخلية الإسرائيلية السلطات المحلية بالاستمرار في رفع حالة التأهب والاستعداد تحسباً لأية طارئ حتى يوم غد الأحد، وجاء ذلك من خلال رسالة بعثها دان رونين مدير الوزارة لرؤساء السلطات المحلية حيث طالبهم بالعمل ضمن برامج الطوارئ المعمول به لفترة زمنية محدودة. ويتضمن برنامج الطوارئ، الذي أطلق عليه اسم (الوقت الثمين) عمل فحص شامل لغالبية العوامل المتعلقة بالاستعداد للطوارئ عقب الترقب الحذر لتصعيد أمني محتمل في المنطقة.

لندن تدعو البريطانيين الى تجنب السفر الى لبنان

■ لندن ـ ا ف ب: نصحت وزارة الخارجية البريطانية الجمعة الرعايا البريطانيين بتجنب «السفر غير الضروري الى لبنان» بسبب «المخاطر الناجمة عن ازدياد المشاعر المعادية للغرب» من جراء احتمال القيام بعمل عسكري في سورية.

وقالت الخارجية البريطانية في بيان «اجرينا تعديلا اليوم لنصائحنا المتعلقة بالسفر الى لبنان، وبتنا ننصح بتجنب السفر غير الضروري».

ودعا البيان «الرعايا البريطانيين في لبنان الى ان يتابعوا باهتمام النصائح المتعلقة بالسفر ويفكروا في مغادرة البلاد اذا لم يكن وجودهم ضروريا في الوقت الراهن».

واوضحت الوزارة ان «المشاعر المعادية للغرب قد تزداد في بعض البلدان المرتبطة بامكانية حدوث عمل عسكري محتمل في سورية».

واكدت الوزارة «ما زلنا ننصح بتجنب زيارة مدينة طرابلس اللبنانية ومخيمات اللاجئين الفلسطينيين ووادي البقاع والضاحية الجنوبية لبيروت».

وتابعت ان «بريطانيا ما زالت متمسكة بقوة باستقرار لبنان وستستمر في تطبيق برنامج الاستقرار الذي تبلغ قيمته 120 مليون دولار ويتضمن تقديم دعم انساني وتعزيز القوات المسلحة اللبنانية».

وقد وقع يوم الجمعة الماضي اعتداء مزدوج بسيارة مفخخة في طرابلس اسفر عن 45 قتيلا و280 جريحا.

ايران تحذر من تداعيات «خطيرة» لأية مغامرة في المنطقة ولاريجاني يتهم واشنطن بالإعداد سلفاً للهجوم على سورية

■ طهران ـ يو بي آي: حذر وزير الخارجية الإيراني، محمد جواد ظريف، في اتصال هاتفي مع المبعوث الأممي الى سورية، الأخضر الإبراهيمي، من ما وصفه بـ«التداعيات الخطيرة لأية مغامرة جديدة في المنطقة»، في اشارة الى احتمال توجيه ضربة عسكرية غربية الى سورية.

وقالت وكالة «مهر» الإيرانية للأنباء، إن وزير الخارجية الإيرانية أجرى اتصالا هاتفياً مع مبعوث الأمين العام للامم المتحدة الى سورية، وبحث معه التطورات الأخيرة في هذا البلد.

وأضافت أن ظريف أدان «اي استخدام للسلاح الكيمياوي»، معرباً عن قلق ايران «تجاه اية مغامرة جديدة في المنطقة» ومحذرا من «تداعياتها الخطيرة».

من جهته اتهم رئيس مجلس الشورى الإيراني، علي لاريجاني، الولايات المتحدة الأمريكية بأنها أعدت سلفاً لهجومها المحتمل على سورية، مثل الحرب التي شنتها اسرائيل على لبنان عام 2006.

ونسبت وكالة «مهر» الإيرانية للأنباء، الجمعة، الى لاريجاني، قوله «من المستحيل ان يكون الأمريكيون قد استعدوا خلال الأيام القليلة الماضية لإجراء عمليات عسكرية ضد سورية، حيث انهم استعدوا لذلك منذ عدة اشهر..

وإجراء امريكا هذا هو على غرار حرب 33 يوماً (الاسرائيلية على لبنان) الذي خطط له سلفا».

واضاف أن «تعامل الأمريكيين تجاه سورية ملفت للنظر، حيث ادعوا انه استنادا الى الأدلة الفنية على أن الحكومة السورية استخدمت السلاح الكيمياوي، ولهذا السبب فانهم ليسوا بحاجة الى إذن من الأمم المتحدة لشن هجوم على سورية.. وهذا الادعاء يبين انهم يعتبرون انفسهم شرطة دولية».

وقال لاريجاني إن «اتهام الحكومة السورية باستخدام السلاح الكيمياوي مجرد ذريعة».

هيغل: أمريكا تواصل مساعيها لتشكيل تحالف دولي ضد سورية

تزايد احتمال تحرك احادي لواشنطن ضد سورية لحماية «المصالح الامريكية»

■ واشنطن ـ مانيلا ـ القاهرة ـ وكالات: تزايد احتمال تحرك امريكي احادي ضد سورية مع اعلان البيت الابيض الخميس ان الرئيس باراك اوباما سيحسم قراره بهذا الشأن «وفقا للمصالح الاميركية» بمعزل عن رفض مجلس العموم البريطاني اي ضربة عسكرية وعدم الحصول على تفويض من الامم المتحدة.

وقال مساعدون لاوباما ان الرئيس على قناعة بان سورية يجب ان تدفع الثمن لانتهاكها القوانين الدولية التي تحظر استخدام اسلحة كيميائية، وهو ما يشكل بنظره تهديدا خطيرا للامن القومي الامريكي.

وتلقت المساعي الامريكية لتشكيل ائتلاف دولي لشن عمل عسكري «محدود» ضد النظام السوري ضربة قوية حين صوت مجلس العموم البريطاني في لندن ضد استخدام القوة لمعاقبة النظام السوري على هجوم كيميائي اتهم بشنه في 21 اب (اغسطس) في ريف دمشق موقعا مئات القتلى.

وكان مسؤولون امريكيون افادوا في وقت سابق الخميس ان اوباما سيتحرك بشكل احادي ان كان ذلك ضروريا، لكن هذا الاحتمال اصبح واقعا مفروضا عليه مع التصويت البريطاني الذي كان له وقع كبير عبر الاطلسي.

وقالت المتحدثة باسم مجلس الامن القومي كيتلين هايدن «لقد رأينا نتيجة التصويت في البرلمان البريطاني الليلة».

وتابعت «ان الولايات المتحدة ستواصل التشاور مع الحكومة البريطانية، احد اقرب حلفائنا واصدقائنا».

لكنها اكدت «كما سبق وقلنا، ان الرئيس اوباما سيتخذ قراره بناء على ما هو افضل لمصلحة الولايات المتحدة. انه يعتقد ان هناك مصالح اساسية للولايات المتحدة على المحك وان الدول التي تنتهك القواعد الدولية المتعلقة بالاسلحة الكيميائية يجب أن تحاسب».

ومن المتوقع ان يؤدي رفض مجلس العموم البريطاني التحرك العسكري ضد سورية الى تعزيز موقف الممانعين في الكونغرس الاميركي لاحتمال دخول الولايات المتحدة في حرب جديدة في الشرق الاوسط.

كما يترك التصويت في لندن الرئيس اوباما مكشوفا سياسيا ودوليا في وقت يؤكد على وجوب ان يكون هناك رد امريكي شديد لردع نظام بشار الاسد عن معاودة استخدام الاسلحة الكيميائية، بعد اتهامه باستخدامها في هجوم اوقع مئات القتلى في ريف دمشق في 21 اب/اغسطس.

وفيما دعا عدد من حلفاء الولايات المتحدة بمن فيهم فرنسا الى التحرك ضد سورية، يبدو من المستبعد ان ينضموا الى ضربة عسكرية اميركية في غياب تفويض من الامم المتحدة تستمر روسيا في عرقلته.

وبموازاة التصويت في لندن، قام مسؤولون كبار في الادارة الامريكية بمن فيهم وزيرا الخارجية جون كيري والدفاع تشاك هيغل بعرض الردود المحتملة على الهجوم في ريف دمشق على الكونغرس.

وفيما دعا رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون مجلس العموم الى الانعقاد، لم تظهر اي بوادر تشير الى اجتماع مماثل للكونغرس الاميركي الذي هو حاليا في عطلته الصيفية.

ومن المرجح ان يتذرع البيت الابيض بان التحرك المزمع ضد سورية سيكون «محدودا» ما يغنيه عن الاستحصال على اذن من الكونغرس المخول بموجب الدستور اعطاء الضوء الاخضر لاعلان الحرب.

غير ان خصوم اوباما سيطالبون بشكل متزايد بنقاش في الكونغرس قد يشكل احراجا لاوباما بصفته القائد العام للقوات الامريكية.

وكانت ادارة اوباما نفت في وقت سابق ان يكون تشكيك الراي العام الذي يعود الى اخفاق الاستخبارات الامريكية قبل اجتياح العراق يعقد جهودها لتبرير عمل عسكري محتمل ضد سورية.

وتعمل اجهزة الاستخبارات الامريكية على اعداد تقرير تنزع عنه صفة السرية حول الهجوم الكيميائي المفترض في سورية، يقول مسؤولون انه سيظهر بشكل لا يقبل الشك ان نظام الاسد استخدم فعلا اسلحة كيميائية ضد مدنيين رغم نفيه ذلك بشكل قاطع.

وقال البيت الابيض انه بالرغم من ان اوباما يعول على الامم المتحدة ويتشاور بشكل وثيق مع حلفائه، الا ان واجبه الاول والاخير يبقى حماية الامن القومي الامريكي في وقت يعتبر انه مهدد بالهجوم الكيميائي المفترض.

وقال مساعد المتحدث باسم البيت الابيض جوش ايرنست بهذا الصدد ان «الرئيس عليه أولا ان يقدم حسابات الى الامريكيين الذين انتخبوه لحمايتهم. والرئيس مقتنع بالكامل بان التحديات المتعلقة بهذا الوضع تشمل اجراءات ضرورية لحماية مصالحنا الحيوية على صعيد الامن القومي».

ومع تصويت البرلمان البريطاني سرت تكهنات بان توقيت التحرك العسكري الذي بدا وشيكا للعديد من المراقبين، قد يتاخر.

غير ان مساعدة المتحدث باسم الخارجية ماري هارف اكدت «اننا نتخذ قراراتنا الخاصة تبعا لجدول زمني خاص بنا».

واضافت ان «استخدام اسلحة كيميائية من قبل النظام السوري ضد شعبه يمثل وضعا يهدد مصالح الامن القومي الامريكية. من مصلحتنا (...) ان لا يبقى هذا الاستخدام من دون رد».

كذلك المحت ادارة اوباما الى انها لا ترى ضرورة لانتظار تقرير المفتشين الدوليين الذين اجروا تحقيقات في موقع الهجوم الكيميائي المفترض في سورية.

وقال جوش ارنست ان هذا التقرير لن يغير كثيرا في موقف الرئيس اوباما موضحا ان «هؤلاء المفتشين التابعين للامم المتحدة مهمتهم ليست تحديد من هو المسؤول عن استخدام هذه الاسلحة بل فقط تقييم ما اذا كانت هذه الاسلحة قد استخدمت ام لا».

وكانت الادارة الامريكية اوضحت الاربعاء انها لا ترى اي امكانية بان تؤدي المساعي البريطانية للحصول على تفويض من الامم المتحدة لتسديد ضربة لسورية الى نتيجة بسبب معارضة روسيا.

وقال مساعدون لاوباما ان المناقشات الجارية تدور حول ضربة عقابية «محدودة» لنظام دمشق رافضين اي مقارنة مع الاجتياح الامريكي للعراق الذي رفضه آنذاك اوباما.

واخفاق اجهزة الاستخبارات في الادلة التي قدمتها في تلك الفترة حول امتلاك العراق اسلحة دمار شامل والتي شكلت اساسا لاجتياح هذا البلد، تشكل ضغطا شديدا على ادارة اوباما في تاكيدها على استخدام دمشق اسلحة كيميائية محظورة.

واعتبر المحلل في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية انتوني كوردسمان تقرير الاستخبارات المرتقب صدوره حول الهجوم في ريف دمشق بانه «اهم وثيقة منذ عقد».

بلغاريا تواجه صعوبات في التعاطي مع تدفق اللاجئين السوريين

■ لوبيميت (بلغاريا) ـ ا ف ب: يهتف لاجئون سوريون من خلف قضبان نوافذ مركز توقيف نقلوا اليه في لوبيمتس ببلغاريا قرب الحدود التركية بسبب عدم توافر البنى التحتية الملائمة «نريد الحرية» و«ساعدونا على الخروج».

وقال بشار سليم لمجموعة من الصحافيين زارت مركز لوبيمتس «انا سوري متخصص في العلوم الاجتماعية ومحتجز هنا منذ 67 يوما مع عائلتي».

ويستفيد محتجزون آخرون في المركز من هذه الفرصة للتعبير عن خيبة املهم. ويتزاحمون وراء قضبان النوافذ ويرفعون اطفالهم الذين يصرخون «نريد الحرية».

وتواجه بلغاريا، افقر اعضاء الاتحاد الاوروبي، صعوبة في التعاطي مع تدفق المهاجرين الذين دخل البلاد 3100 منهم بطريقة سرية منذ بداية السنة، اي ما يفوق 50 بالمئة عن 2012. واكثر من نصفهم سوريون وصلوا من تركيا.

وتتولى حماية المنطقة المحيطة بمركز كابيتان – اندريفو الحدودي، معدات مراقبة متطورة مول شراءها الاتحاد الاوروبي، كما قال بوريس تشيشيركوف من المفوضية العليا للامم المتحدة للاجئين.

واضاف ان «المهاجرين السريين يفضلون تحدي منحدرات جبل ستراندجا (جنوب شرق) القريبة من الهوفو وبولياروفو حيث يضيعون في الغابات الكثيفة» بعد ان يتخلى عنهم المهربون الاتراك.

وقد تحدثت الشرطة في الشتاء الماضي عن وفاة اثنين من المهاجرين السريين، هما رجل وامرأة، من البرد في هذه الغابات.

ووصل اكثر من 1670 سورية هربوا من الحرب في بلادهم الى بلغاريا منذ بداية السنة، مقابل حوالي مئتين في الفترة نفسها في 2012، كما ذكرت شرطة الحدود.

وتبلغ القدرة الاستيعابية الاجمالية لمراكز الهجرة الثلاثة التي يتنقل المهاجرون فيها بحرية تامة، 1100 سرير. وهي تستقبل فوق طاقتها في الوقت الراهن.

لذلك تضع السلطات المهاجرين الجدد في مركزي لوبيمتس وبوسمانتسي قرب صوفيا، والمخصصين للمهاجرين السريين الذين سيتم ترحيلهم او ابعادهم.

واكد تشيشيركوف ان التجهيزات فيهما «شبيهة بتجهيزات سجن».

وقال كراسيمير كانيف رئيس منظمة هلسنكي كوميتي غير الحكومية لحقوق الانسان ان «الموقوفين في بوسمانتسي نفذوا عددا من الاضرابات عن الطعام في الاسابيع الاخيرة». واضاف ان «توقيف طالبي اللجوء يشكل انتهاكا للقانون الاوروبي والوطني».

«ساعدونا على الخروج»، تقول جندة حسين (29 عاما) للصحافيين. وتضيف انها تتقاسم مع ابنتها البالغة الثانية من العمر وزوجها غرفة في لوبيمتس مع سبع عائلات اخرى منذ 48 يوما.

وكانت هذه العائلة التي هربت من الحرب غادرت دمشق وتوجهت الى تركيا، وعندما لم يجد الزوج عملا بعد شهرين من السعي، تابعوا طريقهم الى بلغاريا بعدما دفعوا للمهربين 500 يورو عن كل من الزوج والزوجة و250 يورو عن ابنتهما.

وقالت الطبيبة النفسية ايسكرا كاشيفا في لوبيمتس «انهم متوترون، والسكن في مكان ضيق مع اشخاص من مختلف الجنسيات يؤدي الى التوتر».

وذكرت ماريانا مارينوفا نائبة مديرة جهاز الهجرة في وزارة الداخلية «نؤمن مسكنا ومواد غذائية ولم نطرد اي مهاجر سوري منذ بداية الازمة».

ولا يطالب جزء من المهاجرين غير الشرعيين بالاستفادة من وضع انساني في بلغاريا لانهم يريدون على الارجح السفر الى بلد آخر في الاتحاد الاوروبي، كما اضافت.

وقالت ان الذين قدموا طلب حماية يستطيعون ان يأملوا في الحصول على رد من السلطات في فترة 3 الى 12 شهرا.

واذا ما حصلوا على وضع انساني، سيستفيدون من حقوق المقيمين الدائمين في بلغاريا، كما اوضحت.

وسيناقش مجلس الامن لدى الحكومة البلغارية الجمعة تدابير لزيادة قدرات مراكز استقبال اللاجئين ووضع بعض العائلات لدى بعض العائلات الاخرى.

اشتباكات على محاور المعضمية جنوب غرب دمشق ومحاولة تقدم لقوات النظام وعناصر «الدولة الإسلامية في العراق والشام» يحتجزون نحو 30 كرديا في حلب

■ بيروت ـ دمشق ـ وكالات: تدور اشتباكات عنيفة الجمعة عند محاور معضمية الشام جنوب غرب دمشق التي تحاول قوات النظام التقدم فيها تترافق مع قصف جوي وصاروخي، بحسب ما ذكر المرصد السوري لحقوق الانسان وناشطون.

وقال المرصد في بريد الكتروني «تدور اشتباكات عنيفة بين القوات النظامية ومقاتلي الكتائب المقاتلة من الجهتين الشمالية والغربية من مدينة معضمية الشام»، مشيرا الى ان الطيران الحربي نفذ غارة جوية على مناطق في المعضمية فيما سقط صاروخ ارض ارض على المدينة مصدره القوات النظامية، ولم ترد معلومات عن حجم الخسائر حتى اللحظة».

والمعضمية هي احدى المناطق التي شهدت قصفا مفترضا باسلحة كيميائية في 21 آب (اغسطس)، وقد زارها محققو الامم المتحدة الاثنين الماضي واخذوا عينات من تربتها ومن المصابين فيها.

ويقول المرصد انها شهدت في يوم «الهجوم الكيميائي» 11 غارة جوية وسقوط مئات القذائف والصواريخ. وافادت المعارضة عن سقوط 1300 قتيل في الهجوم فيما افاد المرصد عن توثيق 322 قتيلا بالاسماء.

وقال الناشط ابراهيم شيبان في اتصال مع فرانس برس عبر سكايب «منذ الخميس، تقصف الراجمات معضمية الشام بقوة، وكذلك مدينة داريا المجاورة»، مشيرا الى تعزيزات «مشاة ودبابات» لقوات النظام استقدمت الى المنطقة.

ويسيطر مقاتلو المعارضة على الجزء الاكبر من المعضمية، بينما قسم منها يسكنه علويون وموالون للنظام بقي تحت سيطرة النظام.

وقتل ثمانية اشخاص في قصف الخميس على المعضمية، وشخص تاسع في داريا، بحسب المرصد السوري.

وقال مصدر امني سوري ردا على سؤال لوكالة فرانس برس الجمعة «نحن في حالة اشتباك في المعضمية منذ مدة طويلة»، مشيرا الى «تواجد مجموعات ارهابية مسلحة في المعضمية والجيش يتعامل مع هذه البؤر بالشكل المناسب»، مضيفا «هذا يدخل في اطار التوجه الرئيسي لمحاربة الارهاب اينما وجد».

كما تعرضت مدن وبلدات في الغوطة الشرقية التي كانت كذلك مسرحا للهجوم الكيميائي المفترض ليلا لقصف من قوات النظام، بحسب المرصد.

وافاد المرصد السوري عن اشتباكات في محيط بلدة بيت سحم جنوب شرق دمشق القريبة من طريق مطار دمشق الدولي. وقد شهدت هذه المنطقة امس الخميس معارك عنيفة ايضا.

وقتل 76 شخصا في اعمال عنف في مناطق مختلفة من سورية الخميس، بحسب المرصد السوري لحقوق الانسان. الى ذلك أفاد المرصد السوري لحقوق الانسان أن شريط فيديو أظهر قيام جماعة «الدولة الإسلامية في العراق والشام» باحتجاز نحو 30 شخصا كرديا في بلدة «قباسين» بالريف الشرقي لمدينة حلب شمال سورية.

وذكر المرصد، في بيان تلقت وكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) نسخة منه اليوم الجمعة، أن متحدثا باسم الجماعة دعا المحتجزين إلى «التوبة إلى الله من الانتماء إلى حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي» كون أنه «خرج عن دائرة الإسلام»، على حد قوله.

وفي سياق آخر، قال المرصد إن مناطق في مدينة «الطبقة» بمحافظة الرقة شمال وسط سورية تعرضت صباح اليوم الجمعة لقصف من قبل القوات النظامية ولم ترد معلومات عن سقوط ضحايا.

وأضاف المرصد أن أحياء بمدينة دير الزور تعرضت لقصف من قبل القوات النظامية ولم ترد معلومات عن خسائر بشرية.

وأوضح المرصد أن مناطق في بلدة «قلعة الحصن» بمحافظة حمص تعرضت لقصف من قبل القوات النظامية فيما لم ترد معلومات عن سقوط ضحايا.

عناصر من الجيش السوري الحر يستولون على مدرعة للجيش النظامي السوري في منطقة بصر الحرير في درعا بعد سيطرة المعارضة للمنطقة

فرنسا: اقتراع برلمان بريطانيا لن يضعف رغبتنا في عقاب حكومة الأسد

كاميرون يتعهد الإستمرار بالدعوة إلى رد قوي على سورية بعد رفض البرلمان البريطاني الخيار العسكري

■ لندن ـ باريس ـ وكالات: تعهد رئيس الوزراء البريطاني، ديفيد كاميرون، الجمعة، الاستمرار في الدعوة إلى رد قوي ضد النظام السوري، بعد ساعات من رفض برلمان بلاده الخيار العسكري.

وقال كاميرون إنه «سيحترم ارادة البرلمان»، بعد فشله في مسعاه لإقناع النواب البريطانيين بدعم العمل العسكري في سورية، مبدياً أسفه لعدم تمكنه من حشد التأييد لموقف حكومته بشأن كيفية الرد على الهجوم المزعوم بالأسلحة الكيميائية في ريف دمشق الأسبوع الماضي.

وأصرّ على أن المملكة المتحدة «ما تزال منخرطة بقوة على المسرح العالمي، وتعتبر أن من المهم تكوين رد قوي على استخدام الأسلحة الكيميائية في سورية، وترى أن هناك سلسلة من الأشياء التي ستستمر في القيام بها».

واضاف كاميرون «سنستمر في نقل القضية إلى الأمم المتحدة والعمل مع جميع المنظمات الدولية التي نحن أعضاء فيها، سواء أكان الاتحاد الأوروبي أو منظمة حلف شمال الأطلسي (ناتو) أو مجموعة الدول الصناعية الثماني الكبرى أو مجموعة العشرين، لإدانة ما حدث في سورية».

وشدد على أهمية «التمسك بالمحرمات الدولية على استخدام الأسلحة الكيميائية»، مجدداً التأكيد على أنه لن يجيز استخدام القوات البريطانية من دون دعم النواب.

وكان 272 نائباً بريطانياً صوتوا لصالح الإقتراح الذي تقدمت به حكومة كاميرون لدعم العمل العسكري ضد سورية رداً على مزاعم استخدام نظامها الأسلحة الكيميائية الأسبوع الماضي، في حين صوّت 285 نائباً ضد هذا التوجه.

وقال كاميرون الجمعة إنه يأسف لرفض مجلس العموم البريطاني تأييد القيام بعمل عسكري في سورية لكنه يأمل أن يتفهم الرئيس الأمريكي باراك أوباما الحاجة الى الاستماع لرغبات الشعب.

وأضاف من حيث المبدأ «أعتقد أن الجماهير الأمريكية والشعب الأمريكي والرئيس أوباما سيتفهمون.»

وقال كاميرون في مقابلة بثتها قنوات تلفزيونية بريطانية «لم اتحدث اليه (اوباما) منذ المناقشة (البرلمانية) والتصويت لكنني أتوقع أن أتحدث اليه غدا او نحو ذلك. لا أظن أنني مضطر للاعتذار».

ورفض مجلس العموم البريطاني مساء الخميس السماح للحكومة بتوجيه ضربة عسكرية الى النظام السوري ردا على استخدامه اسلحة كيميائية، في تصويت طغى عليه هاجس الخوف من تكرار السيناريو العراقي وشكل صفعة كبرى لرئيس الوزراء ديفيد كاميرون.

واثر التصويت تعهد كاميرون احترام ارادة النواب. وقال «اتضح لي ان البرلمان البريطاني، الذي يمثل آراء الشعب البريطاني، لا يريد تدخلا عسكريا بريطانيا. لقد اخذت علما بهذا الامر والحكومة ستتصرف بناء عليه»، مؤكدا التزامه «احترام ارادة مجلس العموم» الذي التأم في جلسة استثنائية بدعوة منه لبحث هذا الموضوع.

وأضاف كاميرون على وقع صيحات نواب المعارضة «اؤمن بشدة بوجوب ان يكون هناك رد قوي على استخدام اسلحة كيميائية. ولكني اؤمن ايضا باحترام ارادة مجلس العموم».

ولاحقا اكد متحدث باسم رئاسة الوزراء لوكالة فرانس برس ان «بريطانيا لن تشارك في اي عمل عسكري» ضد سورية، معززا بذلك فرضية تحرك عسكري امريكي احادي.

واثر التصويت البريطاني اعلن البيت الابيض ان الرئيس باراك اوباما سيحدد قراره بشأن الملف السوري «وفقا للمصالح الاميركية»، وذلك بعيد اعلان الرئاسة الاميركية ان اوباما يحتفظ بحقه في ان يتحرك بشكل احادي ضد النظام السوري، من دون الحاجة الى انتظار الامم المتحدة او حلفائه مثل بريطانيا.

ورفض مجلس العموم المذكرة الحكومية باكثرية ضئيلة، اذ صوت ضدها 285 نائبا مقابل 272 ايدوها. واذا كان نواب حزب العمال المعارض قد صوتوا ضد المذكرة فان عددا لا يستهان به من نواب حزب المحافظين بزعامة رئيس الوزراء، بلغ 30 نائبا، انضموا الى هؤلاء وصوتوا ضد المذكرة الحكومية.

وسقطت المذكرة في عملية تصويت اختتمت سبع ساعات من النقاشات الحامية التي طغت عليها ذكريات التدخل العسكري في العراق في 2003 الذي استند يومها الى مزاعم بامتلاك نظام صدام حسين اسلحة دمار شامل سرعان ما ثبت عدم صحتها.

وكانت المعارضة العمالية اعلنت خلال النهار انها ستصوت ضد المذكرة، مطالبة بالمقابل بـ«ادلة دامغة» على استخدام نظام الرئيس السوري بشار الاسد اسلحة كيميائية قبل الحديث عن اي تدخل عسكري ضده.

وتعليقا على نتيجة التصويت قال زعيم حزب العمل إد ميليباند «اعتقد ان مجلس العموم تحدث اليوم باسم الشعب البريطاني الذي قال انه لا يريد التسرع في الذهاب الى الحرب».

واضاف «كنت مصمما على ان نتعلم دروس الماضي، بما فيها (دروس) العراق، وانا سعيد باننا اسمعنا رئيس الوزراء صوت العقل».

من جانبه اقر وزير الدفاع فيليب هاموند بان رئيس الوزراء اصيب بـ«خيبة امل»، مؤكدا ان نتيجة التصويت «ستكون لها حتما تداعيات على العلاقة المميزة» بين الولايات المتحدة والمملكة المتحدة.

وقبل التصويت على المذكرة الحكومية صوت مجلس العموم على مذكرة مضادة تقدم بها حزب العمال تنص على وجوب ان يسبق اي قرار بشأن التدخل عسكريا في سورية تقديم «ادلة مقنعة» على ان النظام السوري هو فعلا من استخدم السلاح الكيميائي في 21 آب/ اغسطس في الغوطة بريف دمشق، الا ان هذه المذكرة سقطت بدورها.

وتنص المذكرة الحكومية التي سقطت على ادانة «استخدام اسلحة كيميائية في سورية في 21 اب/ اغسطس 2013 من جانب نظام الاسد» الامر الذي «يتطلب ردا انسانيا قويا من جانب المجتمع الدولي قد يستدعي عند الضرورة عملا عسكريا يكون قانونيا ومتكافئا ويهدف الى انقاذ حياة الناس ويمنع اي استخدام مقبل لاسلحة كيميائية في سورية».

ونصت المذكرة ايضا على انه في حال تم اقرارها فان هذا لا يعني ضوءا اخضر للبدء الفعلي بالتدخل العسكري، اذ لا بد من العودة مجددا الى مجلس العموم للحصول على موافقته على التدخل العسكري الفعلي وذلك بعد اعلان نتائج التحقيق الذي تجريه الامم المتحدة حول الهجوم الكيميائي المفترض في سورية.

وخلال محاولاته الحثيثة لاقناع اعضاء مجلس العموم بالتصويت لصالح اقتراحه، اكد كاميرون امام النواب اقتناعه بان النظام السوري شن هجوما كيميائيا في 21 اب/اغسطس لكنه اقر بان مسؤولية هذا النظام عن الهجوم «غير مؤكدة بنسبة مئة في المئة».

وكان الامين العام للامم المتحدة بان كي مون اعلن الخميس ان المحققين سيواصلون تحقيقاتهم الجمعة قبل ان يغادروا سورية السبت. وقال انهم «سيرفعون لي تقريرهم ما ان يخرجوا».

واظهر استطلاع لمعهد يوغوف نشرت نتائجه صحيفة تايمز ان تأييد تدخل عسكري بريطاني في سورية تراجع من 25 في المئة الثلاثاء الى 22 في المئة الاربعاء في حين ان تأييد المعارضة العمالية ارتفع من خمسين الى 51 في المئة.

وفي محاولة لاقناع النواب الذين لم ينس عدد كبير منهم بمن فيهم محافظون تجربة الحرب في العراق، نشرت رئاسة الوزراء البريطانية ظهر الخميس الادلة التي جمعتها اجهزة الاستخبارات البريطانية حول مسؤولية النظام السوري عن هذا الهجوم وكذلك القواعد القانونية للتدخل.

ووفق هذه الوثائق فان بريطانيا «سيسمح لها في اي حال» بالقيام بتدخل عسكري رغم عدم وجود توافق في مجلس الامن الدولي وذلك «بموجب حق التدخل الانساني».

الاخوان المسلمون في سورية يحملون نظام الأسد مسؤولية الضربة العسكرية

■ اسطنبول ـ د ب أ: أعلنت جماعة الاخوان المسلمين في سورية رفضها للضربة العسكرية الخارجية لنظام بشار الاسد ما لم تؤد به الى الزوال، لأنه «سبب كل الكوارث التي وصلت لها البلاد».

وقال البيان «ان النظام الاسدي المجرم يتحمل مسؤولية الضربة القادمة نتيجة تعنته وارتكابه أبشع الجرائم ضد الإنسانية والتي بلغت حد استخدام السلاح الكيميائي».

وقال بيان لرئيس المكتب السياسي في الجماعة حسان الهاشمي تلقت وكالة الانباء الالمانية نسخة منه الجمعة «مع تصاعد وتيرة الأحداث عقب جريمة النظام باستهدافه المدنيين العزل بالأسلحة الكيميائية في غوطتي دمشق الشرقية والغربية، جاءت ردة الفعل الدولية متوعدة بتنفيذ ضربة عسكرية تتراوح احتمالاتها بين ضربة عقابية محدودة إلى ضربة موسعة رادعة».

وتابع البيان «نؤكد التزامنا برؤية الثورة السورية المباركة في إسقاط النظام المجرم وتفكيك آلة جريمته العسكرية والأمنية ونقف مع شعبنا في مطالبة المجتمع الدولي ممثلاً بتحالف دولي لأصدقاء الشعب السوري بممارسة دوره في حماية المدنيين والضرب على يد النظام المجرم وإيقاف آلة قتله».

وطالب بيان الاخوان «بحظر جوي يشل حركة طيران النظام المجرم وآلة قتله ضد شعبنا الأعزل وفرض مناطق آمنة ورفض الضربة العقابية المحدودة التي سيكون لها أثراً عكسياً يقوي النظام ولايضعفه و ضرورة تقديم الدعم بالسلاح النوعي للثوار للقيام بدورهم في رد العدوان و حماية المدنيين وتحقيق التقدم المطلوب على الأرض».

تونس ترفض التدخل الأجنبي في سورية

■ تونس ـ د ب أ: أعلنت تونس الجمعة رفضها للتدخل الأجنبي في سورية داعية الى تفعيل الآليات السلمية لايجاد حل للأزمة.

وأكد وزير الخارجية عثمان الجرندي الموقف الثابت لتونس الرافض لأي تدخل أجنبي في أي دولة مستقلة، مشيرا إلى التداعيات الوخيمة لهذا الأمر على سورية وعلى كامل بلدان المنطقة.

يأتي تصريح الجرندي عقب اجتماع للمجلس الأعلن للأمن القومي عقد اليوم بقصر الرئاسة بقرطاج بإشراف الرئيس المؤقت المنصف المرزوقي وبحضور رئيس الحكومة علي العريض ووزيري الدفاع والداخلية وكبار القادة العسكريين لبحث الأزمة السورية.

وتدرس الولايات المتحدة توجيه ضربة عسكرية ضد سورية اثر اتهامات وجهت الى النظام باستخدام أسلحة كيميائية ضد مدنيين رغم أن التحقيقات لم تثبت حتى الآن تورط النظام.

وأوضح الجرندي أن الأزمة تستدعي تفعيل مختلف الآليات السلمية للحوار لإيجاد حل سريع وناجع للأزمة حفاظا على أرواح المدنيين ووحدة التراب السوري، مشيرا الى التبعات الوخيمة للتدخلات الأجنبية السابقة والتي ما زالت آثارها الى اليوم.

يشار إلى أن الحكومة الاسلامية في تونس قطعت علاقاتها الدبلوماسية مع النظام السوري منذ شباط (فبراير) عام 2012 دعما للانتفاضة السورية ولاقى انتقادات حادة من المعارضة كما واجهت الحكومة اتهامات بالتغاضي عن عمليات تجنيد واسعة للجهاديين التونسيين للقتال في سورية ضد نظام الرئيس السوري بشار الأسد.

ودعت امس الجبهة الشعبية التي تضم 11 حزبا من اليسار وعدد من المنظمات الى تحرك شعبي ضد اي عدوان غربي وشيك على سورية.

منافس ميركل يعلن قبل مناظرة تلفزيونية رفضه اي عمل عسكري ضد سورية

■ برلين ـ رويترز: اتخذ بير شتاينبروك منافس المستشارة الالمانية انجيلا ميركل في الانتخابات المرتقبة موقفا حادا ضد التدخل العسكري الغربي في سورية الجمعة في استعراض لموقفه المعادي للحرب قبل المناظرة التلفزيونية الوحيدة مع ميركل في الحملة الانتخابية.

وقال السياسي المنتمي لتيار يسار الوسط للصحافيين «أود ان اوضح انه بالنسبة لي وللحزب الديمقراطي الاشتراكي فاننا نعتقد أن التدخل العسكري سيكون خاطئا لاننا لا نستطيع ان نرى كيف يمكن لذلك أن يساعد الناس في سورية.»

ويناضل شتاينبروك (66 عاما) للحد من شعبية المستشارة المحافظة قبل الانتخابات المقرر اجراؤها يوم 22 سبتمبر ايلول والتي تسعى فيها للحصول على فترة ولاية ثالثة.

وربما يأمل شتاينبروك أن يعزز فرص نجاحه بمراعاة المشاعر الرافضة للحرب في المجتمع الالماني خاصة بين اليساريين مثلما فعل المستشار السابق جيرهارد شرودر في حملته الانتخابية عام 2002 عندما رفض بشكل قاطع الغزو الذي تزعمته الولايات المتحدة للعراق.

وأضاف شتاينبروك ان الحزب الديمقراطي الاشتراكي يرغب في أن يساعد المجتمع الدولي على «التخلي عن هذا المنطق العسكري» مقترحا ان يركز الرئيسان الامريكي والروسي وأمينا الامم المتحدة والجامعة العربية بدلا من ذلك على التفاوض من اجل التوصل لوقف لاطلاق النار.

وقالت ميركل ان حكومة الرئيس السوري بشار الاسد المنهكمة الان في حرب اهلية مع المقاتلين ينبغي الا تفلت من العقاب بعدما قالت الولايات المتحدة انها استخدمت اسلحة كيماوية محرمة دوليا في هجوم 21 اغسطس اب الذي اسفر عن مقتل مئات من المدنيين احدى ضواحي دمشق.

لكن ميركل لم تعلن صراحة تأييدها للعمل العسكري الذي تجهز له واشنطن. ونفى الرئيس السوري بشار الاسد استخدام الغاز السام والقى باللوم على المقاتلين في الهجوم.

وردا على سؤال وجه له اليوم بخصوص اتصالات ميركل الهاتفية بشأن سورية مع الرئيس الامريكي باراك اوباما وزعماء اخرين قال شتيفن زايبرت المتحدث باسم ميركل في مؤتمر صحفي انه ليست هناك مطالب لمشاركة المانيا في اي هجوم عسكري على دمشق.

وتعتي استطلاعات الرأي – التي تظهر النفور الشديد من اي عمل عسكري خاصة اذا كان بمشاركة المانيا – أن برلين ربما تضطر إلى أن تنأى بنفسها مثلما فعلت في ليبيا قبل عامين.

موسكو تنفي توقيع اي اتفاقيات جديدة لتوريد اسلحة لدمشق

مسؤول روسي يدعو لسحب جائزة نوبل للسلام من أوباما بحال توجيه ضربة عسكرية لسورية

■ موسكو ـ وكالات: دعا رئيس لجنة الشؤون الدولية بمجلس الدوما الروسي، ألكسي بوشكوف، المجتمع الدولي إلى مطالبة لجنة نوبل للسلام بسحب الجائزة التي قدّمتها إلى الرئيس الأمريكي باراك أوباما، في حال وجّهت الولايات المتحدة ضربة عسكرية على سورية من دون تفويض أممي.

وقال بوشكوف، الجمعة، في تغريدة على حسابه على موقع (تويتر) إنه «في حال شنّت الولايات المتحدة ضربة عسكرية على سورية من دون تفويض أممي، يجب على المجتمع الدولي مطالبة لجنة نوبل للسلام بسحب الجائزة من أوباما».

وكان اوباما فاز في تشرين الأول (أكتوبر) من العام 2009 بجائزة نوبل للسلام، بعد أقل من 9 أشهر على دخوله البيت الأبيض للمرة الأولى، على خلفية إجرائه تغييراً جذرياً في السياسة الخارجية باعتماده مقاربة تصالحية ومتعدّدة الأطراف.

وكان بوشكوف، قال في وقت سابق الجمعة، إن الولايات المتحدة لا تملك حق التحدّث باسم المجتمع الدولي في ما يخص التدخّل بالنزاع السوري.

وقال بوشكوف في تغريدة على حسابه على موقع (تويتر) إنه «ليس لدى الولايات المتحدة الحق بالتحدّث لا باسم المجتمع الدولي ولا حتى باسم (حلف شمال الأطلسي) الناتو»، مشيراً إلى أن «نصف الحلف لا يريد المشاركة في القتل وتدمير دمشق».

وكان وزير الدفاع الأمريكي، تشاك هاغل، أعلن في وقت سابق اليوم، أن الولايات المتحدة لا تزال تسعى إلى تحالف دولي حول سورية على الرغم من التصويت داخل مجلس العموم البريطاني ضد مشاركة لندن في أي عمل عسكري.

فيما حذّر الكرملين، الجمعة، من أن تنفيذ ضربة عسكرية على سورية بدون تفويض أممي سيلحق ضرراً بالغاً بالنظام العالمي.

ونقلت وسائل إعلام روسية عن يوري أوشاكوف، مساعد الرئيس الروسي، قوله في إشارة إلى الأحاديث عن قيام عدد من الدول بالاستعدادات لعملية عسكرية في سورية، إن «القيام بعمل من هذا النوع بدون قرار مجلس الأمن الدولي سيلحق ضرراً بالغاً بالنظام العالمي» من دون أن يجلب «استقراراً وهدوءاً إضافيين لسورية ومنطقة الشرق الأوسط».

وأضاف «لا يريد أن يقترب الوضع من حد تتهم معه دولة ما أو مجموعة من الدول الآخرين ثم تحاكمهم وتنفّذ بنفسها ما تصدره من أحكام».

وقال أوشاكوف رداً على سؤال عما ستفعله روسيا إذا تعرضت سورية إلى عملية عسكرية إن «روسيا تعمل الآن على تفادي أي سيناريو عسكري».

وعن مغادرة فريق خبراء الأمم المتحدة لسورية، قال مساعد الرئيس الروسي «لا ندري لماذا يجب أن يعود جميعهم إلى لاهاي بعد أن يحققوا في حادث واحد فقط لاستخدام أسلحة كيماوية في سورية في 21 آب (أغسطس)، في حين هناك مسائل كثيرة تتعلق باحتمال استخدام السلاح الكيميائي في عدد من المناطق».

وحول توقيت عملية عسكرية مرتقبة في سورية، أوضح «لم أطلع على خطط الولايات المتحدة الأمريكية.. ولا أعرف متى تكون»، مشيراً إلى أن «كثر يتوقعون تنفيذ العملية بعد أن يعود فريق خبراء الأمم المتحدة من سورية».

ومن المتوقع أن يغادر المحققون سورية يوم السبت.

وقال «نعمل بنشاط من أجل الحيلولة دون تطور الأحداث في سورية وفق سيناريو استخدام القوة».

وتعليقاً على مزاعم بأن الولايات المتحدة سلّمت روسيا معلومات تفيد بأن دمشق استخدمت أسلحة كيميائية، قال أوشاكوف إن «الأمريكيين لم يسلّمونا أية معلومات من هذا النوع، ولم يسلّموها إلى مجلس الأمن الدولي أيضا».

وألمح إلى احتمال عدم وجود معلومات من هذا القبيل، وأضاف أنهم «يشيرون إلى سرية معلومات ما»، مؤكداً «أننا لا نصدق ذلك، ولا نملك هذه المعلومات».

وعن جدول أعمال اجتماع «قمة مجموعة العشرين» الذي سيعقد في مدينة سان بطرسبورغ الروسية في 5 و6 أيلول (سبتمبر) الجاري، قال أوشاكوف إن جدول أعمال قمة العشرين الرسمي لا يتضمن الموضوع السوري، ولكنه يعتقد أن ممثلي الدول المشاركة سيتطرقون إلى هذا الموضوع.

وأضاف «يجب أن تُناقش سورية، ولا بد من مناقشتها».

وأكّد أن لا خطط لعقد لقاء ثنائي بين الرئيسين الروسي، فلاديميير وبتين، والأميركي، باراك أوباما، وذلك بعد إلغاء الأخير زيارته لموسكو المقررة خصيصاً من أجل مقابلة بوتين، على خلفية الأزمة التي نشأت بين البلدين بسبب منح موسكو لموظف الاستخبارات الأميركية السابق، إدوارد سنودن، اللجوء الموقت لمدة سنة واحدة.

وعن الأسلحة التي تزودها روسيا إلى سورية، قال أوشاكوف إن روسيا «تزود سورية بالأسلحة وفقا للعقود المبرمة سابقا» بين البلدين، مؤكداً أن «هذه ممارسة طبيعية لا تتعارض مع الأنظمة الدولية».

ورفض أوشاكوف التعليق على أنباء تفيد بأن سورية بدأت تدفع قيمة صفقة شراء صواريخ «أس–300» التي تعاقدت على شرائها، وقال «لا علم لدينا بهذا الشأن». وكان نائب مدير عام «روس أوبورون أكسبورت»، الشركة التي تدير أكثر من 80 بالمئة من الصادرات الروسية من الأسلحة، أعلن أن روسيا تقوم الآن بتنفيذ عقود تم إبرامها قبل عام 2011، وأنها لم توقع عقداً جديدا لتوريد الأسلحة لسورية منذ العام 2011.

من جهة اخرى قال نائب الرئيس التنفيذي لشركة «روس أوبورون أكسبورت» الحكومية الروسية المسؤولة عن صادرات الاسلحة الجمعة ان روسيا لم توقع اى عقود جديدة لتوريد اسلحة مع دمشق منذ اندلاع الحرب الاهلية في سورية.

غالبية الأمريكيين ترى أن على أوباما الحصول على موافقة الكونغرس قبل التدخّل عسكرياً في سورية

■ واشنطن ـ يو بي آي: أعربت غالبية من الأمريكيين عن اعتقادها بأن على الرئيس الأمريكي باراك أوباما، الحصول على موافقة الكونغرس قبل التدخل عسكريا في سورية.

وأظهر استطلاع أجرته شبكة «إن بي سي نيوز» الأمريكية أن 79 بالمئة يرون أن على أوباما الحصول على موافقة الكونغرس للتدخل عسكرياً في سورية، مقابل 16 بالمئة قالوا إنع لا داعي لذلك.

وعبّر 50 بالمئة من المستطلعين عن معارضتهم بشكل عام الهجوم العسكري ضد النظام السوري، مقابل 42 بالمئة يدعمونه.

ولكن عندما قيل لهم إن التدخل العسكري يعني إطلاق صواريخ «كروز» من سفن حربية بحرية، بلغت نسبة التأييد 50 بالمئة والمعارضة 44 بالمئة.

وقال 58 بالمئة من المستطلعين إنهم يؤيدون موقف أوباما بأن استخدام سلاح كيميائي من قبل أي بلد يعد «خطاً أحمر»، في حين عارضه 35 بالمئة.

وسئل المشاركون في الاستطلاع عن الهدف الأساسي من التدخل العسكري الأمريكي في سورية، فقال 56 بالمئة وقف استخدام السلاح الكيميائي، و16 بالمئة إخراج الرئيس السوري بشار الأسد من الحكم، و15 بالمئة وقف الاقتتال بين السوريين. يشار إلى أن هامش الخطأ في الاستطلاع بلغ 3.7 بالمئة.

الصين تحث الأمم المتحدة على عدم التحرك في سورية قبل اكتمال التحقيق

■ بكين ـ رويترز: قالت الصين انه ينبغي عدم الضغط على مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة للسماح بتحرك عسكري في سورية حتى يكمل خبراء المنظمة تحقيقا في استخدام أسلحة كيماوية.

وفي تصريحات بثتها وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) الجمعة قال وزير الخارجية الصيني وانغ يي في مكالمة هاتفية مع الأمين العام للأمم المتحدة بان جي مون إن بلاده تؤيد إجراء تحقيق مستقل وموضوعي بعيدا عن الضغوط الخارجية.

ونقلت عنه شينخوا قوله «إلى أن يتوصل التحقيق إلى حقيقة ما حدث يجب على كافة الأطراف أن تتجنب استباق النتائج وبالتأكيد يجب ألا تمارس ضغوط على مجلس الأمن ليتحرك.»

وأضاف أن القوة العسكرية لن تساعد في حل القضية السورية ولن تؤدي إلا إلى تفاقم الاضطرابات في الشرق الأوسط.

وتابع «يبقى الحل السياسي هو الطريق الوحيد للخروج من الأزمة.»

وقال وانغ في محادثات منفصلة مع وزير الخارجية الالماني جيدو فسترفيله والأمين العام لجامعة الدول العربية نبيل العربي ان على من استخدم الأسلحة الكيماوية أن يتحمل المسؤولية.

وأضاف أن هناك حاجة أيضا للهدوء وضبط النفس.

وتابع «التحرك المنفرد سيصعب حل القضية وستثور الشكوك حول شرعيته... يجب على كل الأطراف أن تدعو للسلام وتضغط لإجراء محادثات.»

محللون: سورية تشتري السلاح الروسي لتعزيز العلاقات مع موسكو

■ موسكو ـ رويترز: قال مصدر في صناعة السلاح الروسية إنه على مدار أكثر من عامين خلال الحرب الأهلية في سورية يدفع الرئيس السوري بشار الأسد فواتير طلبيات السلاح الروسي عبر النظام المصرفي الروسي في محاولة لتعزيز العلاقات مع أقوى حلفائه. وتظهر المدفوعات التي زادت في الشهور القليلة الماضية كيف حافظ الأسد على صلاته مع الدولة الرئيسية التي تدافع عنه في المحافل الدبلوماسية وهي علاقة سلطت عليها الأضواء هذا الأسبوع بينما تخطط الدول الغربية لمعاقبة الأسد على هجمات كيماوية مشتبه بها على مدنيين.

وأظهر تحقيق لرويترز أن العلاقة تجذرت في الشهور القليلة الماضية.

وزاد حجم الأسلحة التي تتجه إلى سورية من الميناء الأوكراني الذي تستخدمه الشركة الروسية التي تحتكر صادرات السلاح الروسية بشدة منذ أبريل نيسان بالرغم من استحالة الجزم بأنها تجلب أسلحة.

وقال المصدر في صناعة الأسلحة الروسية الذي طلب عدم نشر اسمه إن الأسد بدأ في الشهور الماضية في سداد قيمة عقد بنحو مليار دولار لشراء أربعة أنظمة صاروخية طراز اس–300 المضادة للطائرات وطلبية اخرى بقيمة 550 مليون دولار لشراء 36 طائرة مقاتلة ياك–130.

وأضاف المصدر «سددوا الدفعة الأولى بالفعل من ثمن الياك–130 تقريبا عشرة في المئة من السعر. أما بالنسبة لاس–300 فقد سددوا دفعة أولى بقيمة 20 في المئة لكننا ربما في منتصف عملية السداد حاليا.»

وذكر مصدر روسي ثان له صلات بشركات تتعامل مع سورية واثنان من أعضاء المعارضة مقرهما موسكو أن الأمور المالية لعائلة الأسد في روسيا يديرها محمد مخلوف خال الأسد شخصيا من غرفة في فندق ضخم يرجع للحقبة السوفيتية يطل على نهر موسكفا.

وقال أحد أفراد المعارضة السورية الذي يعيش في موسكو وله صلات بالبنك المركزي في دمشق «هناك تجري كل العمليات. حيث يلتقي مخلوف مع من يجلبون المال. يشرف على جميع العمليات ويتأكد من أن كل شيء يسير وفقا لما هو مخطط.»

وذكر فيودور لوكيانوف رئيس تحرير مجلة (رشا ان جلوبال افيرز) أن المدفوعات مقابل السلاح وسيلة مهمة بالنسبة لدمشق لتثبت لموسكو انها تستحق دعمها المتواصل.

وتابع «سورية بحاجة إلى روسيا حتى تضفي عليها قدرا من المصداقية الدولية وأي مدفوعات ستكون وسيلة لطمأنة موسكو بانه يمكن النظر اليها جديا كشريك.»

ولم تنجح محاولات متكررة للوصول إلى مخلوف ومسؤولين سوريين آخرين للتعليق على هذه القصة.

كانت الأسلحة الروسية تمثل 50 في المئة من واردات السلاح السورية قبل أن تبدأ الانتفاضة ضد الأسد عام 2011 وفقا لأحد المنشقين عن وزارة الدفاع السورية. وتودع مدفوعات هذه الأسلحة عادة في الحساب المصرفي لشركة روسوبورونيكسبورت الشركة الروسية الحكومية لتجارة السلاح.

وفي عام 2011 عندما بدأت الاحتجاجات ضد حكم الأسد أرسلت موسكو أسلحة بنحو مليار دولار إلى القوات السورية. وقالت روسيا مرارا أن الأسلحة التي أرسلتها لا يمكن أن تستخدم في الصراع وأنها ستواصل بيع الأسلحة لدمشق مادام ليس هناك حظر لبيع السلاح لسورية.

وخلال معظم شهور العام الماضي وبداية العام الحالي وبينما كانت روسيا تعمل مع الغرب للتوصل إلى حل دبلوماسي للأزمة لم توقع صفقات أسلحة جديدة مع الأسد. وذكرت روسوبورونيكسبورت أن دمشق تراجعت إلى المركز الثالث عشر أو الرابع عشر بين أكبر عملاء موسكو في العام الماضي.

لكن يبدو أن هذا تغير خلال الشهور القليلة الماضية إذ وصلت الدبلوماسية بين واشنطن وموسكو إلى طريق مسدود بشأن مؤتمر سلام مزمع في سويسرا. وذكر مصدر صناعة السلاح الروسية أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وافق على مزيد من مبيعات السلاح.

وأردف المصدر «قبل عام تقريبا جمدوا (تسليم بعض طلبيات الأسلحة الصغيرة). لكن بعدما غضب بوتين في الفترة التي تسبق المحادثات حول جنيف 2 أعطي الضوء الأخضر لتسليم صفقات أسلحة صغيرة محدودة.»

وذكر المصدر أن شحنات الأسلحة ربما تتزايد ثانية. ويؤيد تحليل رويترز لبيانات الشحن الدولية هذه النتيجة فيما يبدو.

بعد سماحة المملوك... القضاء اللبناني يدّعي على شيخين من طرابلس وعلى نقيب سوري من طرطوس بتفجيري مسجدي التقوى والسلام

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

ادعى مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي صقر، على الموقوفين الشيخ احمد الغريب ومصطفى حوري وكل من يظهره التحقيق، في جرم تأليف عصابة مسلحة بقصد ارتكاب الجنايات على الناس والاموال والنيل من سلطة الدولة وهيبتها والتعرض لمؤسساتها المدنية والعسكرية وتشكيل خلية ارهابية ووضع عبوات وسيارات مفخخة وتفجيرها امام المسجدين في الشمال، سنداً الى المواد 335 عقوبات و5 و6 من قانون 1958/1/11.

كما ادعى صقر على النقيب السوري محمد علي وعلى خضر العربان بجرم وضع سيارات مفخخة وقتل الناس سنداً الى المواد 549 – 21/549 عقوبات.

كذلك ادّعى على الموقوف رئيس حركة التوحيد الاسلامي الشيخ هاشم منقارة بجرم عدم اخبار السلطات بالمعلومات عن التحضير لتفجير السيارتين سنداً الى المادة 398 عقوبات وأحالهم الى قاضي التحقيق العسكري الاول.

وكان مفوّض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي صقر صقر أوقف الشيخ منقارة على ذمة التحقيق بجرم إخفاء معلومات عن السلطات لها علاقة بتفجيري مسجدي التقوى والسلام في طرابلس، وقد جاء توقيفه الى جانب الموقوفين الشيخ أحمد الغريب والمخبر مصطفى حوري على ذمة التحقيق أيضاً في تفجيري طرابلس.

وعلم انّ التحقيق الأولي مع منقارة ختم مساء الخميس بسرعة ملحوظة بعدما كشفت «التحقيقات الاوّلية ان الشيخين هاشم منقارة وأحمد الغريب كانا على اتصال بإدارة المخابرات العامة السورية برئاسة اللواء علي المملوك، التي أبلغتهما بأنّ سيارات مفخّخة سترسل من مركز المخابرات السورية في طرطوس الى طرابلس، خلال اسبوعين، لتفجيرها امام المسجدين، من دون ابلاغهما بساعة الصفر، وأبلغتهما نيتها تصفية المدير العام السابق لقوى الامن الداخلي اللواء أشرف ريفي والنائب خالد الضاهر والشيخ سالم الرافعي، وطلبت من منقارة تأمين شباب لقيادة السيارات المفخّخة وركنها مكان الأهداف المحدّدة».

لكنّ منقارة لم يؤمّن الشباب، فطُلب منهما مراقبة ريفي والضاهر والرافعي، وقد شكّل منقارة جزءاً من مراقبة الأهداف في طرابلس، حيث كلّف أشخاصاً القيام بهذه المهمّات بمعرفة الشيخ الغريب.

ونفى منقارة والغريب خلال التحقيقات وضعهما السيارتين المفخّختين قرب مسجدي السلام والتقوى، وأظهرت التحقيقات أنّ الهدف من العملية إثارة القلق والبلبلة الطائفية لإشعال حرب طائفية بين السنّة والشيعة استكمالاً لمخطط مملوك – سماحة.

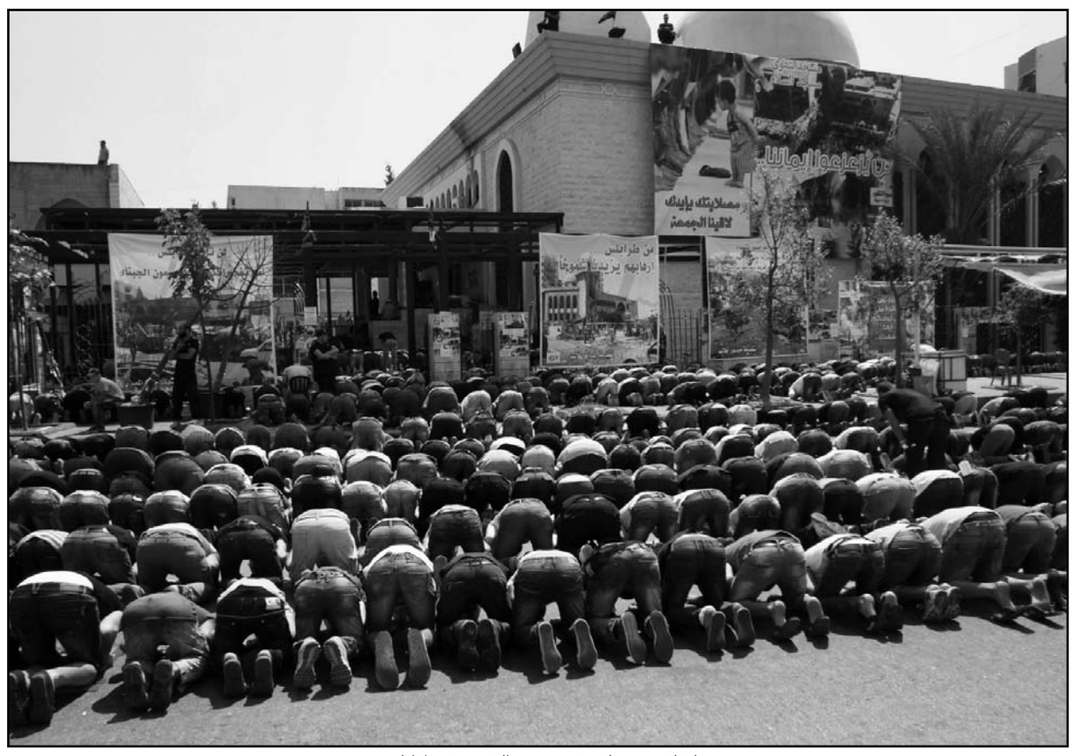

لبنانيون يصلون في مسجد التقوى في طرابلس

مروة: رد حزب الله على ضرب سورية سيكون من خلال قنبلة هنا أو انفجار هناك

بيروت ـ «القدس العربي»:

رأى عضو اللجنة التنفيذية في حركة «التجدد الديموقراطي» مالك مروه، أن «روسيا قدّمت الدعم غير المحدود للنظام السوري، والذي ساهم في قتل عشرات الآلاف من السوريين، والرئيس الروسي فلاديمير بوتين يحاول لعب دور الدولة العظمى التي تملك حق الفيتو، وهذا الدور لا يتطابق مع امكانات روسيا اليوم، في ظل وضعها الاقتصادي الصعب»، موضحا ان «هنا نفهم هروبها من المعركة لانه ليس باستطاعتها مواجهة التحالف الدولي، والرأي العام الدولي في رد الفعل على مجزرة رهيبة قام بها النظام السوري ضد شعبه».

ولفت مروة في حديث تلفزيوني الى أن «رد فعل «حزب الله» على ضرب سورية سيكون من خلال قنبلة هنا أو انفجار هناك، وما نسمعه من القادة الايرانيين لا يتعدى الخطاب الخشبي الذي عودونا على سماعه أثناء حرب تموز 2006، وهو اجترار لكلام فارغ ليس له أي فعالية»، متسائلا «اذا كان باستطاعة ايران ازالة اسرائيل فماذا تنتظر اذا؟»، لافتا الى ان «الحقيقة أن الايرانيين يحاربون بـ»حزب الله»، ولكن تداعيات ذلك عبر تدخل الحزب في النزاع السوري خطيرة جدا على الشيعة في لبنان». واستصعب مروه أن «يقوم حزب الله بالرد على ضرب سورية باطلاق صواريخه على اسرائيل، وتأمين الذريعة لها بالعدوان، لأن الحرب مع اسرائيل ليست نزهة كما قال الامين العام لـ»حزب الله» السيد حسن نصرالله سنة 2006 في كلمته الشهيرة «لو كنت أعلم»، متمنيا على الحزب أن «يبدّي المصلحة اللبنانية والشيعية والجنوبية على مصلحة ايران، ويعود الى الدولة عبر الانسحاب من سورية، هذا التدخل الفخ الذي يورط الحزب والطائفة الشيعية في أتون النزاع السوري الذي تحول الى نزاع طائفي لا تمحو تبعاته السنين».

إيرانيون يطلقون حملة لـ«الجهاد» في سورية

لندن ـ «القدس العربي»:

أعلنت مجموعة من الشباب الإيرانيين عن إطلاق حملة لحشد «متطوعين» للتوجه إلى سورية، و»الجهاد ضد الصهيونية.» وأعلنت «لجنة الشباب المتطوعين للإرسال إلى سورية»، في بيان أوردته وكالة «فارس» للأنباء الجمعة، عن تنظيم مسيرات في شتى أنحاء الجمهورية الإسلامية «دعماً لجبهة المقاومة.»

ودعا البيان الحكومتين الإيرانية والعراقية إلى فتح المجال أمامهم للتوجه إلى سورية، كما طلبوا من الحكومة السورية «السماح لهم بالحضور في مرتفعات الجولان، وتوفير الغطاء الصاروخي والمدفعي لهم، ليتمكنوا من القيام بالعمليات البرية، من أجل تحرير الأراضي المحتلة.» وجاء في البيان أنه «تمضي أكثر من 60 عاماً على احتلال أرض فلسطين المقدسة..

أكثر من 30 عاماً تحترق المنطقة الإسلامية بجرائم أمريكا والصهاينة»، لافتاً إلى «غزو العراق بذريعة امتلاك أسلحة الدمار، التي لم تكشف أبداً.. واليوم يستهدف الاستكبار سورية بنفس الذريعة.» كما لفت البيان إلى ما وصفها بـ»الأوضاع المتأزمة في عدد من الدول الإسلامية، بسبب تدخل الغرب، من قبيل استخدام الطائرات بلا طيار في باكستان، ومساندة القمع في مصر، والقضاء على الحكومة المصرية المنتخبة.»

وذكر البيان أن «جميع الشعوب تدرك أن العدوان يتذرع بشتى الذرائع الواهية، إلا أن الهدف ما هو إلا دعم احتلال فلسطين، والحفاظ على أمن الغاصبين.» ودعا البيان شعوب المنطقة إلى أن «تشد عزمها، من أجل القضاء على الكيان الإسرائيلي، لئلا تبقى أمام أمريكا ذريعة للعدوان، وأن تتحلى الشعوب بالوعي واليقظة، لئلا يستهدف العدو كل يوم واحداً من بلداننا، فيما يكتفي الآخرون بالتفرج.» واختتمت اللجنة الشبابية الإيرانية بيانها بالقول: «علينا أن نضع جميعاً يداً بيد، وننتفض مرة واحدة وإلى الأبد، للقضاء على الكيان الصهيوني، وإسكات أمريكا الوحشية، ونعيد الأمن والاستقرار إلى المنطقة.»

مع وجود البوارج في الخليج والمتوسط واستعداد تركيا لا حاجة للمملكة:

تفاصيل الموقف الاردني حتى الان: تطمينات لبشار الاسد والصبر على السفير وترميم العلاقة مع النادي الخليجي واتفاق جنتلمان على عدم التورط عسكريا

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

يقيس الاردن بميزان دقيق مواقفه وتصريحاته تجاه تطورات الملف السوري بعدما علق سياسيا وعسكريا وسط ازمة مفتوحة على كل الاحتمالات ستلحق به ضررا بكل الاحوال.

وفي اطار هذه الاستراتيجية اصدرت القوات المسلحة تعليقات تطالب فيها وسائل الاعلام بتحري الدقة والموضوعية وعدم الاسترسال في الاشارة لوجود حالات طوارىء عسكرية.

بالمقابل صدرعن الحكومة موقف يطالب ايضا بعدم الاستسلام للشائعات والدقة في نقل الاخبار والانباء. داخل مؤسسة الحكومة الاردنية يتنامى الشعور بان البلاد ينبغي ان تكون حريصة جدا على تحديد خياراتها رغم صعوبتها دون التورط في حرب اعلامية مع النظام السوري مع بقاء التأكيد على الدعوة للحل السياسي للازمة السورية والحرص على سلامة الارض السورية ووحدتها والتأكيد على عدم وجود نوايا للمشاركة باي عمل عسكري ضد النظام السوري.

ويمكن ببساطة ملاحظة ان الحملات العشائرية والشعبية النشطة التي طالبت بطرد السفير السوري المثير للجدل بهجت سليمان لم تحصل رغم وقوف شخصيات برلمانية وسياسية نشطة وراءها على اكثر من وعد لناصر جوده وزير الخارجية بدراسة ما تقول بيانات علنية بانه «مخالفات» سفير النظام الدمشقي في عمان.

لو اقتصر الامر على الوزير جوده شخصيا لاتخذ بوقت مبكر قرارا بابعاد السفير السوري بعدما كان شخصيا – اي جوده – هدفا لسخريته عدة مرات في الوقت الذي بدا فيه السفير سليمان بتغيير التكتيك عبر التوقف عن اصدار تصريحات وتعليقات شخصية والرد ببيانات تصدر باسم السفارة.

حتى اللحظة يعتقد المجتمع الدبلوماسي بان بقاء السفير السوري في عمان والاردني في دمشق هو الرابط اليتيم الذي يحرص البلدان عليه رغم التصعيد الاعلامي المتصدر مؤخرا على خلفية انعقاد اجتماع رؤساء الاركان الشهير في العاصمة الاردنية.

وزير الاتصال الناطق الرسمي باسم الحكومة محمد مومني قال بان بلاده لا زالت تحتفظ بعلاقات مع سورية لكن شخصيات عامة من بينها وزير الاعلام الاسبق المقرب من السعودية صالح القلاب ورئيس لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان بسام المناصير تضغط لدفع وزارة الخارجية لاتخاذ خطوة دبلوماسية تطرد السفير السوري.

هذه الحملة دفعت الناشط العشائري والسياسي البارز محمد خلف الحديد بدوره لترك تحفظاته على النظام السوري واصدار بيان يرفض فيه الدعوات لطرد سفير سوريا فيما يبقى في البلاد سفير اسرائيل.

الحديد قال لـ»القدس العربي» بأن التركيز على هذا الامر لا يشكل الهدف الجوهري مع التضامن مع كل عذابات الشعب السوري.

مصادر مهمة في مواقع القرار ابلغت «القدس العربي» بأن عمان غير قلقة من تنامي الكلام عن دور عسكري للقوات الاردنية في المعادلة السورية على اساس ان ذلك لن يحصل بكل الاحوال.

المصادر ابلغت بعدم وجود مبرر من حيث المبدأ لمشاركة الاردن او حتى لاستخدام الحدود الاردنية وشددت على ان احدا في التحالف المناهض للنظام السوري لا يطلب ذلك اصلا من الاردن.

وقالت بان التواصل مع منظومة الدول المناهضة لسورية في عمان او غيرها يعمل بالتوزاي مع قنوات خاصة يتم تبادل المعلومات فيها مع الجانب السوري وتحديدا فيما يتعلق بالمصالح الاردنية الحيوية وبالحرص على ابلاغ بشار الاسد بان عمان لا زالت عند موقفها ولن تكون طرفا.

يبدو ان معلومات موثوقة بين يدي صانع القرار الاردني حول توجيه ضربة عسكرية محتملة من وراء الحدود ومن مياه البحر المتوسط هي التي تدفع الاردنيين للاطمئنان بان دورهم في الاشتباك لن يكون قدرا او حتى ضروريا.

وبسبب هذه القناعات حول عدم وجود قرار من اي نوع بمشاركة عسكرية اردنية او تورط اردني تنامت في بعض الحلقات التي يمكنها الاطلاع على الحيثيات الدعوات للحكومة بمصارحة الشعب الاردني وابلاغه بوضوح بذلك.

عضو البرلمان البارز الدكتور مصطفى الحمارنة تبنى الدعوة علنا لشفافية حكومية في الموضوعات الخارجية كما هي في الموضوعات الداخلية.

حمارنة قال لـ»القدس العربي»: ندين جرائم النظام السوري بالتأكيد لكن لا نريد لبلدنا ان يتدخل.

عضو البرلمان الاسبق ممدوح العبادي كان قد قال بدوره لـ»القدس العربي»: النظام السوري لا يوجد لديه ما يخسره في هذه المعركة فهي مفروضة اما نحن فيوجد لدينا ما نخسره وبالتالي نحن ضد التورط بأي شكل.

حمارنة اوضح: لا توجد ضربة عسكرية من عندنا وهذه حقيقة ما الذي يمنع ابلاغ الرأي العام بها واضاف: لابد من حصول شفافية اكثر من جهة الحكومة في التحدث عن تفصيلات الملف السوري الذي يهتم به كل بيت اردني.

ويؤكد الحمارنة بان الحكومة ينبغي ان تكون شفافة بالسياسة الخارجية.

على هذا الاساس يفترض ان تعقد جلسة متأخرة صباح الاحد وهي جلسة عادية يمكن ان تطرح خلالها تساؤلات برلمانية للحكومة حول ما يجري وحول حقائق وخفايا الموقف الاردني.

نائب رئيس مجلس النواب خليل عطية المح الى ان تطورات المشهد السوري قد تأخذ حصة من فعاليات جلسة الاحد البرلمانية مع الاشارة الى ان الدورة البرلمانية غير منعقدة والنواب لم يروا بانه من الضروري في ظل الموقف الرسمي العلني عقد جلسات خاصة.

في الاثناء ابلغ عضو لجنة الشؤون الخارجية محمد هديب «القدس العربي» بأن اللجنة لم تستمع لاي ايجاز او تلخيص من وزير الخارجية بالخصوص ولم تجتمع من حيث الاصل.

برود الجبهة البرلمانية الاردنية في التعاطي مع الحدث يعكس الانطباع بان اعضاء البرلمان لدى بعضهم معلومات او تقديرات عنوانها عدم السعي لنقاشات عامة علنية ومحرجة في موضوع حساس من طراز التطورات الاخيرة على صعيد الملف السوري.

احد الاعضاء قال لـ»القدس العربي»: اذا كانت حكومتنا متورطة لا نريد احراج الجميع والتحدث بالموضوع لكن حمارنة يشدد على ان من حق الناس المعرفة والاطلاع.

الاردن وفقا لهذه المقاربات لديه مصلحة بعدم التورط كما لديه مصلحة مباشرة بترميم علاقته بالبيئة الخليجية التي ترعى بحماس المعارضة السورية واجتماعات اركان الحرب في عمان على امل ان تتمكن عمان من اللعب بتوزان خصوصا وان لديها طموحا اليوم بالجلوس مع الفرقاء لطاولة جنيف الثانية.

ويبدو ان عمان لديها ضمانات بان لا يضغط احد لاستخدام حدودها مع سوريا ما دام الحديث عن ضربات محددة وعقابية.

سياسي على صلة مباشرة بغرفة القرار الملكية قال لـ»القدس العربي»: الامريكيون في المتوسط والفرنسيون في البحر الاحمر وتركيا جاهزة ومستعدة وكذلك دول الخليج فما هي الحاجة لتوجيه ضربة عبر الاردن؟

السياسي نفسه اضاف: لقد تعلمنا جيدا في الاردن من درس العراق.

البحرية المصرية تصيب اثنين من صيادي غزة وتعتقل 5 آخرين

غزة ـ «القدس العربي» ـ من أشرف الهور:

هاجمت قوات البحرية المصرية مراكب صيد فلسطينية فأصابت اثنين من الصيادين واعتقلت خمسة آخرين قرب الحدود المائية بين جنوب القطاع ومصر.

وبحسب صيادين فلسطينيين فإن زوارق من البحرية المصرية فتحت نيران أسلحتها تجاه صيادين فأصابت اثنين واعتقلت خمسة آخرين، خلال صيدهم في منطقة حدودية عند مدينة رفح جنوب قطاع غزة.

وجرى نقل اثنين من الصيادين إلى مشفى أبو يوسف النجار بمدينة رفح لتلقي العلاج اللازم، وكلاهما في مطلعه العشرينيات من العمر، فيما جرى نقل الخمسة الآخرين إلى مكان مجهول داخل الأراضي المصرية.

وفي الغالب يتعرض الصيادون الفلسطينيون لمضايقات من قبل البحرية الإسرائيلية، التي تتعمد إطلاق النار عليهم وإصابتهم وتخريب مراكبهم خلال العمل.

وسبق وأن قضى أحد الصيادين خلال مطاردة البحرية المصرية لقوارب صيد فلسطينية، وكانت السلطات المصرية تسمح في أوقات سابقة لمراكب صيد فلسطينية من الاقتراب من مراكب صيد مصرية لشراء الأسماك.

وفي بعض الأحيان يلجأ الصيادون الفلسطينيون إلى الدخول قليلا عند الحدود، حيث تجرى عمليات شراء أسماك من قبل نظرائهم المصريين، بسبب فرض إسرائيل لحصار بحري على القطاع، يحول دون وصول الصيادين إلى أماكن عميقة للصيد بشكل وفير.

لكن السلطات الأمنية المصرية شددت من قبضتها، وتنفذ حملات أمنية هدمت خلالها غالبية أنفاق تهريب البضائع المقامة أسفل الحدود الرابطة جنوب قطاع غزة مع مصر، والتي تستخدم في جلب البضائع بسبب حصار إسرائيل.

كذلك منع الصيادون الفلسطينيون وفق الإجراءات الأمنية المصرية الجديدة التي ترافقت مع عزل الرئيس محمد مرسي، من الصيد داخل مياه مصر.

«هاتيكفاه» تحل بدل «فدائي» بعد ان وصل التهويد للبشر والتزوير حوّل خالد بن الوليد لشلومو بن عامي والقدس العربية لأورشليم الإسرائيلية

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

وصل التهويد الإسرائيلي للبشر في القدس بعد إن طال الحجر حيث بات النشيد الوطني الإسرائيلي «هاتيكفاه» يسمع في بعض مدارس القدس ويردده تلاميذها من أبناء الشعب الفلسطيني بعد إن شرعت تلك المدارس بتدريس المناهج الإسرائيلية.

وبدأت خمس مدارس بالقدس الشرقية تابعة لبلدية الاحتلال الإسرائيلي الأسبوع الماضي بتدريس المنهاج التعليمي الإسرائيلي الذي يسلخ كل صفة فلسطينية وعربية وإسلامية عن فلسطين عامة والقدس خاصة ويكرس النشيد الوطني الإسرائيلي «هاتيكفاه» التي تعني «الأمل» لتحل محل النشيد الوطني الفلسطيني «فدائي» في عملية وصفت بانها تهويد حتى للطفل الفلسطيني على مقاعد دراسته.

وعلى ذلك الطالب ان يتعلم التاريخ الاسرائيلي ويستبدل فدائي فدائي.. يا أرضي يا أرض الجدود بـ« هاتيكفاه « التي تتغنى باليهودية والعودة لأرض الاباء والأجداد وفق الرواية الصهيونية وذلك في عملية تعليمية أساسها يقوم على التزوير والاستبدال حتى وان وصل الأمر لان يعتبر تاريخ القائد الإسلامي خالد بن الوليد هو تاريخ شلومي بن عامي أو أي صهيوني يمجد في التاريخ الإسرائيلي.

ولا تتوانى المناهج الاسرائيلية التي شرع التدريس بها في بعض مدارس القدس ان تدرس تاريخا مشوها للفلسطينيين قائم على الاستبدال والتزوير والترحيب بالقادمين الجدد من اليهود لأرض الاباء والأجداد التي هجروا منها قبل الاف السنوات وحل محلهم شعوب أخرى من الغرباء قبل أن يبدأ الشعب الاسرائيلي بالعودة لوطنه قبل عقود، في اشارة لتهجير الفلسطينيين من وطنهم عام 1948 لاقامة اسرائيل بعاصمتها القدس العربية التي استبدل اسمها في المنهاج الاسرائيلي بـ«يورشليم « اليهودية كعاصمة أبدية لإسرائيل.

وفي حين بدأ تدريس المنهاج الاسرائيلي في المدارس التابعة لبلدية الاحتلال، دعا سمير جبريل مدير التربية والتعليم في مدينة القدس أهالي الطلبة المقدسيين الى اليقظة من تدريس أبنائهم المنهاج الإسرائيلي كبديل للمنهاج الفلسطيني في مدرسة عبدالله بن الحسين، ومدرسة ابن خلدون، وابن رشد، وصور باهر للذكور، وصور باهر للاناث.

وأوضح المختص في شؤون التعليم في القدس راسم عبيدات أن تدريس المنهاج الإسرائيلي في المدارس الفلسطينية التي تدرس المنهاج الفلسطيني بالعادة هو تهويد للبشر كما تهود السلطات الإسرائيلية الحجر فيها.

واوضح ان مشروع الاحتلال واضح على صعيد السيطرة الكاملة على العملية التعليمية واحتلال وعي الطلاب الفلسطينيين والسيطرة على ذاكرتهم الجمعية في مدينة القدس، منوها الى انه تم خداع الاهالي من خلال إيهامهم بان تطبيق المنهاج الإسرائيلي البجروت يفتح الطريق امام أبنائهم وبناتهم من الطلاب والطالبات للتوظف في المؤسسات الإسرائيلية في ظل عدم الاعتراف بالتعليم الفلسطيني.

وتابع «حتى لو صحت هذه الفرضية الكاذبة، فإن تطبيق المنهاج الإسرائيلي يشكل خطرا جديا على وعي وذاكرة الطلبة ومستقبلهم الوطني، فالمطلوب منهم التعلم عن دور إسرائيل فيما يسمى تطوير القرى والمدن الفلسطينية والتعلم عن ما يسمى بنشيد الاستقلال لدولة اسرائيل بدل النشيد الوطني الفلسطيني، وكذلك التعلم عن أن القدس عاصمة لدولة الاحتلال وليس مدينة فلسطينية محتلة، وعن التسامح الديني، والتعلم كذلك عن الشخصيات الدينية والتاريخية الصهيونية التي لعبت دورا بارزا في قتل وتشريد الشعب الفلسطيني مثل: بن غورين وبيغن وشامير وغيرهم، وكذلك التعلم عن الرموز والأساطير التوراتية اليهودية وعن اعيادهم وكنسهم وصلواتهم واحتفالاتهم وما يسمى بالاستقلال بدل النكبة، وكذلك سيتعلم الطلبة عن الهيكل بدل المسجد الاقصى».

واضاف عبيدات: أنها عملية احتلال وكيّ للوعي الفلسطيني وتزوير فاضح للتاريخ وسطو على هويتنا وقوميتنا وتشويه لثقافتنا وإنكار لوجودنا، وفرض كامل للرؤيا الصهيونية ليس على المنهاج التعليمي، بل على كل التاريخ واغتصاب لهويتنا الثقافية.

من جانبه حذر مدير التربية والتعليم في القدس سمير جبريل من خطورة هذه الخطوة والتي أعتبرها بالسابقة الخطيرة ، كونه سيتم إبعاد الطالب والطالبة المقدسية عن بيئتهم وعن مجتمعهم وعن نشيدهم الوطني وعلمهم الفلسطيني وشهدائهم وأسراهم وكافة رموز قضيتهم، وبالتالي احتلال الجيل الناشئ فكرياً وتجهيله.

واشار جبريل الى أن 48 بالمئة من طلبة القدس يدرسون في المدارس التي تشرف عليها وزارة المعارف الإسرائيلية وبلدية الاحتلال وبالتالي الخوف يتضاعف من تعميم التجربة، منوهاً إلى أن الطلبة يتوجهون إلى هذه المدارس بسبب أزمة المدارس في القدس ونقص الغرف الصفية الذي يصل إلى ألف غرفة صفية، لافتاً إلى أن مديرية التربية والتعليم في القدس التابعة لوزارة الأوقاف الفلسطينية قد افتتحت 41 مدرسة في محافظة القدس هذا العام الدراسي.

ولا بد من الذكر بان مدينة القدس تعاني من نقص حاد في الصفوف الدراسية وفي عدد المدارس التابعة للسلطة الفلسطينية او وزارة الاوقاف الاسلامية، وذلك في ظل ارتفاع الرسوم الدراسية في المدارس الخاصة، حيث يضطر الكثير من الاهالي باللجوء لمدارس بلدية الاحتلال خشية ان يبقى أولادهم جالسون على قارعة الطرق ويتسكعون في الشوارع بلا تعليم، فيكون الذهاب لمدارس البلدية التي شرعت بتدريس المناهج الاسرائيلية اقل تدميرا للابناء من تشردهم في الشوارع وعلى قارعة الطرق حتى وان درسوا تاريخ خالد بن الوليد على انه تاريخ شلومي بن عامي وسمعوا باسماء الشعراء اليهود دون ان يذكر اسم الشاعر محمود درويش كشاعر فلسطيني قال شعرا وهو يتجول في المنافي بشتى أصقاع العالم.

الفصائل اجتمعت واتخذت قرارا بعدم الدخول في مواجهة مع إسرائيل حال اندلعت الحرب

إخلاء مقرات التدريب في غزة وأجهزة أمن حماس تعيد انتشارها تحسبا من الهجوم على سورية

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

تنفذ الأجهزة الأمنية في غزة التابعة للحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس خطة «إعادة انتشار»، وأوقفت العمل في مراكز التدريب، تحسبا من استغلال إسرائيل للهجوم المحتمل على سورية، لتنفيذ هجوم ضد غزة، رغم اتخاذ الفصائل قرارا بعدم الدخول في مواجهة مع إسرائيل حال اندلعت الحرب السورية.

وأخليت المراكز المخصصة للتدريب من الأفراد، ونفذت خطة «إعادة انتشار» للقوات الأمنية في عدة مناطق في القطاع، «تحسبا من استغلال الاحتلال الإسرائيلي الظروف المحيطة (حال هوجمت سورية) وشن هجوم ضد غزة»، كما قال إسلام شهوان الناطق باسم وزارة الداخلية لـ»القدس العربي».

وأوضح أن خطة إعادة الانتشار تهدف إلى «تأمين الجبهة الداخلية، خوفا من أي حادث مفاجئ»، مشيرا إلى أن مقرات الشرطة تعمل بالشكل المعتاد وتمارس عملها في خدمة المواطنين»، بخلاف مقرات التدريب.

ويعيش سكان قطاع غزة كما سكان المناطق الفلسطينية حالة من الترقب عما ستسفر عنه الأوضاع الإقليمية عند مهاجمة التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية لسورية.

وهناك خشية كانت من استغلال إسرائيل للظروف المحيطة، وعدم الاهتمام وقتها إعلاميا وسياسيا بالملف الفلسطيني، لتوجيه ضربات عسكرية ضد قطاع غزة.

ويقول إسلام شهوان أن هناك ترقبا وخشية من إقدام إسرائيل على تنفيذ عمليات اغتيال بحق شخصيات قيادية.

وتفيد المعلومات التي حصلت عليها «القدس العربي» أن الفصائل الفلسطينية اجتمعت قبل ثلاثة أيام في قطاع غزة، وناقشت باستفاضة الهجوم الأمريكي المحتمل ضد سورية.

واتفقت الفصائل على تجريم أي هجوم أمريكي ضد سورية، لكنها في ذات الوقت اتخذت قرارا بالحياد وبعدم الدخول في أي مواجهة عسكرية مع إسرائيل حال تم الهجوم، من باب الضغط على الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل، على أن تنتظر حتى ترى تطورات الموقف.

وتعيش مناطق قطاع غزة وإسرائيل في تهدئة أبرمت برعاية مصرية في نوفمبر الماضي عقب حرب «عامود السحب» التي ابتدأتها إسرائيل باغتيال أحمد الجعبري قائد حماس العسكري.

ويتوقع أن تلتزم الفصائل الفلسطينية بقرار عدم التدخل عند اندلاع الحرب.

وفي غزة لم تلمح أي من الفصائل الوطنية و الإسلامية عن نيتها شن هجمات صاروخية ضد إسرائيل عند مهاجمة سورية.

وكانت حركة الجهاد الإسلامي أعلنت رفضها للهجوم الأمريكي الغربي المحتمل ضد سورية، ودعت لحل سياسي ونددت بـ«الاستعانة بالمستعمر الأجنبي»، مهما كانت الظروف.

وقالت أنها كـ«حركة مقاومة إسلامية»، لا نقبل بأي عدوان خارجي ضد أي بلد عربي أو مسلم».

ونفت الجهاد أيضا نفت حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين مساء الجمعة ما تناقلته بعض وسائل الإعلام على لسان القيادي البارز فيها أحمد المدلل حول الأوضاع في سورية، وإمكانية التدخل في حال تعرضها لهجوم عسكري، وقالت أن تلك التصريحات «كاذبة ولا تمثل موقف الحركة».

إلى ذلك فقد استنكرت حركة المقاومة الشعبية التهديدات بضرب سورية، وقالت أن هذه التهديدات الأمريكية البريطانية تعد «خدمة مجانية للعدو الإسرائيلي بتدمير الدول العربية وتفتيتها، والقضاء على شعوبها»، وجددت موقفها المساند للشعوب العربية.

وكان قائد جهاز الدفاع المدني في غزة العميد يوسف الزهار أعلن الجاهزية للتعامل بـ«مسئولية عالية» في حال حدوث أحداث طارئة في المنطقة قد تؤثر على سلامة المواطنين الفلسطينيين، وكان يقصد بذلك أي هجوم إسرائيل ضد غزة خلال الحرب على سورية.

ونقلت وكالة «صفا» المحلية عن الزهار قوله «جهاز الدفاع المدني يتعامل مع أي معلومة يمكن أن تؤثر على الجبهة الداخلية باهتمام عال»، نافيا أن يكون أعلن في غزة عن أية إجراءات طارئة أو استثنائية بالتزامن مع طبول الحرب التي تدق على الجبهة السورية.

مضيفا «حال حدوث طارئ، فنحن دائما لنا القدرة أن نواجه أي مشاكل «، مشيرا إلى أن جهاز الدفاع المدني يعمل بطريقة طبيعية، وقال «لكننا ننظر بعين المراقب لكل الأحداث التي تدور من حولنا، وثبت بالدليل القاطع خلال الحروب الأخيرة على غزة والأحداث الكثيرة التي مرت علينا خلال السنوات الأخيرة أن جهازنا بإمكاناته القليلة يصنع بطولات».

وتعيش إسرائيل أجواء ترقب كبيرة للحرب المنتظرة، ونشرت بطارية من منظومة «القبة الحديدية» لاعتراض الصواريخ في منطقة تل أبيب الكبرى، بعد نشرها بطارية من نوع «باتريوت» في منطقة حيفا، خشية من تعرض أراضيها لهجمات صاروخية قادمة من إيران أو سورية.

وهدد بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الإسرائيلي بالرد بشكل شديد على أي هجمات قد تتعرض لها إسرائيل، عقب ترأسه اجتماع للمجلس الوزاري المصغر للشؤون الأمنية والسياسية وكبار المسئولين الأمنيين للتداول حول تفاعلات الأزمة السورية.

وقال رئيس الأركان الجنرال بيني غانتس بأن بلاده غير ضالعة في الأحداث الجارية في محيطها لكنها هدد بالقول «ستلحق بالعدو خسارة فادحة إذا قرر تصويب نيرانه إلينا».

عبر عن قلق عميق للأوضاع الصعبة التي تعيشها بعض الدول العربية ودعا إلى الحوار البناء

العاهل المغربي يحدد التوجهات الكبرى للدبلوماسية المغربية في اجتماع سفراء بلاده

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

قال العاهل المغربي الملك محمد السادس ان التحولات التي يعرفها العالم منذ اكثر من عقدين، خلقت ازمات حادة وشاملة ورفعت من حدة التحديات التي تواجه الدول واثرت بشكل عميق وسلبي على الوضع العالمي.

واوضح العاهل المغربي صباح الجمعة في اجتماع للسفراء المغاربة عقد بالرباط ان الجيو – سياسة العالمية تعيش اليوم بين تداعيات النظام الدولي المنبثق عن الحرب العالمية الثانية، وبين انبثاق نظام دولي جديد لم يستطع بعد فرض نفسه.

وقال ان قضايا شاملة تهم كل الدول والشعوب، ظهرت خلال السنوات الأخيرة، حيث ظهرت قوى دولية جديدة وناشئة، وفاعلون جدد، كالمنظمات غير الحكومية الدولية، والشركات متعددة الجنسيات، وتنوعت بشكل غير مسبوق، المراكز العالمية لصنع القرار والتأثير والمجموعات الدولية المختصة في التقنين والتنسيق؛ وهو ما ادى الى تكاثر التحديات بسبب توالي الأزمات الحادة والشاملة، وتكرارها والتزامن في اندلاعها، مؤثرة بذلك على مجالات الأمن والسياسة، والاقتصاد والمال، والبيئة والأمن الغذائي، مما كان له أثر عميق وسلبي على الوضع العالمي.

ودعا العاهل المغربي سفراء بلاده، الذين يعقدون ندوتهم الاولى منذ استقلال البلاد 1956 الى تدبير علاقات الانتماء (مغاربية وافريقية وعربية) والجوار (اوروبية) والصداقة في اطار تبادل المنافع. وقال انه إذا كان العالم اليوم يشهد نموا متزايدا للتجمعات والتكتلات السياسية والاقتصادية والثقافية، فإن بناء المغرب الكبير يعرف جمودا مؤسفا، على الرغم من توافر شروطه ؛ وذلك في تعارض مع دينامية العصر، ومع التطلعات المشروعة للشعوب المغاربية الشقيقة.

واكد في الكلمة التي القاها الدكتور سعد الدين العثماني وزير الخارجية إيمانه بحتمية المصير المشترك للدول المغاربية الخمس (ليبيا وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا)، واستمرار توجيه الدبلوماسية المغربية لمضاعفة الجهود لتجسيد التزام المغرب ببناء الاتحاد المغاربي، باعتباره خيارا استراتيجيا، منصوصا عليه دستوريا. كما سنواصل العمل، بصدق وحسن نية، من أجل انبثاق نظام مغاربي جديد، يسمو على كل مصادر الخلاف».

وتعرف العلاقات بين الدول المغاربية التي يجمعها منذ 1989 جمودا بسبب توتر وفتور العلاقات المغربية الجزائرية بسبب نزاع الصحراء الغربية وبدد تطورا كانت تعرفه العلاقات بعد هجمات مسلحة استهدفت فندقا بمراكش 1994 حمل المغرب مسؤوليته للجزائر وفرض تأشيرة على مواطنيها فيما ردت الجزائر بالمثل واغلقت ايضا حدودها البرية التي لا زالت مغلقة حتى الان.

ودعا العاهل المغربي الملك محمد السادس إلى تعزيز العلاقات مع باقي البلدان المغاربية وتطوير الساحل والصحراء «سين صاد»، ولا سيما في تحديد مهامه الجديدة، أو عبر تقوية العلاقات الثنائية مع دول جنوب الصحراء، أو عبر المساهمة الفعالة، ضمن تجمع دول مع المنظمات الإقليمية الإفريقية، وخاصة منظمات إفريقيا الغربية والوسطى. ودعا الحكومة إلى تفعيل أنشطة مؤتمر الدول الإفريقية المطلة على المحيط الأطلسي، كمنظمة جهوية حرص المغرب على احتضان مقرها، وتمكينها من القيام بدورها كاملا، باعتبارها أداة لخدمة علاقاتنا مع أشقائنا الأفارقة.

وعبر الملك محمد السادس عن انشغال كبير وقلق عميق، لـ«الأوضاع الصعبة التي تعيشها بعض الدول العربية الشقيقة، بدرجات متفاوتة وحسب خصوصيات ورهانات مختلفة، حيث تشهد تغيرات سياسية ومؤسساتية». وعبر عن الامل في أن تتمكن الدول من تجاوز هذه المرحلة الصعبة من تاريخها، من خلال الحوار البناء، والمصالحة الوطنية، في إطار الوحدة الترابية والتطلعات المشروعة للشعوب المعنية.

واكد مواصلة «المغرب دوره في إرساء مقومات نظام عربي متضامن ومندمج، ملتزما بدعم القضايا العربية والإسلامية، وفي مقدمتها قضية الشعب الفلسطيني، ونضاله الوطني من أجل إقامة دولة فلسطينية مستقلة، وعاصمتها القدس الشريف».

ووصف الملك محمد السادس المغرب بانه بلد آمن ومستقر وقوي بمؤسساته المتطورة ومتميز بالتناسق والتكامل بين ما يتم إنجازه وطنيا وما يقوم به دوليا ؛ ومنفتح على الآخرين، والتعاون مع كل الشركاء، على أساس الاحترام المتبادل والمنفعة المشتركة وبلد عقد العزم مبكرا على الالتزام باختياراته الكبرى المبنية على تعزيز دولة القانون، والتشبث الذي لا رجعة فيه بمبادئ التعددية السياسية والتشاركية البناءة، في انسجام مع تقاليده وقيمه المتجذرة ؛مغربا يدعو للسلم والسلام، واحترام الشرعية الدولية.

وحدد العاهل المغربي في اجتماع سفراء بلاده الذي يستمر يومين التوجهات الكبرى للدبلوماسية المغربية وحددها «بالتعبئة المستمرة من أجل الدفاع عن وحدة المغرب الترابية شمالا وجنوبا، والاستثمار الأمثل للتطورات الايجابية التي شهدتها قضية الصحراء المغربية، خاصة بعد أخذ بلادنا لزمام المبادرة، وتعاطيها بشكل أكثر فعالية مع هذه القضية المصيرية، بفضل مبادرتنا لمنح حكم ذاتي لأقاليمنا الجنوبية، وهي المبادرة التي حظيت بدعم دولي متواصل ومتنام.

وترفض جبهة البوليزاريو، المدعومة من الجزائر، الاقتراح المغربي وتعتبره التفافا على قرارات مجلس الامن الدولي التي تقول باستفتاء الصحراويين لتقرير مصيرهم بدولة مستقلة او الاندماج بالمغرب. وقال ان المغرب استطاع في السنين الأخيرة، بحكم عدالة قضيته ووجاهة موقفه، كشف زيف أطروحة جبهة البوليزاريو بعد سحب العديد من الدول الاعتراف بالجمهورية الصحراوية التي اعلنتها الجبهة من طرف واحد.

وشدد العاهل المغربي على أهمية استمرار دبلوماسية بلاده في نفس النهج، و«التصدي، بكل حزم، للمناورات والمحاولات اليائسة، القائمة على الافتراء والتضليل، والتي ما فتئ يشنها خصوم وحدتنا الوطنية والترابية» وإلى «تقوية العمل من أجل الترويج للنموذج المغربي القوي والغني بفضل الإصلاحات العميقة التي أقدمنا عليها، والأوراش التنموية الكبرى التي نقودها في جميع المجالات، سواء للنهوض بالتنمية البشرية، أو في مجال السياحة والتنمية المستدامة والطاقات المتجددة وغيرها، فضلا عن الرصيد التاريخي للمغرب كبلد للانفتاح والتسامح».

ودعا الملك محمد السادس دبلوماسييه الى التنسيق والتشاور مع الفاعلين الاقتصاديين، في القطاعين العام والخاص، للتعريف بالمؤهلات الاقتصادية التي يزخر بها المغرب، وخاصة في القطاعات الإنتاجية الواعدة، بهدف المساهمة في تنميتها، ولإرساء تعاون مؤسسي بين القطاعات الوزارية التي لها نشاط دولي في المجال الاقتصادي ووصف السفراء بانهم جنود «يجب أن يسخروا كل جهودهم لخدمة القضايا الاقتصادية لبلادهم».

وطالب ايضا باعطاء الدبلوماسية الثقافية ما تستحقه من دعم وتشجيع، وخاصة من خلال إقامة دور المغرب، والمراكز والمصالح الثقافية بالخارج، وتكثيف الأنشطة الفنية، وتنظيم المعارض، للتعريف بالرصيد الحضاري والثقافي العريق للمغرب، وتعزيز إشعاعه دوليا، والتعريف بهويته الموحدة الأصيلة، والغنية بتعدد روافدها.

صورة جماعية للعاهل المغربي محمد السادس مع اعضاء الحكومة

ندوة سياسية حول استحقاقات الانتقال الديمقراطي بالمغرب

الرباط ـ «القدس العربي»:

قال جامعي ومحلل سياسي مغربي ان ما فسد بالمغرب منذ الاستقلال لا يمكن لاية حكومة اصلاحه بعام واحد خاصة اذا كان مسار الاصلاح فيه الكثير من التشويش والمشوشين.

واوضح عبد الرحيم المصلوحي، أستاذ العلوم السياسية، في ندوة سياسية حول موضوع:» استحقاقات الانتقال الديمقراطي» ضمن فعاليات الملتقى الوطني التاسع لشبيبة العدالة والتنمية إن هناك من يتوقع من حكومة عبد الإله بن كيران أن تحل مشاكل البلاد بعد مضي سنة من عمرها وكأنها تمتلك عصا سحرية في حلها لمجمل المشاكل التي تتخبط فيها البلاد، وأن دورها الاساسي في هذه المرحلة الانتقالية هوأن تطبع مع الديمقراطية، مضيفا أن ما فسد في نصف قرن لا يمكن إصلاحه في سنة، لاسيما إذا كان مسار الإصلاح فيه كثير من التشويش والمشوشين.

وقال المصلوحي أنه «لا بد أن نطبع مع الديمقراطية لأن هذا التطبيع هو جوهر الانتقال الديمقراطي الذي نعيشه اليوم في المغرب» وان هذه هي المهمة الاساسية للحكومة وعلى الجميع احترام دور الأغلبية والمعارضة على أساس أننا نشتغل جميعا لهذا البلد، وذلك للحفاظ على الاستثناء المرتبط بالاستقرار الذي ليس له ضمانات على المستوى البعيد»، معتبرا «ما يميز المغرب عن بلدان الجوار هو المؤسسة الملكية التي تحظى بإجماع مكونات المجتمع بالإضافة إلى غياب الدور السياسي للمؤسسة العسكرية، وغياب شروط النزاع الطائفي الذي يمكنه أن يعصف بالاستقرار هذا دون أن ننسى مؤشر الثقة الذي يتميز به المغرب لدى القوى الدولية».

واكد الباحث المغربي أن «التطور في النسق السياسي المغربي كان منذ الاستقلال وذلك نتيجة لتراكم الإصلاحات السياسية غير المرئية لكنها أدت في النهاية إلى تراكم نوعي»، مضيفا «نحن لسنا في حاجة لقطائع بقدر ما نحتاج إلى ترسيخ واستثمار الإصلاحات»، ذاهبا في الاتجاه الذي نبه «إليه الخطاب الملكي الأخير بكون الحكومة الحالية لم تنطلق من الفراغ بل هناك تراكمات وانجازات قامت بها الحكومة السابقة يجب استثمارها».

ويرى المصلوحي في المشهد السياسي المغربي اليوم ثلاث فئات «أولها جهات المقاومة التي تريد الحفاظ على ما هو قائم والإبقاء على الامتياز التي حصلت عليها، والفئة الثانية المنشقون والمعارضون من قبيل حركة عشرين فبراير أو أحزاب سياسية لها معارضة جذرية للأنساق السياسية القائمة، والفئة الثالثة وهي فئة عريضة أو الاغلبية الصامتة»، وقال «أن مآل أي ثورة في العالم أو انتفاضة هي قدرة إحدى الفئتين على استمالة الفئة الثالثة الصامتة التي لا تبالي لا بما هو ثقافي ولا اقتصادي».

ودعا النخب المغربية إلى تثبيت المكتسبات التي حققها المغرب بعد دستور 2011 تبعا لأجندة الانتقال الديمقراطي كما هي متعارف عليها، المبنية أولا على الانفتاح الاقتصادي والسياسي، ثم التأسيس من خلال تبني دستور جديد قوامه تعاقد جديد، وتنظيم انتخابات تشكل قطيعة مع سابقاتها.

وأبرز المصلوحي أن المغرب تفاعل مع هذه المرحلة بإجراء انتخابات سابقة لأوانها شهر تشرين الثاني/ نوفمبر 2011، ثم أخيرا مرحلة التثبيت والترصيد للمكتسبات، مبينا أن جهات تسعى لعرقلة وفرملة هذا المسار الذي يعزز الإصلاح بالبلد.

وقال ان ما تعرضت له مصر لا يخرج عن مؤامرة دولية حيث عادت القوى المحيطة بدول الربيع الديمقراطي ومعها الكثير من السلطويات المتفككة لتفرض قبضتها من جديد على ضوء المساعدات العسكرية التي تقدمها الدول العظمى لدول عربية معينة، مبينا أن ما آلت إليه دول الربيع قد فاجأ دولا أخرى كانت تستفيد من الوضع السابق.

وأكد المصلوحي أن ما جرى بمصر هو نكوص وانقلاب عسكري وإجهاز على الحقوق السياسية والسيادية للشعب المصري ولأهداف ثورة 25 يناير 2011، مضيفا أن لا بديل عن السلطة الانتخابية والإرادة الشعبية في اخياراتها.

وقال ان «الانقلاب يبقى انقلابا حتى وإن أعطيت له غطاءات المؤسسات والدبلوماسية»، مشيرا أنه «ليس هناك وظائف للجيش في المجال السياسي لأنه في البلدان الديمقراطية لا يلعب الجيش أي وظيفة سياسية»، معتبرا «عملية النكوص السلطوي التي تمر منها بلاد الكنانة يعود من خلف النافذة للسطو على المؤسسات، لكن الإرادة السياسية للجهات الديمقراطية غالبا ما تنتصر».

استسلام عنصر من «القاعدة» بعد دعوة الجيش الجزائري المسلحين لتسليم أنفسهم

■ الجزائر – د ب أ: قرر عنصر في تنظيم «القاعدة» وضع السلاح وتسليم نفسه للسلطات العسكرية بولاية البويرة الجزائرية بعد ايام فقط من دعوة قيادة الجيش المسلحين لوضع السلاح والاستفادة من تدابير ميثاق السلم والمصالحة الوطنية.

وذكر الموقع الاخباري الالكتروني «كل شيء عن الجزائر» أن المسلح المدعو تواتي.م (33 عاما) الذي ينحدر من بلدة الاخضرية غرب ولاية البويرة التحق بالعمل المسلح منذ ثماني سنوات وكان ينشط بمنطقتي الاخضرية وذراع الميزان ضمن كتيبة «الفاروق» المنضوية تحت لواء تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي. وأوضح المصدر أن الشقيق الأكبر لهذا المسلح ينشط ضمن الجماعات المتشددة.

وتعتبر هذه الخطوة (الاستسلام) الأولى من نوعها منذ اطلاق الجيش الجزائري قبل ايام لحملة واسعة لحث المسلحين على الاستسلام والعودة لكنف المجتمع من خلال الاستفادة من تدابير ميثاق السلم والمصالحة الوطنية.

ليبيا تدعو الى وضع استراتيجية تعاون أمني مع تونس

تونس تعلن حدودها الجنوبية مع ليبيا والجزائر منطقة عسكرية «عازلة»

■ تونس – ليبيا – وكالات: قرر الرئيس التونسي المنصف المرزوقي الخميس جعل الحدود الجنوبية لبلاده مع الجزائر (غرب) وليبيا (شرق) منطقة عسكرية «عازلة» لسنة كاملة، بحسب ما اعلن وزير الدفاع رشيد الصباغ.

وأعلن الوزير اثر اجتماع مع المرزوقي ان الاخير اتخذ هذا القرار «الاستثنائي الذي يقتضيه الوضع» بهدف تجنب «كثير من العمليات التي تهدد أمن البلاد» و«لمقاومة (عمليات) التهريب التي تكثفت (...) وإدخال السلاح (...) وخاصة عمليات الإرهاب في جبال الشعانبي وسمامة» بولاية القصرين (وسط غرب) على الحدود مع الجزائر، حيث يواصل الجيش عملية عسكرية للقضاء على مسلحين مرتبطين بتنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي.

وأضاف الوزير ان القرار سيبقى ساري المفعول سنة كاملة وانه قابل للتمديد أو التقليص «حسب الظروف» وأنه بالامكان اتخاذ قرار مماثل في مناطق أخرى.

واوضح أنه ليس بإمكان «من له تجارة وعمل قانوني» والسياح دخول المنطقة «العازلة» في الجنوب التونسي إلا بموجب تصريح من الوالي.

وفي سياق متصل قال الوزير «من السابق لاوانه الحديث الان عن عودة عناصر الجيش الوطني إلى ثكناتها نظرا للظرف (الأمني والسياسي) الدقيق الذي تمر به البلاد».

وترتبط تونس بحدود برية طولها حوالى 500 كلم مع ليبيا وحوالى 1000 كلم مع الجزائر.

ومنذ الاطاحة مطلع 2011 بنظام زين العابدين بن علي، انتشر على طول هذه الحدود تهريب السلع المختلفة والمخدرات والاسلحة.

من جهة أخرى دعت ليبيا الخميس تونس إلى وضع إستراتيجية تعاون أمني تكفل تحقيق استتباب الأمن على الحدود بين الدولتين الجارتين .

وقال وزير الخارجية الليبي محمد عبد العزيز عقب اجتماع رئيس حكومة بلاده علي زيدان في طرابلس مع وزير الخارجية التونسي عثمان الجرندي « اقترحنا عقد اجتماع موسع يضم فريقا ليبيا تونسيا يتكون من وزارتي الدفاع والداخلية ، ورئيس جهاز المخابرات لوضع حد لعمليات التهريب للسلع المدعمة والأسلحة وهروب بعض العناصر الإرهابية من الجانبين» .

وأشار إلى أن المناقشات بين الجانبين «شملت تعزيز العلاقات الليبية التونسية وتنمية المناطق الحدودية والحد من التهريب «. وقال عبدالعزيز في تصريح لوكالة الأنباء الليبية أن هذه العملية «تتطلب تعاونا وثيقا ووضع إستراتيجية تنموية تركز على تنمية المناطق الحدودية بين ليبيا وتونس «. وكان وزير الخارجية التونسي وصل إلى طرابلس في وقت سابق اليوم لبحث العلاقات الثنائية وسبل تطويرها وتعزيزها.

مقتل شاب مغربي اثناء قتاله مع قوات المعارضة السورية

■ الرباط – «القدس العربي»: تحدثت تقارير صحافية مغربية عن مقتل شاب مغربي اثناء قتاله مع قوات المعارضة السورية في مدينة اللاذقية قبل 15 يوما.

وذكرت التقارير أن أسرة من مدينة فاس تلقت اتصالات هاتفية تؤكد مقتل ابنها (سعيد الخلطي) في سورية خلال إحدى المعارك التي جرت بمدينة اللاذقية منذ 15 يوما. وأضافت أن الشاب، الذي يقطن بمنطقة زواغة والبالغ من العمر حوالى 30 سنة، يعتبر من بين أحد الرموز البارزة للسلفية الجهادية، ونشرت صورته مقتولاً في بعض المنتديات الجهادية المغلقة.

وأقامت عائلة الشاب جنازة لابنها في غياب الجثة التي يفترض أن تكون دفنت من طرف المقاتلين المغاربة في سورية. وقال موقع كود ان هناك زملاء آخرين له كانوا قد التحقوا بالأراضي السورية بغاية «الجهاد»، وهم من أكدوا خبر مقتله.

احتجاجات في المغرب بسبب رداءة صورة تلفاز خلال نقل الخطاب الملكي

■ الرباط ـ «القدس العربي»: اثارت احتجاجات لناشطين مغاربة في ميدان حقوق الانسان على عدم تجهيز بلدية بجهاز تلفزيوني جيد للاستماع الى خطاب الملك محمد السادس، سخرية رواد المواقع الاجتماعية واستياء في صفوف منظمات حقوق الانسان من المستوى الذي وصلته نشاطات حقوق الانسان بالمغرب.

وأدان «البيان الاستنكاري» الذي اصدرته الهيئة المغربية لحقوق الانسان الموجه لسكان مدينة سبع عيون القريبة من فاس، رئيس البلدية لغيابه عن حضور الاستماع لخطاب الملك محمد السادس قبل 10 ايام بمناسبة ذكرى ثورة الملك والشعب ولعدم توفر بلدية المدينة على جهاز تلفاز في المستوى، مما أثر على وضوح صورة وصوت الملك. كما استنكر البيان «غياب الإنارة بمدخل البلدية» و«برودة الاستقبال وانعدام الاحتفالية»، وندد بـ«الغياب التام لرئيس المجلس البلدي ونوابه عن الاستماع للخطاب الملكي الهام «. وعلق رواد الفيسبوك، على «البيان الاستنكاري» بسخرية وقال احد هؤلاء «أروع بيان حقوقي استنكاري في تاريخ المغرب الحديث وما بعد الحديث والوسيط والقديم والمعاصر : مش حتقدر تغمض عينينك». وسخر آخر من مضمون البيان قائلا «جميعا من أجل توفير العلف للمستمعين للخطاب الملكي»، فيما كتب آخر «جميعا من أجل توفير تلفاز في المستوى لجماعة سبع عيون».

وأعلن المكتب التنفيذي للهيئة المغربية لحقوق الإنسان، تبرؤه من مضمون «البيان الاستنكاري» لأن مضمونه «يتنافى مع مجال حقوق الانسان».

هيمنة ملف مغتصب الاطفال المغاربة غالفان على البرلمان الإسباني ومؤشرات حول احتمال الإفراج عنه

مدريد – «القدس العربي»

من حسين مجدوبي

مع بداية الموسم السياسي في اسبانيا يحضر ملف مغتصب الأطفال المغاربة دنييل غالفان الذي حظي بعفو من ملك المغرب محمد السادس الى الواجهة السياسية بعدما طلبت أحزاب معارضة مثول بعض الوزراء لتقديم توضيحات في البرلمان. لكن المستجد هو تعليق القضاء تحقيقا في اغتصاب دانييل غالفان لقاصر اسبانية، الأمر الذي قد يؤدي الى الأفراج عنه.

وانفجر ملف غالفان عندما أعفى الملك محمد السادس بمناسبة عيد العرش 48 سجينا اسبانيا، من ضمنهم غالفان مغتصب الأطفال، الأمر الذي فجر أزمة سياسية واجتماعية في المغرب دفعت بالملك الى التراجع عن العفو. وقامت اسبانيا باعتقال غالفان لاحقا بعد إلغاء العفو. ولم ينته هذا الملف في اسبانيا سياسيا لأن الأحزاب السياسية تعمل على استحضاره مع بداية الموسم السياسي الجديد لأن انفجاره تزامن بداية أغسطس/اي نهاية الموسم السياسي.

في هذا الصدد، طالب الحزب الاشتراكي واليسار الموحد منذ يومين من وزير العدل ألبرتو غايردون والخارجية منويل مارغايو المثول بشكل فوري أمام البرلمان لتقديم توضيحات أبرزها دور اسبانيا في حصول دانييل غالفان على العفو الملكي في المغرب بعدما كان محكوما بـ30 سنة، حيث يرفض الحزبان أطروحة الخطأ واختلاط لائحتي العفو عن معتقلين اسبان بتلك التي تتعلق بنقل مساجين الى اسبانيا وفق اتفاقية موقعة بين البلدين سنة 1997. ويلمح الحزبان الى أن غالفان كان عميلا لجهاز استخبارات ما ربما الإسباني لهذا قد تكون جهات رسمية اسبانية قد تدخلت لصالحه.

ويرفض الحزب الشعبي الحاكم وصاحب الأغلبية المطلقة في البرلمان مثول الوزيرين، وقال أغوستين رئيس لجنة الدفاع في البرلمان ان الدولة الإسبانية لم تطلب نهائيا العفو لصالح دانييل بل طلبت نقله الى سجن اسباني وفق الاتفاقية الموقعة بين البلدين، وان المغرب هو الذي يتحمل خطأ الخلط بين اللائحتين. وقالت الناطقة باسم الحزب الاشتراكي إلينا فالنسيانو والنائب عن اليسار الموحد غاسبار جمساريث الذي شغل في الماضي الأمانة العامة لهذا الحزب أن حكومة مدريد تركز فقط على تحميل المغرب الخطأ ولكنها لا تريد ان تحمل هي المسؤولية. ويؤكدان أن الحكومة نفت في البدء أن تكون قد قدمت أي لائحة، وبعدها تبين أنها قدمت لائحتين، العفو وطلب نقل سجناء الى اسبانيا. ويبرز جمساريث أن «دانييل لا يتوفر فيه أي شرط من الشروط لنقله الى اسبانيا لإكمال عقوبته فبالأحرى العفو، لهذا يجب أن نعرف من اقترح اسمه ضمن لائحة الترحيل على الأقل».

وتنص الاتفاقية الموقعة بين المغرب واسبانيا على إمكانية تمتع سجين اسباني بحق الانتقال الى اسبانيا لقضاء العقوبة في بلده بعد أن يكون قد قضى على الأقل ثلث العقوبة في المغرب. وعلى ضوء هذا، فغالفان كان سيتمتع بهذا الحق سنة 2021 بحكم أن القصاء المغربي حكم عليه بـ30 سنة سجنا نافذة بسبب التحرش جنسيا بأطفال قاصرين.

وحدث أول أمس تطور هام جدا في هذا الملف قد يؤدي الى الإفراج عن غالفان. فقد تقدم شخص منذ ثلاثة أسابيع واتهم غالفان بأنه تحرش بابنته. وقررت قاضية محكمة مدينة توريبيخا شرق البلاد حيث جرى التحرش تعيين الخميس 29 آب/أغسطس بداية التحقيق. لكن المفاجأة أن الفتاة القاصر هربت من مأوى للقاصرين، ومعه جرى تعليق التحقيق الى تاريخ غير مسمى. وقد يترتب عن هذا الإفراج عن غالفان خلال الأسابيع المقبلة، حيث يؤكد محاميه أنه لم يعد هناك سبب في الاستمرار في اعتقاله بحكم أن إلغاء المغرب للعفو لا يمكن تطبيقه في اسبانيا بسبب اختلاف القوانين الخاصة بالعفو. وجرى اعتقال غالفان لمدة أربعين 40 يوما على ذمة التحقيق، ولهذا فملفه قد يشهد تطورا نحو خروجه من السجن.

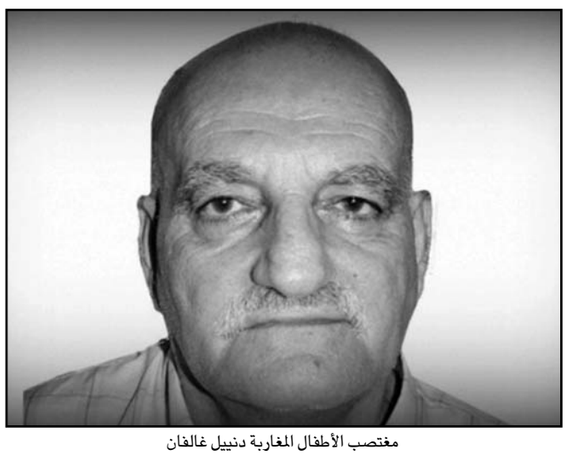

مغتصب الأطفال المغاربة دنييل غالفان

فرنسا: اشتداد المعارضة لاي تدخل بسورية رغم التزام هولند بالتعاون مع واشنطن

مدريد ـ «القدس العربي» ـ من حسين مجدوبي:

شكل تصريح الرئيس الفرنسي فرانسوا هولند بالانخراط في الضربة العسكرية الى جانب الولايات المتحدة ضد القوات السورية النظامية بسبب الاستعمال المفترض للسلاح الكيميائي هزة لدى المجتمع الفرنسي الذي عادة لا ينخرط بسهولة في مخططات البيت الأبيض. وهذا المعطى الجديد يدفع الكثير من القوى السياسية سواء في اليمين الراديكالي أو اليمين القومي المتطرف الى الإعلان عن حملة ضد ما يعتبرونه تورطا خطيرا لفرنسا في سورية.

وأكد الرئيس الفرنسي فرانسوا هولند في حوار مع جريدة لوموند (الصادرة مساء أمس في باريس) أن فرنسا مستعدة للإنخراط في تحالف دولي لضرب سورية إذا عجزت الأمم المتحدة عن اتخاذ قرار يتيح هذه الضربة، مؤكدا أن الأمر يتعلق بمعاقبة الرئيس بشار الأسد على استعمال السلاح الكيميائي. وأكد مشاركة فرنسا ولو بدون مشاركة بريطانيا. وانبرت أصوات سياسية وفكرية وإعلامية تعارض أي تدخل لفرنسا في سورية بل تتساءل كيف يمكن لفرنسا أن تنخرط في مخططات الولايات المتحدة لتعويض بريطانيا، علما أن حكومات باريس احتفظت دائما باستقلالية وامتنعت عن الانخراط في مخططات البيت الأبيض ومنها عدم المشاركة في ضرب العراق سنة 2003.

وفي تصريحات لقناة التلفزيون ب إف متيفي، أكد زعيم اليسار الراديكالي جان لوك ميلونشون الذي يمثل القوة السياسية الرابعة في البلاد أن «ضرب سورية يعتبر خطأ كارثيا بكل المقاييس لأنه سيفتح المنطقة على الحرب لم تشهدها المنطقة من قبل». ويرى أنه جرى استعمال السلاح الكيميائي بشكل محدود في الماضي وحامت الشبهات حول المعارضة بعد اتهام النظام. ويؤكد ضرورة الانتظار وتجنيب فرنسا التورط في حرب خطيرة في الشرق الأوسط. ومن جانبها، أعلنت زعيمة الجبهة الوطنية ماري لوبين التي تمثل القوة السياسية الثالثة في البلاد أنها تعتزم شن حملة قوية في فرنسا وخاصة في شبكات التواصل الاجتماعي لتفادي تورط فرنسا في هذه الحرب التي ستكون انعكاساتها خطيرة على الأمن الدولي. ويترقب حزب اتحاد الحركة الشعبية المحافظ والمتزعم للمعارضة تطورات الوضع، ويطالب الرئيس هولند بتوضيحات أكثر ليتخذ موقفا بالتأييد أو الرفض. وتؤكد وسائل الاعلام الانقسام الواضح في صفوف اليمين المحافظ بين من يؤيد الانخراط في الضربة وبين من يعارض.

وتبرز وسائل الاعلام أن الحزب الاشتراكي الحاكم سيجد صعوبة كبيرة لكي يقنع الرأي العام بجدوى هذه الحرب وهو الحزب الذي كان دائما يعارض سياسة واشنطن بل وهذه المرة تتخلى لندن عن البيت الأبيض.

ونشرت مجلة «لوبوان» الفرنسية تقريرا مطولا أمس في موقعها في شبكة الإنترنت تبرز الأسباب التي يجب على قاعدتها رفض الحرب ضد سورية، وأجملتها في أن المواجهة في سورية تدخل ضمن حرب أشمل في المنطقة بين السنة والشيعة، كما أن الأمر يتعلق بحرب أهلية. وترى المجلة أن فرنسا لا حضور قوي لها في هذه اللعبة وأخيرا ترى أن الرأي العام الفرنسي لا يرى جدوى من هذه الحرب.

ونشرت جريدة «لوفيغارو» في موقعها الرقمي استفتاء حول مدى جدوى الضربات التي تعتزم بعض الدول وعلى رأسها الولايات المتحدة توجيهها لسورية، وكانت الإجابة حتى مساء أمس أن 88 % من أصل قرابة 32 ألفا يرون أن لا فائدة منها.

احتفاء مبالغ به في الصحف الوطنية بالقبض على البلتاجي.. هجوم واسع على واشنطن بسبب التخطيط لضرب سورية.. سر تغيير قسم الولاء للرئيس في القوات المسلحة

انصار مرسي واثقون من النصر رغم تزايد عدد معتقليهم.. الثناء يهطل على مبارك.. ومخاوف من تفكك الجيش

القاهرة – «القدس العربي» – من حسام عبد البصير:

شـهدت الصحف المصرية الصادرة امس المزيد من الانباء حول المواجهات التي تشنها الشرطة للقبض على رموز الإخوان وكوادرهم، وعبر عدد من مشايخ السلفيين عن رفضهم لقرار الحكومة غلق المساجد بين الصلوات، معتبرين القرار يعيد للاذهان صورة دولة مبارك القمعية.. مبارك بدوره نال قدراً لا بأس به من الاخبار في صحف الجمعة، حيث سـعى بعض الكتاب لمغازلته عند الحديث عن الرئيس المختفي عن الانظار محمد مرسـي. وكأنـه انتصار جديد إذ صـورت صحف امس الجمعة نبأ القبض على القيادي الإخواني محمد البلتاجـي وأثنين من رموز الجماعة باعتباره نصرا مجيدا، ووصل الامر ببعض تلك الصحف المناوئة للإسـلاميين لدعوة المواطنين للاحتفال بالقبض على البلتاجي، فيما احتشـد مذيعو الفضائيات وجلهم من اذناب النظام البائد للحمد والتهليل والتكبير على الصيد الثمين، وكأن الرجل الذي فقد ابنته ذات السبع عشرة ربيعاً في اعتصام سلمي قبل اسبوعين بحي رابعة العدوية قد سطا على الاحتياطي النقدي للبلاد أو كان يحول بين مصر وبين ان تنهض نحو مصاف الدول الكبرى. وجاء خبر اعتقال البلتاجي عنواناً رئيسياً في معظم الصحف. وإلى كثير مما لدينا:

«الأخبار» تصور القبض على البلتاجي بانتصار عظيم

ونبـدأ بصحيفة «الأخبار»: بعد فترة طويلـة من الهروب وفي ضربة موجعة لجماعة الإخـوان نجحت اجهزة الامن بوزارة الداخليـة بالقبض على القيادي الإخوانـي محمـد البلتاجـي مختبئـا بقريـة ترسـا التابعـة لمركز ابـو النمرس بمحافظـة الجيـزة.. وتم ضبطـه بأحد المنـازل الريفية داخل شـقة بـدون اثاث وبصحبته خالد الأزهري، وزير القوى العاملة السابق وجمال عشري القيادي الإخواني في محافظة الجيزة، وتم ترحيلهم إلى ليمان طرة.

وأكد اللواء محمـد ابراهيم وزير الداخلية في تصريـح لـ«الاخبار» ان فرقة من قوات العمليات الخاصة والامن الوطني والامن العام كانت ترصد البلتاجي خلال الايام الماضية ومضت صحف مصر المسـتقلة والحكومية نحو شـن حرب غير مسـبوقة على الإخوان محملة رموز الجماعة كافة حوادث العنف التي تقع في البلاد. وشن العديد من الكتاب حروباً ضارية ضد الإسلاميين مطالبين بعدم التعاطـف معهم والدفـع بهم نحو المعتقلات الجماعية وسـقطت مبـادرة لوقف العنف اعلن عنها الشـيخ عبـود الزمر، وطالب بعض الكتـاب الجيش بالقبض عليه وإعادته للسجن الذي امضى فيه ما يزيد على عقدين.

«الأهرام»: إلى متى يتخاذل العرب في البلطجة الأمريكية؟

وإلى «الأهرام» التي يشعر رئيس تحريرها عبد الناصر سلامة بالاسى بسبب سياسة البلطجة التي تتبعها واشنطن في تهديد العواصم العربية العاصمة تلو الاخـرى باعمال عسـكرية بحجة حماية المدنيين، وآخر تلـك التهديدات موجهة لدمشـق: «تاريخ طويل من التخاذل العربي فـي مواجهة البلطجة الأمريكية، لا لشـيء إلا لأننا كنا دائما أمام أنظمة ديكتاتورية، وهشة في الوقت نفسه، كانت تعتبر نفسها بمنأى عن الضرر ما دام لم يقع عليها بصورة مباشرة، على الرغم من أن هذه المواقف كانت خصما واضحا من رصيدها لدى الشـعوب التي كانت تقف في واد، وقياداتها السياسـية في واد آخر، على اعتبار أن السـلطة تستمد قوتهـا أولا وأخيـرا من المـارد الأمريكي، ومن ثم فإن الشـعوب، التي لا حول لها ولا قـوة، يجـب أن تظل في مقاعـد المتفرجين طـوال الوقت، إلـى أن انتفضت– أو بعضهـا– علـى غـرة، كمـا هـي الحـال الآن فالقصـف الأمريكـي للأراضـي العربيـة طـال ليبيا في ثمانينيـات القرن الماضي، وطال الصومـال والعراق في التسعينيات، وطال اليمن والسودان بعد ذلك بطريقة مباشرة، وغير مباشرة، وهـا هو الآن بـين لحظة وأخرى ينال من سـورية وشـعبها، بين صمـت وتأييد دوليـين، وتخاذل واهتراء عربيين، وكأن التاريخ يعيد نفسـه، فسـوف نسـمع بيانات شـجب واستنكار، ونقرأ أسفا وتنديدا لسقوط الضحايا الأبرياء، إلا أن الكارثة قد وقعت، وجيش سـورية القوي في خبر كان، ولنضف صفحة جديدة إلـى صفحات التشـرذم العربـي هذه هـي الحقيقة، التـي نحـن بصددها الآن، فالإعـداد على قدم وسـاق لقصـف الأراضي السـورية، وحتى لـو كان القصف لأهـداف منتقاة، فالقتلى أشـقاء سـوريون، والدمار للبنية التحتية السـورية، والتقسـيم يصبح أمـرا حتميا، ومتطرفـون يتأهبون للانقضـاض على الحكم، وعواصـم كبرى تعد فواتير الإنفاق العسـكري لتحصيلها مـن عواصم صغرى نفطية، وشـركات غربية تترقـب عمليات إعادة الإعمار، علـى غرار ما حدث في العراق، وأخرى أمنية مخابراتية تتأهب للانتشار».

الأمريكان يضعون انوفهم في كل شيء

ونبقـى مع الهجوم علـى أمريكا وخطاياها التي يضيـف اليها مصطفى الفقي عضو البرلمان السابق مايلي: «أمريكا ستخطئ بشدة إذا تصورت أنها تستطيع حل القضية السـورية عن طريق عملية عسـكرية خاطفة وسـريعة، وقال الفقي إن روسـيا غيـر مسـتعدة الآن للتـورط فـي أي عمل عسـكري ولكنها قـد تدفع بالفيتو ضد القرار الأمريكي، وقال إن التدخل الإيراني عسـكريا سـيورطها إلى مالا نهاية. وأشـار إلى أنه يجب على العقلاء في الجماعة الإسـلامية أن يقوموا بمراجعات جديدة، وإقامة أحزاب بمفهوم الوطنية لا الأممية.

وأضاف أن النظام الفردي في الانتخابات البرلمانية هو الأفضل وأن صندوق الانتخابات لا يكون معبرا إلا والشـعب مستقر نفسيا وماديا بخلاف ذلك يكون الصندوق ظالما. وقال الفقي إن الفريق السيسـي هو الأكثر شعبية، ولكنه ليس مرشـحا للرئاسـة، أما عن باقي المرشـحين السـابقين ففرصهم تبدو ضعيفة جدا خصوصـا بعد30 يونيو التي غيرت كل المفاهيـم يضيف الفقي تتصور الولايات المتحـدة الأمريكيـة دائما أنها شـرطي العالم كلـه، وتدس أنفها فـي كل منطقة، وسـاعدها على ذلك مفهـوم أن العالم أصبح قرية كونية واحـدة، واعتمدت في ذلـك علـى أن القانون الدولي الإنسـاني أصبح يضرب سـيادة الدولة القومية، وأن فكرة الدولة كانت قدسـا من الأقداس، ولم يعد ذلك الأمر قائما، وأصبح في مقـدور الولايات المتحدة منفردة أو مجتمعة مع آخرين ومن خلال مجلس الأمن أو من خارجه أن تتدخل بعمل عسـكري بمنطقة ما، مثلما حدث في أفغانسـتان والعـراق وصربيا من قبل، ولكن من الملاحـظ أن أمريكا تتصرف بعجرفة القوة وجبـروت الثـروة، ولذلك لـم تتمكن مـن تحقيق نتائـج منذ الحربـين الكورية والفيتناميـة والتدخـل في أفغانسـتان والعـراق والبلقان، ورغـم ذلك تواصل عملها بلا خبرة سياسـية طويلة وبلا قدرة على فهم ودراسـة نفسـية الشعوب وأمريكا قد تتورط في سورية على نحو يقلب موازين القوى بالمنطقة وتحويله إلى صراع إقليمي قد يطول».

فاروق جويدة: يجب أن يستفيد الإخوان من أخطاء الماضي

وإلـى جانـب مـن اهـم اخطـاء الإخـوان التـي يرصدها فـاروق جويـدة في «الأهرام»: لا اعتقد ان الإخوان المسـلمين قد اسـتفادوا في اي فترة من تاريخهم بـدروس الماضـي والدليل انهم قـوم يجيدون تكـرار الأخطاء وما اشـبه اليوم بالبارحـة فقـد خلقوا حالـة من العـداء التاريخي مع جيش مصـر واختاروا ان يكونـوا في حالة صـدام دائم مع جميع القوى السياسـية حتى قبـل قيام ثورة يوليـو وفـي العهد الملكـي الذي طاردهم فـي كل مـكان.. يبدو ان هنـاك خطأ ما في فكر الإخوان واسـلوب تعاملهم مع البشـر والأشـياء.. هناك أكثر من رسالة وصلـت للإخـوان فـي الفتـرة الماضيـة وكانـت كل واحـدة منها تتطلـب تغيير الحسـابات والمواقـف ولكن قطـار الإخوان مـازال يصر على المضـي في طريقه حتى وان انتهت الرحلة كلها بكارثة مؤكدة.. لم يقتنع الإخوان المسـلمون حتى الآن بأن الرئيس السـابق محمد مرسـي قد خـرج من مقر الرئاسـة بالإتحادية ولن يعود ولم يتأكدوا بعد وهم في السـجون انهم كتبوا بأنفسهم قصة فشلهم في الحكم امام رفض شـعبي كاسـح طالبهـم بالرحيل واصر علـى التغيير مهما كانـت النتائـج.. كل هذا حدث امام الإخـوان ولم يتراجعوا عـن مواقف العنف التي اصبحت تهدد كل شـئ في مصر الآن.. كم من زعماء سياسيين كبار سقطوا ولم ينته كل شـيء برحيلهم فهل كان مرسي هو الإخوان كل الإخوان..لم يقتنع الإخوان المسـلمون حتـى الآن بأن قوات الجيش والشـرطة قد نجحت في فض الإعتصـام في رابعـة العدوية والنهضـة وان ما حدث كان نموذجـا امنيا فريدا فـي ضبـط النفـس وانجاز المهمـة بأقل قـدر من الخسـائر وأن اصـرار الإخوان على اسـتمرار الاعتصام ايا كانت النتائـج كان موقفا يتعارض تماما مع جماعة سياسية دينية تؤمن بالعمل السياسي وتقدر قدسية الأديان».

«المصري اليوم»: وطنية نظام مبارك

قلبـي مـع الرئيس الأسـبق.. هكـذا يعتـرف رجب جلال فـي المصـري اليوم ببراءته من نظام مرسي ويقر ليس لأنني «مباركي» الهوى، أو «فلولي» العقيدة كمـا تردد ببغاوات تلك التي يسـمونها ثورة، ولكن لأننـي رأيت ما حدث لخلفه الدكتـور محمد مرسـي، منذ عزله شـعبه، وفـود أمريكية وأوروبيـة وإماراتية وقطريـة تحج إلـى القاهـرة، أشـتونات وماكينـات وكيريهـات وجراهامات لا تتوقف عن الحركة من المقر السـري للمعزول، إلى سـجن طرة، إلى مستعمرتي رابعـة والنهضة قبـل تحرير مصر منهمـا، مبـادرات هنا، واقتراحـات هناك، لا لشـيء إلا لإعادة نظام ميـت إلى الحياة أياما معدودات، ليـس حباً في جماعة، ولا حرصاً على مصلحة بلد، وإنما لأن مرسي كان لواشنطن ورقة مهمة في خطة أوباما لإنهـاء أزمة الصراع الفلسـطيني الإسـرائيلي لصالح الثانيـة كالعادة، وإحـداث فراغ اسـتراتيجي حتى الصين شـرقا، بعـد أن أصبـح الطريق ممهداً له بتدمير أفغانسـتان وباكسـتان والعراق وسـورية، التي ربما تكون قد تلقت أولى الضربات مع نشـر هذا المقـال، ولم تعد هناك نقطـة مزعجة على الخريطة سـوى فلسـطين، وهي النقطة التي يصر أوباما على تعديلهـا قبل انتهاء ولايته الثانيـة، لتصبح كل هذه المنطقة ملعباً له وميـدان رماية على كوريا، لكنه تلقى ضربتـين موجعتين في أسـبوع واحد، الأولـى عندما أطاح الأميـر الجديد لقطر بوزيـر خارجية والـده حمد بن جاسـم، والـذي كان يقوم بدور مهـم في تنفيذ مخطـط أوباما، خاصة عندمـا طرح فكـرة مبادلـة الأراضي بين الفلسـطينيين والإسـرائيليين، والثانية بسقوط مرسـي، الذي أبدى هو ومرشده موافقة على توطين فلسـطينيي قطاع غزة في سـيناء أعود إلى مبارك، الذي أثبتت الأيام أنه كان شديد الوطنية في هذا الملف، ولم يكن ليسمح بأن تنتهك حدود مصر».

تمرد لم تصنع المعجزة بمفردها

يراقـب الكثيرون حالة الغـرور التي تعتري الكثيرين من حركة تمرد بشـأن انهـم وحدهم نجحوا في اسـقاط حكـم الجماعة وهو ما يعترض عليه سـليمان جـوده فـي «المصري اليـوم»: «ما قـد يفوت علـى إخواننا في حركة تمـرد أن ما جـرى يـوم 30 يونيو لم يكن ممكنـاً، دون جهد هذه الحركـة المصرية الخالصة، التـي أزاحت حكم الإخوان إلى غير رجعة، فيما يشـبه المعجزة من السـماء وما قـد يفوت عليهـم، أيضاً، أن انحياز الجيـش إلى المصريين، فـي3 يوليو، لم يكن له أن يكون، لولا وجود ذلك الحشـد الهائل الذي اندفع كالطوفان في الشـوارع والميادين، ضـد عجز وفشـل جماعة مرسـي نحـن، إذاً، أمام حركة لـم يكن في مقدورها أن تجسد آمال المصريين على الأرض، دون انحياز المؤسسة العسكرية لهـا، وبمعنـى أدق لقدرتها على إغـراء 30 مليون مصري بالنزول إلى الشـارع، ونحـن، فـي الوقت ذاته، أمام مؤسسـة عسـكرية وطنيـة لم يكن فـي مقدورها أيضـاً أن تنحـاز إلـى مـا انحازت إليـه، لـو لا أنهـا رأت أن أمامها إرادة شـعبية واسعة، وممتدة في الشارع، وأن هذه الإرادة في حاجة إلى أن من يأخذ بيدها، ويدعمهـا، ويتبنـى مطالبهـا، وهو بالضبط مـا فعله جيشـنا العظيـم، لا أكثر، ولا أقـل ويرفـض جوده ان يكـون للحركة دور في الاعترا ض على الدسـتور أو ملاحظـات: إن هذا ليس هـو دور تمرد، الذي يقدره كل مصـري، ولا هو توقيت إبـداء هذه الاعتراضات، لأن حركـة من نوع تمرد يجب أن تبقـى ضميراً لثورة 30 يونيـو، طول الوقت، وأن يكون جهدهـا كله منصباً في هذا الاتجاه، من أجل تحقيـق هدف محدد، لا يجـوز أن يغيب عن عينها، فـي أي لحظة هذا الهدف هو التأكيد دائماً على أن خريطة المستقبل، المعلنة من جانب الفريق أول عبد الفتاح السيسـي، ليسـت خريطة خاصـة بالجيش، وإنما هـي ترجمة مباشـرة لإرادة شعبية عريضة ملأت أرجاء البلد في 30 يونيو».

«الوطن»: البلتاجي يكذب حتى وهو يبكي

وإلـى مزيد من المعارك الصحافية، وهذه المرة يوجهها عمرو هاشـم ربيع في جريـدة «الوطن» ضد القيادي الإخواني محمد البلتاجي الذي قبض عليه امس الاول: «منذ أربعة أيام طالعتنا قناة «الجزيرة مباشـر مصر» بما أسمته تسجيل فيديو (صوت وصورة) لمحمد البلتاجي القيادي في جماعة الإخوان المسـلمين، وهـو صاحب المقولة الشـهيرة (يمكن للعنف في سـيناء أن يتوقـف في الثانية التـي يعـود فها الرئيس مرسـي لسـدة الحكـم)، وهو أيضـاً صاحـب البيانات الملتهبـة في منصة رابعة العدوية، وأحد المسـؤولين عن اختيارها واسـتمرارها وتنظيم الصعود عليها ودعوة أصحاب الحناجر من الإخوان وغيرهم للخطابة من فوقها، ومن ثم فهو صاحب دعاوى التحريض التي انطلقت منها، وهو كذلك صاحـب الاتهامات التـي كيلت له من الكثيرين عـن إدارة ماكينة العنف ضد كل من اكتُشـفوا من غرباء داخل الاعتصام، وبعض مـن قاد أعمال العنف خارجه، كما حدث في أحداث رمسـيس الأولى التي سـبقت فض الاعتصام بنحو 10 أيام المهـم كما يشـير ربيـع أن البلتاجي لعب من حيث الشـكل، دور أسـامة بن لادن زعيم القاعدة، الذي سـرّب عشـرات الأشـرطة، كما لعبت الجزيـرة دور المنصة التـي كانت تعلـن أفكار بـن لادن، وهو الدور الـذي يروق لها كـ«شـو» إعلامي يجعلهـا صاحبة السـبق، والطـرف الذي يثق فيـه الإرهابيون لنشـر أفكارهم، إضافـة إلى أسـباب أخرى متعلقة بتبنيهـا أفكار جماعة الإخـوان، اعتقاداً منها أن ذلك يهز الاسـتقرار بمصر، فكانت كالرجـل الذي ينطح صخرة، فلا الصخرة تنكسـر، ولا تجف رأسـه مـن كثرة النزيف. حـاول من خلال بكائـه في النصف الثانـي مـن كلمته أن يجذب عطـف الكثيرين، ناهيك عن كلماته التي سـعى من خلالها إلى تشـجيعهم على مواصلة المقاومة «للحكم العسكري الانقلابي». وقد جـاءت كلماتـه قبل بضـع أيام قليلة مما سُـمى بجمعـة الـ30 أغسـطس، والتي يعتقد أنها وهم كبير».

«الشروق»: هل يكرر الإخوان سيناريو الجيش السوري الحر؟

هل سـيكون أنصار الإخوان سـعداء إذا تكرر السـيناريو السوري في مصر، او إذا صـار هنـاك لا قـدر اللـه جيش حر فـي مواجهة القـوات المسـلحة، او إذا تعرض الجيش لانقسام أو انشقاق كما يحلم البعض؟ السؤال: كيف يفكر قادة الجماعة بشأن الجيش؟ هناك اجابتان يرصدهما عماد الدين حسين في جريدة «الشـروق»: الأولى علنيـة ويصر فيها القادة علـى احترامهم للجيش والإجابة الثانيـة غامضـة وملتبسـة حيـث سـمعنا عشـرات المتحدثـين من فـوق منصة اعتصـام رابعة العدوية قبل فضه يحرضـون جنود الجيش على التمرد وبعيدا عن الكلمات المعسـولة خـرج القيادي الإخوانـي محمد البلتاجي عبر تسـجيل مصـور بثتـه قناة الجزيرة مسـاء الاثنين الماضـي ليتهم الجيش بأنـه هو الذي قتـل جنوده في عملية رفـح الأخيرة!! ماذا يعني هذا الـكلام غير تحريض بقية الجنود وغالبية الشـعب ضد الجيش وقادته؟ البلتاجي صار ربما أهم مسؤول فـي جماعـة الإخوان لـم يدخل السـجن، ولا أعرف هـل ما قاله يعبر عن نفسـه فقـط ام انـه هو رأى الجماعـة؟ خطورة كلامه انـه ينسـف أي كلام عن اقتراب المصالحـة، لكنـه قد يكشـف ربما عن وجـود رأي معتبـر داخل الجماعة بشـأن الاسـتمرار في مواجهة مفتوحة مع السـلطة نسـمع عن تقارير متناثرة عن فرار متهمين واستقرارهم في جبال الصعيد بالتوازي مع تقارير غامضة عن انفصال الصعيد لا نعرف من ورائها، ونعرف باليقين حجم الكارثة بسيناء لو ان جماعة الإخوان لا تملك أسلحة، ولو أنها لا تريد استنساخ تجربة الجيش الحر أو حتى فكرة الميليشيا الخاصة، فعليها ان تبرهن على ذلك عملياً».

«المصريون»: سر تغيير قسم الولاء في القوات المسلحة؟

وإلـى قضيـة لم يلتفت لها في صحـف الجمعة سـوى جمال سـلطان رئيس تحرير جريدة «المصريون» حول سـبب حذف جملة من يمين الولاء الذي يحلفه العسكريون: «تم استبعاد عبارة «أن أكون مخلصا لرئيس الجمهورية» من هذا القسـم، وبطبيعة الحال لم يكن هذا الأمر يشـغل بال المستشـار عدلي منصور، الرئيـس المؤقـت، ولا يـرد على بالـه أصلا، وإنمـا المفهـوم أنه صـدر بطلب من القيادة العامة للقوات المسـلحة، ممثلة بالفريق أول عبد الفتاح السيسي، وهذا يعني أن القوات المسـلحة مهمومة بالمسـتقبل أكثر من همها باللحظة الراهنة أو معهـا، لأن تلك المسـألة لا تمثل أي أهميـة في اللحظة الراهنة، فـلا يوجد رئيس للجمهوريـة أساسـا، وأول رئيس للدولة ربمـا يأتي بعد عام كامـل من الآن إذا سـارت خارطة الطريق بشـكل سـليم، وبالتالي فالمشكلة ليسـت مطروحة الآن كتحد، ولكنها هاجس حقيقي لدى القوات المسلحة، المؤسسة الوطنية الوحيدة التـي يمكـن القـول أنهـا متماسـكة الآن وتمثل عمـود الخيمـة بالنسـبة للدولة المصريـة، فما الـذي يدفع الجيش إلـى التفكير الجدي في هذه المسـألة والطلب مـن الرئيس المؤقت بإصـدار قرار جمهـوري لتعديل صيغة قسـم الضباط، هنا اختلفت الآراء والتعليقات، البعض اعتبر أنها تكشـف عن نية لعسكرة الدولة، والبعـض اعتبر أنها رغبـة في جعل القوات المسـلحة كيانا خـارج إطار الدولة وهيكلهـا الدسـتوري، وأعتقد أن كلا الرأيـين بعيد عن الصواب، كمـا أن الكلام الـذي قاله اللواء سـامح سـيف اليزل بأن هـذه الجملة كان قـد أدخلها الرئيس المعزول محمد مرسـي والجيش يريد أن يصححه ويعيـده لما كان، هو كلام غير لائق من خبير عسـكري، لأنه باختصار محض كذب يسـهل اكتشـافه بمراجعة الصحيفة الرسمية للدولة».

برهامي للإخوان: اناشدكم الله.. كفاية مظاهرات

طالـب د. ياسـر برهامي نائـب الدعـوة السـلفية جماعة الإخوان المسـلمين بمراجعـة موقفهـم والتثبت من صحة التقارير التي تُرفـع لهم عن حقيقة موقف الشـعب منهـم، وقال في بيـان لـه: «ان الخروج فـي المظاهرات فيه سـفك الدم والسـجن» حتى بعد ان صارت المظاهرات سـلمية بلا سلاح على الاطلاق لا من المتظاهرين ولا المتابعين ولا المندسين».

واضـاف: ان ذلك يؤدي إلى تشـويه الصورة، والتسـبب فـي مزيد الكراهية لدى الناس، بسبب تعطل مصالح معاشهم لتدهور الاحوال الامنية والسياسية والاقتصاديـة، فلذلك لم اعـد ارى اي وجه لمن يقول بالخروج مع الضرر المحض بـلا فائـدة! وقـول الحق يمكـن ان يكـون بوسـائل اخـرى ولا يلـزم المظاهرات واسـتطرد: «اقول لمتخذي القرار في جماعة الإخوان في الداخل او في الخارج: اناشـدكم باللـه ان تعيـدوا النظـر فـي قـرار مواصلـة المظاهـرات والمواجهات وخصوصـاً خـروج النسـاء والاطفال فيهـا!»، واناشـدكم باللـه ان تبقوا على انفسكم وإخوانكم واولادكم، واولاد المسلمين ونسائهم وعوراته، كما اناشدكم بالله ان تراجعوا صحة التقارير التي تُرفع لكم عن حقيقة موقف الشعب منكم، ومن عودة د.«مرسـي» التي ما زلتم تطالبون بها! فالذي اقرأه عن تصريحاتكم ومواقعكـم تـدل وتؤكد علـى انها تقارير خاطئـة مضللـة «لا يجـوز ان تقبلوها وتبنوا عليها قراراتكم، فاوقفوا نزيف الخسـائر لجماعتكم، وللعمل الإسـلامي كله».

«الوفد»: بأي ذنب يعتقل الكتاتني والجزار؟

ونتحول نحو صحيفة «الوفد» الذي وجد احد ابرز كتابها علاء عريبي نفسه في مواجهة مفتوحة بسبب رفضه لحرب الاعتقالات التي تشن بدون تريث ضد الإخـوان: «لم أتخيـل للحظة رد الفعـل الغاضب من المقال الـذي كتبته بعنوان «مـا هـي جريمـة الكتاتني والجـزار؟»، والتي تسـاءلت فيها عن سـبب ملاحقة جميع قيادات جماعة الإخوان: هل سـتطارد الحكومـة المتورط منهم في العنف بالتخطيـط أو التحريـض أو التمويـل أو التنفيذ أم سـتلقي القبض على جميع الكوادر؟ كنت أظن أن الكثيرين سوف يتفقون معي حول بعض الشخصيات من قيادات جماعة الإخوان، وظننت أنهم يتسـاءلون مثلي تماما: ماذا فعل هؤلاء؟ ما هي جريمتهم؟ وهذه الأسـئلة ليست حبا في الجماعة أو تعاطفا مع موقفها أو مناصـرة لخطابها، بل لكي نطمئن أنفسـنا وترتاح ضمائرنا، وقبل هذا كله لكي نتأكد من تطبيقنا للشـفافية والعدالة التي خرجنا جميعا من أجلها في 25 يناير وفى 30 يونيو لكن للأسف الشديد أغلب الناس تنجرف بشدة في اتجاه العنف والتصفية والإقصاء والتصفية، أغلب الذين اتصلوا بي استنكروا بشدة مجرد أنني فكرت وشـككت فـي وجود أبرياء بـين قيادات أو كـوادر أو أعضاء جماعة الإخـوان، أو أن بينهم من رفض أو ابتعد عن المشـاركة في العنف أو التحريض عليـه أو تمويله أو التخطيط له، حالة هـوس بالقصاص والدم يضيف عريبي: منه لله الاعلامي جابر القرموطي فتح علي باب جهنم وذلك بعد ان قرأ فقرة من مقالـه في برنامجه التلفزيوني مما ادى لهجوم واسـع من قبل خصوم الإخوان الذيـن اعتبروا في المقال تعاطف مع الإخوان ويعلق عريبي على منتقديه ليتكم قرأتم المقال كاملاً».

«الحرية والعدالة»: كل هذا الحقد في قلب السيسي ضد الإخوان؟

وإلـى المعـارك الصحافيـة التـي يشـنها الكتـاب الإسـلاميون ضـد خصـوم الإخوان وابرز خصومهم وهو بالطبع وزير الدفاع عبد الفتاح السيسـي والذي يشـن عليـه عبد المجيد سـليمان هجوماً عنيفاً فـي جريدة «الحريـة والعدالة»: يحـرص المؤيـدون للانقلاب على إعادة وتكـرار عبارات الفريق السيسـي، كما تحـرص قنوات الإعـلام المؤيدة للانقلاب علـى إظهار صورة الفريق السيسـي كبطـل قومي، وذلك بعد صناعة فيلـم وهمي أطلق عليه «محاربة الإرهاب»، يتم من خلاله قتل المصريين المعارضين للانقلاب والمؤيدين للشـرعية والديمقراطية ولا يمكن لأي عاقل التفرقة بين طبيعة العمل والقائم بالعمل، فإذا كان العمل بلغ درجة كبيرة من الحقارة والقذارة، فلا يمكن أن يكون القائم بالعمل من الأطهار أو الأبطال من الواضح أن السيسـي قد غلبته نفسـه، ومطامع النفس سـيطرت عليـه تماما، ولعل ما يحـدث على أرض الواقع يؤكد ذلك فقد زعم السيسـي في خطابه الأخيـر أنه وزير ضمن مجموعة من الـوزراء، وأنه يوجد رئيس وزراء ورئيس جمهورية.

والواقع أن هذا الزعم يكذبه السيسي نفسه، فبعد انقلابه المشؤوم هو الذي طلـب التفويـض من الشـعب وليس رئيـس الجمهورية، ولـو كان هناك رئيس جمهوريـة لكان هو الـذي طلب التفويـض، وبعد ذلك يطرح الأمـر على مجلس الـوزراء لمناقشـته و أوضح السيسـي أنه قـام بذلك ليجنب مصـر خطر إرهاب محتمل. والواقع الآن يفرض التسـاؤل الآتي: هل قتل المصريين وسـفك دماءهم لا يعد إرهابا؟ فالسيسـي اسـتعاض عن الخطر المحتمل من وجهة نظره والذي هو مـن صناعته بإرهاب حقيقـي كما أوضح أن الرئيس محمد مرسـي دخل في صـراع مع الإعـلام. أي اعلام هذا الذي تدافع عنه يا سيسـي؟ الإعلام الذي كان يقوم بتصوير كورنيش النيل في 25 يناير 2011 لكي يؤكد للعالم كله أن السمك والحيوانات المائية مؤيدة لمبارك»؟!

ابو علاء الذي شهد المفاوضات السياسية في العقود الاخيرة عن كثب لا يزال يتمسك برؤية اوسلو ويقول: «وضع سورية فظيع وفي قلنديا ايضا»

«لن نوافق حتى ولا على مستوطنة واحدة»

آساف جبور

■ في عمر 76 سنة توجد مسائل عديدة على طاولة أبو علاء – هو احمد قريع، عضو المجلس التشريعي لفتح، يترأس دائرة القدس عن منظمة التحرير ويعالج جملة مواضيع تتعلق بالمفاوضات. في مكتبه الذي في أبوديس ينكب أبو علاء، رئيس الوزراء الفلسطيني الأسبق، على وثائق تعنى بشؤون القدس. في يد يحمل كومة أوراق وفي يد اخرى نظارتيه. وهو يرفع الرأس نحونا، يقف ويستقبلنا.

أبو علاء، من مهندسي اتفاق اوسلو، على علم بحقيقة أن الاتفاق بعيد عن التحقق، ولكنه يعرب عن الأمل بالنسبة للمحادثات الحالية. «أنا حزين جدا أنه بعد عشرين سنة منذ التوقيع على اتفاق اوسلو، الاتفاق الذي كان يفترض أن ينفذ في غضون خمس سنوات – اختفى»، يقول أبو علاء. «التواقيع التي أسندتها الأسرة الدولية، الدول الاوروبية والبيت الابيض، بدأت تبهت، في الوقت الذي على الأرض يأخذ الحل في الابتعاد».

■ ومن المذنب في ذلك؟

■ «أعتقد أن السبب هو أن المجتمع في اسرائيل لا يوافق بينه وبين نفسه على حل اعطاء دولة مستقلة للفلسطينيين، عاصمتها القدس. في هذه الاثناء فانها تأخذ المزيد فالمزيد من الاراضي الفلسطينية، وتنتهك حقوقا اخرى للفلسطينيين حتى لا يبقى ما تعطيه للفلسطينيين كدولة. هذا خطأ كبير. الفلسطينيون لن يتخلوا عن حقوقهم الكاملة – لا اليوم ولا بعد جيل. ورغم أن اسرائيل توسع المستوطنات، فان الزمن لا يعمل في صالحها. أدعو اسرائيل الى السعي بسرعة الى السلام. اذا حلت اسرائيل مشكلتها مع الفلسطينيين، اللبنانيين والسوريين، فلن يكون أي سبب لأن تبقى عدو المنطقة. أكثر من 52 دولة اسلامية أعلنت أنها ستعترف باسرائيل اذا ما حلت المشكلة الفلسطينية».

■ الادعاءات بأن بنيامين نتنياهو غير معني باتفاق سلام، ولا يعتزم حل النزاع الاسرائيلي الفلسطيني لا تؤثر على أبو علاء؟

■ «نحن كفلسطينيين لا نتفاوض مع نتنياهو، اولمرت، شارون، رابين أو بيرس كأناس. نحن نتحدث معهم كممثلين للموقف الاسرائيلي وأصحاب القرار».

■ يقول من ترأس الفريق الفلسطيني المفاوض حيال اولمرت وباراك، «نحن لا نميز بين اولمرت، نتنياهو أو باراك، كيف يحتمل أن ليس لاسرائيل موقف مرتب وموحد في موضوع مهم واستراتيجي كهذا، يؤثر على علاقات اسرائيل تجاه المنطقة بأسرها؟

■ «موضوع المستوطنات مثلا: كل العالم يعتقد أنها غير قانونية، الولايات المتحدة ترى فيها غير قانونية، وكذا الاتحاد الاوروبي والدول العربية. فلماذا اذا تواصل اسرائيل البناء هناك؟ في سيناء اسرائيل دمرت المستوطنات. شارون في قطاع غزة دمر المستوطنات. في الجولان – أعرف من القيادة الاسرائيلية أنه في المحادثات مع السوريين تحدثوا عن ترك المستوطنات، وأنا أتحدث عن أكثر من رئيس وزراء اسرائيلي، كلهم وافقوا على أن تعود المستوطنات في الجولان الى سورية، وبالتالي فاني اسأل المجتمع في اسرائيل والحكم في القدس: اذا كانت اسرائيل دمرت المستوطنات في سيناء، في غزة، وأوشكت على تدمير المستوطنات في هضبة الجولان، فلماذا لا تخلي المستوطنات في الضفة، اذا كانت تريد السلام؟».

■ برأيك، اسرائيل تستخدم المفاوضات لكي توسع المستوطنات؟

■ «اسرائيل تواصل كل الوقت بناء المستوطنات، مع المفاوضات وبدونها. نحن فهمنا هذا، ولهذا استأنفنا المفاوضات انطلاقا من موقف واضح، انه من ناحيتنا نحن لا نقبل حتى ولا بمستوطنة واحدة. اذا كانوا يريدون السلام – اذا بدون مستوطنات. واضح لنا بأن السياسة الاستراتيجية للحكومة الحالية في اسرائيل هي توسيع المستوطنات واستمرار البناء هناك. هذا ما يحصل عمليا كل يوم. العالم قال لاسرائيل أن توقف البناء. اوروبا اتخذت أفعالا كي تضغط على اسرائيل في موضوع البضائع من المستوطنات. بالتوازي مع الافعال، أوضحت اوروبا أن من ناحيتها هذا خط احمر – هذا خط الحدود بين اسرائيل وفلسطين. ورغم كل هذا، لم توقف اسرائيل البناء في المستوطنات وردت على هذه الدعوات بالاعلان بأنها تعتزم بناء أكثر من ألف وحدة اخرى في المستوطنات».

■ اذا قد يكون الفلسطينيون اخطأوا في أنهم دخلوا الى المفاوضات منذ البداية؟

■ «المفاوضون الفلسطينيون وصلوا الى طاولة المباحثات بموقف واضح: في نهاية المحادثات سنحصل على دولة فلسطينية في حدود 1967 عاصمتها القدس، وحل مسألة اللاجئين الفلسطينيين. هذا هو الموقف الفلسطيني. المستوطنات هي موضوع ليس مقبولا من ناحيتنا».

الفلسطينيون لن يوافقوا حتى ولا على مستوطنة واحدة

مشروع فك الارتباط المسحوب

■ من تولى بين اعوام 2003 – 2006 منصب رئيس الوزراء الفلسطيني يتذكر حديثا كان له مع نظيره الاسرائيلي، ارييل شارون، في موضوع امكانية دولة واحدة للشعبين؟

■ «أذكر أني تحدثت مع اريل شارون عن امكانية أن نعيش نحن، الفلسطينيين، تحت حكم اسرائيلي وأن الرئيس، رئيس الوزراء ورئيس البرلمان، يكونان اسرائيليين. وقد ألغى فكرتي عندها بايماءة يد وقال إنه يعرف أنه بعد اربع سنين سيأتي الفلسطينيون ويطلبون باسم حقوق الانسان حقوقا انتخابية وغيرها من الحقوق. برأيي، شارون لم يتطلع الى دولة واحدة للشعبين، أراد ببساطة أن يتخلص من الضفة مثلما فعل في قطاع غزة. وقد بدأ ببناء الجدار وفكر بحلول مشابهة لانسحاب من قطاع غزة. هو لم يقل لي هذا صراحة، ولكن هذا ما فهمته من أقواله ومن أفعاله».

■ أنت ترى واقعا يعود فيه لاجئون فلسطينيون من لبنان ومن سورية الى تل ابيب؟

■ «هذا موضوع يُبحث الآن ويُحث في الماضي. نحن نريد الوصول الى وضع يكون فيه خيار للاجئ الفلسطيني. أن نسأل كل واحد منهم: ماذا تريد – هل تريد البقاء في مكان اقامتك اليوم أم تعيش في مكان آخر؟ هل تريد العودة الى السلطة الفلسطينية؟ هل تريد العودة الى اسرائيل؟».

■ وماذا عن القدس؟

■ «القدس هي مشكلة المشاكل. نأسف لان اسرائيل لم تصل الى قرار بالنسبة للقدس. لا حل في موضوع القدس بشكل عام. أنا لا أفهم ماذا يقصدون حين يتحدثون عن تقسيم القدس. عمليا، اليوم توجد القدس الشرقية والقدس الغربية. النماذج للحلول متنوعة، ولكن لا توجد أي امكانية ألا تكون القدس الشرقية عاصمة دولة فلسطين. أحد لا يمكنه أن يكون مرنا في هذا الموضوع. القدس الشرقية يجب أن تكون عاصمة الدولة الفلسطينية».

■ والحرم؟

■ «المسجد الاقصى سيكون في أيادٍ فلسطينية، ونحن سنتعاون مع باقي الأديان، المسجد الاقصى يوجد في القدس أم في العراق؟ واضح أنه في القدس»، أبو علاء يضحك.

■ حسب التقاليد اليهودية، كان يوجد الهيكل.

■ «يكفي هذه القصص التي تُروى لآلاف السنين. يجب التقدم وحل المشاكل الموجودة اليوم. محظور على اسرائيل ان تحاول أن تحتل بالقوة مكانا حسب القصص قبل ألفي سنة كان فيه مكان مقدس. يوجد خلاف يجب حله. اذا كنتم تريدون أن يُحل الموضوع بطريقة سلمية، نحن معنيون. اذا كنتم تريدون محاولة حل الخلاف بالقوة، أقول لكم انكم لن تنجحوا».

■ ماذا بالنسبة للدولة الثالثة – دولة حماس في قطاع غزة؟

■ «نحن نعتزم أن تكون غزة جزءً من الدولة الفلسطينية. تحدثنا في الماضي عن معابر أمنية، قنوات وجسور تربط الدولة الفلسطينية في الضفة وفي غزة. ومنذ اتفاق اوسلو تحدثنا عن طريق يربط الضفة بغزة، من جنوب قطاع غزة عبر البحر الميت الى أريحا».

■ وماذا عن الجسر بين حماس وفتح؟

■ «هذا موضوع فلسطيني. يوجد الكثير من زوايا النظر والآراء، ولكن هذا موضوعنا وفي نيتنا حله. الشعب الفلسطيني يريد سلاما شاملا حقيقيا. حماس قالت إنها توافق على دولة فلسطينية. المشكلة هي ليست في الموقف الفلسطيني، المشكلة هي في الموقف الاسرائيلي. في اسرائيل لا يريدون السماح بحقوق الشعب الفلسطيني، رغم الموقف الدولي، ورغم أن اسرائيل نفسها موقعة على اتفاقات في موضوع «اتفاق اوسلو».

مشاكل اقليمية

التلفزيون في مكتب أبو علاء يبث صورا عن الاستعدادات لهجوم على سورية وجثث الاطفال الذين اختنقوا بالسلاح الكيميائي.

■ هل تعتقد أن وضع الفلسطينيين جيد مقارنة بالعرب في سورية، في مصر أو في العراق، حيث يُقتل بين عشرات ومئات المواطنين تقريبا كل يوم؟

■ «واضح أن وضعهم في الدول العربية معقد الآن. في مصر كانت ثورة ثانية، ونحن نأمل أن يكون الطرفان هناك في الطريق الى استقرار الازمة. في سورية الموضوع آخذ في التعقيد. نحن نأسف جدا لرؤية الصور التي تأتي من سورية، من مصر ومن العراق. هذا يؤلمنا ونحن نشجب كل استخدام للسلاح الكيميائي، ولكن بنفس القدر نحن نأسف ايضا لرؤية القتلى في قلنديا الاسبوع الماضي. اذا كنت تتوقع ان أشكر اسرائيل على الأمن الذي تمنحه لي، فيؤسفني أن أُخيب أملك. على ماذا أشكر، على الاحتلال وسرقة اراضينا؟ على الحواجز، على القتلى الفلسطينيين بنار قوات الجيش الاسرائيلي؟ أنا آسف، ولكني لا أشكر».

■ هل تتفهم النية الامريكية للهجوم في سورية؟

■ «أجريت حديثا مع بعض الجهات الامريكية العليا في الايام الاخيرة كي أستوضح المنطق من هجوم محتمل في سورية. لم أتفهمهم. قالوا لي إن ادارة اوباما غير معنية بهزيمة النظام في دمشق، بل فقط المس به. سألتهم ولم أتلق جوابا كافيا، كيف يمكنهم أن يتحكموا بهجوم نهايته ستمس فقط بشكل شديد بالحكم ولن تهزمه؟ توجد أهداف مكتوب عليها «اسقاط النظام» واخرى مكتوب عليها «مس بالنظام»؟ هذا غريب في نظري».

■ ماذا ستكون آثار الهجوم في سورية؟

■ «كل الأقاويل عن هجوم في سورية وعن البدائل السلطوية تؤدي الى عدم الاستقرار هناك. ينبغي الفهم بأن أهمية سورية في المنطقة جد مركزية. يمكن أن نشبه سورية بالحبل السري للشرق الاوسط. اذا تفجر، فان كل المنطقة ستتفجر. سورية تؤثر بشكل كبير على لبنان، على الاردن وعلى العراق. تركيا ايضا تعرف بأن تحول سورية الى وعاء ضغط اقليمي سيؤثر عليها بشكل مباشر».

■ هل هذه حرب دينية؟

■ «الكل يفهم بأن ما يحرك معظم المواجهات في المنطقة الآن هي المواجهة الدينية الداخلية بين المسلمين الشيعة والسنة. توجد مجموعة تريد أن تقيم «خلافة اسلامية»، حكم اسلامي، واستخدام الدين لتحقيق القوة والسلطة. معظم المسلمين، الذين هم اغلبية العالم اليوم، يفهمون أن للدين مكانا محترما، والحكم يجب أن يُدار بطريقة سياسية مع إشراك عناصر الدين».

■ هل الأحداث في العالم العربي تدحر الموضوع الفلسطيني؟

■ «هذا واضح. نحن نتأثر بما يجري في سورية وفي مصر. التطورات من حولنا اشكالية جدا، ولكنها تؤكد حقيقة أنه يجب حل المشاكل الاقليمية، والمشكلة الاقليمية المركزية هي علاقات الدول العربية واسرائيل، حيث يشكل النزاع الفلسطيني لب الخلاف. حل هذه المشكلة سيؤثر بشكل ايجابي على كل المنطقة. من جهة نحن نتأثر بالمنطقة، ولكن من جهة اخرى نؤثر عليها ايضا. اتفاق سلام بين الفلسطينيين واسرائيل سيؤدي الى روح ايجابية في المنطقة كلها وفتح ابواب جديدة من الامل. رغم المشاكل في العالم، الموضوع السوري، المصري، السعودي والاردني لن يغير المشكلة الفلسطينية. فهي ستكون دوما هناك».

يرتاح ابو علاء على كرسيه وخلفه صورة المسجد الاقصى، علم فلسطين وصورة عائلية. «يوجد لي خمسة ابناء»، يقول. «كل واحد منهم جلب لي ثلاثة احفاد – بالاجمال 15. ولكننا فقط في البداية. نحن نبني حياتنا بأنفسنا ونحرص على مستقبل اطفالنا».

■ هل انت متفائل بالنسبة للنزاع الاسرائيلي – الفلسطيني؟

■ «دوما يجب الحفاظ على الامل، فهو الذي يعطينا القوة للحياة».

معاريف ـ 2013/8/30

خطوة عسكرية امريكية لن تحل النزاع السوري ولكنها البديل الاقل سوءا من بين الخيارات السيئة

سورية.. تدخل عسكري لغاية استراتيجية واسعة وليس عملية عقاب

عاموس يدلين وافنير غولوب

■ حتى نشر الانباء عن أن جيش الاسد نفذ هجوما واسعا بسلاح كيميائي في ضاحية شرق دمشق، لم تفكر واشنطن بجدية في التدخل العسكري في سورية. في ضوء استنتاجات محافل الاستخبارات الغربية بان الاسد مسؤول عن استخدام السلاح الكيميائي، كما ينعكس من تصريحات وزير الخارجية الامريكي جون كيري ـ بحثت الادارة الامريكية في امكانيات الرد العسكري المناسب. الرد العسكري لا يقف بحد ذاته ويستوجب تعريف ما هي الغاية الاستراتيجية للولايات المتحدة عند استخدامها القوة العسكرية في سورية.

الهدف الامريكي المعلن هو معاقبة الرئيس الاسد على استخدام السلاح الكيميائي، وردعه من استخدام مكثف آخر لهذه الوسيلة. هدف امريكي غير معلن ولكنه مهم بقدر لا يقل عن الاول، وهو العمل على تقليل الاحساس بالامن لدى الرئيس السوري وتغيير فهمه عن قدرته على البقاء، واحلال وقف للمذبحة بما فيها «التقليدية»، لابناء بلاده وانهاء الحرب الاهلية فيها.

من أجل تحقيق هذين الهدفين على الرئيس الامريكي ان يعيد بناء قوة الردع الامريكية. الرئيس الامريكي الذي أعلن على الملأ عن «خط احمر» اجتيازه سيجر رد فعل، امتنع عن العمل حتى الان. وعزز كبح الجماح الامريكي احساس الامن لدى الاسد وشجعه على توسيع حجم نشاطه ضد الثوار وضرباته الواسعة للابرياء. كما أن كبح الجماح الامريكي عزز التقدير في موسكو بان دعمها للاسد سيثبت للعالم ولاءها لحلفائها ووقوفها عند مبادئها – خلافا للولايات المتحدة، التي تترك حلفاءها لمصيرهم وتتردد في الوقوف عند مبادئها.

مصلحة امريكية مهمة جدا هي اضعاف المحور الراديكالي – ايران، سورية وحزب الله – لان الانجازات التي سيسجلها لصالحه ستكون علامة سيئة للقيم التي تؤمن بها الولايات المتحدة ومصالحها. فالامتناع الامريكي عن القيام بعمل في سورية، شجع حزب الله على التدخل في ما يجري في سورية، الامر الذي نجح في تغيير الزخم في الحرب الاهلية هناك في صالح الاسد. وسجل المحور الراديكالي انجازا في مواجهة الضعف البارز في المعسكر الغربي المعتدل. وعزز التردد الغربي روسيا التي واصلت الدعم الوثيق لنظام الاسد، والمنظمات الجهادية، التي تعززت كلما امتنعت الولايات المتحدة عن العمل. المنظمات التي بقيت الاضعف، هي بالذات المنظمات العلمانية المؤيدة للغرب، المهمة جدا لمستقبل سورية وقدرتها على اقامة نظام ديمقراطي وليبرالي في اليوم التالي لسقوط الاسد. فمصلحة امريكية هي محاولة تغيير الزخم في صالح هذه المنظمات.

وسيؤدي اضعاف محور طهران – دمشق – بيروت والمنظمات الجهادية الى تقليص الخوف من هز الاستقرار في الحدود السورية مع تركيا، الاردن واسرائيل – حليفات الولايات المتحدة في المنطقة. ومن شأن استمرار ميل عدم الاستقرار الحالي ان يؤدي الى توسيع دائرة العنف الى مزيد من الدول في المنطقة.

ويوجد احيانا توتر بين الالتزام الاخلاقي للدولة ومصالحها، ولكن في الحالة السورية لا يوجد للولايات المتحدة مثل هذا التوتر. فمن الناحية الاخلاقية واضح للجميع بانه لا يمكن المرور مرور الكرام على حقيقة ان جيش الاسد نفذ هجوما كيميائيا واسع النطاق. وليست هذه حالة منعزلة، بل هي استمرار لسياسة لا تتردد في ذبح المواطنين، من خلال استخدام مكثف لسلاح غير دقيق ومدمر وباستخدام السلاح الكيميائي. وقد جبت هذه السياسة حياة اكثر من 110 الاف نسمة حتى الان، وحولت الملايين من المواطنين السوريين الى لاجئين. وازدادت جسارة الاسد كلما انكشف التردد الامريكي في الرد على اعمال الذبح التي ارتكبها. وازدادت جسارة منظمات الثوار ايضا كلما وسع الاسد اعمال الذبح.

في هذا الوقت لا خيار عسكريا يمكنه أن يوقف فورا المذبحة الجارية في سورية، حمل الاسد على الرحيل وضمان نظام معتدل وديمقراطي في الدولة. وعليه فان كل الخيارات القائمة، وعلى رأسها استمرار كبح الجماح الامريكي هي خيارات غير سليمة، بل حتى سيئة. وفي ضوء الفهم بان انعدام الفعل هو الاستراتيجية الاسوأ – غير أخلاقية وتمس بالمصالح الامريكية، ثمة حاجة الى فحص امكانية «الاستراتيجية السيئة الافضل».

ان التدخل في الحرب الاهلية في سورية يتعارض والتطلع الامريكي الى وضع حد لحروب العقد الاخير في الشرق الاوسط، وهو يمس بإرث الرئيس اوباما الذي يتبنى «اعادة جنودنا الى الديار ويطرح التخوف من حرب اخرى في دولة اسلامية، حرب تشبه تلك الحروب التي انهاها اوباما في العراق وفي افغانستان».

التخوف الاساس هو ان عملا أمريكيا سيجر «آثارا غير متوقعة» توسع نطاق الحملة العسكرية في سورية ومدتها. فمثلا، حملة عسكرية حيال الاسد كفيلة بان تعزز المنظمات الجهادية. التدخل العسكري من شأنه ان يجلب واشنطن الى مواجهة مباشرة مع موسكو، وكذا من شأنه ان يجر رد فعل من السيد الايراني للاسد ويفتح جبهة اخرى حيال ايران وحزب الله، الذي بات منذ الان مشاركا في القتال في سورية.

نقدر ان ليس لكل هؤلاء اللاعبين مصلحة في تصعيد الازمة، بل في احتوائها والحفاظ على الزخم الذي حصل عليه الاسد بعد الانتصار في القصير. ومع ذلك، لما كان الرأي العام الامريكي يعارض بشدة هجوما بريا واسع النطاق، فاننا على قناعة بان امكانية حملة عسكرية واسعة، بما فيها اجتياح قوات برية ليس مطروحا على طاولة المباحثات في البيت الابيض.

ومع ذلك فان على الطاولة ست استراتيجيات، ليست هجوما شاملا (على نمط العراق 2003). رئيس الاركان الامريكي الجنرال مارتين دامبسي تناول هذه البدائل في رساله الى الكونغرس في 19 آب/اغسطس 2013 قبل يومين من الهجوم الكيميائي في دمشق. وعليه، فمعقول ان تكون هذه البدائل هي الموجودة على الطاولة – وتدرس قدرتها على تحقيق الغاية الاستراتيجية حيال المخاطر. وهاكم تحليلا للنتائج المتوقعة لكل بديل والمخاطر التي فيها.

● خيار ما كان وما سيكون: تعزيز التدريب والمساعدة بالسلاح للثوار، تدريب قوات الثوار خارج سورية، المساعدة في اقامة سلسلة قيادية ناجعة، وارسال سلاح مهم، في ظل اخذ المخاطرة في أن يصل السلاح المتطور الى منظمات الارهاب في سورية. رغم ان الرئيس الامريكي سبق أن اعلن ان الولايات المتحدة ستسلح الثوار، فان هذه السياسة لم تطبق بكامل حجمها بعد، ولكن ايضا القرار بالتطبيق الكامل للتصريح الرئاسي لن يشكل في هذه المرحلة علامة مقنعة على تغيير السياسة الامريكية وتصميمها على تغيير ميزان القوى في سورية. ورغم أن هذه الاستراتيجية كان بوسعها ان تتناسب والظروف التي سادت حتى ما قبل بضعة اشهر، فانها لا تشكل جوابا مناسبا في هذه النقطة الزمنية.

● هجوم «عقابي» موضعي: الهجوم سيوجه بحجم محدود وموضعي وفي وقت قصير ضد الوحدات التي شاركت في الهجوم الكيميائي الاخير او الهجوم على أهداف عسكرية او ذخائر للحكم السوري. ويشكل هذا الخيار تغييرا في السياسة الامريكية، فمع انه سيعزز مصداقية الولايات المتحدة، الا ان فرصه في أن يعيد قوة الردع الامريكية ليست عالية. فالحديث يدور عن فعل عقابي محلي لا يغير الواقع في سورية بشكل ذي مغزى. بوسع هذا الخيار ان يمنع استخداما واسعا للسلاح الكيميائي، مثلما حصل الاسبوع الماضي، ولكن هناك شك كبير في أن يؤثر على اعتبارات الاسد في مواصلة المذبحة بحق شعبه.

● الاعلان عن منطقة حظر جوي «No Fly Zone» مع امكانية ادخال عناصر من اللاحركة «No Move» ضد المدفعية، الدبابات والراجمات السورية: هذا الخيار يبقي الولايات المتحدة في هامش الصراع الداخلي السوري وينقل القرار الى ساحة الاسد – هل سيفحص التصميم الامريكي. فالمس بحرية العمل الجوي للاسد كفيل بان يشكل عقبة مهمة في خطته الحربية، لانه يتمتع في هذه الساحة بتفوق مطلق حتى الان.

فالحظر على اطلاق نار المدفعية، الدبابات والراجمات في اماكن معينة كفيل بان يضرب مستوى آخر للاسد فيه تفوق مهم (قوة النار) ويقلص الضرر بالسكان المدنيين السوريين. مناطق حظر الطيران او حظر الحركة تحتاج الى تعزيز على مدى الزمن – الامر الذي يتطلب استثمارا كبيرا نسبيا بالمصادر. للولايات المتحدة الجيش الاكبر والاكثر تقدما في العالم. وحتى لو عملت لوحدها فان بوسعها ان تنفذ هذه المهمة بواسطة قواتها في المنطقة فقط. واذا تمكنت من اشراك حلفائها، فان النقيصة الاساس في هذا الخيار ستتقلص جدا.

● الاعلان عن مناطق مجردة من السلاح قرب الحدود مع تركيا والاردن وأروقة انسانية: هدف هذا الخيار هو خلق مأوى للسكان المدنيين بهدف تقليص المذبحة في سورية، وامكانية خلق أروقة لتوريد المساعدات الانسانية للعناية بالسكان الذين تضرروا منذ الان.

ومثلما في الخيار السابق، ففي هذا الخيار ايضا مطلوب تعزيز وحماية للمناطق، موضع البحث، كما انه يتطلب ادخال قوات برية. اذا ما تم الاخذ بهذا الخيار ينبغي التأكد من أن القوات التي تنفذ الحماية للمناطق المجردة من السلاح والاروقة الانسانية لن تكون قوات امريكية. فجنود اتراك يحرسون الاروقة بجوار الحدود التركية وجنود اردنيون يحمون المناطق بجوار الحدود الاردنية. كما يمكن تنسيق التعاون مع منظمات معتدلة من الثوار السوريين لحماية المناطق داخل سورية.

● هجوم جوي مستمر ضد أهداف عملياتية، تسمح للاسد بادارة القتال ضد الثوار، كالقيادات وقواعد السلام: في سيناريو الهجوم واسع النطاق سيكون ممكنا شن هجوم على قوات برية، جوية وبحرية وعلى السلاح المتطور. هذا خيار حديث وذو مغزى يؤثر على موازين القوى بين الاسد والثوار وينقل رسالة تصميم امريكي، من شأنها ان تغير احساس الامن في اوساط رجال النظام السوري. هذا الخيار يدخل الولايات المتحدة في بشكل مباشر في الحرب الاهلية في سورية، ويضع الاسد في وضع جديد وصعب. في هذا الخيار خطر اجتذاب الولايات المتحدة الى داخل الحرب الاهلية عال نسبيا.

● السيطرة والتدمير للسلاح الكيميائي في سورية: هذا الخيار هو الاكثر نجاعة حيال التهديد باستخدام السلاح الكيميائي من جانب الاسد او من جانب الثوار. ولكن السيطرة والتدمير للمخزون الكيماوي الكبير لدى سورية، هي حملة تتطلب استخدام قوات خاصة وادخالها الى سورية لفترة طويلة – حتى يتم التدمير لكل المادة الكيميائية. وفي هذا السيناريو ينبغي فحص كم يمكن تقليص استخدام السلاح الكيميائي، من خلال تعزيز قوة الردع الامريكية بواسطة أحد الخيارات الاخرى وايضاح التصميم الامريكي للعمل في حالة استخدام آخر للسلاح الكيميائي.

خلاصة وتوصيات سياسية

تحليل الخيارات ذات الصلة لدى الرئيس اوباما يشير الى الحاجة الى استراتيجية تدمج الخيارات الثالث، الرابع والخامس لتدخل امريكي مباشر وتدريجي.

وستغير هذه الاستراتيجية «قواعد اللعب» في سورية، تتجاوز العقاب والردع للاسد عن استخدام آخر للسلاح الكيميائي. ان استراتيجية التدخل المتداخل والتدريجي ستتضمن هجوما على اهداف استراتيجية منتقاة كفعل عقابي على الهجوم الكيميائي في ضواحي دمشق، والاعلان عن منطقة حظر جوي «Zone No Fly». ويمكن للولايات المتحدة في الخطوة الثانية ايضا ان تعلن عن مناطق مجردة من السلاح وأروقة انسانية وتهاجم ذخائر الحكم اذا ما صعد الاسد ردود أفعاله.

لقد صمم الرئيس اوباما سياسة الامن القومي، التي لا تبادر بالتدخل الا عندما تكون المصلحة القومية العليا في خطر وفي اطار شرعية واسعة قدر الامكان. ويبدو أن التقدير في واشنطن هو أن آخر أعمال الاسد تهدد المصلحة الامريكية العليا. على الادارة ان تحث خطوة عسكرية مشتركة في أوسع اطار ممكن ـ في مجلس الامن، وفي ظل الفيتو الروسي ـ في اطار التعاون مع حلفائها واشراكها في خطواتها في المنطقة: تركيا (التي أعلنت عن تأييدها للخطوة الامريكية)، السعودية، قطر، الاردن واسرائيل مع امكانية اشراك مصر ايضا، من أجل تحسين العلاقات بين الدولتين. وينبغي للتخطيط الامريكي أن يتضمن ايضا ردا سياسيا على الاعتراض الروسي واستعدادا لردع ايران وحزب الله من توسيع ميدان المعركة.

وكما زعم، فان خطوة عسكرية امريكية كهذه لن تحل النزاع السوري، ولكنها البديل الاقل سوء من بين الخيارات السيئة والى جانب مبادرة لتسوية سياسية، يمكنها باحتمالية عالية أن تقدم الى الامام الغاية الاستراتيجية لتغيير نظام الاسد، الحاق هزيمة بالمحور الراديكالي، ترميم الردع والمصداقية الامريكية حيال ايران وتعزيز الاستقرار وتحالفات الولايات المتحدة في الشرق الاوسط.

نظرة عليا 2013/8/30

عملية بدون هدف

ألون بنكاس

■ بدون استراتيجية. بدون غاية سياسية. بدون شهية. بدون دعم جماهيري. بدون مصالح للدفاع عنها أو مصالح ينبغي تحقيقها. بدون بدائل. بدون مجال مناورة حقيقي. بدون انجازات يمكن تحديدها أو قياسها. بدون شيء. هكذا تنطلق الولايات المتحدة (ربما) الى عملية ضد سورية.

الرئيس الامريكي لم يكلف نفسه حتى عناء اقناع الجمهور الامريكي او الكونغرس بضرورة العملية. الرئيس الذي يحاول تبرير عملية عسكرية خلف البحر. يختار واحدة من امكانيتين: اما تبرير ضرورة الخطوة بالتهديد للأمن القومي. وتقديم مصالح حيوية أمريكية – أو بأساس إنساني وفكري بموجبه يصبح التدخل واجبا وضرورة أخلاقية.

اوباما لا يؤمن بصلاحية أي من هاتين الامكانيتين. فالمصالح الأمريكية ليست في خطر، وليس للولايات المتحدة ما تكسبه من التدخل في ما يجري في سورية، والضرر والثمن المحتملان يفوقان بلا قياس كل ميزة أو انجاز يمكن أن تستخلص من مثل هذا التدخل. عمليا، لا يوجد ولن يكون هنا انجاز، بدون صلة بمكان العملية على طيف الإمكانيات العسكرية: من اطلاق بضع عشرات صواريخ توم‌وهوك – وحتى اسقاط نظام الاسد (الذي قد يشق الطريق لمنظمات الجهاد الى الحكم).

اما بالنسبة للفرائض الاخلاقية: فان من لم يتدخل عندما قتل 100 الف سوري، سيجد صعوبة في تبرير تدخل عسكري بعد أن ذبح 1300 شخص آخر، فقط لان هذه المرة تم استخدام سلاح كيميائي. ظاهرا، يوجد ارتفاع درجة اخلاقية في جدول الفظاعة؛ اما عمليا، فهذه ازدواجية اخلاقية. في العالم الحقيقي لباراك اوباما فان القرار بعدم التدخل في المستنقع المغرق والمتطلب المسمى «الشرق الاوسط» هو سياسة خارجية حكيمة، واقعية وباردة.

ليس لاوباما مشكلة في استخدام القوة. فقد أمر بأكثر من 250 غارة لطائرات بدون طيار ضد أهداف ارهابية. امريكا تحب قتل أعدائها، وهي اقل حماسة للحروب في هذا المكان البائس المسمى الشرق الاوسط. من جانبها فليقتل الواحد الاخر. ولكن اوباما في مشكلة: فقد رسم للرئيس السوري خطا أحمر يتعلق باستخدام السلاح الكيميائي، وفضلا عن ذلك ففي صيف 2011 دعا اوباما الى رحيل الأسد. فأي حجة سيستخدمها كي يبرر الامتناع عن عملية عسكرية؟

لقد نفر اوباما من الحرب في العراق وأخرج قواته من هناك ومن افغانستان (مهامة لم تستكمل بعد). وهو لا يريد ان توصم ولايته الثانية بسبب حرب عديمة المنطق في سورية. الدولة التي ليس للولايات المتحدة فيها حلفاء. والاخطر من ذلك هو أن عالما متهكما ومزدوج الاخلاق يطالب الولايات المتحدة بالعمل وحدها ضد الاسد. ومساعدة الثوار الذين يضمون معهم ايضا مقاتلي القاعدة. هذه حتى ليست مفارقة، هذا تشويه شرير.

من كل العناصر الناقصة في المعادلة الاساسية، فان غياب الاستراتيجية هو الأبرز والأخطر. مهم أقل لاوباما ماذا يفكر عنه سون سو الصيني، كارل فون كلاوزفتس الالماني او نيكولو ميكافيلي الايطالي. ثلاثتهم كانوا سيوصونه بعدم التدخل في ما يجري في سورية. ولكن لم يكن لثلاثتهم تلفزيون او تويتر او مجلس الامن. يهم اوباما أكثر صورته الداخلية في الولايات المتحدة، صورته الخارجية في العالم وتأثير هاتين على مكانة وقوة أمريكا. وعليه، عندما لا تكون للخطوة العسكرية غاية سياسية وهي لا تنشأ عن مصلحة سياسية، وعندما يكون في الساحة العسكرية نفسها البعد التكتيكي وحده – فان الاستراتيجية التي لم تكن من شأنها أن تخلق واقع «حملة متدحرجة». في مثل هذه الحالة فان الائتلاف الدولي الداعم لاوباما سيتبخر في غضون ايام.

باراك اوباما قيد نفسه. وهو يعرف ان العملية العسكرية حتى لو تلبثت فانها ستأتي منه.

يديعوت 2013/8/30

«آيات الوداع الأخير» للباحث والأكاديمي الدكتور حجاجي:

منتخبات من الشعر النسوي الأندلسي

باريس ـ

من الطيب ولد العروسي:

توفي الباحث والأكاديمي الجزائري الأستاذ الدكتور حمدان حجاجي يوم 6 اب بباريس بعد صراع مع المرض دام عدة أشهر، ونقل جثمانه إلى مسقط رأسه حيث تم دفنه بمقبرة سيدي إبراهم بمدينة مليانة بولاية عين الدفلى بالجزائر.

ولد الدكتور حمدان حجاجي يوم 8 شباط من سنة 1938 بمليانة، درس في مسقط رأسه ثم انتقل إلى الجزائر العاصمة والتحق بالمدرسة الثعالبية سنة 1954، إذ كرس حياته للتعليم، وبعد التحاقه بجامعة الجزائر درّس سنوات طويلة كلا من الترجمة، والأدب المقارن، والأدب الأندلسي، كما أعطى دروسا في الأدب الأندلسي بكرسي الكوليج دو فرانس بباريس، ثم عاد إلى الجزائر، غير أن العشرية السوداء التي مرّت بها أجبرته على العودة إلى المنفى، فاستقر بباريس ليكرّس حياته للبحث والتعليم والتأليف، لكونه كان يتمتع بثقافة واسعة ويحسن الفرنسية والإسبانية بالإضافة إلى اللغة العربية، ولم يكن يبحث عن النجومية أو الجوائز، بقدر ما كان يسعد حينما يصدر له كتاب أو ترجمة أو دراسة أو تحقيق، وهو من الباحثين الذين قدّموا إسهامات يعترف لهم بها الكثير من النقاد والباحثين.

صدرت له مجموعة من الأعمال، نذكر منها السير الذاتية لمجموعة من الشعراء الأندلسيين أمثال «حياة وآثار الشاعر الأندلسي ابن خفاجة، الصادر في الجزائر، عن الشركة الوطنية للنشر والتوزيع سنة 1982، و»باقة من نثر وشعر الجنان لابن خفاجة الأندلسي»، الصادر في باريس، عن المنشورات الجامعية والعلمية، سنة 1983، وكتاب «شعر وموشحات الوزير بن زمرك الأندلسي، في الجزائر، عن ديوان المطبوعات الجامعية، سنة 1989، و»حياة وآثار ابن زمرك: شاعر الحمراء، في الجزائر، عن ديوان المطبوعات الجامعية، سنة 1989، وكتاب بعنوان «ابن اللبانة حياته وآثاره، من تقديم وتحقيق حمدان خوجة، الصادر في الجزائر، عن نشر «الثقافات» كما ألف باللغة الفرنسية صحبة المستشرق الفرنسي أندريه ميكال مؤلفا بعنوان: «العرب والحب» صدر عام 1999، وكتاب في تعليم اللغة العربية عبر النصوص، وترجم ديوان الشعر الشعبي إلى اللغة الفرنسية، كما ألف كتابا حول الشعر الأندلسي، وآخر حول ابن الأحمر الأندلسي، كما نشر العديد من المقالات الأدبية في عدة مجلات متخصصة ومن مؤلفاته االأخيرة كتاب بعنوان «منتخبات من الشعر النسوي الأندلسي» في باريس عن منشورات «بشاري Bachari» ويقع في 100 صفحة. ويتكون من مقدمة ودراسة حول كل شاعرة، نقدم قراءة له في هذه العجالة ...

فلقد عرفت الأندلس حياة فكرية وثقافية وعلمية وأدبية مميزة، وعرف المجتمع الأندلسي حضارة كبيرة ساهم في بنائها الرجال والنساء والمبدعون والمفكرون من كل الجنسيات والشرائح الاجتماعية بل ومن أديان مختلفة، إذ أصبح ذاك العصر حلما للكثير من الناس في عالمنا اليوم، نظرا لما عرفه من تسامح وتقارب وبناء حلم مشترك تسوده المحبة والإخاء والسلم، وعندما نعرف أن هناك أميرا شابا غادر المشرق العربي للالتحاق بالقيروان ثم الاستقرار بقرطبة التي أصبحت عاصمة إمارته.

ونحن نقصد بذلك عبد الرحمن الداخل، أي ما أطلق عيه اسم «المهاجر» والذي كان حسب المؤرخين «شخصية حيوية استطاع أن يعيد السلم والأمن وكان حلمه هو العمل على نشر الاستقرار وإعادة نفس وتيرة الحياة التي تركها في دمشق» فبالإضافة إلى تشييد البنايات والقصور المختلفة التي لا زالت قائمة إلى اليوم، أحاط الأمير نفسه بمجموعة من المستشارين في ميادين علمية وفكرية وسياسية مختلفة، وشرع في بناء مؤسسات ثقافية وتعليمية وسهر على تنظيم الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية في الإمارة. مما شجع على انتشار مكتبات ونوادي ثقافية ودواوين شعرية حيث أصبحت «الموسيقى والشعر ذوق الجميع» في جميع مدن الإمارة، وهذا ما سار عليه من أتوا بعده من أمراء مثل عبد الرحمن الثاني وعبد الرحمن الثالث الذي جاء بعده المستنصر بالله، ثم الحكم الثاني، الذي كان شغوفا كثيرا بالكتاب، وكانت لديه مكتبة تتألف من 400» ألف عنوان» وكان يقتني كل ما يسمع به، بل كلف أناسا من أجل إبلاغه بالكتب والمخطوطات الجديدة، حتى أنه يقال أنه اشترى «كتاب الأغاني» للإصفهاني قبل أن ينتهي المؤلف من كتابته بألف درهم» وأنه عمل على تأسيس سياسة الكتاب وشجع على بناء مراكز إضافية علمية واستقدم علماء وبحاثة من المشرق والمغرب، وأصبحت تدرس في جامعة قرطبة المواد العلمية كالرياضيات والطب والفيزياء، هذا ناهيك عن الأدب والشعر والعلوم الشرعية، فأصبح الكتاب في متناول الناس، بل يعتبر المستنصر بالله أول من أسس في العالم قنوات وآليات لبناء وانتشار «المكتبات العامة»، كما عرف في وقته التعليم المجاني للفقراء، أما الأغنياء فكانوا يدفعون ثمن تعليمهم، كل ذلك من أجل أن يكون للجميع حظ في التعلم، وكانت للمرأة الأندلسية مكانتها كشاعرة وأميرة وسياسية وعالمة ومستشارة في الديوان الأميري، وكل ذلك أتي نتيجة انتهاج سياسة حكيمة تدل على المعاملات الحضارية المتفوقة والرائدة اتجاه المرأة.

فبعد أن قدّم الدكتور حجاجي حمدان نظرة عامة حول الظروف الاقتصادية والثقافية والاجتماعية التي عرفتها الأندلس، شرح منهجية عمله، إذ قدم في هذه المختارات سبع شاعرات، اعتمد الباحث في تقديمهن على شهرة كل شاعرة وعلى الدور الذي لعبته كل واحدة منهن، هذا بالإضافة إلى «القيمة الفنية لهذا الإبداع» كما أضاف لهذه المبدعات شاعرة يهودية وهي «الوحيدة التي عثرنا عليها» كما يقول المؤلف، ومن أجل إثراء الموضوع يتأسف لكونه لم يعثر على «شاعرة مسيحية»، وذلك لكي يسجل «التعدد الإتني لهذا المجتمع حيث الكل يحسن اللغة العربية» إضافة إلى «اللغات المحكية للجاليات المختلفة، مثل العبرية والبربرية، الرومانية، العربية الدارجة، أي الجزل الذي قام بتقديمه الشاعر ابن قزمان».

تجدر الإشارة كما يقول المؤلف إلى أن «اللغة العربية كانت لغة الوحدة الثقافية، لأنها كانت عهدئذ اللغة الأكثر تطورا وكانت الأكثر قدرة لكونها اللغة الأساس التي كان يتعامل بها العلماء والفلاسفة والشعراء».

قدم الباحث سيرة مختصرة لكل شاعرة، حيث تحدّث عن حياتها وسنة ولادتها وسنة وفاتها عندما تتوفر له المعلومة، ثم عن مسيرتها الثقافية والأدبية، مقدما بذلك نموذجا من أشعارهن باللغة العربية مترجما إياها إلى اللغة الفرنسية، أي أنه أثبت كل ما عثر عليه ليقدم الإبداعات الشعرية لكل واحدة منهن.

بدأ بأميرة قرطبة وأميرة الشعر الأندلسي ولادة، حيث أعطى موجزا عن حياتها وذكر علاقتها بابن زيدون واهتمامها بالشعر وبخوضها للحياة السياسية والثقافية والفكرية. ولدت سنة 1001 وتوفيت سنة 1087 أي عن عمر يناهز الخمسة والثمانين سنة، وقدم من ضمن ما أثبت من شعرها، بيتين من قصيدها «الميعاد الأول» حيث تقول:

ترقب إذا جن الظلام زيارتي
فإني رأيت الليل أكتم للسر
وبي منك ما لو كان بالبدر ما بدا وبالليل ما أدهى وبالنجم لم يسر.

كما قدم لها مقتطفات من قصائد أخرى.

بعد الشاعرة ولادة تطرّق إلى الشاعرة «نزهون القلعية» والتي قدم لها مجموعة من المقتطفات الشعرية، غير أنه لم يقدم سنة ولادتها ولا موتها، وهو يقول عنها أنها «كانت أرستقراطية وكان لها رصيد أدبي وثقافي كبير». ولها موشحة تحمل اسمها وهي بعنوان: «موشحة نزهون بنت الوزير القليعي» .

أما الشاعرة الثالثة فهي حفصة بنت الحاج، ثم تليها الشاعرة الأميرة بثينة، وحمدة بنت زياد، وقزمونة بنت إسماعيل اليهودية، أم الهناء .

يرى النقاد والمهتمون بالأدب الأندلسي بأنّ تجربة الإبداع النسويّ في الأندلس تعد تجربة مميزة وفريدة من نوعها، حيث أسهمت الأنثى إسهاماً لا يخفى على أحد في مجال الأدب شعراً ونثراً، وكان العطاء الأنثويّ عطاءً وفيراً لا يقل عن عطاء الرجال في بيئة كاد كل من يعيش فيها أن يقول الشعر، وأن يتعاطى الأدب ..

يعتبر هذا الكتاب أول مؤلف باللغة الفرنسية حول الشعر النسوي الأندلسي، تنقّل المؤلف بين دفات أمهات الكتب العربية بالأساس ثم الغربية ليصل إلى ما وصل إليه، لذا يكون هذا المؤلف بمثابة كتاب تربوي تعليمي يعتمده الباحثون والفضوليون والمهتمون بالأدب الأندلسي، أما الموضوعات التي تطرقت إليها الشاعرات فهي في معظمها حول الحب، ومناجاة الحبيب، إذ أننا نرى نشوء قصيدة جديدة صبغت الأدب الأندلسي، بما تتميز به هذه القصائد من جرأة وحرية وتحد، أي تعكس بشكل جيد المجتمع الذي كانت تعيش فيه هذه الشواعر، كما تعكس أيضا الحرية التي كانت تتمتع بها كل شاعرة في ذلك الوقت.

الجدير بالذكر أن الأستاذ حمدان حجاجي حاصل على دكتوراه دولة في الأدب الأندلسي، اشتغل مديرا لمعهد الترجمة في الجزائر في ثمانينيات القرن الماضي، كما عمل أستاذا محاضرا في «الكوليج دو فرانس» بفرنسا.

كان رحمه الله يتنقل بين مكتبة معهد العالم العربي ومكتبة اللغات الشرقية والمكتبة الوطنية باحثا في أمهات الكتب عن مراجع ومصادر لأعماله، كما كان يشكو باستمرار من ألاعيب وحيل وسرقات الناشرين، إما بعدم اهتمامهم بمخطوطات كتبه، أو طبع بعض كتبه في طبعة ثانية أو ثالثة دون علمه، أو عدم احترام العقود الموقعة بينه وبينهم، فكانت هذه المشاكل ترهقه كثيرا، هو البحاثة الذي تحفّزه مشاريع الكتابة في مواضيع وحول شخصيات عربية وإسلامية مغمورة رغم أنها لعبت أدوارا مهمة في الإبداع الأدبي والشعري.

رحم الله الدكتور حجاجي وأسكنه فسيح جنانه

فضاءات

وفاة الشاعر الأيرلندي شيموس هيني الفائز بجائزة «نوبل»

■ دبلن ـ (رويترز): قالت عائلة شيموس هيني يوم الجمعة أحد أشهر شعراء العالم والحاصل على جائزة نوبل في الأداب عام 1995 إنه توفي عن عمر يناهز 74 عاما بعد صراع مع المرض لم يدم طويلا.

ويعد هيني المولود في ايرلندا الشمالية واحدا من اشهر شعراء العالم الذين يكتبون بالإنكليزية وقد توفي في مستشفى بدبلن صباح يوم الجمعة.

وقال بيان أصدرته دار فابر اند فابر التي تنشر أعماله نيابة عن أسرته «توفي الشاعر الحاصل على جائزة نوبل في مستشفى بدبلن هذا الصباح بعد مرضه لفترة قصيرة.»

وكان هيني عملة نادرة بين الشعراء فقد أشاد به النقاد في الوقت الذي تصدرت أعماله المبيعات.

ولد في منطقة ريفية في موسبون بمقاطعة ديري في ايرلندا الشمالية عام 1939 وتستدعي قصائده مشاهد وعبقا من طفولة ريفية.

وعبر شعراء وساسة عن أسفهم لنبأ وفاته.

وقال جيمي دينيهان وزير الفنون الايرلندي لراديو (آر.تي.إي)« في كل مكان سافرت اليه في العالم ورد اسم هيني في محادثة... سنفتقده على أصعدة مختلفة».

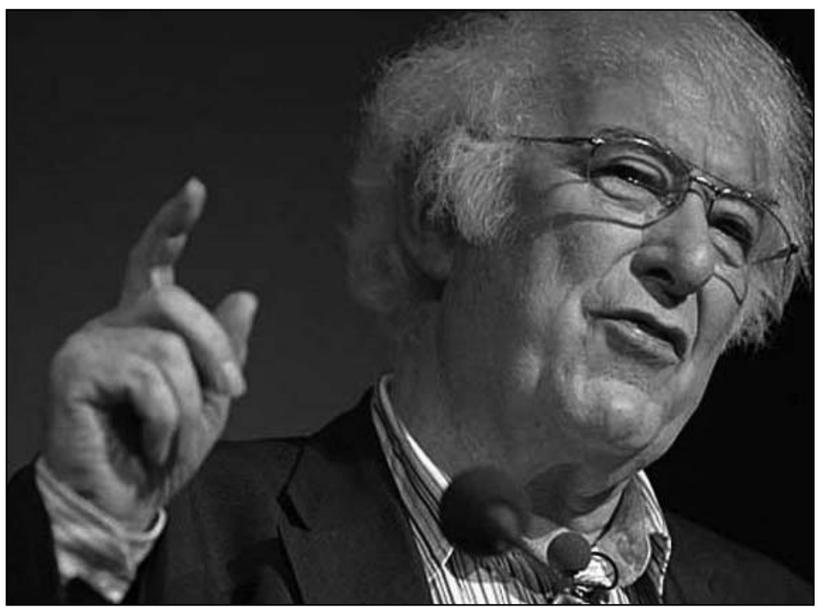

شيموس هيني

«الحرب الباردة في امريكا اللاتينية» لنجلاء مكاوي

بيروت ـ «القدس العربي»:

صدر حديثا عن المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات كتاب جديد للباحثة المصرية نجلاء سعيد مكاوي عنوانه «الحرب الباردة في امريكا اللاتينية». ويعتبر هذا الكتاب من الدراسات القليلة التي تناولت الاحوال السياسية في دول امريكا اللاتينية في اثناء الحرب الباردة بين الاتحاد السوفييتي وحلفائه في المنظمة الاشتراكية وحلف وارسو من جهة، والولايات المتحدة الامريكية وحلف شمال الاطلسي من جهة اخرى.

وهو يعرض بالتفصيل للتدخل الامريكي في شؤون هذه الدول منذ ظهور مبدأ موترو في سنة 1923، ويتصدى بالبحث لبعض اشكال التدخل مثل غزو غواتيمالا والدومينيكان وعملية الخنازير وازمة الصواريخ في كوبا، ثم يدرس الحركات الثورية المناهضة لسياسة الولايات المتحدة، ويتناول، علاوة على ذلك كله، خصائص دول امريكا اللاتينية وشعوبها من حيث اللغة والدين والعرق والاقوام المتعددة المكونة لها.

«النخبة الفلسطينية» لنادية أبو زاهر

بيروت ـ «القدس العربي»:

صدر حديثا عن المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات كتاب للباحثة الفلسطينية نادية ابو زاهر عنوانه «دور النخبة السياسية الفلسطينية في تكوين رأس المال الاجتماعي» (480 صفحة من القطع الكبير). وهذا الكتاب جديد في موضوعه ومضمونه، فمصطلح رأس المال الاجتماعي بدأ تداوله منذ تسعينيات القرن المنصرم فصاعدا، وكان له شأن مهم في بلورة مفاهيم الديمقراطية والمجتمع المدني، وفي تحديد مؤشرات التنمية مثل الثقة والتعاون والشبكات وغيرها. ويتصدى هذا الكتاب لعرض افكار بيار بورديوم وروبرت بوتنام ويوجين غورسكي وبيوتر زتومبكا وغيرهم، ومناقشتها تحليلا وتركيبا في محاولة لاكتشاف اثر مؤشرات التنمية والديمقراطية والمجتمع المدني لدى النخبة السياسية الفلسطينية، وخصوصا لدى حركتي فتح وحماس، مع الاخذ في الحسبان ان النخب الفلسطينية لا تعمل في مجتمع مدني طبيعي، بل في نطاق جغرافي ـ سياسي تحت الاحتلال الاسرائيلي.

يبحث الكتاب ايضا في الاطار النظري لمفهوم رأس المال الاجتماعي، وينتقل الى دراسة خصوصية رأس المال الاجتماعي الفلسطيني ومصادر تكونه وانواعه، ثم يتناول سمات النخبة الفلسطينية والصراعات بين الشرائح المختلفة لهذه النخبة، ويعرض في خاتمته النتائج النظرية لهذه الدراسة.

«يحدث تحت سماء تشرين» إصدار قصصي لرانية الجعبري

بيروت ـ «القدس العربي»:

في العام 2013 أصبح «تشرين» ذا بعد سياسي لدى الأردنيين نظراً لـ «هبّة تشرين»، التي انتفضت فيها المدن الأردنية احتجاجا على قرار رفع الأسعار، لكن «تشرين» في هذه المجموعة التي كتبتها الصحافية والقاصة رانية الجعبري يؤشر لقضية الخلاف بين السلطة والشعب من زاوية أخرى دون أن تجافي السياسة. ففي قصة «يحدث تحت سماء تشرين» استخدمت الكاتبة «تشرين» رمزا للسماء غير مستقرة الأجواء، وأضاءت بالعلاقة العاطفية التي جمعت بين الصحافية والموظف في إحدى الوزارات جانبا من الصراع العميق الجاري بين السلطة والصحافة في الأردن، واتخذت المجموعة الصادرة عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر (2013) عنوانها من هذه القصة وكأنها تشي بما يشغل بال كاتبتها وبما شكل هاجسها في الأعوام الماضية.

تنوعت مواضيع المجموعة القصصية التي تضم احدى عشرى قصة قصيرة، بين السياسة والحب، وفي هذا السياق يتحدث الأديب والناقد هشام عودة في تقديمه للكتاب قائلا « تقدم لنا القاصة وجبة كاملة الوعي والمهارة، قطفتها من يومياتنا، وجبة مبللة بالمطر في معظم محطاتها، ليكون هذا المطر قادراً على إنبات ربيعنا الذي ننتظره، ربيعنا نحن الذي نصنعه بأيدينا بعد أن خابت كل ظنوننا بربيع لا يحمل سمات أهلنا، ربيع سرقه منا الغزاة قبل أن يثمر حرية انتظرناها أجيالا».

تتنقل الجعبري في قصصها بأماكن عمانية اعتاد الجيل الشاب على رؤيتها بعين تغاير الآباء، فجبل اللويبدة الذي كان حيا سكنيا راقيا في خمسينيات القرن الماضي، أصبح ناديا لكثير من الشباب الساعين للهروب من تمدن «عمان الغربية» الشكلي، وكذلك الحال في جبل عمان ووسط البلد، تهرب من عمّان المصطنعة إلى الزمن الجميل المتمثل في هذه الأماكن.

هنالك تروي شيئا من علاقات حب عاشها ويعيشها أبناء جيلها، من دون أن نعدم ظلال السياسة التي تلوح بإيقاعاتها المختلفة من خلف ستارة القصة الشفيفة. لكن في قصتين «كلمة حب» و»أمل» بدا الحب خالصا من أي إسقاطات، صافيا إلا من عذابه أو إيقاع الانتظار المرهق.

بينما انسابت الإسقاطات السياسية في باقي القصص، حاملة الهم الذي لم يشغل الكاتبة وحدها طيلة السنوات الماضية، بل جيلا بأكمله وجد نفسه في ميادين التحرير يطالب بالحرية، وبعد أشهر وقف أمام استحقاق الوعي السياسي والفكري والاقتصادي، ووجد نفسه مطالبا بالإجابة على كل أسئلة الحضارة دفعة واحدة.

وغير بعيد عن مهنة القاصة تأتي قصة «الغريبة» التي دخلت عبرها الكاتبة لأحد بيوت الصحافيين الكبار، وحاولت استشعار حجم «خيانة الكلمة» التي يقترفها صحافيون وكتاب مقابل بعض الامتيازات عبر ابنته الناشطة في الحراك الشعبي.

وفي صلب السياسة تقترب في «قبضة أمنية» أكثر من مشاعر ضابط أمني، اكتشف ليلة اعتصام 24 آذار أن قبضته هذه تشوه حياته، وتحبسه عن حياة رقيقة لم يحياها، ليقضي وقته متمنيا لمس كف زوجته برقة، زاهدا بلذة تمكنه من جسدها أمام رقة لمس كفها، ليدخله مشهد لأحد الشباب المعتصمين مع حبيبته في عالم مشاعر لم يألفها في حياته.

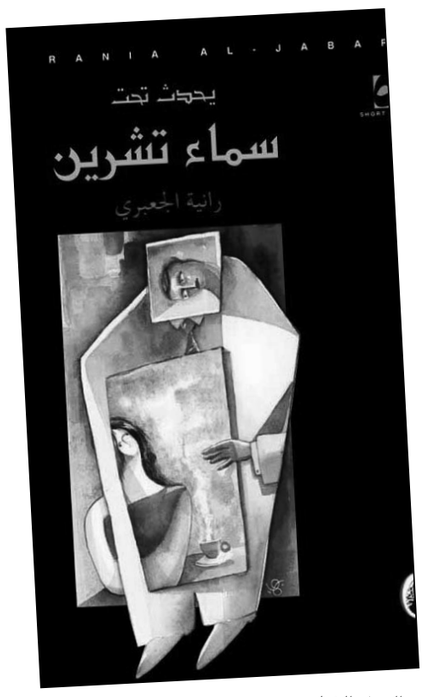

شاهد نفي

تضاريس وهمية!

خيري منصور

■ الآن اكثر من اي وقت آخر أعي ما الذي يعنيه بول فاليري بقوله ان البدهيات هي اشدّ الظواهر تعقيدا، لكن البشر تواطأوا على تعريفات اختزالية لها تدخلها في عالم المألوف واليومي، فالشجرة مثلا ليست ما وضعناه من تعريف لها، وكذلك الذباب الذي دفع شاعرا وكاتبا هو كورانسوم للتوقف عن الكتابة لمجرد ان عاملا في مزرعته سأله ما الذي جعل من الذباب ذبابا ! ومن هذه البدهيات ما نضطر الى العودة اليه عندما يبلغ الالتباس ذروته لكن في سياق سوء الفهم لا التفاهم لأن التفاهم يتطلب نديّة في الوعي اولا، ومن ثم الاتفاق الأولي على ما يشبه جدول الضرب والسلّم الموسيقي لكن في رياضيات اخرى، وايقاعات روحية غير مسموعة بالأذن المجرّدة.

من هذه البدهيات المقولة المتكررة عن فهم ما يجري او التعاطي مع الواقع بكل حراكاته السياسية والاجتماعية، فثمة من يرون بما يجري مشاهد قابلة للرصد والتصوير، سواء كانت تراجيدية كالمذابح وما ينتج عن الصراعات خصوصا الأهلي منها، وحسب هذا الفهم فإن ما يجري يحذف من الجريان أهم عناصره ومنابعه ومكوناته، فإن كان المقصود بالجريان الحراك السياسي الرّاهن، فإن اضعاف هذا الجريان باطني بامتياز، تماما كما هي المياه الجوفية والبراكين وكل ما هو غير مرئي، لكنه يفرض نفسه على العين المجردة لحظة اندلاعه اذا ما عثر على قشرة رقيقة وهشّة لا تقوى على صدّه.

ما يجري داخل النفس الانسانية وبالتحديد في باطن النفس العربية من مونولوجات وصراعات وهواجس يبقى بالنسبة للكاميرا خارج السياق والمشهد، وهو المسكوت عنه سياسيا، وحين نقول ان ما يجري بالفعل هو انفجار المكبوتات السّبعة التي توقفنا عندها في هذه الزاوية قبل عامين فإن معنى ذلك ان ما ظهر على السطح حتى الان هو مجرد بثورمتقيّحة، وسبب تقيحها هو الدورة الدموية وما يهجع تحت الجلد ذاته ليس طبقة واحدة ففيه بشرة مرئية وأدمة تقبع تحتها، لهذا يقاس منسوب الجراح والحرائق عبر مختلف درجاتها من خلال هذا التّصنيف لطبقات الجلد الآدمي.

أليست الكتابة عن ما يجري داخل هذه الذات المقهورة وما تراكم في باطنها من احباطات رصدا جوهريا لواقع لا يظهر منه غير ما نتأ منه فقط كجبل الجليد الغاطس في المحيط !

أليست الكتابة عن تضاريس اجتماعية وجيولوجيا نفسية تنتمي الى حقبة ما قبل الدولة وما تفرزه الان من أدبيات رعوية وثقافة ريعية رصدا لما يجري لكن في انساغ اخرى لا يتضح نزيفها للعين الكليلة، وبهذه المناسبة نتذكّر ما كتبه ازوالد شبنجلر عن التشكل الجيولوجي الكاذب الذي يخدع البصر لكنه يتكشف للبصيرة فالرجل كان يكتب مجلداته الثلاثة عن تدهور الغرب في حجرة باردة في مدينة شتوتغارت الالمانية، وفي ذروة الحرب العالمية الاولى وبالتحديد قبيل صمت مدافعها عام 1917 .

لقد رأى من خلال دخان الحرائق في تلك الحرب ما هو أبعد من الحريق، فكشط باظفره بشرة الواقع ليرى ما تحته من أدمة ومن أنساغ، ولأن حربا كونية ومجنونة كتلك هي نتاج ثقافة ومكونات لعدة قرون فإن الكتابة عنها تتخطى المرئي وتعود الى الوراء لاستقراء حضارة برمّتها والكشف عن جذور النزعة العدوانية فيها.

***

تقتادنا هذه البدهيات الى فحص كلمة واقع وبالتالي الواقعية سواء تجلّت في نصوص أدبية او في تعبير يومي تفرزه الذرائعية والشكوك في جدوى الخيال او الحلم، فالواقعية ليست زواحفية وليست وعيا مطابقا للمعطى والشروط، لهذا فالواقعية واقعيات كما ان البنيوية بنيويات والماركسية ماركسيات، وهذا ما قدمه على نحو تطبيقي جارودي في كتابه الشهير «واقعية بلا ضفاف» حين رأى ان الواقعية تتسع حتى لبيكاسو في مرحلته التجريدية ولكافكا في كوابيسه ولسان جون بيرس في تهويماته البحرية التي دفعت ناقدا الى اصدار معجم بأسماء الكائنات البحرية التي كتب عنها بيرس بتعايش شعري نادر كما صدر معجم خاص باشتقاقات جيمس جويس حول روايته يوليسيز.

ولو كانت الواقعية مجرد تصوير فوتوغرافي لما يجري لما استحقت التوقف عندها، فالوعي لا يتعامل فوتوغرافيا مع المشاهد سواء كانت يومية او درامية، انه يشكّلها كلوحة قابلة للتأويل بعد ان يضيف مخزونه اليها.

وقد تكون جذور ما يجري الان سواء على سطح الارض او في باطن النفوس تمتد الى الف عام، لكن التاريخ ليس أفعى او سلحفاة او دجاجة يبيض فيفقس البيض بعد أيام او حتى شهور، ويخطىء من يصدق المقولة المأثورة عن الحضارات التي سادت ثم بادت، لأنه ما من شيء يبيد او يُباد، سواء تعلق الامر بالمادة او بوقائع التاريخ والأدق هو القول بأن هناك حضارات وثقافات سادت ثم باضت، وكان البيض ينتظر التفقيس في حاضنة دافئة تتوفر بعد قرن او ثلاثة.

***

ما يجري الان ليس ما تعرضه الفضائيات بتنافس محموم، فمن يلتهم كبد انسان وهو ينزف من شفتيه وتحت نابيه، سمع عن واقعة مماثلة، ومن ينبش في طيات ذاكرته ووجدانه عن هوية صغرى سواء كانت طائفية او مذهبية انما يستجيب لما هجع في لاوعيه، لهذا حبّذا لو يتفضل علينا راصدو ما يجري على السطح بالسماح لنا ولو قليلا بكشط البشرة وصولا الى الأدمة ومن ثم بلوغا للنخاع حيث تكمن تربويات كيدية، وباسوسية تدخل الى باب الحداثة وما بعدها من النوافذ الخلفية للتاريخ حيث الحفلة التنكرية الكبرى التي يظهر فيها ابن العلقمي بطلا قوميا ويقايض صقرقريش بحافلة من القمح الاسباني كما رأى الراحل الماغوط.

ان ما يجري لنا وحولنا وتحت اقدامنا واحيانا من فوقنا ليس هذا المرئي، فالرماد الذي لا نراه كله لفرط النعاس والكلل، هو من مخلفات نار قديمة ولكل نزيف نراه الان نسب يستمد منه السّبب. وما يجري سبق له ان جرى، لكنه تسرّب كالدم من الذاكرة الرملية الى باطن التاريخ واللاوعي الجمعي!

التراث العمراني: تاريخ المكان وذاكرة الوعي الجمعي

د. وليد أحمد السيد

■ لا يزال التراث العمراني والحضري يحتل واجهة الصدارة في العديد من الدول التي باتت تدرك أهمية الموروث التاريخي في تشكيل الأساس الذي يمكن أن ترتكز عليه التنمية السياحية المستدامة، فضلا عن أهميته في تسجيل ذاكرة المكان، وتاريخ المجتمع وممارساته وسلوكياته وطرائق معيشته، وما يرتبط بها من إفرازات وتعبيرات تتجاوز حدود الشواهد الحسية إلى دلالات ضمنية تعلن عنها الأنماط وعناصر التراث الحسي والمعنوي. وفضلا عن ذلك فإن المعالم العمرانية الموروثة تمثل قمة ما أفرزته الثقافة المحلية وحضارة الإقليم من خلال الشواهد العمرانية التي باتت الجهات المحلية والرسمية ومؤسسات المجتمع المدني والمنظمات غير الحكومة وسواها تدرك عظم أهمية نقلها عبر الحاضر تجاه المستقبل في عالم باتت تتداخل فيه الحدود الثقافية. ومن هنا فقد باتت برامج الترميم والحفاظ المعماري والمحافظة التاريخية تأخذ مؤخرا حجمها الطبيعي في اهتمامات وأجندات، والأهم ميزانيات وموارد، الحكومة وأجهزتها المعنية بالتطوير الحضري والسياحي والتراثي على اختلاف مسمياتها والمؤسسات المنبثقة عن وزاراتها.

على المستوى الخاص، يعود الاهتمام، الأكاديمي والنظري، بالتراث لبداية التسعينيات، في وقت كانت برامج المحافظة التاريخية والترميم والحفاظ المعماري تبدو متحققة على المستوى النظري أكثر منها على مستوى البرامج الحكومية. وفضلا عن ذلك تشير أدبيات هذا التخصص الدقيق، الذي يجمع العديد من الإختصاصات المتداخلة العلمية والفنية في مجال العمارة والحضرية وتقنيات مواد البناء التقليدية والحديثة وما بينها، أن هذا التخصص هو حديث نسبيا وبخاصة في الدول العربية، بعيد استقلالها، بما لا يزيد عن عقدين أو ثلاثة بأحسن الأحوال، لأسباب متعددة ومتشابكة، منها قلة البرامج الأكاديمية المتخصصة في الجامعات والمعاهد، وقلة الموارد الحكومية، فضلا عن تردد بعض الدول التي خرجت من بوتقة الإستعمار وكانت تدرس خياراتها وموقفها من مسألة الأصالة والحداثة والمدى الذي تريد أن تقترب فيه من التراث، الذي تشير بوصلته إلى الماضي، أو من الحداثة التي تؤشر باتجاه الغرب والمستعمر والحديث. ومن بعض هذه الأسباب ما كان يتمثل في عدم الوعي بأهمية التراث وجدوى توثيقه والمحافظة عليه، أو إعادة تأهيله في الواقع المعاصر لخدمة الذاكرة الجمعية الماضوية من جهة، ولرفد التنمية السياحة بشكل مستدام بما يعود على الحاضر أيضا بعائد مجز.

كل ذلك قبل عقدين من الزمن، وعلى المستوى الخاص، كان يدور في فلك الإهتمام الشخصي النظري والأكاديمي والبحثي والتنظير الفلسفي. ولكن الحاضر بدأ يشي بدوران عجلة تنمية محمومة للتراث، توثيقا وتسجيلا وترميما وحفاظا، في الكثير من البلدان العربية والشرقأوسطية، فضلا عن العالم المتحضر الذي يدرك أهمية تاريخه لبناء حاضره. وقد شهدت الأعوام الأخيرة، تنامي أدوار وجهود مؤسسات غير حكومية وبرامج مؤسسية واهتماما على أعلى المستويات في العديد من الدول العربية مثل سلطنة عمان والإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية، وفلسطين وبعض من دول شمال إفريقيا وحيث تم إنتاج العديد من التجارب الرائدة، التي حصد بعضها جوائز عالية وتقديرات دولية، تستحق الإشارة إليها بتفصيل في مساحات قادمة. وقد كان من هذه التجارب المتميزة، رحلة حديثة ومشاركة في ندوة دولية لتطوير التراث العمراني والحضري في أربيل خصوصا، في إقليم كردستان.

ندوة تطوير التراث العمراني والحضري

أقيمت في العاصمة أربيل، وتحديدا في جامعة جيهان، وبالمشاركة مع، وبدعم من، الجامعة اللبنانية الفرنسية ومحافظة وحكومة كردستان، ندوة دولية يوم الأربعاء الموافق 21 أغسطس 2013، والتي اعتبرت محطة مهمة جدا في وضع الجهود التي تقوم بها المؤسسات المحلية الحكومية، في بوتقة أكاديمية نقاشية، ولاحقا تحت نظر وإشراف الجهود العملية الدولية، هدفها الرئيس الإرتقاء من المستوى المحلي إلى المستوى العالمي. وقد نوقش في هذه الندوة البحثية، والتي تقدم فيها متحدثون أساسيون، منهم كاتب هذه السطور، بأوراق عمل تلخصت في محاضرات تبعها جلسة نقاش بحضور محافظ مدينة أربيل ورؤساء الجامعات ومهتمون من أبرز المعماريين المحليين وطلبة الجامعتين.

وقد اشتملت الندوة التي ترأسها الدكتور محمد صادق، رئيس الجامعة اللبنانية الفرنسية، على مجموعة من المحاضرات والمداخلات متنوعة المواضيع وضمن الإطار العام للندوة، استهلها ترحيب وتقديم من الدكتور نوزاد باجغر رئيس مجلس الأمناء، تبعه كلمة افتتاحية لمعالي محافظ أربيل السيد نوزاد هادي. أما المداخلات فبدأها المعماري دارا يعقوبي بمحاضرة حول قلعة أربيل، تاريخها وجهود العمارة والمحافظة القائمة حاليا فيها. حيث أوضح الجهود الحثيثة التي جرت لبدء التحضيرات للأعمال القائمة من ترميم وحفاظ على أنماط الأبنية في القلعة

مدخل قلعة أربيل

والتي تتربع في قلب المركز التاريخي لمدينة أربيل والتي نمت منها. وبالإضافة لذلك فقد شرح الجهود الكبيرة التي قامت بها محافظة أربيل وبلديتها، حيث تم تقديم القلعة أولا لقائمة الآثار العالمية عام 2010، ويجري حاليا ترشيحها عالميا ليتم ضمها لقائمة التراث العالمي لليونسكو، حيث ستدرج على تلك اللائحة في المستقبل القريب، إذ تجري عملية قبولها وإدماجها في القائمة. وهذا بحد ذاته إنجاز كبير ودلالة على التوجه التراثي في المحافظة على رموز وقلب المدينة - رغم ما يدور من رغبة في «دبينة» المدينة من أحاديث متناثرة في الفضاء العام لمخيلة وطروحات شعبوية ورسمية نتطرق لها لاحقا في هذه المساحة.

المحاضرة التي قدمها الدكتور هوشيار نورالدين، الأستاذ بالجامعة الكندية في دبي، كانت بعنوان التراث المعمارية الكردي، تطرق فيها للغة العمرانية ومقاربات ومقارنات في النمط التكويني الحضري والعمراني، وختمها بمجموعة من الملاحظات كان أبرزها الدعوة إلى عدم «دبينة» المدينة، حيث يستبدل مصطلح «الدبينة» بمفهوم يقدمه هو «الهلودة» (في إشارة لهوليوود)، إذ يشير المصطلح الأول للتطور الرأسي الذي تشهده الكثير من العواصم العربية، والذي بات يشكل تيارا متناميا في سعي حثيث، رأسمالي، وإداري وتجاري. في الوقت الذي يعنيه المصطلح الأخير، التحول الدراماتيكي العبثي الذي يطيح بهوية المدينة وبتراثها وتاريخها وسجلها الحضاري، ناسفا كل ما تأسست عليه المدينة من ثقافة وأصل وقيم مجتمعية وسواها.

محاضرة البروفسور صباح مشتت، الأستاذ بجامعة ولفرهامبتون بإنجلترا، جاءت لتؤكد دور العناصر المعمارية في تأكيد الهوية المحلية، مع ما يستتبع استعمال عناصر محددة من قراءة جدلية في إطار التراث والحداثة. وجاء عنوان المحاضرة «استعمال العناصر التراثية في العمارة المعاصرة» ليؤكد جملة من المداخلات مع استعراض لأمثلة من حالات في دولة الإمارات العربية المتحدة كمنطقة البستكية وحالات من دول عربية أخرى. قراءة البروفسور مشتت جاءت لتعبر عن الترابط الوثيق بين العناصر الحسية ودلالاتها المعنوية في التعامل مع الهوية والطابع، وهو محور مهم، وجدلي، لطالما دار في الأوساط المعمارية وما تزال اجتهاداته قائمة. وهذا المحور الذي يطرحه البروفسور مشتت يلتقي مع الأطر العامة لجهود إعادة البناء في مناطق حيوية وتاريخية حساسة تتطلب التعامل الدقيق بين الإستعمال الواعي والذكي لمواد البناء والعناصر المعمارية من جهة وبين تحقيق عملية الترميم والحفاظ وبشكل غير حرفي يتحدد عند حدود الماضي ولا يتفاعل مع طروحات العصر والواقع.

أما محاضرة البروفسور عامر مصطفى، الأستاذ بالجامعة الأمريكية بالشارقة، فقد انطلقت من نقطة تاريخية في البحث عن الإسم والمترادفات ومدلولات ارتباط الإسم بالوعي الجمعي للمكان والمجتمع المحلي. وقدم رؤية ومداخلة في بعض الأسماء القديمة لقلعة أربيل، قبل أن ينتقل للبحث في تاريخ القلعة مع عرض تحليلي ومقارنة تاريخية وبصرية وعمرانية مع قلعة حلب التاريخية. الإطار الذي تقدم به البروفسور مصطفى جاء مؤكدا على أهمية الهوية، الفردية والجمعية، ودور التراث الحضري في تشكيل مفاهيم المواطنة المجتمعية.

محاضرة كاتب هذه السطور جاءت لتجمع بين ثلاثة عناصر مهمة في مسألة التراث، حيث اجتهدت الأطروحة في الجمع بين الإطار النظري التقني من خلال تقديم مبادئ وقواعد للحفاظ التراثي مع دمجها في الإطار العملي، كل ذلك ضمن بوتقة تطوير التراث وتنمية السياحة المستدامة ومسألة الهوية. وقد كان عنوان المحاضرة «ملاحظات مفتاحية في تطوير التراث، والتنمية السياحية المستدامة والهوية المحلية». وبتقديم مبادئ وقواعد المحافظة والحفاظ كان الهدف هو العودة للمربع الأول الفلسفي المهم في إدراك ومساءلة الأهداف التي تنطلق منها عملية الحفاظ والترميم والمحافظة التاريخية أو إعادة البناء، وهو الأساس الذي تنبني عليه العملية برمتها كيلا تتحول إلى عملية لذاتها وبذاتها، وكعمل روتيني تقني لا روح فيه ولا هدف أو غاية من وراءه سوى تحقيق برنامج يعتمد على موازنة متوفرة لا أكثر.

ما تبع المحاضرات من مناقشة عامة من قبل المسؤولين الحكوميين الحاضرين، وما بدا من محاولات للدفاع عن الجهود الحكومية والمؤسسية يشير بوضوح إلى جدية واضحة في التعامل مع عملية المحافظة التاريخية على التراث العمراني والحضري، وبالذات في قلعة أربيل. وقد كان واضحا أن جهود عمليات تطوير التراث لا تهدف لنوع من العمل الروتيني أو الدعائي، بل هي مشروع تنموي توعوي يهدف لرفع مستوى التفاعل الشعبي مع الأصل التاريخي القيمي الذي انطلقت منه مدينة أربيل، بما يشكل مشروعا يشمل ماضيها وحاضرها ومستقبلها.

قلعة أربيل

تعتبر قلعة أربيل أقدم مستوطنة مسكونة بشكل «مستمر» في العالم كما تشير المصادر التاريخية. ويتميز موقع القلعة بأنها ترتفع على تلة عما يجاورها وتتشكل مورفولوجيا القلعة الحضرية من محيط دائري يتخلله محور قوي شمال جنوب حيث يقع في وسطها فضاء مركزي. ويبدو شكلها كقصعة مجوفة ترتفع على تلة منحدرة تعلو عما حولها حوالي 32 مترا، وتحتضن حوالي 12 هكتارا فوقها تحيط بها الأسوار. وتتميز التلة بأنها عمل بشري تراكم عبر العصور جراء البناء التراكمي للبيوت في طبقات بعضها فوق البقايا الأثرية التي سبقتها. وكطبيعة القلاع فقد جاء غلافها الخارجي عبارة عن تحصينات وسور وأبراج لم يتبق منها سوى برج، بينما اندمجت بعض البيوت على الأطراف مع الشكل الخارجي للتلة والقلعة، وأتاح ذلك للقاطنين مطالعة المدينة بالأسفل من خلال النوافذ المحيطية.

أما نسيجها البنيوي من أنماط الأبنية فقد قسمت القلعة تاريخيا إلى ثلاثة أحياء تقليدية هي: أولا - السراي. والتي تحتل الجزء الشرقي من القلعة. وسميت كذلك لأنها تحتوي على المكاتب الحكومية والإدارية. وكان يقطنها بشكل كبير طبقة الأغنياء والنبلاء وتحتوي بيوت الشخصيات المهمة في الحكومة تاريخيا. ثانيا - التكية. والتي احتلت وسط وشمال القلعة. وسميت كذلك لإحتواء تلك الأقسام على التكايا وهي مباني مخصصة للعبادة. ثالثا - الطبخانة. وتحتل الجزء الغربي من القلعة. وكان يقطنها بشكل كبير الحرفيون وعائلات المزارعين. ويوحي اسم هذا الجزء بوجود مدافع لحماية القلعة والمدينة من الغزاة. وقد تميزت البيوت التي يبلغ مجموعها حوالي 330 بيتا تقليديا فوق القلعة بأنها ذات أفنية وبناؤها من الطوب وتتخللها شبكة عضوية من الطرقات المتفرعة عن الطريق العام، لتتدرج من العام إلى شبه الخاص وصولا إلى الطرقات غير النافذة الخاصة جدا على غرار المدن التقليدية. وقد امتازت البيوت التي تعود لفترات قديمة بأنه لم يكن بها نوافذ للإنارة الطبيعية ولذلك فقد كان بها مساحات صماء كبيرة في الجدران تمت زخرفتها باستخدام الطوب. أما البيوت اللاحقة من الفترات العثمانية فقد وجد بها نوافذ تم حمايتها من ضوء الشمس النافذ القوي بعناصر معمارية مظللة من الطوب والخشب ومطعمة بأعمدة صغيرة حاملة. ويعود تاريخ بعض البيوت إلى القرن الثامن عشر، أما البيوت المتسعة والمتميزة معماريا فتعود للعقود الثلاثة الأخيرة من الحكم العثماني (1880 – 1918)، ولكن قليل من البيوت تم بناؤها بعد عام 1930، حيث كان البناء مستمرا على الدوام بطريقة تعمل على تحديث بعض البيوت وبخاصة بعد العشرينيات. أما شكل التخطيط الأفقي الشائع للبيوت التقليدية في القلعة فيتميز بوجود غرفتين لكل منها باب منفصل في الطرف الأضيق للشكل المستطيل يتقدمهما فناء داخلي تحيط به الخدمات ودرج صاعد للدور العلوي فيما يتقدم البيت مدخل صغير من الطريق الخاص للمتجاورة السكنية. وقد تميزت البيوت التي بنيت قبل عام 1880 بوجود مخزن صغير على أحد الجانبين، فيما تحوي البيوت الكبيرة غرفتين وإيوان مركزي يفصل بينهما. أما البيوت المبنية بعد 1880 فتتمايز بشكل كبير من ناحية الحجم، من بيوت ذات غرفة واحدة إلى القصور الكبيرة التي تحتوي غرفا خاصة لإستقبال الضيوف. كذلك تتمايز الطرز المعمارية بين البيوت المبنية قبل وبعد عام 1880 باستعمال عناصر الأقواس والكوات والحنيات والزخارف داخل الجدران، وبخاصة للقصور الكبيرة، فضلا عن الإستعمال المتميز للأخشاب في داخل البيوت في أعمدة منحوتة ومشغولة معماريا.

فَنّ الكَلام

خُورخِي لويس بورخيس

ترجمة: عادل أحمد العيفة

التَّحديقُ في نَهرٍ نابِعٍ من وَقتٍ وماء
ووَقتُ التَّذَكُّر ، هُوَ نَهرٌ آخر
أَن نَعرفَ ، هُو أن نكونَ طائِشِينَ
مِثلَ نَهرٍ
وُجُوهُنا تَتَلاشَى مِثلَ الماء
أَنْ تُحِسَّ أنَّكَ أَفَقْتَ ، ذلك
حُلمٌ آخَر
حَيثُ أحلام اليَقضةِ، وَ حيثُ المَوت
المَوتُ هُو أن نَخاف ، داخِلَ عِظامِنَا
ونظلُّ كُلَّ ليلةٍ نَدعُو الحُلُمَ
ليَأتِي
كُلَّ يَومٍ و سنةٍ ترى رَمزًا تَلمَسُ
الإنسانَ فيه
حَوِّل إذًا الغَضَبَ إلى
مُوسيقى
إلى أصواتٍ
وإيحاءات

حُلمٌ يُرى أثناءَ
المَوت
حُزنٌ لامِعٌ مِثل الشِّعرِ ساعَةَ
الغُرُوب يَلُوح
الشِّعرُ بسيطٌ و خالِدٌ
يَعُودُ كالفجرِ ، كغُروب الشَّمس
مَساءً، يلوحُ وَجهٌ لنا مِن أعماق
المَرَايا

يَجِبُ على الفَنِّ أن يكون له فِعلُ
المِرْآة
إنَّهَا تكشِفُ لِكُلِّ واحِدٍ مِنَّا
حَقيقَةَ وَجهِهِ
الفَنُّ أَزَلِيٌّ ، هُو كالنَّهرِ
المُتدَفِّق
يَجُوبُ المَرَايَا
مرآةٌ لـ «هيرَكليتس»
المُضطرِبُ
أَبَدًا
مِثلَ نَهرٍ هَائِج

اليسار العراقي: صعوده وهبوطه في «ليلة الهدهد» لإبراهيم أحمد

السويد ـ «القدس العربي»:

عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر في بيروت صدرت رواية جديدة للقاص والروائي إبراهيم أحمد، الرواية ضخمة، تقع ب675 صفحة من القطع الكبير وتتناول موضوعا حساسا ومعقدا، عبر شخصية رئيسية محورية هي العجوز يونس، الشيوعي العراقي القديم، الذي يحاصره رفاقه القدامى بعزلة خانقة، وحملة نبذ وتشهير بتهمة ينفيها هو، تقول أنه قدم تنازلات للسلطة في لحظة ضعف تحت التعذيب في سجن قصر النهاية أوائل السبعينات. في محنة بطل الرواية الحزينة والمثيرة للشجن، نتلمس المسار الطويل والصعب لليسار العراقي بمختلف تياراته واتجاهاته، حيث نرى كيف أن الحزب الشيوعي نشأ وارتبط منذ ولادته، بالسوفيت ومصالحهم وصراعهم مع المعسكر الرأسمالي، بينما حاولت تيارات يسارية علمانية وليبرالية الحفاظ على استقلال نشأتها ومسارها الوطني الحر. في واقع سياسي اتسم بالاحتراب والصراع مع النفس ومع الآخر خاصة القوى الاستعمارية، وشركات النفط فيما بعد. يستعين يونس بصديقه القديم الروائي جلال العطار الذي عاصر نشوء وقيام الدولة العراقية وفصائل الحركة الوطنية لتتبع خيوط الصراعات السياسية والاجتماعية في تلك الحقب البعيدة. حيث يبعث مع الموت في ثورة للشهداء، مستذكرين أيام صعود الأحلام الوطنية سواء على أفق اليسار بمختلف اتجاهاته وارتباطاته أو على أفق الحركة الوطنية الأصيلة، ثم انكفائها وتحطمها وبدء الخراب العام والشامل. مقتفين أسباب ذلك في أخطائها أو ضربات العدو. عبر إضاءة لزوايا التاريخ العراقي، ومنعطفاته الحادة وتفجراته المريرة. نكتشف ذلك عبر تقاطع مصائر شخوص الرواية بلغة روائية محكمة أخاذة. جاء في غلاف الرواية :

احدث انهيار الشيوعية في الاتحاد السوفيتي، وبلدان أخرى في العالم، انعكاسات حادة وعميقة على حياة ونفوس عشرات الآلاف من الشيوعيين العرب! مأساة العجوز يونس رحيم الشيوعي العراقي كانت مدخلا له للوقوف لا على خيبته وحسب، بل وخيبة وطنه وأجيال أخرى؛ منيت بالخسارة والألم الكبير، في نكبات متلاحقة!

يروح بطل الرواية من بيته المتداعي في أعلى قلعة قديمة على الجبل يتأمل تاريخه الشخصي وتاريخ بلاده؛ عبر رحلة طويلة مع شهداء حزبه، مستعينا بصديقه الروائي المخضرم جلال العطار الذي يبعث من الموت فجأة! تغوص الرواية معهم في تلافيف تاريخ العراق الحديث منذ الاحتلال البريطاني، وتكون الدولة الحديثة، نشوء الأحزاب والحركات الفكرية والثقافية، وبداية الصراعات الطائفية والقومية. وترصد من خلال شخصيات وجماعات كثيرة محاولة العراقيين الخروج من ركام الماضي الثقيل إلى رحاب الحضارة، والحياة الجديدة، وما رافق ذلك من عذاب وتضحيات! تقف الرواية بشكل خاص أمام الأعداد الهائلة للشهداء الذين قضوا دون أن يتحقق شيء من أحلامهم. على العكس: تحقق ما هو مجاف ومناقض لطموحهم. فيطرح يونس بجرأة سؤالاً مشروعاً: من يقطف عادة الثمار التي ترويها دماء الشهداء؟ وما جدوى الاستشهاد؟ ومن يحرض عليه وهو في مأمن ونعيم؟

الرواية إذا تبرز تجربة الشيوعيين وتحطمها على صخرة فكرتهم الصماء المستحيلة والتي خضعت لإرادة السوفيت، ودعوة جماعة الأهالي، واصطدامها بنزعة العسكر، والإرهاصات القومية المشتتة والمتصارعة. فإنما تقف بشكل جوهري أمام خيبة الإنسان، وتهاوي أحلامه الكبيرة، ووقوع الأمل في متاهته القاسية المريرة، وانتشار ضباب الحيرة والضياع تحت سماء أرتبط بها شروق الشمس!

تفتتح الرواية أحداثها مع العجوز يونس وهو في بيته الصغير الفقير في قلعة أربيل، خاضعا لقرار الحزب بالعزل الذي جاء لإسكاته ومعاقبته على معارضته للانحراف الذي يرافق الكثير من الأحزاب الثورية، التي تتفسخ بشكل مريع بعد أن تتسلم السلطة فيؤدي أن انهيارها وسقوطها مع الأنظمة التي شيدتها بالتسلط والقمع؛ فتدفع الشعوب بذلك أثماناً باهظة. تتأجج في يونس دائماً ذاكرته المثقلة بالأحزان والعذاب والأمل المتلاشي. محاولاً عبثاً إثبات براءته.

يدعي لافتتاح مقبرة للشهداء وهناك تبلغ ذاكرته ذروة مسارها حين يثور الشهداء ناهضين من قبورهم ليسألوا قادتهم المطمئنين إلى مسيرتهم وشعاراتهم: قولوا لنا لماذا استشهدنا، أي جدوى لاستشهاد هذا العدد الهائل من الشهداء، بعد انتهينا لهذا الخراب الشامل الكبير؟ هل ثمة فخر في زمن الفجيعة أن يسمى حزب، بحزب الشهداء؟ أي مجد تصنعه دماء تذهب سدى؟ تدور الرواية في السنوات الثلاث الأخيرة من العهد السابق لكنها تستشرف من خلال ذاكرة يونس أحداثاً تبدأ مع الاحتلال البريطاني للعراق. حيث نشهد بدايات تشكل اليسار وظهور الأفكار الاشتراكية وتأسيس الحزب الشيوعي، مع انتعاش بهذا القدر أو ذاك للمناخ الليبرالي العام وولوج المجتمع العراقي عصر الحداثة والتنوير. تتنازع شخوص الرواية تجاذبات مريرة وقاسية، قومية وطائفية ومعارضة سياسية حادة في تطلعاتها ومطالبها، وتخبط الدولة الحديثة في عملها في هذه الأجواء الضاغطة. كأن الرواية تتحدث عن الحاضر الماثل بكل تعقيداته وصراعات عبر أحداث المضي، لتقول ما يقع اليوم هو قد حدث في الماضي، ولكن جرى استيعابه وامتصاصه بشكل آخر! أية دولة قامت بعد الاحتلال البريطاني للعراق، وأية دولة قامت بعد الاحتلال الأمريكي؟ كيف تعاملت الطوائف والقوميات والنخب السياسية والثقافية مع ذلك العهد، وكيف تعاملت مع العهد الجديد بكل ما حمل من مفاجآت وتعقيدات وكوارث. كأن العجوز يونس إذا يعيد سرد التاريخ بلغته الحزينة يحاول تقديم إضاءة لعتمة الحاضر. الرواية تجعلنا نعرف بشكل أعمق حقيقة ما يجري اليوم في العراق، فهي تطرح سؤالها الأساسي: لماذا حل فيه كل هذا الخراب؟ ولماذا وصل وطن يحمل الكثير من مقومات الخير والجمال والسعادة إلى هذا التمزق والشقاء والدمار؟

في الرواية يمتزج الموتى بالأحياء، الخيالي بالواقعي والوثائقي، الاسم الحقيقي بالمستعار، الجو السياسي بالشعري والحلمي، والمأساوي بالفكاهي، في رحلة روح معذبة هائمة تشق طريقها بين الصخور والأشواك نحو شاطئ بعيد!

ورغم طول الرواية إلا أن تكنيك كتابتها على شكل فصول قصيرة، ومحطات مقاربة، جعل من السهل المضي في قراءتها دون ملل، بل أن تلاحق أحداثها وترابطه الخفي والمعلن يجعل متابعتها مشوقة وممتعة.

يتوقع أن تثير الرواية أصداء وانعكاسات مختلفة في الأوساط التي تناولت الرواية بعض من جوانب تاريخها أو آثارها الخاصة، فهي لا تهم عشرات آلاف الشيوعيين العرب وحسب، بل أولئك الذين يشغلهم أن يعرفوا سر هذا القلق العاصف في حياة العراقيين على هذه الأرض التي ارتوت بكثير من الدماء، ولم يثمر فيها حتى الآن سوى الحزن والشقاء، مجسدة الإحباط المتكرر، والوجود الإنساني القلق والمدمر!

تداعيات

الكُتابُ الثوّارُ

الهادي إسماعلي *

■ تشهد المطابع ودُورُ النشر والمكتبات التونسيّة منذ اندلاع الثورة تزايُدا مُطردا لأعمالٍ أدبيّة اتّخذت من الثورة موضوعاً لها، ولقد بلغت هذه الظاهرة من الشيوع حدّا أمكن معه اختزال وضع الكتابة الأدبيّة الفكريّة التونسيّة اليوم في ذلك الأفق السياسيّ الثوريّ وما استتبعه من تحدّيات مختلفة.

وتطالع المتأمّلَ في رفوف المكتبات الكبرى وواجهاتها عناوين تتحلّى بعبارة واحدة متردّدة بصيغ صرفيّة متنوّعة وفي محلات إعرابيّة مختلفة. وهي عبارة «الثورة». فجُل ما يُكتَب اليوم في تونس من روايات ويوميّات وأشعار ومسرحيّات وأدبيّات نقديّة مرتبط بالثورة ارتباطا، مَوصولٌ بها بنسب قريب أو بعيد.

فهذا ديوان بعنوان «أشعار الثورة» وآخر عن «القيادة الشعريّة للثورة» ورواية منقوش عليها قال صاحبها أنّها أوّل رواية تنبّأت بالثورة، فضلا عن المنتديات والملتقيات وأعداد الدوريّات والمجلات واللقاءات الوطنيّة والعربيّة المتمحورة حول الثورة.

وحلت الثورة بتحقيب زمنيّ جديد شقّ بحرَ الأدب إلى شقين: شقّ أوّل يتضمّن أدبَ ما قبل الثورة، وشقّ ثانٍ يبشر بأدب ما بعد الثورة.

مثلما حلت الثورة بجغرافيا ثقافيّة جديدة صنّفت الكُتّابَ التونسيّين إلى كتّاب ثوّار دهسهم النظام السابق وألقى عليهم كَلكَلَه حقّ لهم اليوم أن يتحكموا في السّاحة الثقافيّة، وفي المقابل كتّابٌ أزلامٌ تمعّشوا من النظام السابق ولابدّ أن يُوارَوا الترابَ وحقّ أن يموتوا اليوم والعين تنظر، ليُجزَوْا ما كانوا يفعلون.

لستَ مثقّفا اليوم إن لم تكتب عن الثورة ... لن يُشترى كتابُك إن لم يكن ثوريّا حتى بالتلميح ... ولن تكون لك شهرتك الإعلاميّة المرجوّة ونجوميّتك المشتهاة وقيمتك الّتي تحلم بها إلا بمقدار مردودك الوظيفيّ للثورة ... ولن يكون لك وليّ إلا إذا كنتَ للثورة وليّا حميدا... هذا هو القانون الجديد الذي فرضته روحُ الثورة، وما عليك إلاّ الإذعانُ.

هذا قانون الكُتّاب الثوّار

.....لكن أين الأدب؟؟

لكن أين الأدب؟؟

ينبغي أن نصارح أنفسنا بأنّنا لم نشهد فترة تقلّصت فيها أدبيّة نصوصنا مثل فترة ما بعد الثورة. وعلينا أن نعترف أنه لم يعش الكاتب التونسيّ استلابا وظيفيّا كهذا الّذي يحياه الآن.

أصبح الكتّاب لايكتبون ولا يفكّرون بقدرما يتباهون ويتحذلقون ويدّعون ويتنابزون.

لا يجدّون ويبحثون ويتساءلون إلاّ بقدرما يدافعون ويسوّغون ويؤسّسون لمواقف مغلقة ولعقليّة اتّهاميّة، لا يبتكرون السُبُلَ الحرّة الطليقة بقدرما يؤسّسون لتبعيّة جديدة لسلطة جديدة: هي سلطة الثورة.

ما الّذي أنجزَته عناوين كثيرة حول الثورة؟

أين مَذاقُ الروح الإبداعيّة المغموسة بنكهة الثورة؟

هل صادفك، بعد الثورة، نصّ أدبيّ يحمل وجعاً خاصّا ويُخبرك عن جرح حقيقيّ نازف؟

أليست «الكتّابات الثوريّة» مَسخا باهتا لنمط مكرور؟

ألا ترى أنّ جلّ النصوص تغلب البعد الإيديولوجيّ الاختزاليّ التبشيريّ المحدود على حساب البعد التساؤليّ المعرفيّ الواسع المطلق؟

ألا تلمح أنّ الكلّ يكتب بشكل انتقاميّ محموم في حالة أشبه بالانفلات الثقافيّ حتى أصابنا اليأس من بلوغ جوهر الفنّ وغاياته، وانتابنا إيمان بعدم قدرة نصوصنا على مساجلة الثورة وتداعياتها؟

في هذا الركام الهائل من «الكتابات الثوريّة» رؤية أحاديّة محدودة تتحوّل وفقها كلّ النصوص إلى نصّ واحد يرسّخ المِثليّة الثقافيّة ويستسلم إلى النمطيّة:

نصّ يقرّظ النضال ويمجّد الشباب ....

نصّ طافح بالإنشاء البلاغيّ العاطفيّ الوجدانيّ ...

نصّ يحجب عوض أن يكشف ...

نصّ يمتهن الإقصاء ويحيد عن الاستقصاء ...

نصّ مُذعن إلى سلطة الثورة، مؤسّس لشكل جديد يستمدّ قوّته من خارج النصّ لكنّ باطنه فقير إلى ما يكون به الأدب أدبا.

لقد أصبحت الكتابة عن الثورة إذن شكلا من أشكال القهر وقوّةً غالبة ووسيلة قمع وسيطرةٍ وإصبعا في يد جهنّميّة تتآمَر على الإنسان وتخون الكتابة نفسَها.

إنّ شعورَنا بالقلق على منزلة الأدب بين أيادي الكتاب الثوّار، أمْرٌ في محله. إذ أنّ تدخّل تيمَة «الثورة» في نهر الإبداع الأدبيّ أصبح يعني صراحةً تضحيَتنا بأدبيّة النصوص وإهمال مناطق الجماليّة فيها والإعراض عن رصيد ضخم من التراكمات الإبداعيّة كافح التونسيّون منذ أمَدٍ، لاكتسابه وتحويله إلى بصمَةٍ إبداعيّة خالصة وقيمة فنية ثابتة.

يقول غابريال تارد في مصنفه «الرأي والحشد» «إنّ الحياة الجماعيّة القويّة بالنسبة إلى الدماغ خمرة مريعة» وفي هذا المساق يمكن قراءة ما يكتبه الكتاب الذين اتخذوا من الثورة التونسيّة المحورَ الأساسَ.

فالرأي عندنا أنّ الثورة قد مثلت بالنسبة إليهم تلوينة من تلوينات الحياة الجماعيّة القويّة وتجربة كينونة مُرّة وتخميرة عنيفة عاش بمقتضاها الكتاب الثوّار، مثل حاطبي الليل، فوضى في عتمة لا علاقة لها بأسرار الإبداع، وسَكرَةً للهدم لا البناء والتشييد. وتحوّل الأدبُ عندهم فانطازما مجنونة لمكبوتات الدهور الخوالي وتشدّقا لغويّا وحُجّة على عنتريّات مزعومة.

ويتضح إذن أنّ موضوع الكتابة قد جارَ على الكتابة نفسها. لقد حوّلت هذه الخمرة المريعة الإبداعَ الثوريّ تهالكا على الشاشات التلفزيّة والتفاهات الفايسبوكيّة والمنابر الإعلاميّة قصدَ الإبهار والتحذلق اللغويّ حدّ التسيّب والانفلات الإبداعيّ والفائض اللغويّ المجانيّ العابث.

إنّ ما يحدث مع كتّاب الثورة التونسيّة اليوم، انتشاء بخمرة مريعة دوّخت الذات المبدعة في موج متلاطم: تجانس وتبعثر، خليط وفوضى، تدفّق وانحباس، غزارة وشحٌّ، واختلاطٌ لكلّ العلامات والقيم، وانقلاب في الشعور والمواقف والأفكار، وإحساس فاجعٌ بالمسخ والانبتات والارتداد وركوب الموجة، إلى حدّ الخشية أن تكون الثورةُ رعبا حقيقيّا في خضمّ الإبداع وشقاءً فعليّا يلوح في الأفق الأدبيّ وسوءَ طالع على مستقبل الكتابة في تونس.

وليس من همّنا ولا في مَقدورنا في هذا السياق أن نعدّد الكُتابَ الثوّارَ وأعمالَهم الّتي تتناسل يوماً بعد يوم. بيْد أنه يُمكن الإقرارُ بأنّ هؤلاء الكُتاب قد اتخذوا من الثورة مجرّد تعلة لتقديم أنفسهم شهداءَ بالمعنى الاستعاريّ بطريقةٍ خطابيّةٍ مستهلكَةٍ سطحيَّةَ خالية مِنَ الشعريّة.

والثابت لَدينا أنّ الكُتابَ الثوّارَ قد صنعوا نصوصَهم مَحكومينَ بضغط اللحظة الثوريّة، فلم يستطع هؤلاء «المصدومون» تخليصَ نصوصِهم ممّا شابَها من قولٍ كالشعر لكن ما هو بشعر.

الكُلّ مَسكونٌ بهاجس الثورة.......

فهل طالعَك نصّ ثوريّ الأعماق والجذور والكينونة؟

الكُلّ مَسكونٌ بهاجس الثورة.......

فهل واجهتَ نصّا يرحل باتجاه المكن الثوريّ يخترق المقام الموجودَ ليصنع مقاماً بديلا ثوريّا منشودا؟

الكُلّ مَسكونٌ بهاجس الثورة......

فهل من نصّ لهؤلاء الكتاب أمكن له أن يهزأ بالزمن التاريخيّ المعلوم، أي زمن الثورة، ليُبحرَ في زمن شعوريّ وجوديّ في بواطن الذات الكاتبة؟

أبدا، إنّ المَحصولَ الأدبيّ «الثوريّ» لثوّار تونس من الكتَابِ المُغالين في الثوريّة لا يرقى إلى طموح الكتابة الثوريّة المَرجُوّة. إننا بإزاء أدبِ ثورةٍ لم ينحت ثورة في الأدب.

وإنما ظلّ أدبُهم يتخبّط في إسار مناسبة القول وأقاليمها الضيّقة، مهما تراءت وسيعةً، دون فضل إدراك لنواميس نظريّة الأدَب الّتي علمتنا أنّ المَقالَ أوسع من المقام وأنّ النصوص الراقية هي تلك الّتي ترفض سُجون مناسبةٍ تاريخيّةٍ مّا.

بل إنّ رُقيّ النصوص الأدبيّة ينشأ من عروج صاحب الأثر الأدبيّ من الخصوصيّة والظرفيّة إلى الأبعاد الكونيّة المطلقة عروجا تتضافر فيه أساليب الإنشائيّة وتنطق به الروح الإبداعيّة الخالصة.

وليس أدلّ على ذلك من نصوص محمود درويش الّتي أنشأها الشاعر تحت وطأة المجازر الإسرائيليّة وأعمال القتل والإبعاد والتهجير، لم ترتدَّ هذه النصوص على ذاتها ولم تنكفئ على نفسها بقدرما تفارق مناسبة القول لتنطق بالعذاب الإنسانيّ في المطلق من المعنى يحدوها قلقٌ مستمرٌ يحملها حَملا على الضرب في منقطعات الوجود عوَضَ الطمأنينة والدعة على سواحل الحوادث الّتي يعيشها المبدع على صعيده الشخصيّ أو على الصعيد القوميّ الفلسطينيّ بشكل عامّ. وكثيرا ما تبرّم الشاعر من لقب «شاعر القضيّة الفلسطينيّة» ما أثار ردّ فعل عنيف من الشعراء الشبّان في غزّة والقطاع، ولوّحوا بخيانة درويش للثورة الفلسطينيّة. والحالُ أنّ محمود درويش يؤمن أنّ المبدع ذاتٌ مهاجرة طليقة تطوّح بكلّ أرض.

وبذا فهو لا يرفض هذا اللقب إلاّ بقدر تقييده لذاته الشاعرة المجنحة في آفاق الإنسانيّ بخصوصيّة لحظة تاريخيّة عاشها شعبه في ظرف مّا، على أهمّيّة هذه اللحظة وقوّة وقعها.

الأداء التلفزيوني المصري:

«الدعاية السوداء» والكنز الاستراتيجي للديكتاتورية

محمود عبد الرحيم *

■ من يتابع أداء التليفزيون المصري الحكومي، خاصة منذ 30 يونيو وحتى اللحظة، يدرك لماذا الإصرار على بقاء وزارة الإعلام في الحكومات المتتابعة، ولماذا المحافظة على هذه الترسانة الإعلامية الضخمة التي تضم عشرات القنوات والإذاعات والصحف، فضلا عن الصلة الوثيقة مع ملاك الصحف والقنوات الخاصة، بحكم تزواج رأس المال والسلطة منذ وقت بعيد.

فهي، بلا شك، «كنز استراتيجي» لأية سلطة تنحو نحو الديكتاتورية، والجميع، الحكومي والخاص، يقع تحت نطاق السيطرة، وينطق بلسان السلطة الحاكمة، ويعمل على تنفيذ أجندتها، ويلعب، إن جاز التعبير، دور «كلب الحراسة» الذي ينبح في وجه المعارضين، أو بالأحرى يبعدهم عن المشهد، أو يشوههم، وكذلك حماية صاحبه الذي هو النظام.

وكثرة أعداد المحطات تعكس، للأسف، زيادة عددية، وليس تنوعا، وتعبيرا عن مصالح أطراف متباينة، ورؤى مختلفة، بموضوعية ونزاهة وحرية، ويصل الأمر في أوقات تصاعد صراع السلطة مع احدى القوى المناوئة لها، كالإخوان مثلا، مثلما جرى مؤخرا، أن يتم دمج كل «قنوات ماسبيرو» التي تزيد عن العشر وضمها لقناة اخبارية واحدة أو لقناتين، حتى يتم توحيد الخطاب، وتكون الرسائل واحدة بذات المضامين وبمصادر من داخل النظام أو قريبة من السلطة تتكرر بوتيرة منتظمة، على نحو يخرج هذه القنوات من نطاق «الإعلام» وتدفق حر للمعلومات وتنوع في الأراء إلى «الدعاية» التي تروج لأفكار وتوجهات السلطة الحاكمة، وتسعى للحشد والتعبئة.

فضلا عن تنشيط دور»الرقيب»، وتدخلات مباشرة للشؤون المعنوية للجيش في الرسائل التي يتم بثها، كما لو كنا في زمن الحرب، وتحت الاحكام العرفية، وإن كان هذا التوجه سبق إعلان حالة الطوارئ.

ومن يدقق في مضامين الرسائل يكتشف أنها أخذت ثلاث مراحل، وفي مجملها تلعب على الأوتار العاطفية ومشاعر الخوف والقلق واستثارة غريزة الانتقام والكراهية.

ففي المرحلة الأولى كان التركيز على الخطر الجسيم الذي تقع فيه مصر لو استمر حكم الإخوان، وأن الجيش هو المنقذ الوحيد ودونه الضياع والدماء، وما تبع ذلك من إذاعة مكثفة لأغاني حماسية قديمة وحديثة تم تغيير خلفيتها لتضم مشاهد جديدة يظهر فيها قائد الجيش، وبث وتكرر إذاعة خطب الجنرال السيسي.

أما المرحلة الثانية، فتكثيف حملات التشويه الممنهج للإخوان، وتكنيك الدعاية السوداء الذي يمزج بعض الحقائق بالأكاذيب والمبالغات.

وبعد الحديث عن المصالحة واستيعاب الإخوان، خاصة الشباب منهم في في العملية السياسية من جديد، بإعتبارهم فصيلا سياسيا لا يمكن إقصاؤه، بات الخطاب عنيفا، ونقلهم من خانة المعارضين السياسيين إلى خانة الخونة والإرهابيين، مع رفع شعار مثبت على كل القنوات «مصر تحارب الإرهاب»، وسط تكرار إذاعة لقطات فيديو، على مدار اليوم، لعمليات عنف وتحريض لقيادات الإخوان وأنصارهم، أو لقطات لقتلى من جانب الشرطة أو الجيش، ومشاهد الجنازات المؤثرة، والإشارة المستمرة للمؤامرة الخارجية، وأنه بينما الإخوان فرطوا في المصالح الوطنية، فإن السلطة الجديدة تقود مصر نحو معركة الاستقلال الوطني.

أما المرحلة الثالثة، فحافظت على مرتكزات المرحلة الثانية، وأضافت عليها التركيز على محاولة تثبيت أركان السلطة الجديدة وإبراز انجازاتها، وأنها تسير على قدم وساق نحو تحقيق «خارطة الطريق للمستقبل» واقرار الأمن والنظام ووضع دستور جديد، وتحسين الاداء الاقتصادي، وأنها مدعومة من الاشقاء العرب، خاصة الدول الخليجية، عبر سلسلة كبيرة من المؤتمرات الصحفية لكبار المسئولين.

لكن الأخطر في هذه المرحلة، كان الهجوم الممنهج والمكثف على انتفاضة يناير 2011، في عديد من البرامج واللقاءات التلفزيونية، ومحاولة الربط بين الإخوان وبينها، وأنها كانت مؤامرة خارجية لهدم الجيش والشرطة وإسقاط نظام كان وطنيا، من أجل مشروع التفتيت والتقسيم.

وهنا يمكن تلمس النزعة الانتقامية من هذا الحدث الكبير، ومحاولة تصفيته نهائيا، لأن القائمين على الأمر الآن، ينتمون إلى نظام مبارك، ويتصورون أن 30 يونيو هي الثورة الحقيقية التي اطاحت بمن هددوا مصالحهم وابعدوهم عن صدارة المشهد، وأن الفرصة باتت سانحة لعودة الدولة القديمة ذات الوجه البوليسي، وذات العصا الغليظة، معتقدين أن «فزاعة الإخوان» واحتياج غالبية المصريين للأمن والاستقرار، وجعل الأولوية له عن الديمقراطية وحقوق الإنسان، سيمكنهم من العودة المظفرة، وأن لا صوت يعلو الآن على صوت الأمن.

والمشكلة أنهم يتبعون تكنيكات قديمة في الدعاية مثل «حقنة تحت الجلد» التي قد يكون لها تأثير سريع على الجمهور، خاصة قليل التعليم والثقافة، لكن أثرها لا يدوم طويلا، وحين تتكشف الحقائق، أو يتوقف البعض أو الكثيرون، للتدقيق في الرسائل التي يتلقها، وما بها من مبالغات وأكاذيب واحتقار لذكائه، وتلاعب بسيكلوجية الجمهور، وبمخاوفه المشروعة، ستأتي بأثر عكسي.

وبالمناسبة، الإخوان، حين كانوا في السلطة اتبعوا نفس المدرسة الدعائية، وقاموا بتلك الجرائم، من تضليل وحملات تشويه للخصوم، ومحاولة السيطرة على الجماهير وتوجيهها لما يخدم مصالح الجماعة فقط.

وهنا يجب التوقف بعض الشئ، والتأكيد على أنه إذا كان لا يمكن بأي حال من الأحوال، التعاطف مع الإخوان، أو النظر إليهم كضحايا سلطة قمعية «انقلابية» كما يحلو لهم وصفها، لأنهم جزء أصيل من هذه الكارثة التي حلت بمصر، بتقاعسهم عن انجاز التغيير الديمقراطي إبان وجودهم في الحكم، وتفضيل العمل ببنية الفساد والإستبداد والتبعية، إلا أنه من غير المقبول أخلاقيا السماح بترويج أكاذيب والعبث بوعي الجماهير وتزييف الحقائق، والوقائع التي لم يمض عليها أكثر من عامين ونصف العام.

وجعل العقلية الأمنية الفاشلة هي من تدير عقولنا أو تتلاعب بها، استغلالا لقناعة لديهم أننا شعوب جاهلة مغيبة فاقدة للذاكرة، أو ذاكرتها ضعيفة، وأن مشاعر الكراهية تجاه الإخوان حاليا تكفي لاقناع الجماهير بأن هؤلاء هم وحدهم الذين أجرموا في حق هذا الشعب والوطن، وأن بمنطق رجال المباحث يمكن إلصاق كل التهم التي تتطال رجال مبارك، خاصة اثناء انتفاضة يناير وما بعدها، للإخوان، بحثا عن جاني بديل، لإغلاق هذا الملف المفتوح، ولتبرئة ساحة الديكتاتور العجوز ورجاله، وتمهيد عودتهم القوية والمسيطرة على الحياة السياسية من جديد، بثوب البراءة والنزاهة والشرف والوطنية.

والمؤسف أن يشارك في هذه الحملة المسعورة المنهجة للنيل من انتفاضة يناير، إعلاميون وأكاديميون، وسياسيون ومندوبون صحفيون في وزارة الدفاع، إلى جانب جنرالات متقاعدين ورجال أمن سابقين، في وسائل الإعلام المختلفة، وفي الندوات وحتي في قاعات المحاكم وعلى مواقع التواصل الاجتماعي.

ومن المؤسف أكثر أن يقوم بهذا أساتذة متخصصون في الإعلام، ومنهم أستاذة لا تترك فرصة في برامج تلفزيون إلا، وتكرر الخطاب المتهافت المغرض أن ما حدث في يناير 2011 مؤامرة من الإخوان والأمريكان لهدم الشرطة والجيش وتخريب مصر، وفي الوقت نفسه تدافع عن جنرالات مبارك بقوة، ولم تتوقف لحظة لتسأل نفسها هي ومن على شاكلتها، إن كانت حقا مؤامرة فلماذا أدعى رجال مبارك في المؤسسة العسكرية أنهم يقومون على حمايتها وتنفيذ مطالبها.. هل هم، إذاً، شركاء في المؤامرة؟!، ولماذا اتفق الإخوان وجنرالات مبارك برعاية الأمريكان لاحتواء الغضب الشعبي وإحباط طموحات المصريين؟، وهم أيضا من أوصلوا الإخوان للسلطة، ومن ضمن شروط الصفقة الشهيرة التي لم تعد سرا، الإبقاء على «تركة السادات– مبارك»، وخروج الديكتاتور العجوز، ورجاله بشكل آمن بعد محاكمة مسرحية تمتص غضب الشعب المكلوم، مع عدم استرداد الأموال المنهوبة كنوع من التعويض لعصابة مبارك عن الخروج من السلطة، ثم خروج آمن للجنرالات، حال وصول الإخوان للحكم، وهو ما حدث بالفعل، رغم عشرات الجرائم الدموية التي وقعت.

صحيح أن 25 يناير لا يمكن الآن وصفها بمصطلح الثورة، بإعتبارها لم تحقق أهدافها، لكن هذا يضعها في خانة الانتفاضة أو مشروع ثورة لم تكتمل أو ثورة مجهضة أو تم افشالها، لكنها بالطبع ليست مؤامرة، ولم يقم بها الإخوان، وأنما قاموا مثل بقية القوى السياسية المنظمة بالدخول على خطها ومحاولة توجيهها، وكذلك الأمريكان وجنرالات مبارك، وبعد أيام من تصاعد الغضب الشعبي واتساع نطاق الاحتجاجات، الأمر الذي بات يهدد بالخروج عن السيطرة وتهديد شبكة المصالح الراسخة في مصر.

وفكرة الربط بين انتفاضة يناير والإخوان والمؤامرة محاولة حقيرة من ابناء مبارك الذي كانوا ابناء طنطاوي وعمر سليمان ثم شفيق وحاليا السيسي، وذلك لتشويه هذا الحدث وتحريف تاريخيا، لجهة اظهار مبارك بانه كان وطنيا مخلصا، وكان لديه استعداد لترك السلطة بعد ستة اشهر، والحفاظ على مصر من الضياع والخراب، لكن لم يعط الفرصة. وأي أحد عاش في مصر خلال حقبة مبارك، يدرك انه كان ديكتاتورا فاسدا ومفسدا وكاذبا، ولا احد يطيقه من ابناء الشعب، الذي ادرك كل واحد منهم انه صاحب مأساته الشخصية، ولا يمكن أن نتغافل عن جرائمه هو ورجاله على كافة المستويات، خلال حقبة الثلاثين عاما من الحكم، خاصة اهدار كرامة الوطن والمواطن وخدمة المشروع الصهيو–أمريكي على حساب المصالح الوطنية المصرية والعربية، والتسبب في افقار هذا الشعب واصابته بالامراض الخبيثة والوصول لحافة اليأس وفقدان الأمل في المستقبل، وتفضيل كثير من الشباب الموت غرقا عن البقاء في جحيم الوطن، فضلا عن الانتهاكات المنهجة لحقوق الانسان، خاصة من جانب الأجهزة الأمنية.

و القول بغير ذلك مجرد دعاية رخيصة وتلاعب بالحقائق وانكار للواقع المرير، وتبرير ساذج لا ينفي ان مبارك ورجاله لا يستحقون اقل من الاعدام ، ووضعهم في سلة مهملات التاريخ، ونفس الشئ ينطبق على من جاءوا بعده، وساروا على نفس النهج.

و إن كان الإخوان قد ارتكبوا جرائم تصل إلى درجة الخطايا، لكن ما فعلوه لا يبرر ما فعله الديكتاتور العجوز، ولا يجب ان تنسينا ما اقترفته يداه، فأبدا لم يكن مظلوما أو وطنيا، وأن كل الشر فقط في الإخوان، فالاثنان وجهان لعملة واحدة عملت على تجريف وعي هذا الشعب وثرواته وأهدرت حقوقه وحرياته، وعملت لصالح امريكا وضمان أمن الصهاينة. وهذه الحقائق لا يمكن ان نقبل بتزييفها أو تحريفها مهما كان.

---

* كاتب صحفي مصري
Email:mabdelreheem@hotmail.com

ـ مهما كانت ذاكرة الشعب ضعيفة، ويتم التلاعب بالجماهير وعقولهم عبر دعاية سوداء لرجال مبارك في السلطة والإعلام واللجان الالكترونية للحزب الوطني التي لا تقل نشاطا وقذارة عما كانت تفعله لجان الإخوان، سيبقي مبارك ونظامه نموذجا للفساد والاستبداد والتبعية في أعلى درجاتها.

في حلب المحررة.. حب ومجازر وثورة ونظام بحلّة جديدة

زينة ارحيم

ضربات القلب أسرع من كل مرّة.. فقد تلقيت هذه المرة تهديدات من شخص يُسمّي نفسه «أبو أيوب الأنصاري» ويدّعي بأنه من دولة الإسلام في العراق والشام ورغم تخوّف الحريصين عليّ، قررت أن أذهب لحلب لأن تراجعي يعني بأنهم نجحوا في منعي من الدخول وأنا أعرف جيداً كيف ترتبط مدة بعدك عن سوريا طرداً مع خوفك من الرجوع إليها.

قررت منذ مدّة أنني .لن أترك لهم البلد ولن أعدل عن قراري الآن وإن تغيّر المهدّدين، لكني أكذب إن قلت أن روحي تنكمش كلما تذكرت المدعو أبو أيوب!

وللصدفة أن المنزل الذي سكنته يقع قرب كتيبة «أبو أيوب الأنصاري» وعندما قررنا الذهاب لسراقب واحتجنا لمن يدلّنا للطريق اقترحت صديقتي مقاتلاً من كتيبة «أبو أيوب الأنصاري» وحتى عندما قابلت صديقاً وسألته عن أخباره قال لي إنه تحوّل للعمل العسكري وللصدفة هو يقاتل أيضاً مع كتيبة «أبو أيوب الأنصاري»! هي إشارات أو كارما لا أعرف لكن وللحظ تبين أن شباب هذه الكتيبة من ألطف الناس وأهداني أحدهم قبعته وعليها اسم الكتيبة!

قبل أن أدخل الحدود فتحت أبواب ذاكرتي واستخرجت منها ما فعلته يوم دخلت دمشق بعد الثورة بستة أشهر، فحذفت كل ما يمكن أن يؤخذ ضدي من صور، حذفت حتى أسماء بعض الأصدقاء الذين لا يدخلون لسوريا ويستفزّون الكتائب الإسلامية بتعليقاتهم من بعيد، أخفيت السلك الذي أضعه عادة في الحقيبة وارتديت حجاباً نظامياً لأبعد عن نفسي «تهمة» الصحافة وأزيح ملامح القوة لصالح صورة «البنت الحبابة اللي راجعة عند أهلها».

الوجوه المحبّة التي التقيتها على الشريط الحدودي نزعت مخاوفي واستبدلتها بالحماس..

فهي المرة الأولى التي أزور فيها حلب بعد التحرير..

لون الشحوب المصفر يغلب على ملامح كل الأحياء وكأنه أجد «المؤثرات البصرية» التي يقدمها «الانستغرام» إلا أن لهذا المؤثر رائحة تربة تفتقد للأوكسجين.. كشخص لديه حساسية تنفسية عالية كدت أشعر بذرّات الهباب المنبعث من مولدات المازوت العملاقة المنتشرة في الأحياء المركزية والتي يشترك فيها الأهالي بمبلغ شهري، وهي لا تكفي لأكثر من إشعال ضوء بسيط وشحن الكمبيوتر والموبايل.

شبكة الموبايل في حلب مزاجية لكنها موجودة! يحفظ النشطاء إحداثياتها وكم «شخطة» ستكون في كل بلاطة من المحرر.

والمحرر هو المصطلح المُتعارف عليه والذي يطلق على الأحياء التي تسيطر عليها المعارضة، فيما تُسمّى الأحياء المقابلة بال»مُحتل» يصل بينهما معبر «رفح» أو معبر كراج الحجز في حي بستان القصر.

ما يلفت في هذا الحي وتحديداً على بعد أمتار عن مرمى القناص هو الزحام والسوق العامر بالمشترين والباعة والمتجولين.

ورغم انزعاج رفيقي من «العلقة بالزحمة» كنت أستمتع بكل دحمة سيارة أو صراخ مستعجل وتأني بائع بإزاحة كيس البطاطا المتوضع وسط الشارع، لم تفرغ البلد إذاً! يا للسعادة!

الحي المختلف الذي تتنفس فيه الحرية هو مساكن الأشرفية، أعلام الاستقلال مع العلم الكردي تزين الشوارع النظيفة، وعناصر حليقة من الجيش الحر تبتسم وترحب.

على مدخل الأشرفية استوقفنا رجل كبير بالسن ومعه ربطة خبز وصعد معنا لنوصله للمساكن، وعندما عرف أننا إعلاميين سألنا عن عبيدة بطل، يتابعه منذ أن كان يعمل في برنامج «الكره في ملعبك» دعا له بالفرج وعلى خاطفيه بالموت...حتى من لا يعرفك يا صديقي لم ينسك..

وصلنا المكتب الإعلامي فاستقبلتنا صبيتان أنيقتان تعمل إحداهما في المكتب السياسي للجيش الحر والآخرى في المكتب الإعلامي!

تجديد مُتأقلم

صمدت بعض العادات الحلبية إلا أنها تعدّلت لتلائم الوضع الجديد، فالدوارات الكثيرة التي تلّفها في الأحياء الغربية والمقدّمة غالبا من شركات تجارية أو أصحاب رؤوس أموال تحولت لدورات للكتائب في المحرر.

الحلبيون أيضا تكيّفوا بطريقة مدهشة مع قناصة النظام الذين يكشفون العديد من مناطقهم، يحفظون «ابن الحرام» منهم و»الكسول» ويميّزون المساحة المكشوفة عليهم، ليلاً تستطيع اكتشاف مساحات القناص عندما تُطفئ السيارات أضواءها أثناء المرور منها.

عدا عن القناص لا تهدأ أصوات القصف من راجمات وقذائف وهاون ليلاً ولا نهاراً، ولا تعرف متى تتحول هذا الأصوات من «الأبلود» إلى السقوط الحر.

في حي طريق الباب أخطأنا صاروخ ليسرق ستة أرواح.. من يسكن في المحرر يعتاد على موت الصدفة وحياة الصدفة... فلو أن الراجمة نزلت 1 سم لكان البناء المهدم بيتنا ولو أننا لم نتوقف لشراء الماء لكانت جثثنا بين تلك التي يحاول الأهالي استخراجها من تحت الأنقاض.

القلق هنا صديق فأي مكان تنزل فيه قذيفة هناك صديق أو رفيق أو معرفة

في الكلاسة مازالت بعض الآليات تحاول انتشال جثث المجزرة من تحت الأنقاض، يتكلم النشطاء أن من نجى من المجزرة ينتظر استخراج جثة من بقي من عائلته ليدفنها ويرحل..إلى أين؟ لا يعرفون لكنهم يريدون الرحيل.

ويشتكي النشطاء مما عانوه في محاولاتهم لشحادة الآليات من الكتائب التي «غنمتها» أثناء التحرير، إحداها رفضت إرسال الآلية حتى يأذن القائد والقائد لا يأتي للمقر حتى الظهيرة والأنفاس لا تنتظر.. تحت الرماد.

قرب موقع الصاروخ تعرّفت على أحد مبايعي داعش صباحا وكان يوجه لي الكلام دون أن يخفض رأسه أو يتجنب النظر إلي، حتى أنه ناداني باسمي، مساءً عندما عدنا للمكان نفسه وجدته وقد حلق ذقنه وسرح شعره الطويل نحو الخلف وكان يغني «شو بعملك أنا حبيت ومش قادر افتحلك بيت»! وهو جالس على درج صغير وعلى حضنه اللابتوب.

سلمية في حقل الألغام

في المظاهرات يشارك العديد من المقاتلين عُزّلاً مع فرح يطفو من عيونهم، بعد مظاهرة الجمعة التي شارك فيها المئات كتب أحدهم على صفحته «بعد زماااان..شمّينا اليوم ريحة السلمية..ويا محلاها الحرية».

سمعنا بالضربة الكيماوية على الغوطة ممن دخل للنت، خرجت عدة مظاهرات عفوية تهتف للغوطة، كان الحديث الدائر في كل مكان، بائع بصل يابس كان يخبر جاره صاحب بسطة الخيار «روسيا وراها» وآخر عامل يجر عربته سألنا «العدد مرشح للازدياد أديش الحصيلة النهائية اللي اسمعتوا فيها»؟

علمنا أن مظاهرة أكبر انطلقت بالشعار كما خرجت ثالثة مساء هتفت لأبو مريم المخطوف و»الله سوريا حرية وبس».

أحد المسعفين في النقطة الطبية رأيته في المظاهرتين كان يسلم أحدهم مكانه ويركض خلف المظاهرة قبل أن تنتهي ويعود لعمله.

قائد كتيبة مقاتلة من المدينة شاب جميل مفعم بالنشاط والحيوية وهو لم يبلغ سن العشرين بعد، كلما تحدثنا عن «داعش» والمطالبة بالمخطوفين يُهمل سلاحه المرخى على حضنه و يقفز وسط السيرة ليقترح حملة بخ وتوزيع مناشير ويتبرّع بتوزيعها بنفسه..

ولا تعيش السلمية بين النشطاء السملين فحسب..وسط السوق المزدحم لبستان القصر كان رجل في الخمسين من عمره يحمل لافتة ملأ يديه ويمشي بها مسرعاً..كتب عليها «إلى جميع الكتائب..انتهى وقت الكسل إلى الجبهات»

ويتعايش بعض النشاط السلمي مع الحرب بطريقة مذهلة، في إحدى المشافي الميدانية كان الأطباء يتخاصمون من سيخرج مع الجيش الحر إلى جبهة «خناصر» وهي من أشد الجبهات وأصعبها لقطع طريق الإمداد على النظام من حلب إلى مدارس الدفاع.

طبيب نحيل ملّون شديد البياض يطابق في ملامحه صورة المسيح في رأسي كان يجادل «أنا عندي حدا يعّبي مكان بالمستشفى، انت طلعت المرة الماضية على الجبهة صار دوري».

لا يوجد مسعف يخلو قلبه من وجع على شهيد صديق، ويصلح هنا أن أعمم وأقول إطلاقاً، في الضربة الأخيرة على الكلاسة استشهد مسعفان في النقطة الطبية عدا عن قطع أشجار عائلات بأكملها من الجيران والأقرباء.

لا يختفي حس الشهداء من النقاط الطبية، تحتاج للتركيز لتكتشف أن من يتحدثون عنه هو شهيد وليس غائباً في غرفة الاسعاف الأخرى.

في النقطة الطبية يدخل رجل طويل بملامح جامدة يسأل بكل جدية «شفتولي ولد عمده 3 سنين؟ ضيّعته يوم المجزرة وقالولي الناس إنهم جابوه لعندكم».

سيدة أخرى تدخل وقد تعرضت للقنص من جندي نظامي بيدها على معبر بستان القصر وبينما كان أحد الشبان يسعفها قالت له «كان لازم الصاروخ يروح الحارة كلها، لازم بشار يضربكم بالكيماوي»، أخو الشاب الذي كان يسعفها استشهد بضربة الصاروخ.

«الماسونية انتهى»

جملة تقرأها بخطوط وألوان مختلفة للبخاخات على مختلف الدوارات والجدران المتهدم منها والصامد في مدينة حلب.

يُضاف إلى بعضها «خلف جند بشار.. الماسونية انتهى». يكتبها رجل يُدعى آدم البلجيكي إلا أن ملامحه إفريقية، رأيته يتجول بلباس أفغاني بنفسجي اللون، يتحدث النشطاء أنهم ما إن ينهوا تشكيل أحد الدوّرات ظهراً حتى وجدوه وقد بخّ شعاره مساء ويبدو أن أحدهم أخيرا تمكن من إفهامه أن الماسونية مؤنث تحتاج إلى تاء تأنيث في فعلها انتهى.

رأيناه في حي السكري وكنت في السيارة مع مقاتل في الجيش الحر ورفيقي، نظر إلي وبشكل مستمر لأكثر من عشر دقائق ونحن في الازدحام، كانت نظراته لئيمة تحمل من الدهشة والكره والإعجاب خلطة عجيبة حتى أنه لم يعبأ بنظرات رفيقي له، يقول آدم البلجيكي من تريد أن تطلع «سبور» بلا عباية وخمار تروح على أوربا!! الغريب المعتوه يقرر من سيبقى في بلدي ومن يغادر!!

في نمطٍ جديد من دراما الرسوم المتحركة الأكثر تطوراً من النواحي الفنية والتقنية:

كائن هجين يخوض حرباً لإنقاذ البشرية في مسلسل الأكشن ـ دراما الجديد «بلايد»

دبي ـ من احمد المجايدة:

في نمط جديد من دراما الرسوم المتحركة الأكثر تطوراً من النواحي الفنية والتقنية، يُطلّ مصاص الدماء «بلايد»، المعروف بـ «داي ووكر»/«Day walker» على مشاهدي الشاشة الصغيرة، قادماً من عالم السينما، ضمن مسلسل الأكشن – دراما الجديد «بلايد» على MBC Action.

وفي قصة مُقتبسة عن فيلم هوليوودي حمل الاسم نفسه، ولعب بطولة أجزائه الثلاثة النجم ويزلي سنايبس، تعود شخصية «دي ووكر» بشكل جديد ومختلف هذه المرة، ضمن قالب تقني مختلف يعتمد المحاكاة الالكترونية ثلاثية الأبعاد، حيث يخوض «بلايدّ» حرباً شرسةً لإنقاذ البشرية من براثن مصاصي الدماء.

الجدير ذكره أن قصة «بلايد» تدور حول امرأة حامل تنجو من اعتداء تتعرّض له على يد أحد أشرس مصاصي الدماء الأوائل، أو الأصليين، لتُنجب بعد ذلك طفلاً يحمل طفرةً جينية، إذ تجمع خصائصه الوراثية بين البشر ومصاصي الدماء! لذا فهو يمتلك قدرات خارقة تمكّنه من محاربة قوى الشرّ، والتصدّي لمخطّطات أسياد الظلام في سعيهم المستمرّ للسيطرة على العالم...

ـ يُعرض مسلسل «Blade» على MBC Action « كل يوم اثنين في تمام الساعة

03:00 بعد الظهر بتوقيت غرينتش، 06:00 مساءً بتوقيت السعودية.

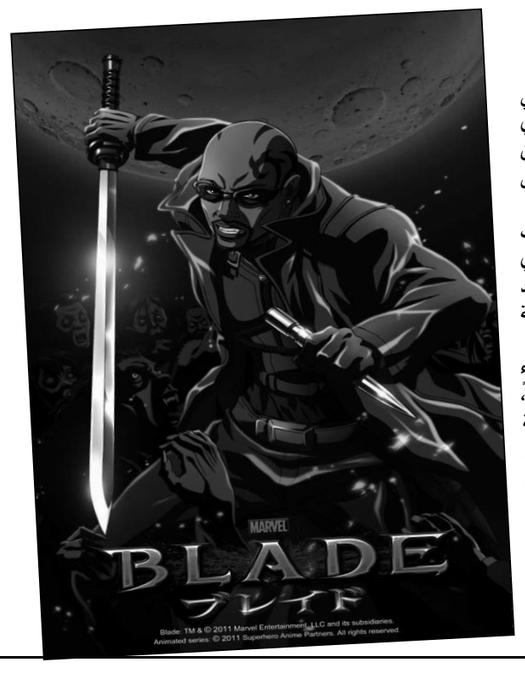

سودوكو

9	1			5				
4					7			5
7	2	5			6			
		1	9			2		
				6				
		9			2	7		
			3			6	5	4
1			8					7
				7			1	3

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

1	2	9	4	8	7	6	5	3
3	8	7	5	6	2	1	9	4
6	5	4	9	1	3	2	8	7
8	6	2	7	3	9	5	4	1
4	3	1	2	5	6	8	7	9
9	7	5	8	4	1	3	6	2
5	9	3	6	2	4	7	1	8
7	1	8	3	9	5	4	2	6
2	4	6	1	7	8	9	3	5

ابـــــراج

برج الحمل:
كن حذرا اليوم قد تحدث مشكلة بينك وبين أحد زملاء العمل حاول أن تتجنب المشكلات وأن تكون أكثر تفهما لاحتياجات الحبيب.

برج الثور:
اعتدت على ضغط العمل ولكنك أصبحت مهملاً لصحتك كن أكثر حذراً ولا تحاسب الحبيب على كل خطأ يرتكبه وكن أكثر تساهلا.

برج الجوزاء:
الأعمال الروتينية تقيدك ولا تعرف كيف تستمر بها، حاول أن تبحث عن فرصة وحاول أن تنتقل إلى مرحلة جديدة في علاقتك مع الحبيب.

برج السرطان:
حاول أن تسأل أشخاصاً ذوي خبرة قبل أن تستثمر أموالك ولا تخاطر أو تكن عنيدا وبادر إلى المصالحة مع الحبيب.

برج الأسد:
لا تضع كل ثقتك في أحد الأشخاص فقد يكيد لك من دون أن تعلم ولا تخفي مشاعرك أكثر وعبر للحبيب عن مدى حبك له.

برج العذراء:
إن كنت تعتقد أنك على صواب تمسك برأيك ولا تدع أحداً يفرض عليك شيئاً، لا تكن حزينا فستجد الحب الذي تستحقه قريبا.

برج الميزان:
لا تحلم بالمستحيل وكن أكثر واقعية وحاول أن تحلم على قدرك ولا تكن متعدد العلاقات وابحث عن علاقة عاطفية مستقره.

برج العقرب:
لا بد من المشكلات مادمت إنساناً ناجحاً وعليك أن تعتاد التعامل مع هذا الوضع وافتح قلبك للحبيب واعطه الفرصة واستمع لوجهة نظره.

برج القوس:
إن كنت تبحث عن النجاح فعليك أن تبذل المزيد من الجهد، افتح عينيك أكثر وانظر إلى تصرفات الحبيب.

برج الجدي:
تنتقل إلى مستوى جديد وتشعر بأنك قادر على تحمل المسؤولية بشكل أفضل، لا تسمح للظروف المادية بأن تفرقك عمن تحب.

برج الدلو:
لا تلم نفسك أكثر فأنت بذلت الجهد و العناء، عليك أن تدرك أن المشكلات لا بد منها فلا تبالغ في ردة فعلك.

برج الحوت:
العناد من طبعك وإذا صممت على تحقيق شيء فلا بد من أن يحدث، قد تقضي الكثير من الأوقات الممتعة برفقة الحبيب.

اعتبر مسلسل «اسم مؤقت» أجرأ من «رقم مجهول»

يوسف الشريف: لم نقصد شخصيات حقيقية فى السياسة

القاهرة ـ «القدس العربي»

– من محمد عاطف:

أكد النجم يوسف الشريف ان حصول مسلسل «اسم مؤقت» على اكبر نسبة مشاهدة فى رمضان الاخير «فضل من ربنا علينا واختيار الجمهورلي كأفضل ممثل من نعم ربي علي». وقال: مسلسل «اسم مؤقت» اكثرجرأة من مسلسل «رقم مجهول» وفيه تم الرهان على المشاهد الذي اختاره، واضاف: عند اختيار المسلسل قررت التجهيز للعمل ولذا أنقصت وزني اكثرمن 20 كيلو حتى يصدقني الجمهورلأني كنت انتقد ذلك فى اي عمل لا يتسم بالمصداقية.

أشارالى ان دوره لرجل عادي لكنه فعل بعض الامورغيرالعادية فهو شاب محترف بكل شيء.

وعن الاسقاطات السياسية لبعض مرشحي رئاسة مصر علق الشريف قائلا: «لم نستخدم اسماء معينة ولكنها مجرد رموز وكان عندي اصرارعلى ذلك وليس كأشخاص ولم نحاك الواقع..كان من السهل احضار شخصيات حقيقية، ولكن شخصيات لها رموز سياسية ولهم اتباع يمثلون ثلاثة تيارات سياسية، ولا يعنيني فى السياسة الا أن لا تراق الدماء لأي مصري.

وحول تكرار تعامله مع المخرج احمد نادر جلال وفريق مسلسل «رقم مجهول» قال يوسف الشريف: «احمد مخرج كبير ويهمني التعاون معه وتمسكت به وكل دور نادى على صاحبه ويوجد من عمل معنا، ممثلين لم يشاركوا في»رقم مجهول» مثل الفنان زكي فطين عبد الوهاب وعمرو عابد وآخرين».

وأوضح أن نجاح «اسم مؤقت» اسباب كثيرة مثل متابعة المشاهد لكل لغز من الغاز المسلسل وعدم الالتفات عنه.. وهناك من رأى ابعاداً سياسية واجتماعية ونفسية.. والمسلسل يخاطب كل الناس وكل مشاهد يراه برؤيته، والحلقات فيه توضيح في لعبة السياسة المليئة بالدم، ورسالة عبارة عن سؤال لوعاش شخص من البداية بعد سيئاته العديدة ماذايفعل؟». وقال: «انتباه المشاهد للخطوط الدرامية داخل المسلسل التليفزيوني يؤكد على اهمية الاحداث عند المتلقي، وهذا ما جعلني احرص على كل مشهد اصوره وهل يصل لكافة طبقات المجتمع ام لا».

يوسف الشريف

أشارالشريف الى أن الفن يحتاج جهد وتركيز ويقول: «كل خطوة انتهي منها أفكر في التالية..وابحث عن افكار تحترم عقلية المشاهد، ولهذا وجد الناس التشويق في مسلسل «اسم مؤقت» أعلى من الموجود بمسلسل «رقم مجهول» الذي كان مخاطرة كبيرة وطلب منا البعض البحث عن فكرة اجتماعية لعائلة وهوالمفضل عند الجمهور العربي، لكننا تحملنا المخاطرة ونجحت تجربة «رقم مجهول» وكذلك «اسم مؤقت» لأنها نوعية غير متوفرة على الشاشة الصغيرة من الدراما».

عن أي المسلسلات التي علقت بذهن المشاهد من اعمال قال يوسف: «لا استطيع تحديد ذلك لكن كل مسلسل تابعه الجمهوربشغف وحب لأنه احترم تفكيره».

عن لجوئه لزوجته أنجي علاء لتكون الاستايلست الخاصة به قال: «كنت اتعامل من قبل مع أكثر من استايلست ونضع افكاراً الى ان نصل الى واحدة، وعندما قامت بهذا العمل زوجتي في مسلسل «المواطن اكس» عملت نجاح رهيب وشعرت بالدهشة لأنني لم أتوقع ملاحظة المشاهد الى ما حدث في حاجبي وطريقة ارتداء قميصي ووجدت اعجاب من الشباب بشخصية اكس فقررت ان تتولى زوجتي هذه المسؤولية لأنها فاهمة جدا بكل تفاصيلها.

وهناك نجاح تضعه بلمسة منها على شكل الشخصية وهو ما حدث في مسلسلاتي «رقم مجهول» أو «زي الورد» و «اسم مؤقت».

أشار الى أن الفرق في المسلسل الاخير انه تضمن الغازاً عديدة وليس لغزاً واحداً كما حدث في «رقم مجهول».

اخبار فنية

المخرج الأمريكي فريدكين قبيل حفل استلامه جائزة «الاسد الذهبي»: الكل يهدد... العالم على شفا الانقراض!

وليام فريدكين

■ فينيسيا (ايطاليا) – د ب أ: اطلق المخرج الأمريكي المخضرم وليام فريدكين يوم الخميس مناشدة للسلام العالمي، مشيرا إلى التدخل الأجنبي الوشيك في سورية وذلك في مهرجان فينيسيا السينمائي.

وكان فريدكين يلقي كلمة فى يوم ميلاده الـ78 قبيل حفل من المقرر أن يتسلم خلاله جائزة الأسد الذهبي عن مجمل أعماله.

وقال :» لا يوجد شك لدي في أن العالم اليوم على شفا الانقراض. فلدينا أمريكا تهدد سورية، وإسرائيل تهدد إيران ... وروسيا تهدد الجميع، والكل يهدد بعضه».

وأضاف مخرج أفلام (ذا إيكسورست) و(ذا فرينش كونيكشن): « لا يمكن ان تكون أمريكا شرطي للعالم، لا يمكنها، ولا يمكن لأي أحد. عندما أرى حكومتنا تهدد أو تستفز دولة اخرى أشعر بالخزي».

وبشكل منفصل، جرى الكشف عن أحد فيلمين من العشرين فيلما في المسابقة الرئيسية بالمهرجان.

ومن المتوقع أن يعرض الفيلم الاول للمخرجة الإيطالية إيما دانتي ويحمل اسم «فيا كاستيلانا باندیرا» ويدور حول مواجهة على الطريق بين سيدتين فى باليرمو بصقلية.

كما سوف يعرض فيلم «تراكس» للمخرج الأسترالي جون كوران وتقوم ببطولته الممثلة ميا واسيكوسكا وتدور قصته حول سيدة تسافر فى الصحراء الأسترالية بمفردها.

وفي وقت لاحق من اليوم الخميس، من المقرر عرض فيلم ثالث يتنافس على جائزة الأسد الذهبي ويحمل اسم (زوجة رجل الشرطة) للمخرج الألماني فيليب جرونينج. ويقال إن الفيلم الدرامي الذي يدور حول العنف المنزلي ومدته ثلاث ساعات يحتوي على مشاهد فظة للغاية.

انفصال كلينت ايستوود عن زوجته

كلينت إيستوود وزوجته دينا

■ لوس أنجليس – د ب أ: انفصل كلينت إيستوود عن زوجته دينا التي ارتبط بها قبل 17 عاما، حسبما ذكرت مجلة «يو إس ويكلي» الأسبوعية المعنية بأخبار المشاهير يوم الخميس.

وقالت دينا إيستوود (48 عاما) إنها تعيش بعيدا عن كلينت (83) منذ عدة أشهر.

وقال التقرير إن الانفصال كان وديا وحدث تقريبا في الوقت الذي كانت فيه دينا تقوم ببطولة عرض لتلفزيون الواقع والذي يدور عن محاولاتها للترويج لإحدى فرق موسيقى البوب.

وانجب الزوجان فتاة (16 عاما) تدعى مورجان. وقال موقع المشاهير «تي إم زد دوت كوم» إن دينا دخلت مركزا طبيا

خوسيه كاريراس وكاثرين جنكينز: نجما الموسيقى الكلاسيكية في أبوظبي

ابو ظبي ـ من فاطمة عطفة:

حفل التينور الإسباني ومغنية السوبرانو الويلزية في ميدان دو على جزيرة ياس في أبوظبي يوم الجمعة في 25 أكتوبر هذا ما أعلنته الشركة المنظمة للحفل «فلاش للترفيه»، حيث سيجتمع كلاً من التينور خوسيه كاريراس والسوبرانو كاثرين جنكينز للمرة الثانية في تاريخهما، وذلك لإحياء حفل فني في ميدان دو على جزيرة ياس في أبوظبي وهم منّ أكثر المغنيين الكلاسيكيين شهرة في العالم.

وسترافق الفنانين أوركسترا كاملة بقيادة ديفيد جيمينيز، حيث سيقود كلا المبدعان خوسيه كاريراس وكاثرين جنكينز جمهور من آلاف المحبين في رحلة فنية، من خلالٍ بعضاً من أفضل المقطوعات الموسيقى الكلاسيكية التي سطّرت على مر التاريخ.

هذا الحدث الغنائي الهام سيكون ضمن الفعاليات التي تقدم بأبوظبي، حيث استضافة الحفلات الموسيقية الكلاسيكية، ولتعرض جيلا جديداً من عشاق الموسيقى في دولة الإمارات العربية المتحدة لبعض من أروع الأصوات التي سمعها العالم أجمع.

وقد عزز التينور خوسيه كاريراس في حياته المهنية التي امتدت لأكثر من 40 عاماً، مكانته الفنية باعتباره واحداً من أعظم المغنيين الكلاسيكيين على مر الزمن. ويعرف بشهرته كونه واحداً من الثلاثة تينورات، ليكون بهذا إلى جانب بافاروتي ودومينغو، ومن المعروف عن كاريراس أدائه الرائع في عروض بوتشيني وفيردي الأوبرالية، ومن المتوقع أن يبهر الجماهير بميدان دو في 25 أكتوبر. وفي الوقت نفسه ستؤدي مغنية (الكروس–أوفر) المميزة كاثرين جنكينز، والتي عملت مع جميع الفنانين بداية من غاري بارلو وانتهاءً بأندريا بوتشيلي، لتجلب لمسة عصرية لهذه الأمسية الكلاسيكية من الموسيقى المباشرة.

وقالت المغنية كاثرين جنكينز، بعد الإعلان عن حفلتها في أبوظبي: «هذه المرة الثانية التي سأقوم فيها بالغناء مع خوسيه في نفس الحفل، حيث ستقوم أبوظبي بتوفير الخلفية المثالية لنا. لم يكن لدي فرصة كبيرة للخوض في المجتمع الثقافي المتنامي في أبوظبي، ولكن أتوقع أن أتعرف عليه جيداً من خلال هذا العرض».

وأضاف خوسيه كاريراس: «من المؤكد أن هذه الحفلة ستكون ملهمة بالنسبة لنا. فقد رسخت أبوظبي مكانتها كعنوان جديد للثقافة العالمية، وأنا أتطلع إلى رؤية ما أتوقع أن يكون جمهوراً مثقفاً جدا».

وبعد إقامة حفل التنيور اندريه بوتشيلي في بداية العام 2013، حيث تم تحويل ميدان دو إلى مسرح كامل المقاعد للموسيقى الكلاسيكية، وكان ذلك وفقاً لأعلى معايير الصوت والإنارة وخدمة العملاء. وباعتبار المسرح في الهواء الطلق، فإن كل محبي الموسيقى سيستمتعون برؤية غير محدودة لخشبة المسرح، ولأداء الفنانين النجمين، وبوجود الفرقة الموسيقية بقيادة ديفيد جيمينيز، ستقدم أمسية فريدة من نوعها مليئة بكل وسائل الترفيه، ليسلط الضوء مرة أخرى على التقويم الثقافي لإمارة أبوظبي.

كاثرين جنكينز

خوسيه كاريراس

وسينضم كاريراس وجنكينز معاً على خشبة المسرح مع قائد الفرقة الموسيقية الرائع ديفيد جيمينيز. المدير الموسيقي لأوركسترا سيمفونيكا ديل فالس، وضيف مسؤول عن أوركسترا جورج إنيسكو فيلهارمونيك، وجيمينيز هو أيضاً ابن شقيق خوسيه كاريراس، وقاد العديد من حفلاته الموسيقية، بما في ذلك حفل موسيقي في الهواء الطلق في العام 1998 في برشلونة حضره أكثر من 50 ألف شخص.

جيمس سبيدر الشرير في جزء جديد من «أفينجيرز»

جيمس سبيدر

■ لوس أنجلس – يو بي اي: يطلّ الممثل الأمريكي، جيمس سبيدر، بدور الشرير، في فيلم الابطال الخارقين «أفينجيرز» الجديد.

وأعلنت شركة (مارفل) المنتجة للفيلم، أن سبيدر سيؤدي دور الشرير «أوترون» في فيلم «أفينجيرز» الذي سيحمل اسم « أفينجيرز: عصر ألترون» من تأليف واخراج، جوس ويدون.

ومن المقرر بدء عرض الجزء الجديد من الفيلم في الاول من أيار/مايو 2015.

يذكر أن الجزء الأول من الفيلم حقق إيرادات ضخمة على شبابيك التذاكر وهو الفيلم الثالث الأكثر جنياً للإيرادات عالمياً.

فضائيات

جميل عازر اعزل وسط «معركة طاحنة» ووليد المعلم في ضيافة جيش «الإخبارية» العرمرم

عادل العوفي *

■ في مدرسة الحكام العرب لا يستفيد الأول من سقطة الثاني فترى احدهم يرغد ويزبد ويأمر وينهى باطشا بشعبه دون رحمة او شفقة متصرفا وكان الوطن مزرعة من مزارع «السيد الوالد» (ونعم التربية فعلا) حتى توصد كل الأبواب في وجه جبروته وغيه وينفض حوله «الأصدقاء» ويتشتت شمل «الشلة» الحالمة بالخلود المزيف ليتأكد مليّاً بأنه عاش وهما كبيرا لا مناص من أن يدفع ثمن ما اقترفه في عموم شعبه الطيب المسالم، شخصيا لا أتقن المراوغة ولا أجيد التمثيل ولا شك عندي أنكم على دراية تامة بالمقصود من وراء هذه «الديباجة» فالحديث كل الحديث منصب هذه الأيام هل انت مع الضربة الجوية المتوقعة ضد سوريا؟ (إلى أن يثبت أنها حقا ضد النظام وحده مضطر أن اكتب هكذا)، كثيرون طالتهم سهام النقد بلا هوادة فقط لأنهم وقفوا سدا منيعا وعبروا عن موقفهم الرافض للتدخل الأجنبي في سوريا فتناسى الجميع حجم تضحياتهم الجسام ومعاناتهم الشخصية في سجون النظام، من باب الإنصاف يتوجب علينا مراعاة هذا الجانب وبالتالي «لجم» الهجوم عليهم والاختلاف

في الرأي لا يفسد للود قضية (نردد هذه المقولة وأنا على يقين أننا آخر من ينفذها) فبالأخير الجميع على أعصابه ويخشى على تراب الشام ويضع مصلحته فوق كل اعتبار، يبقى السؤال المحير: متى حمل الغرب الخير لنا ولبلادنا والأدلة ماثلة شاخصة أمامنا؟ لكن بالمقابل يطرح سؤال أخر غاية في الأهمية: ماذا فعل هؤلاء المعارضون للهجوم كي يوقفوا مجازر نظام الأسد وآلته الوحشية؟ وما الحل الآخر الذي يضمن وقف إراقة دماء الأبرياء من الشعب السوري طالما ان «رئيس الممانعة» لن يتنحى ونحن لم نشف من الام كارثة «الغوطة الشرقية» بعد؟، وكي لا نبتعد عن موضوعنا الرئيسي المصاحب قطعا لهذه المقدمة التي لم أستطيع كبح جماحي وبالتالي تجاهلها ونحن نعيش ظروفا غاية في الدقة والحساسية، ولعل هذا ذات الهاجس الذي دفع بوزير خارجية النظام السوري لعقد مؤتمر صحفي «لتوضيح بعض النقاط «المتعلقة بلجنة التفتيش والتطورات الأخيرة، ومع كل ذلك الملل وتلك الرتابة الدائمة المصاحبة لمؤتمرات هذا المعلم وكلامه المتكرر دوما منذ حادثة اغتيال «الحريري» إلى الآن كنت أحاول ضبط نفسي كي لا أغط في نوم عميق سيكون أكثر فائدة من خطابات إنشائية أكل الدهر عليها وشرب لنظام يبدو كثور هائج يقترب من حافة النهاية ويلفظ آخر أنفاسه، لكن المثير للاستغراب تجلى في «الزحف البشري» لكوادر المحطات السورية الرسمية لتجميل الصورة كالعادة وإيصال رسالة مفادها ان الجميع ينتظر بفارغ الصبر الإطلالات البهية «لخراف النظام» ولعل النقطة المضحكة تمثلت بالأساس بالعدد الكبير والغريب من طاقم قناة «الإخبارية السورية» مما سمح للدهشة بأن تعتلي وجه «الوزير» نفسه في تناقض عهدناه لدى الإعلام الرسمي السوري مما جعلها تمثيلية مكشوفة على الهواء مباشرة دون أدنى إعداد قبلي يخدم الجميع ويجنبهم ويلات السخرية والضحك لدى رواد مواقع التواصل الاجتماعي ممن التقطوا الموضوع سريعا كعادتهم ليتحول لمادة للتسلية، ومع ذلك كله علينا الاعتراف بأن توقيت المؤتمر الصحفي خدم المحطات الفضائية الغارقة في إعداد وصفات التجميل للمرآة كي تحافظ على جمالها (لما لا فالكيماوي منتشر في الأجواء وربما يكون عاملا مساعدا للحفاظ على نضارة الوجه) أو في التذكير بحجم الكوارث الطبيعية التي هزت العالم (رغم أن الكارثة الأكبر في نظري تكمن في نظام الأسد قاتل الأطفال) بينما اكتفت باقة أخرى بعرض أهم الأغاني الوطنية لاستنهاض همم شباب الجيش الباسل، فلا دماء تسيل ولا نساء وأطفال يذبحون في واضح النهار.

حالة انفصام غير طبيعية عن العالم تلك التي يعيشها أرباب هذه «الدكاكين الإعلامية» ولهذا اغتنم الجميع الفرصة ملتقطا الإشارة الهامة مستعيضين بمحللين جاهزين شارفوا على امتهان «العطالة» وكسدت تجارتهم في مدح «سيادته» في محاربة الإرهاب.

شخصيا في جولتي الفضائية تلك لم استطع التمييز حقا بين ما كنت أشاهده في تلفزيونات العراق وليبيا وغيرها ممن يبجلون «القائد العظيم» وتحديدا في أيامها الأخيرة، وأتساءل بمرارة: لماذا لا يستفيق الطغاة إلا متأخرين على الأقل صونا لما تبقى من كرامة شعوبهم المرغة في التراب؟ .. لك الله يا شعب سوريا ..

الخروج من الباب الضيق

■ في سنوات خلت ومع انطلاق بث قناة «الجزيرة» كنت من المنبهرين بشخصيات من قبيل الدكتور فيصل القاسم وسامي حداد والمراسل المتألق تيسير علوني وشيخ المذيعين جميل عازر. هذا الأخير كنت كغيري انتظر نهاية النشرة الإخبارية بفارغ الصبر كي التقط «ابتسامته» القصيرة وهو المعروف بعبوسه الدائم وحركته الغير معهودة في الجلوس وتحريك اليدين أثناء تلاوة الأخبار ،قد لا أجد حرجا في البوح بهكذا «اعترافات» والقناة القطرية)مهما حاولت التنصل من هذا العنوان يظل ملازما لها(تعيش حاليا اضعف فتراتها من حيث الشعبية والحضور الجماهيري المعتاد، حقا هي من تلام على هذا الوضع الذي بلغته لأنها ضربت بعرض الحائط سنوات عمل وكد واجتهاد لكوادر بذل بعضها دمه في سبيل أهداف سامية نبيلة قد يكون البعض الآخر سطرها كعنوان عريض فقط للنهل من أشياء أخرى تخدم مصالح وأجندة معينة (الله اعلم)، لكن المؤلم في نظري تجلى في السقوط اللا مقبول للإعلامي المخضرم جميل عازر في احد النشرات حيث ضاع وسط أربعة متدخلين مصريين تناوبوا على «بهدلته» فمن أن يهرب من الأول «الدكتور حسن نافعة «حتى يصدمه الثاني «سليمان جودة» بتدخل أقسى ليظهر الأخير في أتعس صورة منذ بداية دخوله غمار الإعلام. «ألسمعة الطيبة» في نظري أبقى وهي من تصمد دوما في أذهان الناس، شخصيا سقطت أمامي هيبة كل هؤلاء.

عن أي وطن تبحث أمل عرفة؟

■ ربما لم يعد مجديا الحديث بكل هذا الإطراء والإعجاب عن خبر يدور حول تصوير فنان معين لأغنية وطنية تناجي حال الوطن الضائع، ذلك أن الموضوع اكبر وأعمق وزمن الغزل وحتى الحزن ولى واندثر وأي أغنية مهما برع صاحبها من حيث عناصر الإبداع من كلمات والحان وحتى أداء لن ترتقي لربع الوضع الحالي المتأزم بأرض الشام، صحيح لا احد بإمكانه مناقشة موهبة الفنانة السورية أمل عرفة ولا حتى الإحساس الراقي للفنان اللبناني مروان خوري ملحن الأغنية، لكن الظرفية الحالية قد لا تخدم هذا المشروع الواعد بين هذين الاسمين المميزين، وأغنية تتحدث بحيادية تامة عن الجرح والقهر والمأساة والمعاناة كعناوين عريضة لما يمر به الوطن باتت خارج الزمن والتصنيف حاليا، وصوت بهذا النأي الواضح عن الواقع لن يصل بالتأكيد لقلب ووجدان المتلقي السوري وهو المستهدف الأول بالمادة المقدمة، يبقى التساؤل لماذا تأخر هذا الثنائي كل هذا الوقت كي يكشف عن هذا المشروع المشترك؟ وهل ستهتم الفضائيات العربية حقا ببث الكليب الذي يصور في دمشق حاليا مع المخرج مصطفى برقاوي ودمشق نفسها تنتظر وتترقب موعد الضربات الأمريكية الأوروبية؟ لا مناص من قول الحقيقة المرة وهي أنكم تأخرتم يا فناني سوريا في نصرة قضيتكم بل وتخاذلتم حفاظا على مصالحكم الشخصية دون مراعاة لمشاعر الشعب الذي خرجتم من نسيجه ذات يوم وتدعون اليوم زورا وبهتانا أنكم أيضا تتحدثون باسمه، عن أي وطن جئتم تتحدثون اليوم؟ وهل ترك «سيدكم المتفتح» كما كنتم تلقبونه عند أي لقاء به منزلا ولا حيا ولا إنسانا إلا وأباده وقصفه؟

---

* كاتب من المغرب
Almotamarid.adil@gmail.com

وارضيات

العراق... مخاوف من تراجع صادرات النفط بسبب احتمال شن حرب ضد سوريا

■ بغداد – وكالات : أعرب المسؤولون العراقيون عن مخاوفهم الكبيرة من تداعيات الحرب على سوريا وتأثيرها على أوضاعه الأمنية والاقتصادية. وقال نوري المالكي رئيس الوزراء العراقي، أن «أي تدخل عسكري في سوريا سيكون له تأثير سلبي على الوضع في العراق سواء الأمني أو الاقتصادي»، معلنا حالة الاستنفار القصوى في جميع مفاصل الدولة، الأمر الذي وجد بعض المراقبين أنه يؤشر لمدى مخاوف العراق من تأثير الهجمات العسكرية في المنطقة على أوضاعه الداخلية.

ويسعى العراق الذي يعتمد على تصدير النفط كمصدر اساسي للاقتصاد بنسبة تجاوزت 91% من ناتجه القومي، الى حل سلمي للازمة السورية باعتبار ان المنطقة اذا ما دخلت في حرب جديدة ستؤثر على صادراته بشكل كبير بما يضع الحكومة العراقية في موقف لا يحمد عقباه.

ويرى الخبير الاقتصادي العراقي الدكتور هلال الطعان أن «صادرات العراق النفطية لن تتأثر بشكل كبير جراء تعرض سوريا لهجمات عسكرية محدودة كون العراق يعتمد بشكل كبير في صادراته على الخليج العربي كمنفذ بحري وبنسبة تتجاوز 90%. إلا أنه استدرك ليبدي تشاؤمه من تعرض العراق الى كارثة اقتصادية اذ ما دخلت ايران، أحد أهم حلفاء نظام الاسد، على خط الازمة واغلاقها مضيق هرمز، محذرا من ارتفاع غير مسبوق في اسعار النفط الخام على مستوى العالم.

ورغم تفاؤل الحكومة العراقية بارتفاع انتاجها النفطي نهاية هذا العام الى اكثر من 3,6 مليون برميل يوميا واحتلالها المرتبة الثانية بين اكبر احتياطيات العالم، الا ان الوضع الامني المتردي عاد ليلقي بظلاله على تلك الرغبات من خلال عودة الجماعات المسلحة واستهدافها الخطوط الناقلة للنفط الخام في العراق.

وقد تعرض خط كركوك – جيهان التركي الناقل للنفط من مدينة كركوك (240 شمال بغداد) الى ميناء جيهان التركي على البحر المتوسط الى اكثر من سبع هجمات بعبوات ناسفة من جماعات مسلحة الامر الذي زاد من مخاوف تعرض منشآت نفطية اخرى لهجمات في حال اندلاع حرب جديدة في المنطقة، خاصة مع توقعات العديد من الخبراء الامنين بهروب الجماعات المسلحة من سوريا الى العراق.

وأوضح المتحدث باسم وزارة النفط العراقية عاصم جهاد أن «صادرات العراق لن تتأثر بشكل كبير بتوجيه ضربة عسكرية لسوريا باعتبار ان العراق يعتمد أساسا على المنفذ البحري الجنوبي لتصدير النفط والذي يصدر منه أكثر من 2,2 مليون برميل يوميا».

ويؤكد جهاد ان «الصادرات عن طريق ميناء جيهان التركي قد تتأثر اذا ما دخلت تركيا ايضا على خط الأزمة» مؤكدا انه «في حال توقف ذلك الخط فان العراق سيخسر ما قيمته 400 الف برميل يوميا».

وبلغت صادرات العراق النفطية اكثر من 2.6 برميل يوميا خلال شهر تموز المنصرم وهو اعلى مستوى وصل اليه العراق منذ عقود على امل ان ترتفع تلك النسبة لتصل الى تسعة ملايين برميل يوميا لعام 2017 بحسب وزير النفط العراقي عبد الكريم العيبي. غير أن بعض المعوقات الامنية ودخول محطات في مدينة البصرة جنوب العراق للصيانة أدت الى توقف الانتاج في بعض المصافي حيث تراجع الانتاج الحالي الى 2,5 مليون برميل خلال الشهر الجاري وهو اقل بكثير عن السقف الذي سبق وان اعلنته الحكومة العراقية والبالغ 2,9 والذي من المفترض ان يصله الانتاج هذا العام.

وترى لجنة الاقتصاد والاستثمار النيابية أنه لا مخاوف من تأثر صادرات العراق النفطية بل على العكس من ذلك، فان الامور ستعود بالفائدة الاقتصادية على البلد لان اسعار النفط ستشهد ارتفاعا قد يصل الى 150 دولارا للبرميل الواحد، بما يسهم في زيادة عائداته النفطية بشكل كبير وفقا لما اشار اليه النائب عن اللجنة محمد خليل. ولفت خليل إلى أنه «بإمكان العراق استغلال الازمة المالية العالمية التي مازالت مستمرة للسيطرة على اقتصاديات بعض الدول، والتي منها شرق اسيا ومنطقة اليورو» مؤكدا ان «صادرات العراق ستتأثر، في حال اندلاع حرب في المنطقة، بشكل طفيف ليس إلا».

وكان العراق قد حدد سعر برميل النفط الواحد ضمن موازنته السنوية بنحو 90 دولارا للبرميل الواحد.

وقال المتحدث باسم الوزارة عبد الزهرة الهنداوي إن وزارته «اطلقت استراتيجية تعتمد بشكل اساسي على زيادة مساهمة القطاعين الخاص والزراعي في الناتج القومي» مؤكدا «ارتفاع نسبة مساهمة القطاع الخاص في الناتج القومي الى نحو 7%، بما يزيد عن نسبة العام الماضي.

ورغم كل تلك المخاوف من تدهور الانتاج النفطي في العراق، اذا ما اشتعلت المنطقة بحرب جديدة، ودخول كل من ايران وتركيا على خط الازمة، الا ان العراق يشعر بوضع خارجي مريح وفقا لمعلومات اصدرها صندوق النقد الدولي الذي نوه ايضا الى ان «العراق يمتلك اكثر من 70 مليار دولار كاحتياطيات خارجية، تكفيه لتغطية احتياجاته لأكثر من عشرة اشهر، خلافا لعدد من الدول المجاورة التي قد لا تكفي احتياطياتها إلا لثلاثة اشهر فقط».

ورغم الوضع المريح للعراق الا ان المخاوف من عدم وجود توزيع عادل للثروة يقلق مضاجع القائمين على الملف الاقتصادي خاصة مع استمرار اهتمام الحكومة العراقية بملف الامن اكثر من اي ملف اخر كالبطالة ومكافحة الفقر

منشأة نفط عراقية

ترددة بين الاستمرار في نشاطها أو الابقاء على حالة تجميد الاستثمارات

شركات مصرية تراقب وضع استثماراتها في سوريا مع تزايد نذر المواجهة

■ القاهرة–الأناضول : قالت شركات مصرية تعمل فى سوريا إنها تراقب تطورات الاوضاع في سوريا لتحديد موقها من الاستمرار في نشاطها أو الابقاء على حالة تجميد الاستثمارات. وقال منصور عامر رئيس مجلس إدارة شركة عامر جروب في تصريحات خاصة لوكالة الأناضول للأنباء إنه من الصعب التكهن بما سيحدث خلال الفترة المقبلة في سوريا مع هذه التطورات السياسية المتلاحقة.

وذكر أن المجموعة تدرس حاليا تداعيات الموقف على استثماراتها في سوريا خاصة مشروع بورتو طرطوس . وبدأت مجموعة منصور عامر انشاء مشروعها السياحي بسوريا فى يناير/ كانون ثان 2010 بتكلفه استثماريه اجمالية تصل الي مليار دولار.

وتبلغ مساحه بورتو طرطوس حوالي 550 الف م2 و يضم قرية سياحية علي شاطئ البحر المتوسط ومارينا يخوت والعديد من اشهر المطاعم والمحلات التجارية العالمية.

وقال المهندس هانى عبدالحليم، رئيس مجلس إدارة شركة بتروجرافيكس فى مقابلة خاصة مع الأناضول إن الشركة قررت تجميد نشاطها فى سوريا مع تدهور الاوضاع الامنية بطريقة تحول دون تأمين العاملين. وأضاف أن فرع الشركة فى سوريا كان يقدم دراسات ومسوح لشركات البترول الاجنبية العاملة فى سوريا ..لكنها اضطرت إلى العودة وغلق المبنى التابع لها مع تدهور الاوضاع الامنية.

ولدى بتروجرافيكس 4 فروع خارجية فى سوريا وليبيا والجزائر وغانا بالإضافة إلى مكاتب تمثيل خارجية في كازاخستان والمكسيك.

وقال عبدالحليم إن فرع بتروجرافيكس في سوريا كان يعمل بها 50 موظفا من بينهم 20 مصريا في العاصمة دمشق. وتتواجد الثروة النفطية فى سوريا فى مدن الحسكة، دير الزور، والرقة، وجميعها في شرقي سوريا بالقرب من الحدود مع العراق.

وقال مسئول بارز فى الشركة المصرية للحفر ان الشركة سحبت طواقم العمل التابعة لها منذ عام مع تدهور الاوضاع الأمنية وشمولها لمناطق انتاج النفط الرئيسية.

وذكر أن الشركة كان لديها 5 حفارات تعمل في مدينة دير الزور والرقة قامت بسحبها وأعادتها لمصر . وتراجع انتاج النفط في سوريا الى نحو 20 الف برميل يوميا من اصل 380 الفا /يوميا قبل اندلاع الازمة في منتصف مارس/ أذار 2011 .

وقال مسئول شركة الحفر المصرية والذى فضل عدم ذكر هويته « من الصعب جدا توقع مدى عودة الاوضاع إلى طبيعتها في سوريا وبالتالي إعادة نشاط الشركة هناك. وأضاف « يبدو ان سوريا سوف تشهد تطورات متلاحقة خلال الفترة المقبلة.

وتواجه سوريا مواجهة عملية عسكرية من جانب الولايات المتحدة وبعض القوى الغربية خلال الفترة المقبلة ردا على استخدام السلاح الكيمياوي بغوطة دمشق.

امريكا تتشاور مع خبراء نفط قبيل ضربة عسكرية محتملة لسوريا

■ واشنطن – (رويترز) : قالت مصادر مطلعة لرويترز إن مسؤولين بإدارة الرئيس الأمريكي باراك أوباما اتصلوا بخبراء في الطاقة في الأيام القليلة الماضية لبحث أوضاع سوق النفط في الوقت الذي يدرس فيه الرئيس توجيه ضربة عسكرية لسوريا.

وقالت المصادر التي تحدثت لرويترز هذا الأسبوع إنه ليس هناك إشارات على أن الحكومة تستعد للسحب من مخزونات الطوارىء النفطية في وقت قريب لتهدئة ارتفاعات الأسعار لكن الإدارة ترقب الوضع عن كثب.

وساعدت المخاوف من امتداد الحرب الأهلية الدائرة في سوريا إلى دول أخرى في دفع اسعار النفط للصعود إلى أعلى مستوياتها في ستة أشهر فزادت بأكثر من ثمانية دولارات منذ بداية الشهر الحالي واقتربت من مستوى كان قد أبطأ الاقتصاد العالمي في وقت سابق.

وأثار ذلك جدلا مبكرا في الأسواق بشأن ما إذا كان أوباما سيسحب من المخزونات الاستراتيجية وهو ما فعله في 2011 عندما تعطلت الامدادات بضعة اشهر بسبب الانتفاضات العربية.

وقال مصدر كان قد تحدث مع مسؤولين من الإدارة الأمريكية في إطار مشاورات معتادة بشأن اسواق النفط «لا اعتقد ان استخدام الاحتياطيات الاستراتيجية أمر وشيك أو يجري بحثه بجدية في الوقت الرهن .. لن يحدث ذلك على الأرجح ما لم تأت عواقب توجيه ضربة لسوريا أشد من المتوقع.»

وقال محللون إن ضربة سريعة لسوريا قد تدفع سعر النفط إلى ما بين 125 و130 دولارا للبرميل وقال بنك سوسيتيه جنرال إن السعر قد يصل إلى 150 دولارا للبرميل إذا امتدت الأزمة إلى دول منتجة للنفط.

وأسواق الطاقة متوترة بالفعل بسبب تعطل امدادات كبيرة من ليبيا حيث تسببت جماعات مسلحة واحتجاجات عمالية في خفض صادرات النفط إلى أدنى مستوياتها منذ اندلاع الحرب الأهلية عام 2011. وقال مسؤول بريطاني أيضا إن السحب من المخزونات الاستراتيجية والذي يتعين ان يتم بالتنسيق مع وكالة الطاقة الدولية أمر غير متوقع في وقت قريب رغم ارتفاع اسعار النفط.

وقالت الوكالة التى مقرها باريس والتي نسقت إدارة أوباما معها بيع 60 مليون برميل من الاحتياطيات الأمريكية والأوروبية في عام 2011 إن ارتفاع أسعار النفط هذا الشهر لا يتطلب إجراء لكن الوكالة مستعدة لاتخاذ إجراء «في حال تعطل الامدادات بدرجة كبيرة.»

وتشهد الولايات المتحدة أكبر موجة ازدهار لاعمال التنقيب عن النفط في عقود فبلغ انتاجها أعلى مستوياته منذ 1997 لكن الأسعار مازالت مرجحة للإرتفاع إذا تعطلت الامدادات بدرجة كبيرة من الشرق الأوسط.

ولم تصدر سوريا النفط منذ أواخر عام 2011 عندما بدأ سريان عقوبات دولية فرضت عليها. وقبل ذلك كانت تنتج 370 الف برميل يوميا اي ما يعادل نحو 0.4 بالمئة فقط من الانتاج العالمي وتصدر اقل من 150 الف برميل يوميا. لكن هناك مخاوف من ان تؤدي ضربة عسكرية أمريكية لسوريا إلى إثارة جماعة حزب الله اللبنانية المدعومة من إيران والمشاركة في القتال الدائر في سوريا لشن هجمات انتقامية في تركيا أو الأردن أو العراق البلد المنتج للنفط.

في أعقاب الأحداث الأخيرة التي شهدتها القاهرة ومدن مصرية أخرى

تراجع الواردات الفلسطينية من مصر إلى النصف خلال شهر

■ رام الله – الأناضول – من محمد خبيصة : أظهر تقرير صادر عن اتحاد الغرف التجارية والصناعية والزراعية الفلسطينية، انخفاضاً في حجم وقيمة الواردات الفلسطينية من مصر إلى النصف، في أعقاب الأحداث الأخيرة التي شهدتها القاهرة ومدن أخرى الشهر الجاري. وذكر التقرير أن قيمة الواردات منذ مطلع الشهر وحتى تاريخ أمس الخميس بلغت نحو 25 مليون دولار، مقابل أكثر من 55 مليون خلال شهر يوليو/ تموز الماضي و 60 مليون دولار في الشهر السابق عليه.

وكان قطاع الصناعات القطنية والجلدية، وصناعة المواد الغذائية والعصائر من أبرز القطاعات التي تراجعت بشكل ملحوظ خلال الشهر الجاري، بينما حافظت بعض الصناعات كالأخشاب وبعض الصناعات الحديدية على مستوياتها «الضعيفة أصلاً».

واعتبر رئيس اتحاد الغرف التجارية والصناعية والزراعية جمال جوابرة أن سبب هذا التراجع ، تخوفات المستوردين من إمكانية تأخر البضائع داخل مصر، بسبب الأحداث السياسية الأخيرة، ما دفعهم للبحث عن أسواق أخرى، أبرزها تركيا.

وتوقع جوابرة خلال حديث مع وكالة الأناضول للأنباء أن تعود الحركة التجارية بين البلدين لوضعها السابق، حين عودة الاستقرار السياسي لمصر، مشيراً إلى أن أسعار بعض السلع ارتفعت في الأسواق المحلية بسبب تغير الأسواق، «لأن التجار يرون أن أسعار البضائع القادمة من مصر أقل بكثير في حال تم استيرادها من أسواق أخرى».

وترى تقارير إخبارية عدم وجود علاقة بين الأوضاع السياسية في مصر وتراجع نسبة الصادرات، حيث كان سبب التراجع في الحالة الفلسطينية هو تخوف المستوردين من تأخر البضائع، بينما أظهرت تقارير إقليمية خلال الأيام الماضية ارتفاع حجم التجارة بين مصر والسعودية على سبيل المثال بنسبة تصل إلى 25%، وفقاً لـ هيئة الرقابة على الصادرات والواردات» التابعة لـ»وزارة الصناعة المصرية» نهاية الأسبوع الماضي.

يذكر أن قيمة الواردات الفلسطينية بلغت خلال النصف الأول من العام الجاري نحو 290 مليون دولار، فيما بلغ إجمالي الواردات خلال العام الماضي أكثر 585 مليون دولار، بحسب أرقام صادرة عن الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني.

وفيما يتعلق بالصادرات الفلسطينية إلى مصر، فعلى الرغم من تدني حجمها خلال الفترة الماضية، إلا أنها تعرضت لهبوط لتصل قيمتها لنحو 2.5 مليون دولار خلال الشهر الجاري، مقابل 4 ملايين دولار خلال شهر يوليو/ تموز الماضي، بحسب رئيس اتحاد الغرف التجارية والصناعية والزراعية

تزايد المخاوف بشأن تباطؤ الاقتصاد والتراجع السريع للروبية

رئيس الوزراء الهندي يستبعد فرض قيود على حركة رأس المال

■ نيودلهي ـ د ب أ: قال رئيس الوزراء الهندي مانموهان سينج الجمعة إن التراجع الحاد لقيمة الروبية هو مبعث للقلق ولكن الحكومة لا تفكر في فرض أي قيود على حركة رأس المال.

جاءت كلمة سينج في البرلمان على خلفية تزايد المخاوف بشأن تباطؤ الاقتصاد الهندي والتراجع السريع للروبية التي خسرت أكثر من 16 % من قيمتها أمام الدولار منذ أيار/ مايو.

في الوقت نفسه كشفت بيانات حكومية صدرت الجمعة أن الاقتصاد الهندي نما بوتيرة أبطأ من المتوقع بنسبة بلغت 4.4 % في الفترة من نيسان/ أبريل إلى حزيران/ يونيو من عامها المالي الجاري 2013 – 2014، بالمقارنة مع الفترة نفسها من العام السابق عليه.

وتبدأ السنة المالية في الهند في الأول من نيسان/ أبريل وتنتهي بنهاية آذار/ مارس من العام التالي له.

ووفقا للبيانات الصادرة عن وزارة الإحصاء وتنفيذ البرامج، أظهر قطاعا التصنيع والتعدين انكماشا بنسبة بلغت 1.2 % و2.8 % على التوالي. في الوقت نفسه سجل القطاع الزراعي نموا بمعدل 2ر7 % سنويا مقابل 1.7 % مقارنة بالربع الأخير من العام المالي الماضي.

يأتي ذلك في الوقت الذي تكافح فيه الحكومة لاحتواء تداعيات التراجع الكبير في قيمة الروبية الهندية وارتفاع معدل التضخم وبخاصة أسعار الغذاء وتضخم عجز الحساب الجاري وانكماش القطاع الصناعي. من ناحيته أوضح سينج أن تراجع الروبية كان رد فعل السوق على التطورات الخارجية غير المتوقعة كتقليص مجلس الاحتياط الاتحادي الأمريكي «البنك المركزي» سياسته للتيسير الكمي والتوترات بشأن سورية.

وتستورد الهند نحو 80 % من احتياجاتها من النفط وتسبب الصراع في سورية في رفع أسعار النفط العالمية، ما يزيد من العجز في الحساب الجاري للهند الكبير بالفعل.

وقال سينج إنه بينما كان هناك ارتداد للتدفقات الرأسمالية إلى الاقتصادات الصاعدة بشكل عام، تضررت الروبية بشكل خاص بسبب العجز الكبير في الحساب الجاري وعوامل مثل تضخم واردات الذهب وارتفاع تكاليف خام النفط والفحم.

وأكد أن «الانخفاض المفاجئ في سعر الصرف هو صدمة بالتأكيد، لكننا سنتصدى لذلك عبر إجراءات أخرى، وليس من خلال قيود على رأس المال أو النكوص عن عملية الإصلاحات».

وعبر مستثمرون أجانب في الأشهر القليلة الماضية عن قلقهم من أن الحكومة قد تطبق إجراءات للتحكم في حركة رأس المال من أجل كبح الهبوط الحاصل بالفعل للروبية.

وقال سينج إنني «أود أن أؤكد للمجلس والعالم بأسره أن الحكومة لا تفكر في أي من مثل هذه الإجراءات».

وأشار إلى أن «العقدين الماضيين شهدا نمو الهند كاقتصاد ونحن نستفيد منه.. فلن يحدث ارتداد في تلك السياسات لمجرد أن هناك بعض الاضطراب في أسواق رأس المال والعملة».

وسجلت الروبية القابلة للتحويل جزئيا مستوى متدنيا قياسيا عند 68.85 روبية للدولار أول أمس الأربعاء. وتتعافى العملة الهندية منذ ذلك الحين وتم التداول على الدولار عند 66.17 روبية الجمعة.

وقال سينج إن هناك حاجة إلى خفض واردات الذهب وترشيد استخدام المنتجات البتروكيماوية وزيادة الصادرات.

واستطرد قائلا إن هناك حاجة أيضا إلى خفض الدعم الذي لا يستهدف الفقراء. وأصبح برنامج الأمن الغذائي الجديد للحكومة بقيمة 20 مليار دولار لتوفير أغذية مدعمة لنحو 67 % من السكان مبعثا للقلق.

واعترف سينج بأن الاقتصاد الهندي يواجه وقتا عصيبا لكنه قال إن العوامل الأساسية للاقتصاد قوية وأنه في ظل فصل جيد للأمطار الموسمية، سيرتفع النمو الاقتصادي ما لم تحدث «احتمالات غير متوقعة».

ويتباطأ نمو الاقتصاد الهندي ليصل إلى أدنى مستوى خلال عشر سنوات عند 5 % في العام المالي المنتهي بنهاية آذار/ مارس الماضي.

وانتقد سياسيون معارضون بيان سينج وقال إن الحكومة قدمت إجابات قليلة بشأن ما تقوم به لحل الأزمة الاقتصادية الراهنة.

تراجع مشتركي الهاتف الثابت بالدول العربية 1.1 % في 3 أشهر

■ القاهرة – وكالات: قال تقرير متخصص في أبحاث الاتصالات، إن مشتركي الهاتف الثابت في الدول العربية تراجعوا بنحو 1.1 % ، خلال الأشهر الثلاثة الأولى من العام الحالي 2013.

وأضاف التقرير الصادر عن مجموعة المرشدين العرب المتخصصة في أبحاث الاتصالات والتكنولوجيا، إن مشتركي الهاتف الثابت بلغ بنهاية مارس/أذار الماضي نحو 26 مليون مشترك في 14 دولة عربية، مقارنة بنحو 26.3 مليون مشترك بنهاية 2012.

ووفقا للتقرير، يعمل في الدول العربية 20 مشغل للاتصالات، وأن دول مصر والكويت ولبنان وفلسطين وسوريا واليمن، يعمل فيها مشغل واحد للهاتف الثابت. وأضاف أن كل من البحرين، العراق، الأردن، المغرب، السعودية، وتونس، يعمل بها أكثر من مشغلين للهاتف الثابت، بينما يعمل في الجزائر، وليبيا، موريتانيا، عمان، قطر، السودان والإمارات مشغلين اثنين.

وقال طلعت عمر، محلل قطاع الاتصالات في مصر، إن تراجع مشتركي الهاتف الثابت أمر طبيعي في ظل المنافسة الشرسة مع شركات الهاتف المحمول. وأضاف:» الخدمات التنافسية التي تقدمها شركات المحمول، وانخفاض أسعارها ، وإتاحة إجراء المكالمات من أي مكان، يزيد من توقعات انحسار مشتركي الهاتف الثابت في البلاد».

ويبلغ عدد مشتركي الهاتف الثابت في مصر، نحو 8.6 مليون مشترك بنهاية مايو/أيار الماضي، مقابل 10.4 مليون مشترك في نفس الشهر من العام 2010، حسب بيانات وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات.

نتيجة ارتفاع أسعار النفط

30.7 مليار دولار إيرادات نفطية في ليبيا خلال 7 أشهر

■ طرابلس – الأناضول : أعلنت ليبيا أنها حققت 40مليار دينار «ما يعادل 30.7 مليار دولار» إيرادات نفطية منذ بداية العام وحتى نهاية شهر يوليو/ تموز الماضي. وقال علي سالم نائب محافظ مصرف ليبيا المركزي إن الإيرادات بها فائض مالي يصل 4.74 دينار ليبي «ما يعادل 3.26» مليار دولار نتيجة ارتفاع أسعار النفط خلال النصف العام وتشكل الإيرادات النفطية ب95 % من الميزانية العامة البالغة 51 مليار دولار.

وفي حالة انخفاض اسعار النفط خلال الأيام القادمة ، قال إن الميزانية العامة موضوعة على سعر برميل 90 دولار وفي حالة انخفاض النفط الي 72 دولار للبرميل فإن الدولة سوف تجمد مصروفات التنمية البالغة 19 مليار دينار «ما يعادل 14.8 مليار دولار والتركيز على المرتبات والدعم و والميزانية التشغيلية فقط وأضاف أن ليبيا لها احتياطيات مالية تكفيها 50 شهرا كمصروفات للدولة الليبية وأن سعر صرف الدينار أمام الدولار ثابت و معدل التضخم يتراوح ما بين 6% الي 8 % . ونتيجة اضرابات عمال النفط وحرس المنشآت النفطية، بلغ إنتاج ليبيا من النفط الخام 300 ألف برميل حتى صباح الخميس .

الصينية «سينوبيك» تشتري 33 بالمئة من حصص مجموعة نفطية اميركية في مصر

■ بكين – (ا ف ب) : اعلنت الشركة النفطية الصينية العملاقة سينوبيك الجمعة انها ابرمت اتفاقا مع المجموعة الاميركية اباتشي لتشتري منها حصة تبلغ 33 بالمئة من عملياتها في مصر بقيمة 3,1 مليار دولار.

وقالت الشركة الصينية في بيان ان هذه العملية تشكل «مرحلة اولى» في «شراكة استراتيجية (ابرمت بين المجموعتين) لمواصلة مشاريع استغلال النفط والغاز بشكل مشترك».

من جهتها، اوضحت اباتشي في بيان منفصل ان انجاز هذه الصفقة التي تتطلب موافقة السلطات المصرية سيتم في الربع الاخير من 2013.

وكان الانتاج الصافي لاباتشي في مصر في 2012 يبلغ في المتوسط مئة الف برميل من النفط الخام وعشرة ملايين متر مكعب من الغاز يوميا. وامنت مصر 15 بالمئة من الانتاج العالمي للمجموعة في الربع الثالث من 2013، مقابل 25 بالمئة في 2010، كما ذكرت اباتشي.

واكدت المجموعة الاميركية ايضا ان «عمليات التنقيب والانتاج التي نقوم بها تتركز في مناطق غير مأهولة» في المنطقة الصحراوية غرب مصر «ولا تتأثر بالاحداث السياسية في المنطقة»، معبرة عن عزمها على مواصلة عملها في مصر. وكانت اباتشي باعت في تموز/يوليو حصة في خليج المكسيك بقيمة 3,75 مليار دولار الى صندوق استثماري خاص.

واكدت حينذاك انها تريد «اعادة التوازن الى محفظة نشاطات» الشركة والتركيز على الاستحواذ والتطوير لمختلف مجالات الاستثمار البري في اميركا الشمالية.

خبراء يحذرون من تدهور الوضع الاقتصادي في حال تواصلت التجاذبات السياسية والاضطرابات الأمنية

تونس تخفض توقعها للنمو الاقتصادي وترفع تقديرها لعجز الميزانية

■ تونس– وكالات : دعا عدد من خبراء الاقتصاد في تونس إلى ضرورة الحد من الأزمة السياسية وتوافق مختلف الفرقاء في البلاد حول موقف واضح ووضع خارطة طريق قادرة على إخراجها من الأزمة التي تتخبط بها. وتزامنت مع الأزمة السياسية في تونس أزمة اقتصادية يعود الجزء الأهم منها إلى مشاكل هيكلية عرفها القطاع منذ سنوات، وتزايدت عقب اندلاع ثورة يناير/ كانون ثان 2011 وتفاقمت على خلفية الاغتيالات السياسية والأعمال «الإرهابية « التي وقعت مؤخرا.

وقال الخبير الاقتصادي التونسي ، إن الوضع الحالي للاقتصاد التونسي ليس كارثيا دون أن ينفي في سياق حديثه المخاطر المحدقة بالأنشطة الاقتصادية في حال تواصلت التجاذبات السياسية والاضطرابات الأمنية في البلاد.

و يرى القاضي أن التأزم الاقتصادي الذي تعاني منه تونس يعود إلى مطلع العام الجاري على خلفية اغتيال اليساري شكري بلعيد وازداد حدة مع تعمق الأزمة السياسية التي تفاقمت على اثر اغتيال البراهمي وقتل 8 جنود من الجيش الوطني بمنطقة جبل الشعانبي الواقعة بمحافظة القصرين نهاية يوليو/ تموز الماضي. وشدد الخبير على خطورة الوضع الاقتصادي في تونس، معتبرا أنه يعد أكثر تأزما من الوضع السياسي باعتبار الانعكاسات الاجتماعية التي من المرتقب أن تطرأ كانكماش الطبقة المتوسطة وتفاقم نسبة الفقر. ويعتقد الخبير أن استتباب الأمن في البلاد ومقاومة الإرهاب وتوافق الفرقاء السياسيين من شأنه أن يخرج البلاد من الأزمة نحو الانفراج.

وفي تقييمه للقطاع السياحي، بين القاضي أن السياحة من أشد القطاعات الاقتصادية حساسية خصوصا في ظل الأوضاع الراهنة. وسجل القطاع السياحي بحسب إحصائيات حكومية ، تطورا في عدد الليالي بنسبة 1.8 % أما بخصوص العائدات السياحية فقد ارتفعت بنحو 0.2 وعدد السياح بحوالي 4.8 نهاية النصف الأول من العام.

وقامت الحكومة التونسية منذ أسبوع بوضع خطة لبقية السنة لمزيد من إحكام متابعة القطاع السياحي بما يمكن من زيادة إيراداته وفي إسهامه في الاقتصاد الوطني الذي يقدر بنحو 7 % من الناتج الداخلي الخام.

وعن المشاكل التي تعترض هذا القطاع الاستراتيجي في تونس ، أكد الخبير أنه يشكو أساسا من خلل هيكلي غير مرتبط مباشرة بالأزمة السياسية والاقتصادية الراهنة.

و اعتبر أن القطاع السياحي في بلاده يصب اهتمامه على السياحة الشاطئية فحسب والطرق التقليدية في تلبية احتياجات السائح الأجنبي، مشددا على ضرورة استقطاب أسواق أخرى للسياح على غرار السوق الفرنسية والألمانية والايطالية ،مضيفا أن القطاع يتطلب إصلاحات هيكلية تحت إشراف حكومة مستقرة.

وعانت السياحة التونسية في فترة ما بعد الثورة من مشاكل عدة أهمها مصادر التمويل وتفاقم المديونية التي وقع العديد من أصحاب النزل والمحلات السياحية تحت وطأتها وباتوا عاجزين عن التخلص منها في الفترة الحالية التي تشهد تراجعا ملفتا في مستوى إيرادات القطاع.

وأكد وليد بن صالح كاتب عام هيئة الخبراء المحاسبين (حكومية) أن الاقتصاد التونسي مهدد بالانهيار في حال تواصلت الأزمة السياسية واحتدت التجاذبات بين الفرقاء السياسيين.

وبخصوص جملة المؤشرات الاقتصادية التي صدرت نهاية النصف الأول من العام عن معهد الإحصاء التونسي (حكومي)،لاحظ بن صالح تراجعها مقارنة بنفس الفترة من العام الماضي، مشيرا إلى انخفاض نسبة النمو الاقتصادي التى قدرت بنحو 3 % نهاية النصف الأول مقابل 3.5 % في نفس الفترة من العام الماضي.

وأشار بن صالح إلى ضرورة معاينة الوضع الاقتصادي أساسا من خلال الرجوع إلى المحركات الثلاثة الرئيسية للاقتصاد والتي حصرها في الاستثمار والاستهلاك والتصدير حيث اعتبرها الخبير معطلة نسبيا .

وأرجع ذلك أساسا إلى تراجع الاستثمارات خصوصا الأجنبية منها مشيرا إلى أن عددا مهما من المؤسسات الأجنبية في تونس أغلقت أبوابها وأخرى تركت البلاد متجهة نحو بلدان مجاورة نتيجة تواصل توتر الأوضاع السياسية والاجتماعية.

وشهدت نسبة الإضرابات في تونس ارتفاعا خلال الثلث الأول من العام الحالي بـ14 % ، مقارنة بنفس الفترة من العام الماضي، حسب إحصائيات رسمية.

وبخصوص الاستهلاك ،قال الخبير إنه في تراجع ويعود ذلك لانتشار البطالة والفقر مما أدى إلى ضعف القدرة الشرائية وبالتالي انخفاض الطلب والانتاج .

في حين أشار بن صالح إلى التطور الطفيف الذي شهده التصدير مضيفا أنه يعد منخفضا مقارنة بقيمة الواردات ويعود ذلك إلى تراجع طلب الشركاء التقليديين مثل أروبا التي تشهد أزمة اقتصادية. وسجلت الصادرات تطورا ايجابيا بنسبة 6.1 % في النصف الأول (مقابل 5.4 % خلال نفس الفترة من العام الماضي).

وانخفض إنتاج تونس في السنة الماضية من مادة الفوسفات بنحو 70 % وقدرت قيمة الخسائر المادية مقارنة بسنة 2011 بنحو 2 مليار دينار (1.24 مليار دولار)، وفي المقابل ارتفعت تكلفة الإنتاج بنحو 20 % ، نتيجة الاعتصامات والإضرابات. وتصنف تونس تقليديا المنتج الخامس عالميا للفوسفات وتشكل عائدات صادراته موردا أساسيا لميزانية الدولة، إذ يساهم قطاع الفوسفات بنحو 3 % من إجمالي الناتج المحلي، ونحو 10 % من إجمالي صادرات البلاد .

و يرى صالح الذهيبي أن جل المؤشرات الاقتصادية والمالية في تراجع ولا تبشر بانفراج ،مضيفا أن الفترة المقبلة من العام من شأنها أن تكشف الوضع الحقيقي للاقتصاد التونسي بوضوح .

وأشار إلى إمكانية ارتفاع التضخم وتواصل انخفاض الدينار حيث توقع تراجع قيمته إلى 0.5 دولار نهاية العام .

وتراجعت نسبة التضخم في تونس إلى نحو 6.2 % نهاية شهر يوليو / تموز الماضي بسبب هبوط أسعار السلع الغذائية والمشروبات.

ونبه الذهيبي إلى خطورة تقلص التصنيف السيادي لتونس وانعكاساته على ثقة الدول المقرضة وعمليات الاستثمار الداخلي والخارجي مؤكدا أنه في هذه الحالة التي تمر بها تونس من المرتقب أن تكون القروض بفوائد مرتفعة. وأضاف ، أن الاستثمارات الداخلية والخارجية عرفت فترة ركود غير مسبوقة في الآونة

وتشير احصائيات رسمية إلى تراجع قيمة الاستثمارات الأجنبية في النصف الأول من العام بنحو 1.3 % مقارنة بنفس الفترة من العام الماضي حيث بلغ حجم الاستثمارات الاجنبية حوالي 939 مليون دينار مقابل 951 مليون دينار خلال نفس الفترة من السنة الماضية.

وأكد الذهيبي أنه في حال استرجع الاستثمار أنفاسه بإمكانه امتصاص جزء مهم من البطالة وخلق فرص عمل جديدة وهو المطلب الذي قامت لأجله ثورة يناير التي أطاحت بالرئيس السابق بن علي.

واعتبر أن الانخفاض الذي شهدته نسبة البطالة في النصف الأول من العام لا يعد مؤشرا إيجابيا لأن الوظائف التي شغلت غير قادرة على توفير قيمة مضافة لأنها تندرج ضمن الوظيفة العمومية وبالتالي هي عبء جديد على ميزانية الدولة .

وكشفت إحصائيات حكومية في تونس عن تراجع البطالة خلال الربع الثاني من العام الجاري بنسبة 0,6 % مقارنة بالربع الأول ، حيث بلغت 15.9 % و 16.5 % في الربع الأول. وتفيد أخر احصائيات رسمية أن نسبة البطالة لدى حاملي الشهادات العليا خلال الربع الثاني 31.6 % مقابل 33.2 % في الربع الأول من العام الجاري، موزعة على 20.9 % لدى الذكور و 43.5 % لدى الإناث.

إلى ذلك قال وزير المالية التونسي إلياس فخفاخ الجمعة إن اقتصاد تونس سينمو بوتيرة أقل من المأمول هذا العام وخفض معدل النمو المتوقع إلى 3.6 بالمئة من أربعة بالمئة. وقال فخفاخ في مؤتمر صحفي إن عجز الميزانية سيكون أكبر من المتوقع ورفع نسبته إلى 7.4 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي من 5.1 بالمئة.

وأضاف أنه يتوقع ان يبلغ إجمالي الدين 48 بالمئة من الناتج المحلي الاجمالي هذا العام بالمقارنة مع 46 بالمئة في تقديرات سابقة وحذر من احتمال ارتفاعه إلى 52 بالمئة إذا استمرت الأجور في الارتفاع. واشار فخفاخ إلى تباطؤ النمو الاقتصادي في أوروبا وارتفاع الانفاق الحكومي في تونس كأسباب لمراجعة التقديرات السابقة. ولم يشر إلى الأزمة السياسية التي شلت حركة الحكومة على مدى شهر. وقال إن الإنفاق الحكومي الإضافي على الأجور والدعم بلغ 1.9 مليار دينار.

وتواجه تونس التي وقعت اتفاق قرض بقيمة 1.7 مليار دولار مع صندوق النقد الدولي صعوبات في احتواء التضخم المتصاعد والعجز الخارجي الكبير فضلا عن الأوضاع السياسية التي تتسم بعدم التيقن.

وخفضت مؤسسة ستاندرد اند بورز هذا الشهر تصنيفها للائتمان طويل الأجل بالعملة المحلية والاجنبية في تونس إلى«B » من «BB» وقالت ان نظرتها المستقبلية مازالت سلبية.

وتكفي الاحتياطيات بالعملة الأجنبية لتغطية واردات 94 يوما فقط بسبب تراجع الاستثمارات الأجنبية وإيرادات السياحة. ويضع ذلك تونس لاول مرة عند مستوى اقل من الذي يراه البنك المركزي كافيا.

وزير الاقتصاد الفلسطيني يعد المستثمرين الأتراك والأجانب بتسهيلات اقتصادية

■ رام الله – الأناضول – من محمد خبيصة : دعا وزير الاقتصاد الوطني في الحكومة الفلسطينية د. جواد الناجي الجمعة، المستثمرين الأتراك إلى دخول السوق الفلسطينية واستكشاف آفاق الفرص المتاحة للعمل والاستثمار فيها، مقدما لهم تحفيزات وإعفاءات ضريبية. ووعد الناجي خلال لقائه مسؤولين أتراك ودوليين، على هامش مشاركته في حفل افتتاح معرض أزمير الدولي، بأن الوزارة وبالتعاون مع الحكومة الفلسطينية وهيئة تشجيع الاستثمار ستقدم كافة التسهيلات الاقتصادية والتحفيزات الضريبية للمستثمرين.

وكان الناجي قد ترأس وفداً من رجال أعمال فلسطينيين وأصحاب مصانع وشركات عاملة في الضفة الغربية، للمشاركة في معرض أزمير الدولي الذي يختتم أعماله في الثاني من الشهر القادم، للاطلاع على التجارب العالمية، وعرض المنتج الفلسطيني الذي يعاني من تهميش وتضييق تقوده إسرائيل بحقه.

وذكرت الوزارة في بيان حصلت وكالة الأناضول للأنباء على نسخة منه، أن الوزير قدم شرحاً حول الوضع الاقتصادي الراهن في الأراضي الفلسطينية، والبيئة الاستثمارية في فلسطين، كاشفاً عن مجموعة الفرص الاستثمارية المتاحة والمحفزة، والتي تدفع المستثمرين للعمل فيها، اضافة الى المحفزات والامتيازات التي توفرها الاتفاقيات الاقتصادية والتجارية التي أبرمتها فلسطين مع تركيا ودول العالم.

وتعتبر تركيا شريكاً رئيسياً في تنمية الاقتصاد الفلسطيني خلال الفترتين الحالية والمقبلة، حيث أنهت تنفيذ بعض المشاريع ، فيما أعلنت موافقتها مؤخراً على المباشرة ببناء مدينة جنين الصناعية شمالي الضفة الغربية، وهي واحدة من أربع مدن في الضفة الغربية.

وقدم الناجي خلال عرضه مجموعة من المشاريع أمام رجال أعمال من مختلف دول العالم، النموذج التركي بالاستثمار في فلسطين، والتسهيلات الاقتصادية التي يبرمها مع القطاعين العام والخاص الفلسطيني، والتي كان آخرها استيراد نحو 1000 طن من التمور الفلسطينية بنسبة إعفاء تصل إلى 100%.

يذكر أن فلسطين في معرض أزمير تسعى من المشاركة الدولي للصناعات إلى الترويج للمنتجات والصناعات الفلسطينية، وفتح فرص وأسواق جديدة أمام هذه المنتجات، إضافة إلى إقامة علاقات استثمارية مشتركة، والاطلاع على خبرات وتجارب الدول في مختلف القطاعات الصناعية.

ويشارك في معرض أزمير ما يقارب من 1090 شركة قادمة من 70 دولة من أوروبا وأمريكا وأفريقيا وأسيا والشرق الأوسط، اضافة الى مشاركة الشركات التركية، والذي تعرض فيه نتاج العديد من القطاعات، كالمنتجات الغذائية والصناعات التكنولوجية وصناعة السيارات والأثاث والديكورات والصناعات المنزلية والأجهزة الكهربائية ومعدات الإنشاء والمعدات الزراعية والحاسب الآلي وأجهزة الاتصالاتعينه من العام الماضي

البطالة بمنطقة اليورو تستقر في يوليو عند 21.1% وفي الاتحاد الأوروبي عند 11%

■ بروكسل– (يو بي اي) : استقر معدّل البطالة في منطقة اليورو عند مستوى 12.1% في تموز/يوليو الفائت، وفي الإتحاد الأوروبي عند معدّل 11%.

وذكرت دائرة الإحصاء في الإتحاد «يوروستات» في بيان، الجمعة، أن معدّل البطالة بمنطقة اليورو بقي 12.1% في تموز/ يوليو 2013، مقارنة بحزيران/ يونيو 2013، وبقي في الاتحاد الأوروبي عند معدّل 11%.

وكان المعدّل بلغ في يوليو 2012، 11.5% في منطقة اليورو، و10.5% في الاتحاد الأوروبي.

وقدّرت «يوروستات» أن 26.654 مليون رجل وامرأة بالإتحاد الأوروبي كانوا عاطلين عن العمل في يوليو 2013، بينهم 19.231 مليوناً في منطقة اليورو، أي بتراجع 33 ألف شخص في الإتحاد الأوروبي و 15 ألفاً في منطقة اليورو عن يونيو 2013.

وازداد عدد العاطلين عن العمل 995 ألف شخص بالإتحاد الأوروبي في يوليو 2013، مقارنة بيوليو 2012، فيما ازداد 1.008 مليوناً في منطقة اليورو.

وسجّلت النمسا أدنى معدل للبطالة (4.8%)، وتلتها ألمانيا (5.3%)، ولوكسمبورغ (5.7%)،

وفي بيان منفصل، قالت الهيئة إنها تتوقع أن يتراجع التضخم في منطقة اليورو من 1.6% في تموز/يوليو إلى 1.3% في آب/ أغسطس.

إنخفاض إنتاج أوبك من النفط الخام خلال شهر أغسطس الجارى

■ لندن – (رويترز) : أظهر مسح لرويترز الجمعة أن إنتاج منظمة أوبك من النفط الخام تراجع في أغسطس آب مع تعثر الإمدادات في ليبيا بسبب الاضطرابات وهو ما بدد تأثير الكميات الإضافية التي ضختها السعودية وانتعاش الإنتاج في العراق.

وأظهر المسح الذي يشمل بيانات ملاحية ومصادر في شركات النفط ومنظمة أوبك وشركات استشارية أن إنتاج أوبك بلغ 30.32 مليون برميل يوميا في المتوسط انخفاضا من 30.50 مليون برميل يوميا في يوليو تموز.

وقال هاري تشيلينجيريان مدير استراتيجيات أسواق السلع الأولية لدى بي.إن.بي باريبا في لندن «بالرغم من أن السعودية ربما تعزز الإنتاج فإن توقف بعض إمدادات النفط الليبي وإعلان حالة القوة القاهرة على كثير من الشحنات من نيجيريا يدعم أسعار برنت.»

وأضاف «السبب هو أن جودة هذه الخامات شبيهة جدا بخام برنت ويجري تسعيرها على أساسه.»

وأظهر المسح أن إنتاج السعودية بلغ 10.05 مليون برميل يوميا في أغسطس بزيادة 150 ألف برميل يوميا عن الشهر السابق. وإنتاج أوبك في أغسطس هو أدنى مستوى للمنظمة منذ مارس اذار 2013 حين ضخت 30.18 مليون برميل يوميا وفقا لمسوح رويترز. ومستوى الإنتاج الرسمي المستهدف لأوبك هو 30 مليون برميل يوميا.

مؤشر الدولار يستقر قرب أعلى مستوى في أربعة أسابيع

■ لندن – (رويترز) : استقر سعر الدولار قرب أعلى مستوياته في أربعة أسابيع أمام سلة عملات الجمعة مدعوما بتوقعات بأن تدفع بيانات أمريكية قوية مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي) الأمريكي للبدء في تقليص إجراءاته التحفيزية.

وانصب اهتمام المستثمرين على البيانات الاقتصادية وفروق اسعار الفائدة مع انحسار التوترات المتعلقة بسوريا بعد أن رفض البرلمان البريطاني دعم التدخل العسكري.

وسجل مؤشر الدولار 81.994 غير بعيد عن أعلى مستوياته منذ أربعة اسابيع البالغ 82.067 الذي سجله الخميس بعد قراءة افضل من المتوقع للناتج المحلي الإجمالي في الربع الثاني من العام وتراجع المطالبات بإعانات البطالة وهو ما يعزز فرص تقليص برنامج التحفيز النقدي الشهر المقبل.

وفي الساعة 1036 بتوقيت جرينتش استقر سعر اليورو على 1.3240 دولار

أسهم أوروبا تتراجع صباحا وتتجه لأكبر انخفاض أسبوعي منذ يونيو

متعاملون في سوق الاسهم الاوروبية

■ لندن – (رويترز) : تراجعت الأسهم الأوروبية الجمعة في طريقها لتسجيل أكبر انخفاض أسبوعي منذ يونيو حزيران إذ لم تفلح أسهم لوريال وهيرميس التي ارتفعت في البورصة الفرنسية بعد إعلان نتائج النصف الأول من العام في تعويض خسائر أسهم شركات النفط.

وانخفضت أسهم شركات النفط بعد انحسار المخاوف من تأثير ضربات وشيكة محتملة ضد سوريا على الإمدادات نتيجة رفض البرلمان البريطاني دعم التدخل العسكري. وأعلنت لوريال لمستحضرات التجميل وهيرميس للسلع الفاخرة أرباحا فاقت توقعات المحللين. واستفادت أسهم لوريال أيضا من تقرير أفاد أنها مستعدة لشراء حصة نستله التي تبلغ 29.5 بالمئة في الشركة العام المقبل. وكان السهمان من أكبر الرابحين على مؤشر يوروفرست 300 لأسهم الشركات الأوروبية الكبرى الذي نزل 0.3 بالمئة إلى 1203.94 نقطة.

وفي أنحاء أوروبا هبط مؤشر فايننشال تايمز 100 البريطاني 0.7 بالمئة ومؤشر داكس الألماني 0.65 بالمئة ومؤشر كاك 40 الفرنسي 0.8 بالمئة.

تحسن المعنويات في منطقة اليورو رغم ارتفاع البطالة لمستوى قياسي

■ بروكسل -رويترز: زاد التفاؤل باقتصاد منطقة اليورو بدرجة كبيرة في آب (أغسطس) لكن ظلت معدلات البطالة عند مستويات مرتفعة خاصة في أكثر دول المنطقة ضعفا وهو ما ألقى الضوء على الهوة التي تفصل الشمال عن الجنوب الذي يواجه مشكلات.

وقالت المفوضية الأوروبية الجمعة إن ثقة مديري الأعمال الذين استطلعت اراءهم المفوضية ارتفعت للشهر الرابع على التوالي في منطقة اليورو. وكان الاتجاه الإيجابي قويا بشكل خاص في المانيا وهولندا ورصد كذلك في إيطاليا وفرنسا واسبانيا.

وارتفع مؤشر ثقة اصحاب الأعمال في المنطقة –الذي يستند إلى طلبيات الشركات وثقة القطاع الصناعي وعوامل أخرى مثل خطط التوظيف في الشركات– في شهر أغسطس 2.7 نقطة إلى 95.2. ودفع ذلك البعض لتوقع ان تكون دول المنطقة وعددها 17 دولة تستخدم العملة الأوروبية قد خرجت من أزمتها التي اشعلها استثمار البنوك في الاقراض العقاري الخطر والتي دفعت بعض الدول بعد ذلك إلى شفا الافلاس.

اليابان تسعى لأكبر زيادة في ميزانية الدفاع منذ 22 عاما

■ طوكيو – (رويترز) : قالت وزارة الدفاع اليابانية الجمعة إنها تسعى الى زيادة مخصصاتها في ميزانية العام القادم في اكبر زيادة منذ 22 عاما.

ويأتي طلب زيادة الميزانية اعتبارا من السنة المالية التي تبدأ في ابريل نيسان 2014 في وقت تخوض فيه اليابان نزاعا مع الصين على جزر غير مأهولة في بحر الصين الشرقي مما وتر العلاقات بين اكبر اقتصادين في اسيا وزاد المخاوف الأمنية.

واتجهت اليابان في الأعوام القليلة الماضية الى خفض انفاقها الدفاعي لارتفاع دينها العام. لكن رئيس الوزراء شينزو ابي الذي تعهد باتخاذ موقف صارم في الخلاف على الجزر زاد ميزانية الدفاع للعام الحالي للمرة الأولى منذ 11 عاما. وقالت الوزارة إنها تعتزم طلب مخصصات في الميزانية قيمتها 4.82 تريليون ين (48.97 مليار دولار) في زيادة بنسبة ثلاثة بالمئة عن العام الحالي.

وول ستريت تفتح مستقرة بعد بيانات الدخل الفردي

■ نيويورك – (رويترز) : فتحت الأسهم الأمريكية دونما تغير يذكر الجمعة مع تراجع احتمالات توجيه ضربة عسكرية غربية لسوريا في وقت قريب وبعد بيانات ضعيفة للدخل الفردي لشهر يوليو تموز.

وارتفع مؤشر داو جونز الصناعي لأسهم الشركات الأمريكية الكبرى 1.49 نقطة أو 0.01 بالمئة إلى 14842.44 نقطة. وزاد مؤشر ستاندرد اند بورز 500 الأوسع نطاقا 1.69 نقطة أو 0.10 بالمئة إلى 1639.86 نقطة. وصعد مؤشر ناسداك المجمع الذي تغلب عليه أسهم شركات التكنولوجيا 0.37 نقطة أو 0.01 بالمئة إلى 3620.67 نقطة.

طريق نيمولي.. شريان الحياة البري الوحيد لجنوب السودان

■ نيمولي (جنوب السودان) ـ من أولف ليسينج: انقضى اسبوعان منذ أن قام سائق الشاحنة جورج والا بتحميل شاحنته بمواد البناء في ميناء مومباسا الكيني متجها إلى شركة في جنوب السودان لكنه لم يصل إلى وجهته بعد.

ويقول السائق الكيني (30 عاما) الواقف بجوار شاحنته عند نقطة حدود نيمولي «انتظر الفحص الجمركي منذ يومين لكن مسؤولي الجمارك لم يجدوا وقتا لفحص حمولتي بعد.»

وكل يوم تصل نحو 130 شاحنة من أوغندا وكينيا واثيوبيا وأماكن أبعد من ذلك إلى نقطة التفتيش الجمركي التي لا يزيد حجمها عن ملعب كرة قدم في بلدة حدودية صغيرة.

واصبحت نيمولي التي بناها الحاكم البريطاني المستعمر لتكون علامة لآخر حدود وجوده في السودان شريان حياة لجنوب السودان منذ انفصال احدث دولة في العالم عن الخرطوم عام 2011 بعد حروب أهلية استمر عشرات السنين.

ويعتمد جنوب السودان غير المطل على بحار على صادراته النفطية التي تتدفق شمالا في تمويل ميزانية الدولة وما زال عرضة لقطع الامدادات بسبب النزاعات على رسوم مرور استخدام خط انابيب نفطي وصراعات على الحدود مع السودان.

وتعتمد الدولة الجديدة التي تفتقر لأي انتاج صناعي تقريبا ولديها طرق ممهدة تمتد نحو 300 كيلومتر فقط على سائقي الشاحنات مثل والا في امدادها بكل شيء من الوقود إلى الجعة والملابس واجهزة الكمبيوتر المحمولة واللحوم المجمدة.

وكلما اغلق الطريق تواجه المتاجر في البلاد صعوبات في الحصول على إمدادات – فيصعب العثور على الطماطم (البندورة) في العاصمة جوبا هذا الأسبوع بعد أن قطعت فيضانات نقطة عبور نيمولي لأيام.

ولكن المرور عبر الحدود تزايد منذ ان حول مشروع تموله الولايات المتحدة الطريق الطيني الباقي من عهد الاحتلال البريطاني إلى الطريق الوحيد الممهد في جنوب السودان.

وكان التأثير على الاقتصاد فوريا. ويقول كيمو اديبو استاذ الاقتصاد بجامعة جوبا «طريق نيمولي الجديد عزز التجارة وخفض تكاليف نقل البضائع.»

وانخفض معدل التضخم السنوي إلى أقل من عشرة بالمئة من اكثر من 40 بالمئة منذ استكمال الطريق في الخريف الماضي.

ومن جوبا على مسافة 205 كيلومترات شمالي نيمولي تكمل بعض البضائع رحلتها في طرق وعرة إلى بقية أرجاء الدولة الشاسعة. ويستغرق الطريق نحو شهر لنقل المشروبات الغازية القادمة من دبي والتي تحمل في مومباسا لتصل إلى الريف.

ويقول المسؤولون عن طريق نيمولي إنهم ينتهون من إجراءات الجمارك بسرعة لكن سائقي الشاحنات المنتظرين في طقس شديد الحرارة يحكون رواية مختلفة. وجاهد جنوب السودان لتأسيس إدارة جمارك فعالة.

ويقول والا وسط إيماءات بالموافقة من سائقين آخرين «ليس لديهم أكواخ تفتيش كما هو الحال على الحدود الكينية الأوغندية.» واضاف «هنا يتعين علينا انتظار مسؤول الجمارك حتى ياتي لمركبتنا.»

ولا تفتح الحدود إلا من الساعة الثامنة صباحا حتى الرابعة عصرا إذ يصبح الطريق من نيمولي إلى جوبا خطرا في الليل وتقع العديد من حوادث الخطف والسطو على المسافرين.

ولا ينتج جنوب السودان الذي ما زال متأثرا من حرب أهلية طويلة الأمد اي منتجات غذائية باستثناء الاساسيات مثل الحليب والمياه المعدنية كما ينتج الجعة بفضل شركة سابميلر وهي إحدى اكبر الاستثمارات الأجنبية في منذ ما قبل الانفصال.

وأصدرت الحكومة قانونا للاستثمار لتشجيع التنمية الزراعية لكن عدم كفاية المحاكم وغياب قواني الأراضي قد يعطل حتى اكثر المستثمرين جرأة.

ولكن مازال بامكانك الحصول على أي شيء في جوبا وهي مدينة صاخبة تتميز بمنازل من طابق واحد وبضعة مبان إدارية حديثة. فالمتاجر تبيع مولدات الكهرباء وشاشات التلفزيون المسطحة وحليب الأطفال والملابس الداخلية المستوردة من الصين.

وتصل هذه البضائع بفضل تجار مثل أشرف الذي رفض الادلاء باسمه كاملا لأن جزءا مما يقوم به غير مشروع. وقبل ان يتحدث اصطحب مراسل رويترز إلى خلفية متجره المكدس حتى السقف بأحدث اجهزة الكمبيوتر.

ويحتاج أشرف لشراء الدولارات من السوق السوداء إذ يجد البنك المركزي صعوبة في توفير العملة الصعبة بسبب قطع امدادات النفط منذ 16 شهرا نتيجة خلافات مع السودان.

والعلاقات لا تقل أهمية عن الدولارات. وقال «إذا لم تكن على معرفة بأحد ضباط الجمارك ستدفع الكثير.»

ولتأمين امدادات متصلة يسافر هو أو زميله إلى كامبالا او مومباسا كل شهر لشراء أجهزة الكمبيوتر وتحميلها في شاحنة بتكلفة 8500 دولار.

وليضمن وصول بضائعه في موعدها يقوم بنفسه بتخليصها جمركيا في نيمولي. وحتى إذا لم يدفع جمارك باهظة يظل سعر جهاز الكمبيوتر المحمول أغلى نحو 300 دولار عن نظيره في اوغندا.

وحتى الانفصال كانت اغلب احتياجات جنوب السودان تأتي من الشمال. فتصل الواردات إلى ميناء بورسودان المطل على البحر الأحمر ثم تنقل عن طرق النيل جنوبا. ومنذ اتفاق السلام الذي أنهى الحرب الاهلية عام 2005 سعى المسؤولون الجنوبيون لخفض الاعتماد على الخرطوم بالتخطيط لطرق جديدة إلى اوغندا وكينيا واثيوبيا.

ويجري العمل على عدة مشروعات طرق لكن سيظل طريق نيمولي على مدى سنوات شريان الحياة البري الوحيد.

وقبل الانفصال اغلق السودان الحدود المشتركة فيما وصفه مسؤولون من الجنوب بأنه حرب اقتصادية. واتفق الجانبان في مارس آذار على إعادة فتحها لكن ذلك لم يحدث بسبب الافتقار للثقة.

ولكن ظلت بعض المنتجات تتسلل إلى جنوب السودان.

ويقول محمد آدم أحد آلاف السودانيين الذين يعملون في تجارة التجزئة في جنوب السودان «المعكرونة تأتي من السودان وكذلك الشاي والسكر... الباقي يأتي من أوغندا وكينيا.»

ورغم فاتورة الواردات الضخمة ظلت عملة جنوب السودان مستقرة بدرجة كبيرة. فخسرت 35 بالمئة بعد وقف تدفقات النفط في اوائل 2012 لكن يجري تداولها منذ ذلك الحين في السوق السودة بسعر بين اربعة و4.6 جنيه للدولار في حين يبلغ السعر الرسمي ثلاثة جنيهات للدولار.

ولكن الجنيه السوداني خسر 75 بالمئة من قيمته في السوق السوداء بسبب خسارة رسوم خط الانابيب من جنوب السودان.

ويرجع الدبلوماسيون صمود عملة جنوب السودان إلى جيش من عمال الإغاثة وموظفي الامم المتحدة الموجودين في البلاد فضلا عن رجال الأعمال الأجانب مثل اصحاب شركات البناء او المطاعم. وفي ظل غياب التحويلات المصرفية وبطاقات الائتمان يدخل الأجانب آلاف الدولارات نقدا يوميا عبر مطار جوبا. (رويترز)

قرعة الدوري الأوروبي تسفر عن ثلاث مواجهات إنكليزية روسية

■ مونت كارلو ـ د ب أ: أسفرت قرعة الدور الأول (دور المجموعات) لمسابقة الدوري الأوروبي لكرة القدم ، والتي أجريت الجمعة في مونت كارلو عن ثلاث مواجهات بين الكرة الإنكليزية ونظيرتها الروسية وفي مقدمتها المواجهة بين توتنهام الإنجلثزي وآنجي الروسي في المجموعة الحادية عشر.

وأوقعت القرعة الفريقين سويا ضمن هذه المجموعة بعد أيام قليلة من فشل توتنهام في التعاقد مع البرازيلي ويليان لاعب وسط آنجي.

وكان ويليان واحدا من لاعبين عدة سعى آنجي لبيعهم من أجل التخلص من القيود المالية ولكن اللاعب حول وجهته إلى تشيلسي بعدما أجرى الفحوص الطبية في نادي توتنهام وقبل أن يلحق به زميله المهاجم الكاميروني المخضرم صامويل إيتو في صفوف تشيلسي.

كما أوقعت القرعة فريقي شيريف تيراسبول المولدوفي ، من شرق أوروبا أيضا ، وترومسو النرويجي مع توتنهام وآنجي في هذه المجموعة علما بأن ترومسو شارك في هذا الدور بعدما صدقت المحكمة الدولية للتحكيم الرياضي (كاس) في وقت سابق على قرار الاتحاد الأوروبي للعبة (يويفا) بإيقاف بشكتاش التركي أوروبيا لإدانته في قضية تلاعب بنتائج المباريات.

كما أسفرت القرعة عن وقوع سوانسي سيتي الإنكليزي مع كوبان كراسنودار الروسي وبلنسية الأسباني وسان جالين السويسري في المجموعة الأولى وويجان الإنكليزي حامل لقب كأس إنكلترا مع روبن كازان الروسي وماريبور السلوفيني وزويته فارجيم البلجيكي في المجموعة الرابعة.

وتقام المراحل الست لفعاليات هذا الدور في الفترة من 19 أيلول/سبتمبر إلى 12 كانون أول/ديسمبر المقبلين.

كما أعلن اليويفا أن نادي أبويل نيقوسيا القبرصي سيحل مكان فناربخشة التركي في دور المجموعات.

وخسر فناربخشة أمام أرسنال الإنكليزي في الدور الفاصل لتحديد المتأهلين لدور المجموعات في بطولة دوري الأبطال وكان من المفترض أن ينتقل للعب في مسابقة الدوري الأوروبي وأن يكون ضمن القرعة ، ولكن (كاس) صدقت على عقوبة إيقاف النادي عامين من البطولات الأوروبية والتي أصدرها اليويفا سابقا لإدانة النادي في فضيحة تلاعب بنتائج المباريات عام 2011 .

وأسفرت القرعة عن وقوع وأيندهوفن الهولندي ودينامو زغرب الكرواتي وكرونومورتيس أوديسا الأوكراني ولودوجوريتس رازجراد البلغاري بالمجموعة الثانية وستاندر لييج البلجيكي وسالزبورج النمساوي وإلفسبورج السويدي وإيسبرج الدنماركي في المجموعة الثالثة وفيورنتينا الإيطالي ودنيبرو بتروفسك الأوكراني وباكوس فيريرا البرتغالي وباندوري الروماني في المجموعة الخامسة.

كما أوقعت دينامو كييف الأوكراني وجنك البلجيكي ورابيد فيينا النمساوي وثوون السويسري في المجموعة السابعة وأشبيلية الأسباني وفرايبورج الألماني واشتوريل البرتغالي وسلوفان ليبيريتش التشيكي في المجموعة الثامنة و ليون الفرنسي وريال بيتيس الأسباني وفيتوريا جيمارايش البرتغالي وهينك رييكا الكرواتي في المجموعة التاسعة ولاتسيو الإيطالي وطرابزون سبور التركي وليجيا وارسو البولندي وأبولون ليماسول القبرصي بالمجموعة العاشرة وألكمار الهولندي وباوك اليوناني ومكابي حيفا الإسرائيلي وشاختار كاراجاندي من كازاخستان في المجموعة الثانية عشر.

مانشستر يونايتد في قمة جديدة بليفربول وأرسنال يتربص بتوتنهام في الدوري الإنكليزي

روبن فان بيرسي نجم مانشستر يونايتد (الثاني الى اليمين) ينفرد بالكرة التي ينافسه عليها نجما تشلسي جاري كاهيل (يمين) واندريه شوريل (يسار)

■ لندن ـ د ب أ: يواجه مانشستر يونايتد اختبارا كبيرا آخر في المحطات الأولى من رحلة الدفاع عن لقبه في الدوري الإنكليزي لكرة القدم عندما يحل ضيفا على ليفربول الأحد في المرحلة الثالثة من المسابقة.

وتمثل المباراة اختبارا صعبا جديدا لحامل اللقب بقيادة مديره الفني الجديد ديفيد مويس بعدما تعادل الفريق على ملعبه مع تشيلسي سلبيا يوم الاثنين الماضي في أول قمة بالموسم الحالي.

وفي مباراة أخرى متكافئة ومثيرة بنفس المرحلة ، يلتقي توتنهام فريق أرسنال في ديربي العاصمة البريطانية لندن الأحد أيضا.

ورغم هذا ، ستكون معظم الأضواء مسلطة على استاد «آنفيلد» حيث يتربص ليفربول الذي حقق الفوز في مباراتيه السابقتين بالبطولة بحامل اللقب ويسعى لمواصلة انتصاراته على حساب مامنشستر يونايتد في قمة أخرى مبكرة بالموسم الحالي بين الفريقين الأكثر نجاحا في تاريخ كرة القدم الإنجليزية.

وتاشهد المواجهات بين الفريقين دائما درجة عالية للغاية من التنافس والإثارة.

وقال الصربي نيمانيا فيديتش مدافع مانشستر يونايتد إنه لا ينتظر أقل من هذا عندما يلتقي الفريقان يوم الأحد.

وأوضح اللاعب «المواجهة مع ليفربول على استاد آنفيلد تكون صعبة دائما ولن يختلف الأمر هذا العام.. بدأ ليفربول الموسم بشكل جيد من خلال انتصارين. لديه بعض الثقة. ولكننا سنخوض المباراة ونحن نشعر بالسعادة لمستوانا أيضا ، سنكون مستعدين للمواجهة».

وحصد مانشستر يونايتد أربع نقاط من مباراتيه السابقتين وذلك بعد تعادله مع تشيلسي.

وبعدما سيطر الجدل على أجواء مانشستر في الأسابيع القليلة الماضية بشأن مستقبل مهاجم الفريق واين روني وإمكانية انتقاله لنادي آخر في ظل العروض التي تلقاها وكان أبرزها من تشيلسي ، استقرت الأوضاع حاليا وتأكد استمرار اللاعب مع فريقه ليصبح لدى مانشستر العديد من البدائل الهجومية قبل مبارياته المقبلة.

ويتناظر أن يقود هجوم الفريق في لقاء ليفربول الثنائي المتألق والمكون من الهولندي روبن فان بيرسي والإنكليزي الدولي الشاب داني ويلبك علما بأن كلا منهما سجل هدفين في المباراة الأولى للفريق بالدوري هذا الموسم والتي فاز فيها 1/4 على سوانسي سيتي.

ومع تحقيقه الفوز في مباراتيه السابقتين ، يقتسم ليفربول مع توتنهام المركز الثاني في في جدول المسابقة برصيد ست نقاط لكل منهما وبفارق نقطة واحدة فقط خلف تشيلسي المتصدر والذي خاض مباراته في هذه المرحلة قبل أيام بسبب ارتباطه بالمواجهة مع بايرن ميونيخ الألماني في كأس السوبر الأوروبي.

ويطمح ليفربول لحصد ثلاث نقاط أخرى من خلال مباراة الأحد لتكون دليلا على قدرته هذا الموسم على المنافسة لإحراز أحد المراكز الأربعة الأولى على الأقل.

وأشاد ستيفن جيرارد قائد فريق ليفربول بالروح الجديدة في الفريق هذا الموسم وقال إن مانشستر يونايتد سيواجه مهمة صعبة للغاية في هذه المباراة.

وأوضح «نعلم أنها ستكون مباراة صعبة وقوية للغاية. أعتقد أن مانشستر يونايتد سيحضر إلى هنا وربما يلعب على الهجمات المرتدة مجددا. ولكننا نخوض المباراة بملعبنا».

ويفتقد ليفربول في هذه المباراة جهود لاعبه كولو توريه الذي أصيب أعلى الفخذ منتصف هذا الأسبوع بينما يأمل الفريق في أن يصبح لاعبه الآخر مارتن سكرتل جاهزا لخوض المباراة لتكون المشاركة الأولى له في الموسم الحالي.

ويستمر غياب المهاجم الأوروجوياني لويس سواريز عن صفوف ليفربول استمرارا لتنفيذي العقوبة المفروضة عليه من الموسم الماضي حيث ستكون المباراة هي السابعة له في عشر مباريات تقرر إيقافه فيها بسبب عض أحد لاعبي الفريق المنافس.

ومع استمرار غياب سواريز ، سيحاول دانيال ستوريدج مواصلة هوايته في هز الشباك بعدما سجل هدف الفوز للفريق 1/صفر في كل من مباراتيه السابقتين.

ويحل توتنهام ضيفا على جاره أرسنال بعد معرفة المصير النهائي للاعبه الويلزي جاريث بيل الذي طغت أنباء انتقاله لريال مدريد الأسباني على أجواء نادي توتنهام في الفترة الماضية وينتظر الجميع انتقاله رسميا للريال قبل غلق باب الانتقالات الصيفية مباشرة.

وأكد البرتغالي أندري فيلاش بواش المدير الفني لتوتنهام رغبته في تركيز اهتمام الفريق وجميع اللاعبين في مباراة أرسنال بعيدا عن صفقة بيل.

وقال فيلاش بواش «لدينا الآن ست نقاط. وفي الموسم الماضي حصدنا نقطتين فحسب من أول ثلاث مباريات.. عندما نحل ضيفا على أرسنال ، ستكون مواجهة مختلفة تتسم بالتنافس الرائع ويمكن لأي شيء أن يحدث فيها.. لم نكن على قدر كبير من النجاح بملعب أرسنال في الأعوام القليلة الماضية ونأمل في تغيير هذا».

ويأمل مانشستر سيتي في استعادة اتزانه بعد الصدمة التي تلقاها بالهزيمة أمام كارديف سيتي مطلع هذا الأسبوع علما بأنه سيصطدم غدا السبت بفريق هال سيتي الذي رافق كارديف سيتي في رحلة الصعود لدوري الدرجة الممتازة هذا الموسم.

ويلتقي كارديف فريق إيفرتون ضمن مباريات السبت التي تشهد أيضا مواجهات نيوكاسل مع فولهام وويستهام مع ستوك سيتي ونورويتش سيتي مع ساوثهمبتون وكريستال بالاس مع ساندرلاند بينما يلتقي ويست بروميتش فريق سوانسي سيتي الأحد.

الألتراس يحضر المباراة في ستاد الجونة والأنظار تتجه نحو أبو تريكة

الأهلى يستضيف فهود «ليوبار» الكونغولي في دوري أبطال أفريقيا

القاهرة – «القدس العربي»

من عبد الله محمد القاعود :

يحل ليوبار الكونغولي ضيفا على الأهلي في الرابعة عصر السبت باستاد الجونة في الجولة الرابعة من مباريات المجموعة الأولى بدوري ابطال أفريقيا .

وأعلنت رابطة «ألتراس أهلاوي» عن احتشادها في مدرجات ستاد الجونة الذي يسع لخمسة عشر الف مشجع من أجل مؤازرة الفريق في مباراته الهامة ، فيما تتجه الأنظار صوب محمد ابو تريكة نجم الفريق في ظل الأزمة التي لم تهدأ بعد عقب هجومه على الجيش المصري واتهامهم بقتل المصريين في فض اعتصام رابعة إبان الإنقلاب العسكري .

ويسعى الأهلي لتحقيق الفوز من أجل الإستمرار فى المنافسه على إحدى بطاقتي التأهل الى الدور قبل النهائى فى البطوله خاصه ان الفريق يملك في رصيده 4 نقاط من تعادل مع الزمالك وفوز وحيد على ليوبار فى مباراة الذهاب بهدف وليد سليمان .

وحاول محمد يوسف المدير الفنى التأكيد على لاعبيه خلال المحاضرات الأخيره قبل اللقاء على ضرورة تحقيق الفوز والوصول الى النقطه السابعه تجنبا لاى تعثر فى المباراتين المتبقيتين للفريق فى دور الثمانيه امام الزمالك فى لقاء منتصف سبتمبر المقبل ثم المواجهه الاخيره امام اورلاندو فى جنوب افريقيا بداية شهر اكتوبر المقبل وذلك من خلال مراجعة لقاء الذهاب الذى استضافه ملعب دنيس ساسو والذى انتهى بفوز الاهلى بهدف لوليد سليمان وهو ما دفع المدير الفنى لمطالبة وليد وابوتريكه وباقى اللاعبين بضرورة تكرار ما حدث فى معقل فريق ليوبار .

ولم ينس المدير الفنى للأهلى ان يحذر لاعبيه من خطورة فريق ليوبار والتأكيد على انه سوف يكون من وجهة نظره اخطرمنه فى اللقاء السابق حيث انها الفرصه الاخيره امامه من اجل الاستمرار فى بطولة افريقيا حيث ان رصيده 4 نقاط ومن ثم يسعى الى تحقيق ولو نقطه تضمن له البقاء فى الصوره لحين اشعار اخر كما ان يوسف يخشى من ان تكون ارضية ملعب الجونه السيئه عامل فى صالح فريق ليوبار الذى يلعب مبارياته فى ملعب اسوأ من الجونه بكثير ومن ثم فأن ذلك قد يكون نقطه ايجابيه فى صالحه ويسعى لاستغلالها .

ومن المتوقع ان يضم تشكيل الفريق شريف اكرامى وامامه الثنائى وائل جمعه ومحمد نجيب وكلفهم المدير الفنى بمهام خاصه لفرض رقابه على اللاعبين رقم 18 و10 ومنعهم من الاقتراب من مرمى اكرامى ثم فى وسط الملعب حسام عاشور الذى تم تكليفه باغلاق منطقة الوسط امام تحركات لاعبى ليوبار واحمد فتحى وفى الجانب الايسر سيد معوض وتحت رأس الحربه الثلاثى وليد سليمان وعبدالله السعيد وابوتريكه واحمد عبدالظاهر الذى اظهرت تدريبات الفريق تفكير المدير الفنى فى اعادته للتشكيل الاساسى على حساب السيد حمدى .

ميسي يعترف بتوخيه الحذر بعد الإصابة التي تعرض لها

■ بوينس آيرس ـ د ب أ: اعترف نجم كرة القدم الأرجنتيني ليونيل ميسي مهاجم برشلونة الأسباني بأن الإصابات التي تعرض لها في الشهور القليلة الماضية جعلته «أكثر حذرا».

وأوضح اللاعب الشهير «إنني عائد من الإصابة ومن الضروري أن أصبح أكثر حذرا» في إشارة لغيابه عن صفوف المنتخب الأرجنتيني في مباراته الودية التي فاز فيها 1/2 على مضيفه الإيطالي في روما قبل أكثر من أسبوعين.

كما غاب ميسي عن مباراة برشلونة أمام ملقه في المرحلة الثانية من الدوري الأسباني مطلع هذا الأسبوع ولم يستكمل مباراة الذهاب أمام أتلتيكو مدريد في كأس السوبر الأسباني الأسبوع الماضي وإن خاض مباراة الغياب بأكملها.

وقال ميسي ، في تصريحات لإذاعة «ريفادافيا» بالعاصمة الأرجنتينية بوينس آيرس ، «أشعر بسعادة طاغية لفوزي مع الفريق بكأس السوبر. أتلتيكو مدريد فريق لا يترك المساحات للاعبي المنافس وكانت المواجهة معه في غاية الصعوبة».

وأحرز برشلونة لقب السوبر الأسباني بالتعادل السلبي مع ضيفه أتلتيكو إيابا بعدما تعادل الفريقان 1/1 ذهابا على ملعب أتلتيكو.

ويلتقي المنتخب الأرجنتيني منتخب باراجواي في العاشر من أيلول/سبتمبر المقبل ضمن تصفيات قارة أمريكا الجنوبية المؤهلة لنهائيات كأس العالم 2014 بالبرازيل.

ولم يؤكد ميسي حتى الآن ما إذا كان سيخوض هذه المباراة مع الفريق رغم استدعائه بالفعل من قبل أليخاندرو سابيلا المدير الفني للمنتخب الأرجنتيني.

شبيبة القبائل يستضيف اتحاد الجزائر في قمة مبكرة

■ الجزائر ـ د ب أ: تسيطر القمة الكلاسيكية بين شبيبة القبائل ومنافسه العنيد اتحاد الجزائر على مباريات المرحلة الثانية بالدوري الجزائري لكرة القدم والتي تقام السبت.

وحقق الشبيبة الفوز في المرحلة الأولى على مضيفه مولودية العلمة 3/4 وسحق اتحاد الجزائر ضيفه مولودية بجاية 1/4 .

وقال عز الدين آيت جودي مدرب الشبيبة إن فريقه يسعى لبداية موسم قوية تمكن اللاعبين من كسب الثقة وأن فريقه واتحاد الجزائر من الفرق المرشحة بقوة للتنافس على اللقب.

واعترف رولان كوربيس مدرب اتحاد الجزائر بصعوبة المباراة للفريقين وبأن فريقه سيخوضها للفوز أو التعادل على الأقل.

كما كشف ، في مؤتمر صحفي أنه سيجري ثلاثة أو أربعة تغييرات على الفريق الذي فاز بالمباراة الأولى.

وفي باقي مباريات المرحلة ، يلتقي مولودية الجزائر مع شباب عين فكرون ومولودية بجاية مع شبيبة الساورة واتحاد الحراش وصيف بطل الموسم الماضي مع شباب قسنطينة وأهلي برج بوعريريج مع جاره مولودية العلمة وجمعية الشلف مع شباب بلوزداد وأمل الأربعاء مع شبيبة بجاية.

وتأجلت مباراة وفاق سطيف مع مولودية وهران إلى السادس من أيلول/سبتمبر المقبل لمشاركة وفاق سطيف في مسابقة كأس الاتحاد الأفريقي (كأس الكونفدرالية).

تغريم اتحاد الكرة الامريكي 765 مليون دولار لتسوية تعويضات 18 ألف لاعب

■ واشنطن ـ د ب أ: وافق الاتحاد الوطني لكرة القدم الأمريكية على دفع 765 مليون دولار لتوفير الرعاية الطبية لأكثر من 18 ألف لاعب سابق وتعويضهم بعد إصابتهم بأضرار في المخ نتيجة ممارسة هذه الرياضة.

يذكر أن هذه التسوية التي مازالت تحتاج إلى موافقة إحدى المحاكم الاتحادية جاءت استجابة لدعاوى قضائية أقامها حوالي 4500 لاعب سابق بعضهم أصيب بالجنون أو خرف الشيخوخة (الزهايمر) أو الاكتئاب.

وقال اللاعبون إن الاتحاد الوطني لكرة القدم الأمريكية تعمد إخفاء الأدلة التي تؤكد أن التعرض المتكرر للضربات في الرأس والتي تعد جزءا أساسيا من اللعبة يمكن أن يسبب أضرارا بالمخ على المدى الطويل. ووفقا لشروط التسوية، يمكن أن يحصل مرضى الزهايمر على تعويض يبلغ 5 ملايين دولار، في حين تحصل عائلات اللاعبين الذين تم تشخيص مرضهم بعد الموت على أنه اعتلال دماغي مزمن، على تعويض يصل إلى 4 ملايين دولار.

وإلى جانب 657 مليون دولار تم تخصيصها لتعويض اللاعبين الذين أصيبوا بأمراض نتيجة ممارسة الرياضة، سيخصص الاتحاد 75 مليون دولار لتوفير نفقات الفحوصات الطبية للاعبين و10 ملايين دولار للأبحاث الطبية.

وقال جيفري باش نائب الرئيس التنفيذي للاتحاد الوطني لكرة القدم الأمريكية والذي كان بمثابة رأس الحربة بالنسبة للاتحاد في هذه القضية لصحيفة «وول ستريت جورنال»: «هذه خطوة مهمة للبناء على التغييرات المهمة التي أدخلناها خلال السنوات الأخيرة لكي تكون اللعبة أكثر أمنا، وسنواصل العمل للحفاظ على صحة وسلامة اللاعبين».

ريبيري يتفوق على رونالدو وميسي ويحرز جائزة أفضل لاعب بأوروبا

■ مونت كارلو ـ د ب ا: تفوق الجناح الفرنسي فرانك ريبيري نجم بايرن ميونيخ على الأرجنتيني ليونيل ميسي نجم برشلونة الأسباني والبرتغالي كريستيانو رونالدو نجم ريال مدريد وتوج بجائزة أفضل لاعب في أوروبا في الموسم الماضي من قبل الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا).

وبات ريبيري/ 30 عاما/ أول لاعب بالبوندسليجا يحرز جائزة أفضل لاعب في أوروبا منذ أن توج بها ماتياس سامر لاعب بوروسيا دورتموند في عام 1996 بينما هو ثاني لاعب فرنسي يفوز بالجائزة منذ أن توج بها الأسطورة الفرنسي زين الدين زيدان في عام 1998.

وساهم ريبيري بجهد وفير في فوز بايرن ميونيخ بثلاثية تاريخية الموسم الماضي، تمثلت في إحراز ألقاب بطولات الدوري والكأس في ألمانيا ودوري أبطال أوروبا.

وحصل ريبيري على 36 صوتا من إجمالي 53 شاركوا في التصويت الذي يجريه صحفيون ينتمون للاتحادات المنضمة الى الاتحاد الاوروبي، بواقع صحفي واحد من كل اتحاد عضو باليويفا، بينما حصل ميسي على 13 صوتا ورونالدو على ثلاثة أصوات خلال مراسم التصويت التي جرت في جريمالدي في مونت كارلو.

وأصبحت الجائزة الدولية الكبرى الاولى في مسيرة ريبيري بمثابة علامة فارقة للاعب الذي عاش أوقاتا عصيبة خلال مسيرته الكروية، بما في ذلك الظهور الكارثي الذي قدمه المنتخب الفرنسي في كأس العالم 2010 بجانب مشاكله خارج الملعب، وأبرزها تورطه في علاقة جنسية مع عاهرة تحت السن القانوني.

وقال ريبيري لشبكة «سكاي تي في» التليفزيونية بعد حصوله على الجائزة من قبل مواطنه ميشيل بلاتيني رئيس اليويفا، الذي أحرز الجائزة نفسها ثلاث مرات متتالية بين أعوام 1983 و1985 «من الرائع دائما الفوز بهذه الجائزة، إنها لحظة استثنائية بالنسبة لي أن أتواجد هنا».

وتعود أخر جائزة دولية للاعب في بايرن ميونيخ إلى أكثر من ثلاثين عاما مضت حينما أحرز كارل هاينز رومينيجه رئيس مجلس إدارة النادي حاليا، جائزة أفضل لاعب في أوروبا عامي 1980 و1981.

وقال فرانز بيكنباور أسطورة الكرة الالماني «إذا كان أحد يستحق الجائزة فهو فرانكي، إنه ليس فقط أفضل لاعب في أفضل فريق، ولكنه أيضا أحرز كل الألقاب». وسجل ريبيري 11 هدفا فقط في الموسم الماضي، مقارنة بـ60 هدفا لكل من ميسي ورونالدو في جميع البطولات لموسم 2013/2012، ولكنه كان لاعبا محوريا في صفوف النادي البافاري.

وأوضح ريبيري «أريد أن أوجه الشكر لكل زملائي والمديرين والمشجعين في بايرن ميونيخ، لقد عشنا عاما رائعا، وأجه تحية كبيرة لكل عائلتي، ولأطفال وزوجتي».

وفي الوقت الذي حضر فيه ميسي إلى مراسم تسليم الجوائز في مونت كارلو، فضل رونالدو عدم المجيء والبقاء في مدريد لخوض مباراة ودية مع الريال أمام ديبورتيفو لاكورونا مساء الخميس.

وفاز ميسي بجائزة أفضل لاعب في أوروبا في عام 2011 بينما فاز بها زميله اندريس انييستا في 2012.

وسينضم ريبيري إلى قائمة اللاعبين المرشحين لجائزة أفضل لاعب في العالم، والتي سيتم الكشف عنها في كانون ثان/يناير المقبل.

وقال ريبيري «إنني أحلم بهذه الجائزة منذ سنوات طويلة».

شالكه وهامبورج يخططان لثورة تصحيح بالبوندسليجا

■ برلين ـ د ب أ: يسعى فريقا شالكه وهامبورج لتجاوز بدايتهما السيئة في الموسم الجديد من الدوري الألماني لكرة القدم عندما يخوض كل منهما مباراة على ملعبه السبت في المرحلة الرابعة من البوندسليجا.

ويحتل الفريقان المركز الخامس عشر بجدول ترتيب البوندسليجا برصيد نقطة واحدة من ثلاث مباريات علما بأن كل منهما دخلت شباكه تسعة أهداف وسجل أربعة أهداف فقط.

وتعادل الفريقان 3/3 في المباراة الأولى لهما بالبوندسليجا ثم تعرض كل منهما لهزيمة كاسحة (هامبورج خسر على يد هوفنهايم 1/5 فيما خسر شالكه أمام فولفسبورج صفر/4) بينما خسر هامبورج في مباراته الثالثة صفر/1 على ملعب هيرتا برلين فيما خسر شالكه في هانوفر 1/ 2.

ونتيجة لذلك تضاعفت الضغوط على مدرب هامبورج تورستن فينك ومدرب شالكه ينز كيللر من أجل تحقيق الفوز الأول في المسابقة.

ويستضيف هامبورج فريق براونشفيج الذي لم يحصد أي نقطة لإي أعقاب عودته إلى البوندسليجا بعد ما يقرب من ثلاثة عقود، بينما يخوض شالكه مباراة مساء السبت أمام باير ليفركوزن، الذي يعد واحدا من ثلاثة فرق لم تفرط في أي نقطة حتى الآن.

وتأهل شالكه إلى دور المجموعات لدوري أبطال أوروبا وهي الخطوة التي قد تعزز من معنويات الفريق خاصة وأن الفوز جاء بصعوبة شديدة على ملعب باوك اليوناني 2/3 وبعشرة لاعبين.

وقال كيللر «أتمنى أن يحصل اللاعبون على جرعة ثقة من خلال الفوز الرائع الذي حققناه».

وعبر هورست هيلدت مدير الكرة بنادي شالكه عن سعادته البالغة بالروح القتالية التي سيطرت على الفريق، ولكنه حذر «علينا أن نواصل العمل بخطوات محدودة».

ويغيب القائد بينديكت هوفيديس وكريستيان فوشس للإيقاف بينما يغيب الهداف الهولندي كلاس يان هونتلار بسبب الإصابة التي ستحرمه من المشاركة أمام ليفركوزن.

وعزز شالكه صفوفه يوم الخميس من خلال استعارة الظهير الأيسر الدولي دينيس اوجو من صفوف هامبورج، وسيكون أمام اللاعب مهمة ثقيلة تتمثل في وضع حد لخطورة المهاجم الواعد لليفركوزن سيدني سام، الذي أحرز خمسة أهداف ليتساوى مع زميله في الفريق شتيفان كيسلينج.

وعلى الجانب الأخر لجأ شتوتجارت إلى المدرب الجديد توماس شنايدر بعد رحيل برونو لابادیا عن منصب المدير الفني يوم الاثنين الماضي بعد الهزيمة في ثلاث مباريات متتالية. ويلتقي شتوتجارت في مهمة ليست بالسهلة مع هوفنهايم يوم الأحد المقبل في الظهور الأول لشنايدر. ويحاول بايرن ميونيخ المتصدر برصيد عشر نقاط، وصاحب الثلاثية التاريخية (الدوري الألماني وكأس ألمانيا ودوري أبطال أوروبا) استعادة توازنه بعد تعادله مع فرايبورج 1/1 يوم الثلاثاء الماضي وهي المباراة التي تم تقديمها بسبب ارتباط النادي البافاري بمباراته أمام تشيلسي الإنجليزي في كأس السوبر الأوروبي اليوم الجمعة.

وفي الوقت الذي أهدر فيه المدرب الأسباني جوسيب جوارديولا أول نقطتين له في الموسم الحالي فإن يورجن كلوب المدير الفني لبوروسيا دورتموند وتوماس توشل مدرب ماينز يأملان في مواصلة مسيرة الانتصارات المتتالية بصحبة سامي هيبيا مدرب ليفركوزن.

ويلتقي دورتموند مع مضيفه اينتراخت فرانكفورت بينما يخرج ماينز لزيارة هانوفر يوم السبت.

وفي مباريات أخرى يلتقي بوروسيا مونشنجلادباخ مع فيردر بريمن وفولفسبورج مع هرتا برلين ونورنبرج مع اوجسبورج.

حوار في قضية اليوم

تحذير للجميع: مصر في خطر!

■ ثورات وأنظمة تتغير ولا شيء يحدث نفس السيناريو وأخطاء الماضي تتكرر في مصر بلا تغيير وكأننا شعب سيء الحظ يتعامل مع حكومات وأنظمة أدمنت الفشل وتصر عليه وتتسابق من أجل الإبداع فيه ولا يشعرون كيف يعيش المواطن العادي الفقير الذي قام بثورة من أجل حياة كريمة، فالسياسة لن تقدم له شيئا ولن يأكل من حوارات الفضائيات ولن يشتري إحتياجاته من خبراء التحليل السياسي، ولن يشتري علاجه ومصاريف أولاده من مبادرات السياسة الكثيرة التي لا تسمن ولا تغني من جوع، فمصر في خطر حقيقي، فبعد ثلاثة أعوام وثورتين وعزل رئيسين وحكومات متعاقبة ولا شيء يحدث نفس الخلافات السياسية وصراعات التشكيك والتخوين وحروب الإعلام الوهمية ولكل فترة طيور الظلام يريدون أن يحصلوا على نصيبهم من كعكة السلطة، وكأن مصر لم تقم بها ثورة ولم يستشهد خيرة شباب مصر من أجل ذلك .

مصر في خطر حقيقي، فالحكومة الحالية متفرغة للقضاء على الإخوان وهذا دور وزارتي الداخلية والعدل.

والسؤال هنا أين المجموعة الإقتصادية من أزمات المصريين اليومية ألم يتعلموا الدرس وأن المواطن المصري لم يعد قادرا على الصبر على الفشل فهو يريد حياة كريمة ولن يصبر طويلا ويريد حلولا سريعة أو على الأقل خطوات واضحة في طريق التعافي الإقتصادي وتقدم عجلة التنمية وعودة الحركة لكل مؤسسات الدولة، فالبطالة تتزايد والأسعار تتصاعد ولا شيء يقدم للمواطنين سوى وعود وتصريحات. ونتمنى من الحكومة الإسراع في عمليات التنمية الحقيقية فهي الحل الوحيد الذي سيجعل المصريين لن يثوروا على النظام الحالي .

المشهد السياسي مرتبك ويمارس نفس أخطاء الفترة الإنتقالية وحكم محمد مرسي فجميع القوى تمارس حالة من عدم التوافق وعدم التعاون غير طبيعية، فبعد عزل مرسي لم نر منهم شيئا سوى الحديث عن صفقات ومكاسب وكأنهم لا يتعلمون من تجارب الفترات السابقة فلم نرهم فى الشارع يقودون عمليات التنمية والتوعية. ولم نر منهم حتى مبادرات في سياق إنقاذ مصر سياسيا وإجتماعيا وإقتصاديا، فكل ما يدور في تفكيرهم هو كيفية القضاء على جماعة الإخوان المسلمين وإزاحتها من المشهد وتشوية كافة معارضيهم والتفكير في الإنتخابات المقبلة، ونسوا أن رأس مالهم الحقيقي هو الشارع فهم بدونه عراة لا قيمة ولا وزن لهم .

الشباب المصري وقود الثورة وصناعها الحقيقيون أين هم الأن وأين دورهم فهم يثورون ويصنعون الثورات ويعزلون الرؤساء ويسقطون الأنظمة وفي النهاية يقدمون السلطة على طبق من فضة لدولة العواجيز ومحترفي الصفقات والإنتخابات، فهل شاهدنا جديدا في حملة دمج الشباب في حكم مصر، وهل تتم الإستعانة بهم لتربية جيل جديد من القادة في كافة مفاصل الدولة والأهم هل يتم توفير المناخ لهم وتوفير فرص حقيقية لهم أم فقط نعيش حالة من العبث؟! الجميع يتحدث بإسم الشباب ولا شيء يقدم لهم سوى شكر وتقدير وترحم على من إستشهدوا منهم .

المشهد الإعلامي كعادتة لا يقدم جديدا ولا يفعل شيء سوى الحديث عن جرائم الإخوان وعالم المؤامرات، ولكن أين دور الإعلام التنموي في قيادة حملات لتنمية مصر وتجميلها نظافتها والقضاء على البطالة والفقر والمرض فيما يحدث جريمة في حق الشعب وفي النهاية جميعهم خاسرون .

مصر في خطر حقيقي الجميع يتاجر بالثورات ودماء الشهداء الزكية بحثا عن منصب أو سلطة وتغب عن الواقع مبادئ واهداف ومطالب الثورات المصرية.

د. إيهاب العزازي
dreemstars@gmail.com

اين الاشقاء العرب مما حصل بالغوطة؟!

■ بعد الجريمة المروعة في غوطة دمشق والتي انهت حياة الآلاف من السوريين العزل في ساعة واحدة بالاسلحة الكيماوية من نساء واطفال وشيوخ وما اعقبها من قصف يومي وتدمير للاراضي السورية على يد بشار الاسد والاجندة الاخرى المتحالفة معه مجزرة الغوطة جاءت بنفس الاسلوب الهمجي الذي يتبعه النظام منذ سنوات بعد ان كشر الاسد عن انيابه واظهر المزيد من شرها بعد ما عجز عن مقاومة الشعب السوري الثائر، وعندما ادرك جيدا انه خسر كل شيء واصبح محاصرا فعلا ليس قولا وفعل فعلته وضرب الشعب بالكيماوي وسط عجز دولي وعربي جريمة لا تقل سوءا عن مجازر شهدها التاريخ العربي على يد الطغاة مجزرة الغوطة توضح ان الاسد ماض في طرق واحد هو تصفية الثورة السورية منهجيا ومعنويا عن طريق ارتكاب الجرائم الدموية وقهر شعبها سياسيا واقتصاديا وذلك بعد ان مهد الطريق الى ذلك عبر سلسلة طويلة من التواطؤ الغربي والتباطؤ العربي والاسلامي في انصاف شعب ينحر يوميا وعدم الجدية العربية بايقاف جرائم النظام الاسدي والوقوف مع الشعب السوري في معركتهم التي ما تزال وسوف تكون في يوم من الايام معركة المصير للحرية للامة كلها.

اليوم وقد لجأ السوريون وبخاصة الشعب منهم الى الوقوف منفردين في وجه مجرم قاتل عدو للانسانية متغول متجبر مدعوم من اعداء آخرين اكثر تغولا وتجبرا واجراما منه

اصبح الزاما على الامة كلها ان تعي انها تمر بمرحلة اختبار حاسم بين ان تكون محل رضى لانصاف المظلوم المذبوح واذا اصبحنا نتفرج نكون موضع سخط اما نكون اهلا لنصرة او نقمة لحرمانه وخذلانه فالامة تكون على خطر واذا كانت لا تقيم العدل الذي امر الله به، والذي قامت عليه السماوات والارض وليس من العدل ان يُترك هؤلاء الشرفاء من المقاومين السوريين وهم يجُودون بالارواح والدماء ولا تسمح نفوس الملايين من الاثرياء والاقوياء لتقديم بذل او عطاء ليس عدلا ان تتكدس ارتال السلاح في مخازن الجيوش العربية ولا اقول الدول الغربية لان سورية شعبا وارضا للاسف عربية. اين العرب اين العرب هي صرخات استغاثة من رجل عربي سوري شاهدته عبر شاشات الفضائيات العربية هو يحمل طلفه المقتول بالكيماوي وهو يستغيث اين العرب وانا استغيث اين العروض العسكرية اين المناوشات الحدودية للدول العربية في حين لا يزال الابطال المواجهون لبشار ولاعتى آلة عسكرية يقاتلون بالاسلحة المحدودة والصبر آن الاوان ياعرب!؟

اين العرب كثيرا ما نتغنى بشهامة الابطال من الرجال والنساء والاطفال في سورية وبلدي الجريح العراق دون ان يسال اكثرنا نفسه هل هذا واجبهم وحدهم دوننا ام عليهم التضحية والموت وعلينا انتظار الغرب هل واجبهم الصبر والمصابرة والجهاد والمجاهدة وواجبنا التفرج والاستماع الى صرخاتهم وهم يذبحون يوميا على الطريقة الايرانية الصينية الروسية والايرانية.. ما انصفناهم لا بل لم ننصف انفسنا حين تركناهم للذئاب والكلاب التي ستبدأ بنا بعد سورية... آن الاوان ياعرب!

احمد الفراجي – العراق
yahoo.com@aaliahmed88

دولة سورية الروسية!

■ لن أنسى يوما أنني تلقيتُ لسعتين على يديّ من عصا أستاذنا الغليظة وأنا في المرحلة الإبتدائية حين طلب مني أن أعدد على مسامع التلامذة دول بلاد الشام، فقمتُ مضطربا وقلت متحفزا: دول الشام هي فلسطين، الأردن، لبنان، روسيا.. كلا، لم تخنك عيناك، ولم تقع مني على خطأ إملائي.. نعم هي روسيا وليست سورية، فمنذ طفولتي وأنا أجد صعوبة في التمييز بين الدولتين لتشابه الحروف بينهما، ولكثرة حديث أبي وأقاربي عن دولة روسيا العملاقة، باعتبارها القطب الآخر لكوكبنا آنذاك، ضد عدوة العرب والمسلمين أمريكا.. الآن صار الحق معي، وما كنت قديما أظنه هراءً بات اليوم حقيقة واقعة، فسورية هي روسيا لا فرق بينهما مع شقلبة بسيطة في الحروف والأماكن.. فمنذ اندلاع ثورة الأحرار في درعا، لم يكن العالم يلقي بالا إلا لتصريحات سيرغي لافروف وزير الخارجية السوري بالنيابة .

اليوم وغدا وعلى وقع طبول الحرب سيرتب الأمريكان لقاء مع الخارجية الروسية، وهو آخر اجتماع سيجمع بين البلدين قبل شن الهجوم، الهدف واضح معروف، والسيناريو مكتوب مألوف، تكرر أكثر من مرة، وشاهدناه أكثر من مرة، حلف الناتو كالعادة يريد ببساطة الحصول على الشيفرات السرية للرادارات والصواريخ المضادة للطائرات، ومعرفة أسرار وخبايا جميع القطع العسكرية الروسية الموجودة على الأراضي السورية، كما أنه سيطلب من الروس تسليمه خرائط حديثة حية محدثة لأمكنة هذه القطع على الأرض، فالضربة لنظام بشار يجب الخلاص منها وإنهائؤا في وقت قياسي، فليس لدى حلف الناتو شغف كبير في الإطاحة بنظام ظل يحمي إسرائيل لعقود، لكنه الأمر هكذا يُحسم حين يبلغ منتهاه، خصوصا حين يتطاول الطفل المدلل على أسياده، الاجتماع بين الدولتين الكبيرتين تأجل أكثر من مرة، مما ينبئ بأن الروس لا زالوا يصارعون الرمق الأخير من أجل الحفاظ على كرامتهم المزعومة، وحفظ ماء وجوههم المهدور أمام العالم، فروسيا وإن هي وقفت مع بشار ونظامه طيلة حقبة الصراع ضد كتائب الثوار، فإنها الآن على أتم استعداد لتبيعه لأول مشتر، خصوصا إن تعلق الأمر بعزلة روسيا بين دول العالم، ناهيك أن لا وَقت لديها الآن لتضيع وقتا ثمينا آخرا على حرب باردة ثانية، خرجت من أولاها كسيرة ذليلة خاسرة، بغير هدف ولا فائدة.

إيران وحزب الله لا يعول عليهما في حرب عالمية كهذه، فمَثلهم كمثل عصفور تحدى أسدا من فوق شجرة، فإن هو استلقى نائما قام العصفور قريبا من رأسه ينقر أذنه تارة وأنفه تارة ثم يلوذ فارا مدبرا مذعورا، وهذا ما خبرناه من ديدن إيران في المنطقة حين تعجز عن المواجهة، فبعد زوال بشار لن يهنأ الشعب السوري بحياته من كثرة ما سيقتل منه نتيجة المفخخات والتفجيرات هنا وهناك، وهو سيناريو كلنا رأيناه يحدث في العراق.

لا أدري بعد كل ما ذكرناه، مَن من الممكن أن يكون الكاسب والخاسر في حرب إقليمية فاصلة كهذه، حرب نتائجها عصية التنبؤ حتى على أصحاب العقول والأفهام من الساسة والعسكر.. إن غدا لناظره قريب.. اللهم سلم.. اللهم سلم.. دمتم

م. معاذ فراج – الأردن

مرسي وعام من الصمود الأسطوري

■ طالما نبز من يسمون برجال الثورة وشبابها من القوى المدنية والعلمانية الإخوان المسلمين بأنهم ركبوا على الثورة وقاموا باستغلالها، لتحقيق أهدافهم المتمثلة في الوصول إلى السلطة وإحكام القبضة على مفاصل الدولة المصرية.

اليوم يفصح المشهد المصري عن حقيقة لا يستطيع أن ينكرها إلا مكابر عنيد أو خصم لدود، هذه الحقيقة هي أن الإخوان المسلمين هم الذين فجروا الثورة وكانوا وقودها وتحملوا عبء حمايتها على مدى عامين من عمرها القصير.

لقد حاول الدكتور محمد مرسي على امتداد عام من ولايته أن يرسو بسفينة الثورة على بر الأمان، وسط أمواج وعواصف كادت أن تعصف بالسفينة ومن عليها غير ما مرة. كان صمود الدكتور محمد مرسي على مدى عام من رئاسته أشبه ما يكون بمعجزة صعبة التصديق، الكل كان يتربص به ويحاول جهد ما يستطيع النيل منه ومن حكومته وانجازاتها حتى من أقرب المقربين إليه من بعض الأحزاب الإسلامية الذين توجوا خياناتهم الظاهرة والباطنة بالظهور في مسرحية خلع الثورة وإعادة تنصيب مبارك من جديد جنبا إلى جنب مع رموز الفساد والثورة المضادة.

الأمة اليوم على بينة من أمرها، حتى من كانوا يعتقدون أنفسهم يوما رموزا للثورة والحكم المدني الليبرالي، تبين أنهم ليسوا سوى «مجندي احتياط» لا يتقنون من السياسة سوى ركوب الدبابة والصعود بها إلى السلطة على جماجم شرفاء الوطن.

لقد صمد مرسي لمدة سنة كاملة في وجه منظومة قضائية فاسدة، لا تفتأ تحول كل مكاسب الثورة إلى هشيم تدروه الرياح، وتعيد الثورة إلى نقطة الصفر في أكثر من مناسبة.

وصمد في وجه إعلام فرعوني فلولي وظف كل وسائل الكذب والسخرية والنيل من الكرامة في سبيل رسم صورة سوداء للإخوان وللحركة الإسلامية عموما وللثورة بشكل عام، إعلام يتلقى التمويل والدعم من كيانات تعد أكبر مطرح للمال الحرام في العالم ومعروفة كذلك بكونها أكبر حظيرة تؤوي أبقار وتماسيح الثورة المضادة.

وصمد أمام منظومة دينية بلعامية ظلت وفية لعصور الاستبداد والظلم، وكانت آخر فتوحاتها أن أفتى أحد أعلامها وهو على جمعة مفتي الجمهورية السابق للقناصين القتلة بوجوب قتل المتظاهرين من الإخوان لأنهم خوارج، وما درى المسكين أنه أكبر خارجي عرفته الأمة مند مقتل علي ابن أبي طالب على يد الخارجي عبد الله ابن ملجم لأن علي ابن أبي طالب آخر إمام شرعي ارتضته الأمة بالشورى والاختيار الحر إلى أن جاء مرسي وبالتالي فالذين خرجوا على مرسي هم خوارج أقحاح من سلالة عبد الله ابن ملجم لأنهم خرجوا على إمام شرعي اختارته الأمة بإرادتها الحرة، ولم يأت إلى السلطة بانقلاب ودبابة أو سيف ووراثة وبيعة مكرهة.

وصمد أمام رجال أعمال ومؤسسات اقتصادية لا تستطيع العيش إلا في بيئة من النهب والمحسوبية والرشوة وامتصاص مقدرات البلد وثرواته، طغمة من رجال الأعمال حاولوا إسقاط الثورة بكل حيلة وطريقة ولو على حساب المواطن البسيط وخبزه اليومي، لقد كان صمود مرسي أما هذه الحيتان ورفضه لاملاءاتهم أشبه بالانتحار البطيء، وبلغ غي هؤلاء ذروته عندما قاموا عشية الانقلاب بحرمان المواطن من الوقود وإغلاق محطات التزود به ليزيدوا من غضبه ونقمته على الثورة، ويرغموه على الخروج ضدها في الثلاثين من يونيو.

وصمد أمام منظومة أمنية وعسكرية متربصة نجحت في توجيه الضربة القاضية للثورة وإرجاعها إلى حدود الرابع والعشرين من يناير، مع حصيلة ثقيلة من الشهداء والجرحى والمعتقلين، كانت المؤسسة العسكرية أشبه ما يكون بمقاولة اقتصادية استثمرت فيها أمريكا ملايين الدولارات، ونجحت في تحويل جنرالاتها إلى طبقة برجوازية على استعداد لعمل أي شيء مقابل الحفاظ على نفسها ومصالحها ومواقعها، ولو كلفها ذلك إبادة نصف الشعب والإبقاء على النصف الآخر إلى حين. استثمار أمريكا في الجيش المصري لا يمكن أن يذهب مع الريح فهي التي تعهدته بالمعونة والرعاية مقابل وظيفة أساسية أناطت به مسؤولية القيام بها وهي حماية حدود إسرائيل والحيلولة دون قيام بعث إسلامي في قلب العالم العربي (الوظيفة الكلايسكية للجيوش العربية حماية علمانية الدولة) وقد قام الجيش المصري بوظيفته خير قيام، فقد حاصر غزة و دمر الأنفاق ونسق مع إسرائيل، وشيطن المقاومة، وتجسس على مواقعها، وألغى الشرعية وعزل الرئيس الشرعي وحارب الإسلاميين قتلا وخطفا واعتقالا وحرقا.

وصمد مرسي أما عصابات من القتل والتخريب والبلطجة، من عصابات البلاك بلوك وغيرها التي تمارس أفظع عمليات القتل والتخريب « ستاد بورسعيد نمودجا» تحت غطاء سياسي من منافقي الثورة وسماسرتها، وبلغ تسيبهم أن تسوروا على الرئيس قصره ليحرقوه وهو موجود بداخله، في سابقة لم يحدث مثيل لها إلا في عهد الخليفة الثالث عثمان بن عفان. وصمد الرئيس مرسي أمام منافقي الثورة من القوى المدنية والليبرالية واليسارية، الذين أظهروا حرصهم على الثورة لكنهم لم يفوتوا أول فرصة واتتهم لنسف كل انجازاتها ومكاسبها.

وأخيرا صمد مرسي أمام منظومة دولية وإقليمية حقودة ظالمة آخر ما تتمناه هي أن يصل رجل من أبناء الحركة الإسلامية إلى رئاسة اكبر دولة عربية إسلامية.

عبد الغني مزوز

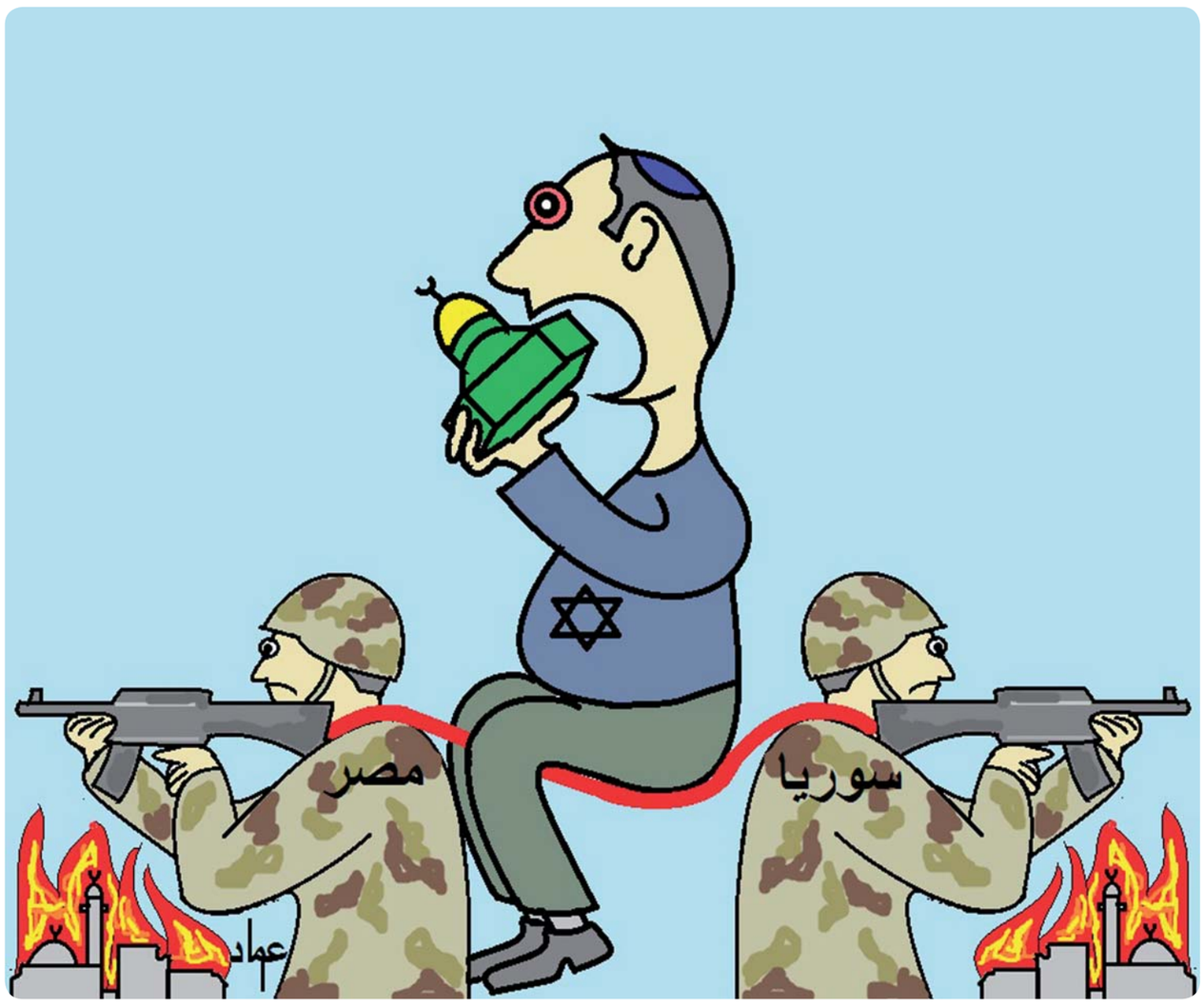

السوريون مخيرون بين موتين!

■ نشد بايادينا على قلوبنا عندما نرى الشعب السوري مخيرا للاسف بين موتين دموي او بطيء بغازات وسموم الكيماوي الذي فتح من جديد نشوة من هو المسؤول عن تفاقم الوضع في سورية بين اطراف مؤيدي النظام ومؤيدي جانب المعارضة الذين تبادل محور التهم في ما بينهما، وعلى غرار ذلك نجد من التيار الخارجي ما يريده الا محاولة استنساخ ورقة «الكيماوي» في سورية بالنووي واسلحة الدمار الشامل التي اتت اكلها في العراق وليبيا بملعقة امريكية.

وفيما يخص مؤخرا القرار السامح للهيئات الاممية من طرف نظام الاسد بفتح تحقيق جراء حرب «الكيماوي» التي اتت سقيعها على سورية، فان هذا الموضوع يحمل في طياته الكثير من التأويلات يمكن ذكرها في انه قد يكون النظام الحالي لبشار بريئا منها وهو واثق من براءته التامة التي ستكون ربما المفاجأة التي توعد بها نظام الاسد لكل من يريد التدخل في الشأن السوري وهو ما لم يفهمه الجميع، واما ان يكون النظام متورطا فيها بعد ان اعدد عدته لمثل هذه المجريات التحقيقية التي طالت فيها الازمة السورية عقدين من الزمن، جعلت من النظام يزداد ثقة بنفسه اكثر من السابق، خاصة اذ ان الاحداث الاخيرة لمصر غطت عليه غفلة عيون العالم عنه، مما مهد له ترتيب كل الامور التي تؤهله في المضي قدما في مخططه.

واما بشأن اكبر الحلفاء للاسد وهي روسيا فان ثبوت تواجد استخدام الكيماوي بأيدي النظام يعتبر بمثابة قنبلة موقوتة تقلل من هيبة روسيا دوليا، خصوصا مخاوفها من اجراء التحقيق بشأن الكيماوي السوري، الذي قد يكشف عنها النقاب لا سيما ان

ثبت توجيه استخدامه لقتل ابرياء سورية فعندها ستكون اكبر نكسة لروسيا من جهة خيانة بشار لها، ومن جهة اخر الاحراج الذي سيجلبه لها ايضا التدخل العسكري نتيجة ما سيتبعه انتشار اسلحة روسية الصنع مستقبلا في المنطقة ككل قد توزع من طرف نظام الاسد، مثلما حدث في ليبيا والساحل الافريقي، مما قد يمهد الوضع لافغنة سورية، ان وقع السلاح بيد القاعدة الارهابية بعد ان تعج المنطقة بقدر كبير من ترسانة الاسلحاتية الروسية التي ستوجه لها التهمة الرئيسية في سبب ما يحدث في المنطقة.

وعلى غرار ذلك نرى اللهفة الاخيرة لامريكا قد بدأت في اعداد الحراك نحو الولوج في خطة التدخل العسكري ان صدق استعمال الكيماوي ضد السوريين، ولكن هل هذه المرة امريكا جادة حقا في قرار التأهب للتدخل العسكري ام هو مجرد تهويل تريد به خلط بعض الاوراق في سورية بعد هدنة ما يعرف عند الامريكان بسياسة ضبط النفس منذ عامين من بداية الازمة في سورية، وان ليست بمقدورها الان المغامرة في سورية، كما فعلت فعلتها في العراق وليبيا، خصوصا وانها تعلم بان معركتها هذه ستجرها الى حرب كيماوية لن تستطيع تحمل نتائجها، لان النظام السوري ليس وحيدا بل برفقته ايران وبرنامجها النووي الى جانب خبرة حزب الله في الرد على مثل هذه المعارك، فان امريكا كذلك ليست مستعدة للدخول في حرب خاسرة وان كانت مخاوفها بالدرجة الاولى هي مصالح اسرائيل التي توعد فيها بشار الاسد لاكثر من مرة بضربها ان شهدت بلاده اي تدخل اجنبي.

وقد سبقها في ذلك، كل من بريطانيا وفرنسا اللتان كانتا الاكثر اشتياقا واصرارا للدخول في لعبة التدخل العسكر باسم «الكيماوي» مقارنة بالتردد الامريكي الذي يلاقي ضغوطات من اجل التحرك العسكري تجاه الوضع في سورية، خاصة من جهة بريطانيا وفرنسا بنفس الروتين الذي شكلتاه في ليبيا بمحاولتهما الان افغنة الوضع في سورية، علما ان كلا من بريطانيا وفرنسا لا تقدمان خدماتهما بالمجان مثلما حدث في ليبيا، فهما لم تتحركا للتدخل الا بعد ان ضمنتا جزءا من النفط الليبي.

وفي ختام القول، ان الثبات الاخير لحرب «الكيماوي» في سورية قد دخلت مرحلتها الحساسة، خاصة بعد انقضاء مهلة جس النبض التي دامت عقدين من الزمن بين اصدقاء واصدقاء سورية الاعداء من ثمة بلورة الوضع الذي اصبح اخطر من ذي قبل في حرب متعددة الاحتمالات والسيناريوهات.

حداد بلال

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

هل اختلط الحابل بالنابل؟

د. كمال الهلباوي *

■ أتساءل وليس عندي إجابة، لأنني لم أطلع على كل الملفات المتعلقة بكثير من الموضوعات على الساحة، وليتها كانت عندي، أو ليتها تعقد من اجل ذلك عدة مؤتمرات وندوات فاصلة، حتى تطمئن الشعوب على مستقبلها وإدارتها وحكوماتها التي تحكمها وتتحكم في مستقبلها. أحيانا يسود العنف بكل الجهل والتخلف، والشعب يتساءل كيف يصف الآخر، وهل يختار في الوصف بين العمالة والنفاق والخيانة، أم الغباء؟..الخ

أبدأ بكلام واضح جدا للشيخ العلامة القرضاوي عن الحرب الأمريكية البريطانية على العراق، بعد أن غزا صدام حسين الكويت في اب/ أغسطس سنة 1990. وقد ذكرت ذلك مرارا وتكرارا من قبل لعلنا نفهم.

يقول الشيخ في صفحة 733 من فقه الجهاد – الجزء الأول، «اختلف العلماء في مسألة مدى مشروعية الاستعانة بالاجانب في عملية تحرير الكويت. عقد مؤتمر في مكة المكرمة لدراسة موضوع الاستعانة المطروح، نظرا لعجز القوات العربية الاسلامية للتصدي لصدام حسين. وقرر المؤتمر وقد حضره عدد كبير من العلماء رأوا ضرورة الاستعانة مع خطورتها. واذا كان العرب والمسلمون عاجزين عن مواجهة قوات صدام، واجبارها على التخلي عن الكويت، فليس أمامنا إلا الاستعانة بقوة أكبر من صدام، وهي قوة الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها. والاستعانة بهذه القوة الأجنبية (الكافرة) أمر فرضته الضرورة، وللضرورة أحكامها، وما يباح للضرورة يقدر بقدرها». ثم يضيف العلامة القرضاوي «وكنت ممن وافق عليها (أي الاستعانة) بشرط، أن تأتي هذه القوات لمهمة محددة، هي إخراج صدام من الكويت، ثم تعود من حيث جاءت، حتى قلت: إنني سأكون أول من يقاتل هذه القوات إذا بقيت في المنطقة بعد التحرير يوما واحدا».

هذا عن مؤتمر مكة المكرمة سنة 1990 وقد بقيت القوات الأجنبية، بل وأقامت قواعد عسكرية في الخليج، أما العلامة القرضاوي نفسه فيدعو بعد 23 سنة من الاستعانة في الخليج – يدعو في شأن القضية السورية: لـ«الجهاد» في سورية، ردا على التدخل العسكري لجماعة حزب الله الشيعية اللبنانية في الحرب الأهلية هناك.

ونقرأ في بيان في موقعه الإلكتروني، إن القرضاوي يدعو «كل قادر على الجهاد والقتال للتوجه إلى سورية، للوقوف إلى جانب الشعب السوري المظلوم الذي يُقتل منذ سنتين على أيدى النظام.. ويُقتل حاليا على يد ميليشيات ما أطلق عليه حزب الشيطان».

وفي التطور الذي يعكس احتمالية تحول الحرب الاهلية في سورية إلى نزاع طائفي على مستوى اقليمي، حث الشيخ يوسف القرضاوي المسلمين السنة إلى «الجهاد» في سورية ردا على تدخل حزب الله في الصراع الدائر هناك، متهما في الوقت ذاته الحزب وايران بمحاولة ابادة السنة، بل يؤكد العلامة القرضاوي نفسه في سنة 2013 بشأن الأوضاع في مصر «في حلقة له مؤخراً من برنامج «الشريعة والحياة»: أن «الخوارج هم من خرجوا على مرسي». ووصف مفتي مصر السابق علي جمعة بأنه «عبد السلطة وعميل الشرطة»، وقال إنه ليس مفتيا.

ووصف القرضاوي ما حدث في الثالث من تموز/يوليو في مصر بأنه «انقلاب عسكري» على الحاكم الشرعي المنتخب بإرادة الأمة، واعتبر أن إلغاء الدستور الذي انتخبته الأمة أمر غير جائز.

وأضاف أن من خرج على الحاكم الذي انتخبه الشعب هو الذي يعتبر من الخوارج الذين يجب أن يقاوموا ولا يقبلهم الشعب، وانتقد القرضاوي بشدة فتاوى علي جمعة، وقال إنه ليس عالما أصيلا ولا ينبغي أن يستدل به الناس، وإنه صوفي يشتم ويسب العلماء. وهذا في ظني أمر عجيب، العلماء يسب بعضهم بعضا.

وشدد القرضاوي على أن مرسي أتاح لشعبه الحرية، وترك الحرية للجميع، وأتاح للمصريين الحرية المطلقة، وخرجوا ضده، ولم يفعل بهم مثل ما فعل الفريق السيسي وزير الدفاع قائد الانقلاب الذي يقمع الحريات ويكمم الأفواه، لافتا إلى أن الحرية لا تعطي الحق في الخروج على الشرعية. وللأسف الشديد لا يرى القرضاوي الأخطاء البشعة التي وقع فيها الرئيس مرسي والاخوان وحزب الحرية والعدالة، وقد تجاهل إرادة الشعب أو قطاع عريض من الشعب خرج يوم 30 يونيو، وكان الاخوان يرونها مجرد زوبعة في فنجان.

ودعا القرضاوي المسؤولين في العالم، مصريين وعربا وإقليميين، إلى التدخل في مصر لوقف جرائم العسكر. كما دعا العلامة الدكتور يوسف القرضاوي المصريين جميعا مجددا إلى الخروج للتظاهر لنصرة إخوانهم الذين تعرضوا للمجازر، ودعا هيئات العالم للتدخل لوقف ما يحدث في مصر.

كما دعا العلامة الدكتور يوسف القرضاوي المصريين جميعا مجددا إلى الخروج للتظاهر لنصرة إخوانهم الذين تعرضوا للمجازر، ودعا هيئات العالم للتدخل لوقف ما يحدث في مصر. وقال القرضاوي إن على «جميع المسلمين والمسيحيين وعلماء الأزهر أن يخرجوا من بيوتهم، وعدم البقاء، لأن أحدا من المصريين أو غيرهم لن يموت قبل أجله». (لم نتعلم الدرس من مؤتمر مكة والتدخل الأجنبى في الخليج).

وأكد القرضاوي أن «المصريين الذين قتلوا ذلك اليوم على يد العسكر ليسوا صراصير تداس بالأقدام، تستباح دماؤهم كما حدث اليوم مع الشعب المصري على يد الانقلابي عبد الفتاح السيسي وأعوانه»، مشددا على أن «مجازر فض الاعتصام لم تحدث في تاريخ مصر، سواء في العهد المملوكي او الفارسي أو الفرعوني أو أي عصر مضى». أين هنا الانصاف والموضوعية التي نعلمها للشعب؟

ودعا الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين في بيان له، المنظمات الحقوقية إلى «رفع قضايا جنائية أمام المحاكم الدولية من أجل محاكمة الضالعين في قتل الأبرياء والاعتداء على الحريات والكرامة الإنسانية من الانقلابيين في مصر وحكومتهم غير الشرعية، والمحرضين لهم من الإعلاميين ودعاة الديمقراطية المزيفين».

كما دعا الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين جامعة الدول العربية، ومنظمة التعاون الإسلامي، والاتحاد الافريقي، وهيئة الأمم المتحدة، ومجلس الأمن، وغيرها من المنظمات الدولية وهيئات حقوق الإنسان، للتحرك السريع الجاد، من أجل وقف حمام الدم وانتهاك الحرمات والحريات الذي يقوم به الانقلابيون في مصر.

كما دعا الاتحاد جميع المصريين إلى الخروج من بيوتهم بأزواجهم وأولادهم البالغين والمميزين، لينضموا إلى المعتصمين، ليكثروا سوادهم، ويضاعفوا أعدادهم، ولا يتقاعسوا عن ذلك، إلا من كان له عذر يمنعه. (كان ذلك قبل فض الاعتصام).

هذا عن موقف الشيخ القرضاوي وعن موقف الاتحاد العالمي للعلماء المسلمين، يدعو بوضوح الى التدخل في سورية وفي مصر، رغم أنه يعلم مدى المعاناة من وجود القواعد العسكرية الامريكية في الخليج، ورغم أنه شخصيا كان على استعداد لمحاربة القوات الأجنبية إذا بقيت يوما واحداً في الخليج بعد صدام حسين. وها هي قد بقيت ورتبت أمورها على البقاء ولا يدري أحد الى متى.

هناك منظر آخر – على الساحة الأخرى – يقول فيه الدكتور أحمد كريمة وهو من كرام علماء الأزهر، عن الاخوان المسلمين: « أعلن مجلس علماء الشريعة في مصر، خروج جماعة الإخوان المسلمين عن الملة والطريقة الحنفية، معتبراً أنها أصبحت جماعة مرتدة عن الإسلام» . للأسف كل فريق يصف الفريق الآخر بالخروج عن الاسلام . وهى تهمة ليس لها ما يسندها .وأضاف أستاذ الفقه المقارن بجامعة الأزهر، أحمد كريمة، في بيان أورده موقع «أخبار مصر»، التابع للتلفزيون الرسمي، إنه «يجب أن يؤخذ من أموال جماعة الإخوان المسلمين وأشياعهم، ما يكفل بإصلاح المتلفات التي أتلفوها.»

وفي ضوء التشدد المقوت، والغلو المرفوض شرعاً، وفي ضوء التشدد المضاد، يقول ربنا سبحانه وتعالى «وَلا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى» ونقرأ في القرآن الكريم: «تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ»، وهذا ما يقتضيه العدل .

كان الرئيس السادات، رحمه الله تعالى، وهو يهاجم ممارسات الجماعات الاسلامية المتشددة والسمع والطاعة لأمرائها، ونظرية تفسير الحاكمية لدى سيد قطب يقول : إنه – أي السادات – تعاون مع الامام البنا ضد الإنكليز والاحتلال، ولكنه لم يعمل أبداً ضد مصر». هكذا يجب ان يكون الموقف حتى مع الخصوم أو عند التقويم الموضوعي الصحيح .وقد استمعنا الى الرئيس المعزول مرسي – في أول خطاب له أمام الشعب في ميدان التحرير، بعد الانتخابات مباشرة وهو يقول: أنتم مصدر السلطة والشرعية التي تعلو على الجميع. ثم يقول «لا سلطة فوق هذه السلطة»، أي الشعب، وهذا صحيح في الثورات، ولا ينبغى أن يكون ذلك الموقف عند العقلاء صحيحا مرة أو في ثورة، ويكون غير صحيح في مرة أخرى مماثلة أو في ثورة أخرى. وكان على مرسي واخوانه أن يقبلوا إرادة الشعب في 30 يونيو 2013 .

أما بعض خطب الشيخ محمد عبد المقصود، فيضيف فيها عن القوات المسلحة «بأنهم لا يرقبون في مسلم إلاً ولا ذمة». ويصف الخطوات الثورية التي اتخذها قطاع عريض من الشعب بقيادة تمرد يوم 30 يونيو «بأنها ممارسات نازية»، ويندد بالمعاملة الرسمية لتفكيك اعتصام رابعة العدوية ويصف المعتصمين بأنهم «عوملوا كأنهم من سكان المستعمرات»، لا أدرى أين تعلم هؤلاء الاسلام .

هذا الخطاب من الأطراف كلها خطاب متشدد وغير منصف وغير موضوعي، خصوصا إذا جاء من علماء أو من اتحاد العلماء .

والله الموفق

* كاتب مصري

هل ستخرج حرب إقليمية من تحت عباءة السلاح الكيميائي؟

محمد الخليفي *

■ يتصاعد الكلام في الآونة الأخيرة عن ضرورة القيام بعمل ما ضد النظام السوري، على خلفية استخدام أسلحة كيميائية في حربها الدموية والمستعرة مع المعارضة المسلحة، فبعد مرور حوالي العامين ونصف العام على هذا النزاع الشرس، فإن يومياته ما تفتأ تكشف عن تطورات جديدة وخطيرة في آن واحد من شأنها أن تدخل المنطقة برمتها في نفق شديد الظلمة، ولربما لن يكون هناك نور في نهايته، فإذا ما صحت التصريحات والتحركات المحمومة والمتسارعة، وكانت تعبيرا حقيقيا عن عمل عسكري ما يحضر لسورية بعيدا عن الضغوط النفسية وغير النفسية على نظام دمشق وحلفائه، فإن تداعيات هذا العمل بالتأكيد سوف لن ينحصر في نطاق سورية وحسب، بل يمكن لكرة النار أن تتدحرج لتشمل كافة دول الشرق الأوسط، بحسب طبيعة العمل العسكري المزمع القيام به ضد سورية ونطاقه وأهدافه.

إن أي قراءة لتوقيت الحديث عن العمل العسكري ضد سورية وسياقاته العامة لا بد أن تستوقفه الملاحظات التالية:

أولا: إتيانها في سياق إقليمي متحرك ومليء بالمتغيرات العميقة، خاصة على مستوى التفجيرات اليومية والإرهابية في العراق، إضافة إلى تفجيري الضاحية الجنوبية وطرابلس، زيادة على أحداث مصر وما جرى من إطاحة الرئيس محمد مرسي، وما تلاه من فض لاعتصام الإخوان المسلمين، خاصة في ساحتي «رابعة العدوية «و«النهضة»، وما استتبع ذلك من أحداث مؤلمة ما تزال لم تهدأ فورتها لحد الساعة.

ثانيا: التطورات الميدانية المتلاحقة والمستمرة في سورية، التي تجعل موازين القوى على الأرض تميل باستمرار لصالح النظام السوري، خاصة بعد استعادة القصير ومناطق أخرى على غاية من الأهمية الإستراتيجية، مما يجعل الذهاب لتسوية سياسية للأزمة أمرا غير ممكن، خاصة بالنسبة للمعارضة السورية وحلفائها نظرا لضعف موقفها ومركزها وانعدام أي متكئ حقيقي لها على مستوى معادلات الميدان.

ثالثا: الحديث المكثف عن استخدام السلاح الكيميائي في النزاع السوري، وبشكل أكثر منهجية وحدة من السابق، وفي هذا الإطار فإن الغرب بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها قد أصدروا قرارهم بتحميل النظام السوري مسؤولية استخدام هذا السلاح، تماما كما أصدر حلفاء دمشق، وعلى رأسهم روسيا، قرارهم باتهام المعارضة المسلحة بذلك الاستخدام.

رابعا: تأتي التصريحات الأمريكية ومعها الغربية في وقت كثر فيه الحديث والتنظير عن انحسار قوة الولايات المتحدة الأمريكية، وتراجع قدراتها عما كانت عليه في السابق، وعدم استطاعتها الدخول في أي حرب أخرى، خاصة أن الوحل العراقي والأفغاني مازال ماثلا أمامها، ومازالت أثاره العميقة بادية على الجسم الأمريكي.

ومهما يكن من أمر فإن القرار الأمريكي باستخدام القوة العسكرية ضد نظام بشار الأسد تحكمه اعتبارات إعادة التوازن للمعطيات الميدانية، بشكل يسمح لها بالذهاب إلى التسوية السياسية للأزمة السورية وفي جعبتها ما يمكن المساومة عليه، وعليه فإن الدفع بالعملية السياسية عبر «جنيف 2» أو غيره هو الهدف الرئيسي من أي عملية عسكرية على سورية، وبالتالي فإنه لا مجال للحديث عن أي سيناريو عراقي في سورية، من شأنه أن يورط الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاءها في مستنقع آخر، يجعلها فريسة سهلة أمام حلفاء سورية اليقظين والمتربصين، وربما المتمنين لأن تتورط الولايات المتحدة في حرب طويلة على سورية، مما سيشكل فرصة سانحة للمزيد من استنزافها وإشغالها في حرب خاسرة على المدى الإستراتيجي مهما كانت حسابات الغرب، وبالتالي فإن الحديث عن السلاح الكيميائي لا يعدو كونه مجرد ذريعة شبيهة بذريعة امتلاك نظام صدام حسين لأسلحة دمار شامل، التي شُنت على أساسها حرب كبيرة جدا، سرعان ما تبين كذبها وعدم صحتها، فبغض النظر عن اتهامات حلفاء سورية للمعارضة المسلحة، وبعيدا كذلك من إدانة الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها لسورية، فإن المنطق السليم يقضي بانتظار إعلان لجنة التحقيق الدولية عن استنتاجاتها وخلاصاتها وبراهينها في هذه المسألة، لا الإسراع بشكل مريب وغير مقنع تماما لتكريس حل عسكري ما فتئ الغرب نفسه يتحدث عن عدم إمكانيته وعدم جدواه، ومن جهة أخرى فإن التحليل السياسي لمسألة الكيميائي في «الغوطة الشرقية» يؤدي بنا إلى الجزم بعدم وجود أي مصلحة للنظام السوري في استخدام السلاح الكيميائي، خاصة مع التقدم الميداني المستمر والنوعي الذي يحرزه الجيش النظامي على حساب المعارضة المسلحة، كما أنه لا يعقل أن يقوم أي نظام مهما كانت بلادته باستخدام هذا السلاح في نفس يوم دخول بعثة التحقيق الدولية لأراضيه لمباشرة مهامها. من الزاوية القانونية فإن أي عمل عسكري ضد أي دولة مهما كان مدى خرقها للقانون الدولي يجب أن تمر عبر القنوات الدولية لتحظى بالشرعية اللازمة، أي عبر مجلس الأمن، احد أبرز الأجهزة التقريرية للأمم المتحدة، وإذا كان هذا هو ما يجب أن يكون، فإنه في الحالة السورية لا مجال للحديث عن أي إمكانية لاستصدار قرار أممي يعطي الشرعية لأي عمل عسكري ضدها، نظرا للموقف الصلب لروسيا والصين اللتين سبق أن استعملتا حق النقض «الفيتو» في مناسبتين لصالح سورية، كما أن هناك دولا أخرى بالأمم المتحدة تعارض أي ضربة لسورية، وأخرى تشترط موافقة مجلس الأمن الدولي عليها، كما هو الشأن بالنسبة لإيطاليا، مما يجعل أمر توجيه أي ضربة عسكرية لدمشق ستكون خارج الأطر القانونية والشرعية للمجتمع الدولي، كما كان الشأن بالنسبة لأعمال عسكرية سابقة، تجاوزت فيها الولايات المتحدة الأمريكية كل ما يسمى بالقانون الدولي والأمم المتحدة، فكيف سيكون التدخل العسكري للولايات المتحدة الأمريكية في سورية؟

هناك سيناريوهان أساسيان يطرحان نفسيهما في هذا الإطار:

السيناريو الأول: قيام الولايات المتحدة الأمريكية بصفة منفردة بضربات صاروخية محدودة ومن بعيد، عبر بوارجها البحرية التي تحركت في اتجاه المنطقة، والتي ستستهدف نقاطا رمزية وجد محدودة، من دون أن تؤدي إلى ردود أفعال انتقامية لسورية، خاصة اتجاه إسرائيل. وهنا تجدر الإشارة إلى أن سورية تمتلك قدرات صاروخية ودفاعية محترمة، كما أن جيشها يعد من أقوى جيوش المنطقة على المستوى التقليدي.

السيناريو الثاني: إشتراك الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها الغربيين بعمل عسكري في إطار منظمة حلف الشمال الأطلسي «الناتو»، وذلك بتوجيه ضربات جوية وعبر البوارج البحرية وبشكل محدود أيضا، حتى لا تفلت الأمور إلى حرب إقليمية تحمل في طياتها الكثير من المخاطر والكوارث لعموم المنطقة، بل ستكون لها تداعياتها السلبية حتى على مناطق أبعد.

خارج إطار هذين التصورين لطبيعة العمل العسكري ضد سورية لا يمكن تصور أي سيناريو آخر، أخذا بعين الاعتبار الظروف الدولية والمعطيات الموضوعية والذاتية الحالية، ونظرا أيضا للتكلفة الهائلة لأي تورط بري أو لأي ضربات موجعة للنظام السوري، الذي لن يجعل حلفاءها يكتفون بالتفرج على الأوضاع، على الرغم من التصريح الروسي الذي عبر عن عدم نية روسيا الانجرار إلى أي حرب إذا ما ضربت سورية، والحقيقة أنه وعلى الرغم من غرابة ومجانية هذا التصريح الروسي إلا أن قراءته من زاوية أخرى يمكن أن يعطينا فكرة عن مدى وطبيعة هذه الضربة، التي ستكون جد محدودة ومتفاهما عليها مع موسكو.

عموما فإن القوم يبدو أنهم قد أجمعوا أمرهم على ضرب سورية بعدما ضربت ليبيا ومن قبلها العراق وأفغانستان والسودان وغيرها، فقيادات أركان حوالي عشر دول قد اجتمعوا بالأردن لتدارس الأوضاع بسورية، والجيش الأمريكي جاهز لمهاجمة سورية فورا في حالة ما أمر الرئيس باراك أوباما بذلك، والقوات المسلحة البريطانية عاكفة على وضع خطط لهذه الضربة، كما أن فرنسا بدورها في حالة استعداد لذلك، و«إسرائيل» أكملت استعداداتها لإعلان حالة طوارئ تحسبا لأي ضربات صاروخية سورية، والمضحك المبكي في آن ان جامعة الدول العربية فرشت الأرضية للغرب من أجل المضي قدما في نيتهم مهاجمة سورية، فقد حملت الحكومة السورية مسؤولية استخدام السلاح الكيميائي، حتى قبل انتهاء التحقيق الدولي بهذا الشأن، لتختار بذلك كما هو شأنها غالبا الاصطفاف إلى جانب الولايات المتحدة والغرب لضرب دولة من المفروض أنها تنتمي إليها مهما كان قرار تعليق عضويتها. يبقى أنه في ظل كل هذا التصعيد والكلام الجازم حول الحرب ضد سورية وطبيعتها وسيناريوهاتها وكذا توقيتها الذي حددته قناة الـ«سي إن إن» الأمريكية في غضون الأيام القليلة المقبلة، فإن إعادة قراءة المعطيات في المنطقة وحسابات الربح والخسارة التي تؤطر أي عمل حربي يمكن أن يسفر عن تراجع الولايات المتحدة الأمريكية عن أي ضربة مهما كانت محدوديتها، إذا ما قدرت أنها مستهدفة بجرها لمستنقع يبدو أنه أكثر خطورة واستنزافا من المستنقع العراقي والأفغاني، فرجال حزب الله اللبناني من تحتهم والحرس الثوري الإيراني من فوقهم والروس من خلفهم، وبالمناسبة فإن سفينتين حربيتين روسيتين قد تم الدفع بهما للتوجه نحو شرق البحر الأبيض المتوسط، تحسبا لأي طارئ، كما أن الجيش السوري الذي تمرس بشكل قوي واحترافي في حروب مدن وشوارع من أمامهم، لتذهب ضغوط الحزب الجمهوري والحزب الديمقراطي سدى، كما ستذهب معها ضغوط بعض الدول العربية على الولايات المتحدة لتتدخل عسكريا في سورية أدراج الرياح، خاصة أن حديث الحرب يرافقه بشكل مواز حديث عن ضرورة الحل السلمي سواء من طرف جفري فلتمان من طهران أو من طرف بان كي مون الأمين العام للأمم المتحدة، أو من طرف عرابي الضربة العسكرية على سورية أنفسهم، فهل سيكفي الله المنطقة شر القتال؟

* كاتب مغربي

عمل عسكري غير عادي في تاريخ أمريكا

كرم يوسف *

■ بين أن تكون التصريحات الأمريكية عن الضربة العسكرية لنظام الأسد، بعد ارتكاب الأخير لجزرة الغوطتين، باستخدام السلاح الكيماوي، مجرد حرب أعصاب استباقية قبل البدء بالضربة، كما هو معهود في تاريخ الحروب، لإضعاف النظام وإعادة الهيبة لأمريكا، وبين أن تكون هذه الضربة فقط جزئية، تمر الأيام والأنظار كلها متجهة الى ما سوف يحدث في سورية، أمريكياً وبريطانياً وفرنسياً، على اعتبار أن هذه الدول على رأس ملف الضربة التي ستقودها أمريكا، وفي هذه الأثناء لا أخبار عاجلة في القنوات الإعلامية، ويتوارد أكثر من تصريح يتعلق بهذه الخطوة الأمريكية والدولية، التي طالما انتظرها الثوار في سورية من زاوية الخلاص الأخيرة.

في خضم هذه الأحداث المتسارعة أطل الرئيس الأمريكي باراك أوباما، في آخر لقاء إعلامي له، مصرحاً أنه يجب معاقبة نظام بشار الأسد في سورية على استخدام السلاح الكيماوي ضد شعبه، وموضحا أنه لم يتخذ قراراً بعد، وأن هناك خيارات عدة، من بينها الخيار العسكري، وأن الإدارة الأمريكية لا تريد الدخول في حرب طويلة، كما حدث في العراق.

من الممكن القول ان أمريكا قد أخطأت في توقيت نيتها ببدء الضربة العسكرية والتحشيد لها، قبل أن ينتهي الوفد الأممي المكلف بالتحقيق في استخدام الأسلحة الكيماوية في سورية، وهي بهذا أدانت نفسها مجدداً، وأكدت انها تعرف الفاعل الحقيقي لجزرة الغوطتين، ومستخدم الكيماوي فيهما، لا كما صرحت قبلاً بإدانة الجريمة، من دون تحديد فاعلها، كان الأفضل ألا تقوم أمريكا بإدانة الجريمة وتعبر عن قلقها بعد قصف الأسد بالكيماوي للغوطتين، من دون تحديد الفاعل في الساعات الأولى للجريمة، ثم تضيع بين التأكيد والنفي، ثم تشجع على إرسال الوفد الأممي للتحقيق، وتقرر الضربة والوفد لا يزال في دمشق، بعد أن جزمت أن الفاعل هو نظام الأسد، فإذا كانت امريكا قادرة على تحديد أن المدان في مجزرة الغوطتين هو الأسد، وذلك قبل أن يخلص الوفد المكلف إلى نتيجة، فلماذا لم تحدد أمريكا ذلك في عشرات الضربات الكيماوية على المناطق في سورية من قبل نظام الأسد قبل ضرب الغوطتين، أم أن خروج السلاح الكيماوي عن السيطرة هو العامل الأهم في أي استراتيجية؟

مما لا شك فيه إزاء ما يجري من تصريحات دولية، من بينها تصريح القيادة الروسية في أنها لن تشارك في القتال في حال شن ضربات على سورية، وكذلك تصريح قواتها المسلحة بأنه انتهى ذلك الزمن الذي ستحارب فيه روسيا من أجل أحد، وكذلك أسف روسيا على عدم انعقاد الاجتماع المقرر بينها وبين أمريكا، من أجل إيجاد حل سياسي عاجل للأزمة السورية، وحالات التأهب في دول الجوار السوري، كما في إسرائيل والعراق ولبنان، أن موضوع الضربة العسكرية دخل في إطار المؤكد، لكن آليات تنفيذه وأهدافه ولحظته لاتزال مجهولة إلى أن تنفض الأيام القليلة القادمة الغبار عنها.

ضمن هذه التصريحات المتعاقبة عن الضربة العسكرية على نظام الأسد لا يمكن فهم طبيعة هذه الضربة، إلا أنها سوف تكون جزئية وغير قاضية، وذلك من خلال تصريحات أمريكية أو بريطانية سابقة، وعلى رأسها تصريح الرئيس الأمريكي «بأن الضربة العسكرية ضد سورية قد لا تحل المشكلة، ولا تنهي مأساة قتل المدنيين في سورية، ولكن يجب على نظام الأسد أن يتفهم أن استخدام الأسلحة الكيماوية لا يخالف فقط المعايير الدولية، بل يشكل حالة تهدد المصالح الأمريكية». أوباما الذي أعلن في خطابه الاخير أن هذه الضربات لن تضع النهاية لحكم الأسد، ولن توقف قتل المدنين يرسل رسالة صريحة بأن الهدف من هذه الضربة هو جملة أهداف استراتيجية، وعلى رأسها حرمان الأسد من الكيماوي الذي يستخدمه ليس ضد شعبه، بل عدم تركه بيده وقتاً أطول، لئلا يهدد به أو يستخدمه من خلال حماقة قد تحدث، وذلك منعاً للاستيلاء عليه من قبل جماعات إسلامية متشددة، وهو ما سيغير الكثير من الحسابات. أيضاً يمكن أن نقرأ في لقاء أوباما المتلفز مؤخراً أنه أراد الحصول على تاييد شعبي وسياسي من خلال إيضاح أن الأبعاد الحقيقية للضربة العسكرية، هو تهديد مصالح أمريكية والخوف من وقوعها بيد القاعدة .

النظام السوري يقرأ هذه التصريحات الأمريكية ويتفاعل معها بعمق، ولو قصفت كل أهداف النظام فانه لن يرد بطلقة أو صاروخ لا على القواعد الأمريكية – إن أمكنه ذلك – ولا على اسرائيل، أو أي من الدول المحيطة، فهو يعي ان السكوت عن هذه الضربة أفضل من الدخول في غمار المواجهة مع أمريكا ووضع نهاية له، وهو نفس الأمر الذي فعله النظام مع اسرائيل التي شنت اكثر من هجمة على أماكن استراتيجية لنظام الأسد في سورية قبل وبعد الثورة.

بقاء تلك المواقع التي تحتوي على الأسلحة الكيماوية بيد نظام الأسد، من دون أن تقصفها اسرائيل من خلال هجمات سابقة يدفعنا إلى أن نستنتج أن أمريكا تحتفظ لوحدها بأماكن الأسلحة الكيماوية، أو أن تكلفة تدميرها والحد من أثرها بحاجة الى جهود دولية، وهذا ما ترغب إسرائيل به، في ألا تدفع التكلفة وحدها. كل ما سبق يقودنا إلى أمر واحد وهو أن أمريكا أصبحت تؤمن بأن النظام لن يستطيع الصمود في امام الثورة التي قامت في وجهه، وأن الأسد ونظامه لديهما حماقة التصرف في الأسلحة الكيماوية، وإن احتمالات وقوعها بيد الجماعات المتشددة قد زاد.

يفهم من هذا أن أمريكا ما كانت لتقدم على خطوتها المزعومة هذه لو أن السلاح الكيماوي بقي في يد النظام، ناهيك عن أن أمريكا تعلم أن النظام يملكه ويستخدمه قبل ظهور نتيجة الوفد الأممي المكلف بالتحقيق في استخدامه في دمشق. وتصريح الخارجية الأمريكية على لسان جي كارني، قبل أيام، بأن النظام السوري استخدم الكيماوي كثيرا، يؤكد من دون شك أن كل تلك المذابح السابقة بحق الشعب السوري ما كانت لتُرف جفناً لأمريكا وأن توقيت الضربة متعلق بتهديد المصالح الأمريكية ليس إلا.

الجديد في الضربة الأمريكية القريبة ضد نظام الأسد أنها ستكون على خلاف الضربات التي تمت في كوسوفو عام 1999، وفي العراق عام 2003، وليبيا في 2011، في أنها سوف تكون جزئية وغير قاضية، كما أعلن عنها، سواء من قبل امريكا أو بريطانيا، ومن دون التنسيق مع المعارضة السياسية والمسلحة للبلد الذي سيقصف. الضربة لن تكون قاضية ضد نظام الأسد فأمريكا لم تصل بعد إلى ما تريده من سورية مدمرة تعود إلى القرون الوسطى بأرض مدمرة وشعب نصفه ميت. بالإضافة إلى كل هذا فإن هذه الضربة ستكون سابقة جديدة في تاريخ الضربات الأمريكية في أنها ستؤدي جزءاً من المهمة والنظام السوري يعي هذا الأمر، وسيركز كل جهده وقت الضربة في الرد على تقدم المعارضين لا الرد على أمريكا والمشاركين معها في هذا العمل.

* كاتب سوري

هل اتجاه جماعة الاخوان في مصر نحو العنف ممكن؟

د. سنية الحسيني *

■ حالة استقطاب خطير تشهدها مصر، وصلت حد التشكيك بالاخر، واتهامات متبادلة ما بين التكفير والتخوين، تنبئ بسقوط مصر في براثن الفوضى والعنف، حتى لو بعد حين، خصوصاً في ظل احتدام حالة من الصراع والعنف والفلتان الامني في المنطقة العربية كلها. جاء تفاقم الحالة التي تعيشها مصر بعد فجيعة عملية القتل الواسعة، التي قادها الجيش ضد مؤيدي جماعة الاخوان، والتي ألحقت بفرض حالة الطوارئ في مصر، وما تبعها من اعتقالات وقمع عنيف للمتظاهرين، وفرض قرارات بمنع التجوال في عدد من المحافظات المصرية، بما يعيد التذكير بالدولة العميقة التي لم تفلح ثورة المصريين من استئصالها أو حتى تحييدها.

إن ما أقدم عليه الجيش بقيادة السيسي من عزل للرئيس مرسي، حتى أن جاء تلبية لارادة ملايين المتظاهرين في الشارع المصري، بعيد كل البعد عن الطريق الديمقراطي المعروف، ويتجاوز ارادة شريحة أخرى من أبناء الشارع المصري. وكان على الجيش القوي القادر على عزل الرئيس أن يفرض بالقوة استفتاء شعبياً، يرضي المتظاهرين وينصف الآخرين، ويحقق الديمقراطية التائهة في مصر اليوم. إن تمادي السيسي باجراءاته التدريجية تجاه جماعة الاخوان، عكس نية الجيش المبيتة لقلب نظام حكم الرئيس مرسي. فعلى الرغم من اعلان مؤسسة الجيش المتكرر عن عدم نيتها الانخراط في السياسة، الا أن تصريحات السيسي التي سبقت انقلاب الجيش على مرسي عكست امكانية تدخل الجيش. تبع ذلك بطلب الجيش تفويضاً شعبياً لمحاربة ارهاب جماعة الاخوان «المفترض»، على الرغم من اصرار الجماعة، حتى ذلك الوقت، على انتهاجها الطريق السلمي المتعارف عليه في مصر من اعتصامات ومظاهرات، ولم تختلف ممارسات الجماعة في ذلك عن التيارات السياسية الاخرى في تعبيرها عن الرفض.

إلا أن اقدام الجيش على فض اعتصامات الجماعة السلمية في ميداني رابعة العدوية والنهضة، بدموية لم تشهدها مصر من قبل، باستثناء حادثة القلعة في عهد محمد علي، فتح الباب واسعاً أمام التشكيك بسياسة الجيش وطريقته في حل الازمة المصرية. فقتل أكثر من ألف مصري خلال يومين، لا يمكن أن يفسر إلا في اطار سعي الجيش إلى استدراج جماعة الاخوان نحو العنف، خصوصاً أن الجيش تمادى بعد ذلك في اعتقال أغلب قيادات الجماعة، وعلى رأسهم مرشدها محمد بديع، الذي اعتقل أمام الشاشات المتلفزة، في إجراء لم تشهد الجماعة مثله طوال عهدها، فلم تعتقل السلطات المصرية مرشداً عاماً للجماعة، وهو على رأس سلطته قط.

إن ما لجأت اليه جماعة الاخوان في مصر من رفض لممارسات الجيش، من عزل للرئيس مرسي وقمع للاعتصامات، وقتل لمؤيدي الجماعة واعتقال كوادرها، رد فعل تدريجي ولم تتضح نية الجماعة المبيته باتخاذ العنف نهجاً وطريقاً لعملها. فالاعتصامات السلمية التي دعت اليها الجماعة رداً على اقصاء الرئيس لا تعد خروجاً عن أداء الشارع المصري عموماً خلال الثورة المصرية، التي شكلت الاعتصامات السلمية خلالها مظهراً مألوفاً متعارفاً عليه، كشكل من أشكال التعبير عن الرفض. وقد بدأ المصريون بانتهاج ذلك الشكل من أشكال التعبير عن المعارضة منذ بداية الالفية الجديدة في مصر، بالتزامن مع الضغوط الغربية لفرض مظاهر الديمقراطية والتخفيف من حدة سلطوية نظام الرئيس المخلوع مبارك.

كما أن رد فعل الجماعة في الدفاع عن نفسها خلال فض اعتصامي رابعة والنهضة وبعدها، بقي ضمن حدود العنف المألوف في الشارع المصري، خلال العامين الاخيرين، كرمي الزجاجات الحارقة، ثم ما لحقها من حرق لمقرات أمنية وغيرها، فمنذ انطلاق الثورة المصرية شهدت مصر احراقا للعديد من المباني الاثرية والتاريخية والحكومية، في مشهد لم تكن جماعة الاخوان جزءا منه، حتى ان عددا من مقرات جماعة الاخوان تم حرقها خلال تلك الفترة.

كما جاءت الاتهامات للجماعة باطلاق النار على رجال الجيش والشرطة، من دون تدقيق ومتابعة، في ظل بروز حالة من الفلتان الاعلامي، الذي ابتعد كل البعد عن القواعد الاعلامية الرصينة، فلم يلق الجيش القبض على أحد هؤلاء الملثمين والكشف عن هويته وتأكيد تهمة تورط الجماعة، كما لم يتم رصد صور لأحد كوادر الجماعة، وهو يحمل السلاح، وبقيت التهم تلقى بشكل عابث. في حين أن العديد من التقارير الاعلامية أكدت قتل القناصة الامنيين للعديد من معتصمي رابعة والنهضة، منهم صحافيون أجانب، كما أن أعمال القنص من قبل قوات الامن مثلت مشهدا بارزا في قتل المتظاهرين خلال الثورة، بالاضافة الى استخدام النظام المصري للبلطجية لاثارة الفوضى والبلبلة وأعمال القتل بين الثوار طوال عهد الثورة.

يتضح من متابعة متأنية على الارض أن الجماعة لم تكن تنوي الاتجاه نحو العنف والانقلاب على الدولة المصرية، حتى بعد الانقلاب على الرئيس مرسي، ويأتي ذلك التفسير في اطار تتبع ممارسات الجماعة طوال عهدي الرئيسين السادات ومبارك، حيث بقيت ردود أفعالها على اجراءات قمع النظام في حدود ضبط النفس، وعدم تحدي الدولة المصرية، واصرارها على النأي بنفسها عن الجماعات الاسلامية الأخرى التي اتهمت بالعنف ضد النظام.

وعلى الرغم من اعتماد الجماعة على اتجاهين لاحداث التغيير وتحقيق أهدافها، يأتي الأول منها باستخدام القوة ضد المحتل لتحقيق التحرر، بينما يقر الثاني باستخدام الوسائل السلمية، واعتماد خطة طويلة الأجل لإعادة التربية والتنشئة السياسية في المجتمع المصري وفق المبادئ الإسلامية، إلا أن الجماعة لم تنبذ أو تستبعد استخدام القوة بالمطلق في تحقيق الاتجاه الثاني. وتقر الجماعة بأنها ستستخدم القوة العملية، عندما لا تجد غيرها، وحين تثق بأنها قد استكملت عدة الإيمان والوحدة. وتعتبر الجماعة أن القوة ضرورة ويحق لها أن تكون قوية، فالقوة تعكس شعار الإسلام في كل نظمه وتشريعاته، وتعتبر الجماعة أن من حقها اللجوء إلى القوة في حال منعت من نشر دعوتها بالطرق السلمية.

وقد أنشأت الجماعة جهازها السري منذ عهد (البنا) الذي اتهم بارتكاب العديد من جرائم الاغتيال، واستخدام العنف داخل المجتمع المصري، رغم تبرؤ الجماعة رسمياً من ممارساته، واعتقاد البعض بأن الجهاز السري قد خرج عن سيطرة الجماعة. ويبقى رفض الجماعة لأفكار سيد قطب على الرغم من دون أن تتبرأ الجماعة منه كقائد ومنظر لها، بمثابة مؤشر إضافي على عدم استبعاد لجوء جماعة الإخوان للقوة لتحقيق أهدافها السياسية.

وتفيد الشواهد الأولية وتصريحات قيادات الجماعة، بعد اصرار الجيش على قمع الجماعة وتجنب المصالحة معها، إلى أن امكانية استخدام القوة وارد، خصوصاً بعد تعيين الجماعة محمود عزت، الذي يحمل أفكار اليمين المحافظ فيها، والموجود خارج الدولة المصرية، كمرشد سري. وقد يساعد جماعة الاخوان في ذلك، الوضع الداخلي والاقليمي المحيط بمصر، فداخلياً تعاني مصر من وجود جماعات ارهابية عنيفة في سيناء، لم يفلح الجيش المصري في احتوائها بعد، قد تلجأ اليها جماعة الاخوان لتحقيق أهدافها والانتقام من الجيش. كما أن الاوضاع الاقليمية التي تعاني مأزقاً أمنياً خطيراً في سورية ولبنان والعراق وليبيا، تسمح بانتقالها إلى مصر خصوصاً عبر الجوار الليبي.

* كاتبة فلسطينية

رأي القدس

هزيمة كاميرون تصعب مهمة اوباما

■ سبع ساعات من النقاش الحاد في مجلس العموم البريطاني الذي اعلن في ختامه رفض السماح للحكومة بالمشاركة بتحالف دولي للتدخل ضد النظام السوري ردا على استخدامه اسلحة كيماوية، سيكون له اثر كبير على سيناريو التدخل الاجنبي العسكري او على صورة بريطانيا في العالم وعلى مستقبل رئيس الوزراء ديفيد كاميرون.

نتيجة التصويت في مجلس العموم ابرزت مدى مرارة التركة التي تحملها بريطانيا جراء تورطها في حرب العراق، فالنواب الذين لم يصدقوا ان التدخل سيكون من خلال ضربات عسكرية محدودة ولفترة محددة، كانوا بتصويتهم يوم الخميس يعتذرون عن قرار سابق اتخذوه قبل عشر سنوات.

ورغم ان هاجس الخوف من تكرار السيناريو العراقي كان له الاثر الاكبر برفض مذكرة الحكومة التي صوت ضدها 285 نائبا بينهم 30 من حزب المحافظين مقابل 272 ايدوها، الا ان عوامل بريطانية داخلية اثرت على نتيجة التصويت، ومن ضمن هذه العوامل، كانت الاوضاع الاقتصادية، فبعد تخفيض ميزانية الدفاع وجد البريطانيون انفسهم امام طرح مشاركة في حرب تتطلب انفاقا كبيرا، واذا كانت نفقات المشاركة في حروب سابقة مثل العراق وليبيا يمكن تغطيتها بمشاركة خليجية كريمة، وصفقات اقتصادية واعدة، الا انه في حالة سورية ستتحمل الخزانة البريطانية تكاليف باهظة.

● ومن العوامل الداخلية الاخرى، كان انتهاز حزب العمال الفرصة ليستعيد شعبيته ويعمل جاهدا لغسل الاوساخ التي تركها رئيس الوزراء العمالي السابق توني بلير بعد تصدره حملة الحرب على العراق عام 2003.

● ولا يمكن استبعاد عامل آخر تمثل بالمزاج البريطاني، الذي لم يعد هاجسه ان تكون بلاده في مقدمة الصفوف لاي عمل عسكري دولي.

ديفيد كاميرون ذهب الى مجلس العموم البريطاني وهو ضعيف، وكان يأمل ان يعطيه المجلس وقرار الحرب دفعة جديدة في شعبيته، لكنه خرج مهزوما واضعف من السابق، فهذه المرة الاولى التي يخسر بها رئيس حكومة بريطانية اقتراعا بشأن المشاركة في الحرب منذ عام 1782، عندما اعترف البرلمان باستقلال امريكا معترضا على شن معارك جديدة لسحق التمرد. ومن غير المستبعد ان ينعكس هذا التصويت على نتيجة الانتخابات البرلمانية المقبلة عام 2015.

هزيمة الحكومة البريطانية ستنعكس بشكل كبير على دورها المحوري في الساحة الدولية، والاهم من ذلك تداعياتها على العلاقة الاستثنائية مع الولايات المتحدة، خاصة ان الدبلوماسيين البريطانيين ورئيس الوزراء نفسه بذلوا جهودا كبيرة لاقناع الرئيس الامريكي باراك اوباما بالتدخل العسكري ضد نظام بشار الاسد.

انسحاب بريطانيا من التحالف سيؤثر على بقية الدول الاوروبية، والمؤشرات تظهر اعتماد التحالف العسكري ضد سورية على امريكا وتركيا وفرنسا ومشاركة خليجية محدودة.

وباريس التي ستعمل على الاستفادة من التوتر بالعلاقة بين واشنطن ولندن، ستشارك وهي عرجاء، فبالرغم من ان الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند ليس مضطرا لانتظار موافقة برلمانية وبوسعه اتخاذ القرار بنفسه، الا ان ذلك لن يكون سهلا، فقد بدأت وسائل اعلام فرنسية تشن حملة ضد خطط المشاركة، معتبرة ان فرنسا على عكس قرار تدخلها في مالي، ليست من يدير اللعبة، وان قرارات واماكن وسيناريوهات التدخل ستحددها الولايات المتحدة، مما سيحرمها من مساحة التحرك التي حازت عليها في الشرق الاوسط منذ فترة الجنرال ديغول.

لا يبدو ان عدم مشاركة بريطانيا بالتدخل العسكري سيلغيه، او سيكون بمثابة طوق نجاة للرئيس الاسد، لكنه سيصعب مهمة الرئيس اوباما وسيؤثر على زخم الاندفاعة الامريكية وعلى الجدل المستند اليه، وهو الذهاب بتحالف دولي قوي.

المصالحة بين السيسي والإدارة الامريكية والمحاكمة الدولية

محمد عبد الحكم دياب*

■ كيف نجعل دعوة المصالحة في مصر ممكنة؟، هذا السؤال له علاقة بما أنتهينا إليه في مقال الأسبوع الماضي وكان «ماذا عن الموقف من السيسي؟ وماذا عن التوقيعات التي تجمعها جماعة الإخوان وحلفاؤها لتقديمها للمحكمة الجنائية الدولية ضد القائد العام للقوات المسلحة المصرية؟»، وكنت وأنا أرتب لتناول الموضوع أسأل نفسي كيف تغيرت طبائع المصريين؟ وكيف لهم وهم المعروفون بالتحمل والصبر والجلد ومواجهة المكاره والظلم لسنوات طويلة، ووقوعهم في الأربعة العقود الأخيرة تحت ضغط بالغ ومعاناة شديدة بسبب مقامرات السادات ونرجسيته وشطحاته والإصرار على التطبيع والتبعية، وبسبب دولة مبارك البوليسية وجبروتها وتبعيتها، ومع ذلك لم يتحملوا مرسي أكثر من سنة؟.. وهذا يعني تغير إيقاع الزمان وتطور أوضاع المكان.

وأبدأ بالقول أن الغالبية العظمى من سياسيي مصر ينسون أن السياسة هي القوة الناعمة التي تقف وراء صياغة العلاقة بين الحاكم والمحكوم وبين الوطن والمواطن، ومع ذلك فإن للدولة الحديثة وحدها حق احتكار الضبط والربط، والولاية في فرض النظام واستخدام القوة الخشنة؛ على قواعد القانون وضمانات الحريات وفق معايير القوانين الوطنية والمواثيق الدولية الخاصة بحقوق الإنسان، والمواطن الذي يحمل السلاح ضد مواطن آخر يعد خارجا على القانون وعلى النظام العام ويخضع للمحاسبة، أما من يحمل السلاح ضد الدولة فتصرفه يرقى إلى مستوى العصيان المسلح، وهو غير العصيان المدني؛ المشروع والسلمي.

ويحسب لثورة 25 يناير أنها لم تلجأ للعنف ولا لقنابل المولوتوف الحارقة ولا للأسلحة النارية أو البيضاء، ولا مدافع الجرونوف السريعة الطلقات، وقد استخدمت في مذبحة «كرداسة» مؤخرا. وإذا ما تناولنا موقف السيسي فسوف نلاحظ وجود فجوة شاسعة بين صورته اللامعة والإيجابية بين الرأي العام الداخلي؛ إذا ما استثنينا جماعة الإخوان المسلمين وحلفاءها، أما الرأي العام في أوربا والولايات المتحدة يعاديه إلى حد كبير، ويصل إلى مستوى التحامل، وهو ما انعكس على موقف قطاعات واسعة في الداخل، وهي تنظر إلى الهجوم عليه باعتباره تحريضا ضد الجيش الوطني، وتهيئة الظروف لاستنزافه وتفكيكه، وفك ارتباطه بالشعب، الذي ينظر إلى قواته المسلحة على أساس أنها «مصنع الرجال»، وتستهدف الحملة عقاب المصريين على تقديرهم لجيشهم ومساندته.

يرى البعض أن تأييد الملايين للسيسي ليس إلا نفاقا، وقد يكون ذلك صحيحا، إذا لم يكونوا قد رأوا من من المشهد إلا «كدابين الزفة»، وهم موجودون في كل زمان ومكان، وأن تكون كل هذه الملايين من «كدابي الزفة» فهذا ظلم بيّن للشعب وهو يقدم كل هذه التضحيات، وهناك سبب نفسي يفسر ذلك التأييد يعود إلى التعطش إلى استرداد الكرامة، وإلى تحديه للإدارة الأمريكية وتمرده على آن باترسون مندوبة واشنطن السامية في القاهرة قبل أن ترحل الأسبوع الماضي، ووجد تشدده ضدها ورفض الرد على مكالمات الرئيس الأمريكي أكثر من مرة؛ وجد تقديرا بالغا، وقد استقبل الرأي العام تصريحاته لصحيفة «الواشنطن بوست» في مطلع هذا الشهر (أغسطس) بارتياح كبير بسبب ما فيها من صراحة وحسم تجاه الإدارة الأمريكية. وفي الوقت الذي أعلن فيه عن نيته في عدم الترشيح لمنصب الرئيس انتقد الرئيس الأمريكي لعدم احترامه للإرادة الشعبية المصرية، وأعاد بذلك سيرة القادة العظام من أمثال أحمد عرابي وعزيز علي (المصري) وعبد المنعم رياض ومحمد فوزي وسعد الدين الشاذلي وعبد الغني الجمسي والقائمة تطول، وجاءت التصريحات ردا على ضغوط أمريكية لصالح جماعة الإخوان، ولذا طلب من الإدارة الأمريكية استخدام نفوذها لدى الجماعة لحل الأزمة السياسية، وشدت هذه الجرأة المفتقدة منذ غياب عبد الناصر الأنظار ومنحته شعبية كاسحة رغم الحملات الضارية ضده.

وكلما زاد استهداف السيسي زاد الالتفاف حوله، ووصل هذا الاستهداف حد قيام مكتب الإرشاد بتشكيل فريق قانوني دولي لرفع قضايا ضد القوات المسلحة، وتنظيم استلام البلاغات وحصر الاتهامات وتصنيف المعلومات وتحديد المتهمين والضحايا المفترضين، ويتولى التنظيم الدولي ترجمة النصوص القانونية إلى الإنكليزية والفرنسية والأسبانية، وتقديم كل ما يمكن لإثبات عدم توافقها مع المعايير الدولية لحقوق الإنسان. وفي الوقت الذي يتم فيه الحديث عن المصالحة وعن وساطات داخلية وعربية ودولية يتزايد التصعيد كل ساعة بشكل يعرقل مطلب المصالحة، ولم تتوقف الاتصالات الإخوانية بجمعيات حقوق الإنسان الغربية، وشركات العلاقات العامة الأمريكية والأوروبية، من أجل كسب الرأي العام الخارجي، والاعتماد الكبير على جهود تركيا، وقد حشدت كبار رجال القانون فيها لتجهيز البلاغات للفريق القانوني ومساعدته بالخبرات اللازمة.

في المقابل أدلى المستشار عادل ماجد نائب رئيس محكمة النقض بدلوه في دعوة مناهضة للتوقيعات التي يجمعها أنصار الرئيس المعزول بموقع الكتروني عنوانه «المحكمة الجنائية الدولية» بغرض إحالة القائد العام للقوات المسلحة لها. ورأى أن تضخيم الأمور على هذا النحو قد يفضي إلى نتائج عكسية، والادعاء بأن الجيش المصري مرتكب لجرائم تخضع لاختصاص المحكمة الجنائية الدولية هو شيء من قبيل اللغو، ولا يمكن أن يصدر عن مصري مخلص لوطنه. وأضاف أن قراءته لما تضمنه الموقع الالكتروني من قدح في جيش مصر وشعبها العظيم بما يخالف أبسط مظاهر الوطنية، على حد قوله، وهو ما حرك في نفسه حس الغيرة على هذا الوطن العظيم المستهدف من قبل أعدائه، ودفعه إلي التعليق.

وأعلن أن اختصاص المحكمة الجنائية الدولية لا ينعقد إلا على الدول الأطراف المصدقة علي نظامها الأساسي، ومصر دولة غير طرف، فلا اختصاص لهذه المحكمة عليها. وذلك يمكن فقط في حالات استثنائية أن ينعقد اختصاص المحكمة بنظر قضايا خاصة بدول غير أطراف إذا تمت إحالتها إليها من قبل مجلس الأمن على النحو الذي تم بالنسبة للوضع في ليبيا. هذا وقال شاهدنا العديد من المحاولات لإحالة الوضع في سورية إلى المحكمة الجنائية الدولية عن طريق مجلس الأمن، ألا إنها باءت جميعا بالفشل لاستخدام روسيا والصين حق النقض (الفيتو). وأشار إلى ما هو معروف عن قادة الجيوش المصرية منذ القدم واحترامهم لقواعد وأعراف الحروب وقواعد الاشتباكات المسلحة. وهذا الاحترام لا ينبع فقط من احترامهم للقوانين والأعراف الدولية، بل أيضا من قيمهم الحضارية وثقافاتهم الدينية، التي تدعو للرحمة والتسامح حتى مع الأعداء. ودليل على ذلك ممارسات القوات المسلحة المصرية خلال الحروب التي خاضتها بمختلف العصور ومعاملة الجنود المصريين لأسرى الحرب والمدنيين وفقا لقواعد القانون الدولي الإنساني.

وتطرق للمادة الثامنة من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، وهي تنص على أن أحكام هذا النظام لا تنطبق على حالات الاضطرابات والتوترات الداخلية، كما أنه يكون دائما لسلطات الدولة الحق في حفظ وإقرار القانون والنظام، وأيضا الدفاع عن وحدة الدولة وسلامتها الإقليمية، بجميع الوسائل المشروعة. وإذا لجأت الجماعات أو التنظيمات إلى استخدام العنف لإثارة الرعب والفزع بين الناس بغرض الضغط علي الدولة لتحقيق أهداف سياسية، خضعت لمنظومة الإرهاب الدولي، وينطبق هذا جليا على المشهد المصري بعد أن أعلن قادة تلك الجماعات المسلحة صراحة رغبتهم في حرق مصر وزعزعة استقرارها بهدف إثارة الرعب والفزع بين المواطنين، خاصة إذا ثبت ارتباط أفراد تلك الجماعات بالتنظيمات الإرهابية في سيناء أو خارج أرض الوطن، وذلك يستلزم من سلطات التحقيق إبراز الطريقة المنظمة والمنهجية التي يتم بها ارتكاب جرائمهم، وارتباطاتهم التنظيمية، من خلال استراتيجيات تحقيق شاملة ومدروسة تربط الوقائع بعضها البعض. ووجد نائب رئيس محكمة النقض أنه في حالة النظر إلى الوضع الراهن في مصر أن ارتكاب جماعات العنف المسلح المناصرة للرئيس المعزول أفعالا ترقى إلى مرتبة الجرائم ضد الإنسانية، فقائمة الجرائم المنسوبة لهم باتت طويلة تستحق التوثيق والعرض بطريقة صحيحة على الرأي العام العالمي. ومن قبيل ذلك استهداف الأخوة المسيحيين بالقتل واستهداف دور عبادتهم بالحرق والتدمير بطريقة ممنهجة وعلى نطاق واسع وذلك على النحو المعاقب عليه بالمادة السابعة من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية. بجانب ما أثير من وقائع استهداف المدنيين بالقتل والتعذيب من قبل معتصمي النهضة ورابعة العدوية وكذا استخدام النساء والأطفال كدروع بشرية، واستغلال الأطفال والاتجار بهم وتعريضهم للخطر، والقتل العشوائي للمدنيين وأفراد الشرطة بدون تمييز، وكلها أفعال تندرج أيضا تحت طائفة الجرائم ضد الإنسانية.

ونبه المستشار ماجد إلى خطأ إطلاق وصف الميليشيات المسلحة على تلك الجماعات بما يعنيه هذا من خضوعهم لأحكام اتفاقية جنيف لعام 1949 وبروتوكولها الإضافي الثاني الخاص بالنزاعات المسلحة غير الدولية بما يمهد الطريق للتدخل الدولي. كما نوه إلى حالة ضبط أجانب على الأراضي المصرية يحملون السلاح أو يشاركون في أعمال العنف فيتم التعامل معهم كمرتزقة يخضعون للقوانين العسكرية الخاصة، أو لقوانين مكافحة الإرهاب في حالة ارتكابهم أعمالا إرهابية.هوأكد على أن الحل في وقف حملات التحريض وخطب الكراهية، وتحكيم العقل والمنطق، والتمسك بقيم التسامح، والجلوس على مائدة الحوار بهدف إصلاح ذات البين، ووقف العنف الذي لا يخدم سوى مصالح أعداء الوطن، واستنكر التعميم في كيل الاتهامات لعدم تعميق الخلاف. واعتبر أن الوقت قد حان للالتجاء إلى آلية وطنية محايدة ومستقلة تجمع حكماء هذا الوطن في المفوضية العليا للعدالة الانتقالية والمصالحة الوطنية لاحتواء الموقف ومعالجة حالة الاحتقان التي يشهدها المجتمع تمهيدا لتطبيق آليات العدالة الانتقالية.

وكشف هيثم التابعي من وكالة الانباء الفرنسية في هوامش خاصة به أنهم كلهم (يقصد الإخوان وفلول مبارك) لا يروننا؛ «مبارك اعتبرنا اخوان»، والاخوان يعتبروننا فلول مبارك. «الكل يتجاهل شعب مصر». ويتذكر انه كتب بعد خطاب مرسي ان «الجماعة لا ترى 30 يونيو اصلا.. في كل الاوقات كانت هناك ادارة سيئة للموقف، وتفاصيل موقعة الاتحادية لا تزال ترن في اذني كلمة قيادي مسجون الان الوضع مشرق ولا يدعو إلى القلق، مصر عظيمة والأمر سيمر بخير»، وتابع «شوية عيال قليلة التربابة وهنربيهم». وهكذا كانت الجماعة تتعامل مع الجميع بمبدأ «هنربيهم» لكن احدا لن يتمكن من تأديب الشعب المصري بكامله، لا الجماعة ولا غيرها. وهذه هي المشكلة، ورغم ذلك علينا ألا ندخر جهدا من أجل المصالحة والمحاسبة، فهو جهد مطلوب وملح لحقن الدماء!!

* كاتب من مصر يقيم في لندن

هل هي وحدة الاستبداد العربي بين مصر والعراق؟

هيفاء زنكنة*

■ يبدو ان آمال الحالمين بالوحدة العربية، المنسية حاليا، على وشك ان ترى النور وفق مسار طالما شهده تاريخ الامة العربية المعاصر. المسار المعني هو وحدة الحكومات في قمع شعوبها. في توأمة استبدادها. وآخر المبادرات، في هذا المجال، نابعة من النظام العراقي على الرغم من صعوبة تصديق بعض ما يدور من احداث في العراق اما لبشاعتها او لفرط غرابتها، وما تحمله من مفارقات بعيدة كل البعد عن حدود المألوف.

فللعقل حد معين للتقبل يصل بعده الى نقطة يرفض فيها تقبل اي شيء ما لم يتم تحويله الى شكل جديد ليتقبله. ويبدو للمتابعين للشأن العراقي، بان حدود العقل لم تعد تتسع لغرائب حقبة حزب الدعوة وأمينه العام ورئيس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة (من بين القاب اخرى) نوري المالكي. وآخر الغرائب الصادرة عن المالكي توجهه الى الحكومة المصرية، أو، الحاكم الفعلي الجنرال عبد الفتاح السيسي. مؤكدا وقوفه، بقوة، الى جانبها «في فرض سيادة القانون وبسط الأمن والسلم الأهلي «مناشدا اياها» ممارسة أقصى درجات ضبط النفس لتفويت الفرصة على أعداء مصر وشعبها». معربا عن بالغ قلقه «نراقب بقلق بالغ التطورات الأمنية الجارية والتي راح ضحيتها العديد من القتلى والجرحى في مؤامرة تستهدف النيل من إرادة الشعب المصري العزيز». داعيا «المصريين كافة إلى نبذ العنف والجلوس إلى طاولة الحوار درءا للفتنة التي يريد من يقف وراءها النيل من دور مصر الريادي».

ان كل جملة في هذه الرسالة، المعنية ظاهريا بالحرص على الشعب والامن والدور الريادي المصري، تشكل كذبة لامثيل لها، حين تقارن بممارسات المالكي في العراق، آخذين بنظر الاعتبار الصلاحيات السياسية والأمنية والاقتصادية والعسكرية الهائلة التي يتمتع بها وحزبه. مما يستبعد امكانية وصف دورهما بانه مجرد فاشل سياسي. انه شيزوفرينا شخص ورضا، او سكوت (لئلا نتهم بالتعميم) حزب على شخص أمينه العام، وهو يشهر تهمة الارهاب على رقبة كل محتج ومتظاهر. أنه يعمل وفق قانون ارهابي شرّعه الإحتلال الأمريكي في مرحلة «الحرب على الإرهاب» التي أدخلته في مأزقه الراهن، والتي يجهد الغرب في تجاوزها. واذا كان مقياس ضرورة تغيير الحكم، عسكريا بمصر، هو فشل الاخوان المسلمين، في تحقيق أي انجاز لصالح الشعب، خلال عام واحد فقط من تبوأهم الحكم، ألا يصح استخدام المقياس ذاته، للتطبيق في العراق، بعد مرور ما يقارب العقد من الزمن، على فشل حكومة الاحتلال وتخريبها الطائفي الذي تغلغل الى بنية المجتمع ؟ أم ان ازدواجية المعايير تعني ان فشل حكومة مرسي يعني نجاح حكومة المالكي؟

ان تحذير المالكي لنظيره السيسي، صاحب السلطة الحقيقية بمصر اليوم، من «أعداء» مصر وشعبها و«الفتنة» و«المؤامرة»، انما يساهم في حفر ذات الخندق الذي حفره بالعراق حين يصف، في كل كلمة يلقيها، من يعارضه، بالارهابي او عدو الشعب العراقي. انه، باستهانة لامثيل لها، يصف المعتصمين بانهم «أعداء مصر وشعبها». وهم الذين اعتصموا بالآلاف، على مدى اسابيع، في ساحات عاصمتهم ومدنهم المختلفة، والذين تم استهدافهم واعدامهم رميا بالرصاص، باسلحة الجيش والشرطة، امام انظار العالم كله. وليكونوا من يكونون: اخوانجية او قومجية او ليبرالجية.

ما هو سبب اعلان المالكي وقوفه بقوة بجانب الحاكم العسكري محمد السيسي ومن قبله بشار الاسد في سورية؟ هل لسلوكهما المتماثل ازاء المتظاهرين والمعتصمين في بلديهما؟ أم انها وحدة المستبدين اينما كانوا؟ حيث سبق المالكي السيسي في استهداف المتظاهرين في الفلوجة اولا ثم قتل المعتصمين في الحويجة، وتواصل قواته حملة اغتيال قادة التظاهرات وتصفيتهم بشكل يومي. فلم لم يقم المالكي، كما ينصح السيسي بـ «ممارسة أقصى درجات ضبط النفس» ايامها؟

ماذا عن دعوته «المصريين كافة إلى نبذ العنف والجلوس إلى طاولة الحوار درءا للفتنة»؟ اليس هذا هو المضحك المبكي بعينه؟ أم لعله بات يصدق اكاذيبه التي يغمر بها العراقيين، عادة، فصار يتوهم بان من واجبه تعميمها على شعوب العالم كله؟

لقد اثبتت سنوات حكم حزب الدعوة، بشخص أمينه العام، ان ترجمة شعار «نبذ العنف والجلوس إلى طاولة الحوار»، في الواقع العراقي، يعني الاعتقال والداهمات، التعذيب والاغتصاب، الفساد بانواعه، وتمزيق نسيج المجتمع العراقي، عبر تحويل الطائفية من عارض مؤقت الى مؤسسة طاغية. ويكفينا مثالا تجاهل وقمع آلاف المتظاهرين، في العديد من المحافظات والمدن، منذ 25 كانون الاول / ديسمبر وحتى اليوم. وكانت تظاهرات ساحة التحرير ببغداد، عام 2011، قد تحولت، منذ يومها الاول، الى «قمع لحرية التجمع بشكل وحشي»، حسب تقرير منظمة هيومان رايتس ووتش الدولية.

والأدهى من ذلك، تباهي المالكي، يوم 14 آب 2013، بأنه «قد تم بحمد الله اعتقال اكثر من 800 مطلوب من الارهابيين للقضاء وقتل العشرات في اشتباكات مسلحة معهم»، ضمن حملة اعتقالات ومداهمات واسعة أطلق عليها أسم «الثأر للشهداء». فهل سمعتم، بالله عليكم، برئيس وزراء يقود حملة ثأر؟ ضد من ؟ الا تكفي الدعوة الى الثأر وما تحمله من تحريض على العنف وشرعنة القتل لاعتقاله ومساءلته قضائيا؟ واذا كان «التحريض على العنف أو الكراهية أو القتل» و«التمييز بين العراقيين» من بين الاسباب التي يستخدمها النظام لمنع التظاهرات واتهام المتظاهرين بجرائم جنائية، وفق تعليمات 2011، الا يتوجب تطبيق التعليمات ذاتها على المالكي الذي يصف نفسه بانه «رجل دولة القانون»؟

في تقرير هيومان رايتس ووتش، الصادر منذ ايام، بعنوان «العراق: يجب الكف عن منع المظاهرات» تفاصيل دقيقة حول معاملة النظام للمتظاهرين واستحالة حصولهم على ترخيص وفق تعليمات 2011 التي «تمنح على نحو مؤثر سلطة مطلقة للسلطات لتحديد من يحق له تنظيم مظاهرة». وتعرض شباب حاولوا التجمع في ساحة التحرير، ببغداد، 2 آب/أغسطس، للاعتقال والضرب والتهديد، وحسب شهادة احد الشباب: «قام الجندي بضربنا وركلنا، ووصفنا بالخونة، وسألنا عمن دفع لنا المال حتى نتظاهر». كل ذلك، لمجرد انهم «حاولوا الاحتجاج على الفساد واستمرار الانزلاق نحو العنف في العراق». ووجهت الشرطة إلى الأشخاص المعتقلين تهمًا وفق المادة 240 من قانون العقوبات، التي تعتبر «مخالفة الأوامر الصادرة عن الشرطة» عملا إجراميا، لأنهم حاولوا التظاهر دون ترخيص.

ان رسالة المالكي تبين ان الحكام، في مرحلة نشوة الاستبدادي، تجمعهم رابطة دماء شعوبهم الملطخة لأيديهم. انها الدماء التي دفعت ليدي ماكبث، في مسرحية ماكبث لشكسبير، الى الأرق المميت لأنها ادركت بان مشاركتها في جريمة قتل سيغطي يديها بالدماء الى الابد ولن تتمكن كل عطور الجزيرة العربية من تخليصها من رائحة الدم. فلا عجب ان يتوحد المستبدون، على الرغم من خلافاتهم، ليحققوا وحدة الاستبداد. والامثلة كثيرة تمتد بين حكام البلدان العربية، لا شعوبها، من المحيط الى الخليج.

* كاتبة من العراق

شظايا موقف

محمد الأمين ولد الفاضل*

■ لم أستطع أن أتخذ موقفا محددا من الضربة المنتظرة التي ستوجهها أمريكا إلى النظام السوري، أو إلى الدولة السورية إذا شئتم، سواء كان ذلك الموقف مؤيدا أو معارضا، ولكني في المقابل استطيع أن أقدم لكم بعض الشظايا المتناثرة من هنا ومن هناك، والتي يمكن لها إن جُمعت ورتبت بشكل سليم أن تشكل خلاصة موقفي من الضربة المنتظرة. ولأني عجزت تماما عن تقديمها في صيغة موقف واضح مؤيد أو معارض للضربة المنتظرة.

الشظية الأولى: إن من أسوأ الدكتاتوريات التي عرفتها البشرية في كل تاريخها هو هذا النوع من الدكتاتوريين الذين ابتليت به الدول العربية في تاريخها المعاصر. فأسوأ الدكتاتوريين هو ذلك الدكتاتور الذي يرتكب جرائم بشعة ضد شعبه لا يمكن إيقافها إلا بارتكاب جرائم أخرى لا تقل بشاعة (نظام بشار نموذجا).

الشظية الثانية: إن من أكثر الرؤساء حماقة هم أولئك الرؤساء الذين يرتكبون ضد شعوبهم أبشع أنواع الجرائم وأفظعها إلى درجة تصبح فيها غالبية الشعب تنتظر الرحمة والرأفة ممن لا تُنتظر منه أصلا رحمة ولا رأفة، كما هو الحال بالطبع مع العدو الأمريكي.

الشظية الثالثة: إن الخائن حقا هو من يستدعي تدخل الأجنبي، ولكن وحتى لا يقع التباس هنا، فلا بد من القول بأن من يستدعي تدخل الأجنبي هو أولا، وثانيا، وخامسا، وتاسعا ذلك الدكتاتور الذي يقتل شعبه، ويقدم بالتالي شرعية كاملة لتدخل الأجنبي. أما عاشرا أو ربما في الرتبة العشرين فتأتي غالبية الشعب المستضعف، والتي لا تجد من يعينها من بني جلدتها، مما يجعلها تضطر للاستعانة بالأجنبي لكي يخلصها من الظلم الذي تعاني منه.

الشظية الرابعة: إن عملاء أمريكا والعدو الصهيوني في المنطقة هم أولئك الذين يشجعون الحاكم المستبد و يطبلون له ويمجدون كل جرائمه، أو يسكتون عنها على الأقل، فيساهمون بذلك في خراب ودمار بلدانهم، وبالتالي في إعطاء مبررات للتدخل الأجنبي. وإذا ما تدخل الأجنبي فإذا بهم يصرخون: لا للتدخل الصليبي الامبريالي الصهيوني، فعلى هؤلاء بالذات أن يستحوا ويسكتوا لأنهم هم من تسبب أصلا في التدخل الأجنبي.

الشظية الخامسة: إن من يسيء حقا إلى التيار القومي هم أولئك الذين يحسبون على هذا التيار، ومع ذلك فلا يتوقفون عن مناصرة المستبدين الظالمين الباطشين بشعوبهم، حتى أصبح هذا التيار مرتبطا عند الكثيرين بالبطش والاستبداد وبكل أصناف المجازر و الجرائم التي ترتكب ضد الشعوب.

الشظية السادسة: إن من الخرافات الشائعة عند العرب دون غيرهم من الشعوب هو أنه يمكن أن يوجد مستبد عادل. والحقيقة أنه لا يمكن إطلاقا أن يُجمع بين الكلمتين إلا إذا كان يمكن أن يُجمع بين كلمة الشيطان والرشد، فنقول مثلا «شيطان رشيد.»

فلا خير في أي رئيس عربي يرفض أن يمنح لشعبه حرية التعبير وحرية الاختيار في العقد الثاني من الألفية الثالثة، حتى وإن رفع ذلك الرئيس من الشعارات الجوفاء ما يمكن أن يغطي كل المساحة الشاسعة لخارطة الوطن العربي.

الشظية السابعة: لا صحة لتلك الحجة التي يتذرع بها المستبدون ومناصروهم، والتي تقول بأن الشعوب العربية ليست مؤهلة حتى الآن للديمقراطية. أليس من السخافة أن تُحرم دولة كسوريا قديمة قدم التاريخ نفسه من الديمقراطية، أو دولة كالعراق، أو كمصر في حين تكون فيه شعوب بعض الدول الأخرى في إفريقيا أو في أمريكا اللاتينية أو في آسيا مؤهلة للممارسة الديمقراطية ولاختيار من يقودها؟

الشظية الثامنة: لا يمكن لأي مسلم ولا لأي عربي عاقل أن ينتظر خيرا من أمريكا، فأمريكا لا تريد بالعرب ولا بالمسلمين خيرا، وهي إن تدخلت عسكريا في أي بلد عربي أو مسلم إنما تتدخل لمصالحها، ولمصالحها فقط، ولعل من أولويات أمريكا أن تظل كل الدول العربية والإسلامية تعيش في تخلف وضعف، لا شك في ذلك. ولكن في بعض الأحيان، وفي الحالة السورية بالذات لا يمكن للعاقل إلا أن يطرح على نفسه السؤال التالي: أيهما أكثر خطرا في الوقت الحالي على سوريا وعلى الشعب السوري: تدخل العدو الأمريكي أم بقاء المجرم بشار؟

الشظية التاسعة: إن هذا الشخص لن يرقص طربا لأي ضربة عابثة يوجهها غدا المجرم بشار للعدو الصهيوني ردا على الضربة الأمريكية المنتظرة، وذلك لقناعتي بأن الغرض من تلك الضربة لن يكون قطعا إيذاء العدو الصهيوني. بل أكثر من ذلك فإن هذا الشخص على قناعة كاملة بأن نصرة فلسطين تبدأ أولا ببناء دول عربية وإسلامية قوية قادرة على مواجهة إسرائيل، ويبقى الشرط الأول لذلك هو أن يتصالح القائد مع شعبه، وأن يتعامل مع ذلك الشعب على أساس أنه هو مصدر كل السلطات. إن هذا الشخص لن يصدق إطلاقا أي رئيس عربي يقول بأنه يدافع عن القضية الفلسطينية، ما دام ذلك الرئيس يبطش بشعبه ليل نهار، حتى ولو شوهد ذلك الرئيس ـ وذلك لن يحدث قطعا ـ وهو يعبر الحدود حاملا بندقيته لقتال العدو الصهيوني.

الشظية العاشرة: لا أعتقد بأن سوريا ستتعافى في الوقت القريب حتى وإن تم قتل بشار، وذلك لأن سوريا أصبحت مخزنا لكل أنواع الأسلحة، كما أنها أصبحت قبلة لكل الإرهابيين ولكل عملاء دولة المنطقة، ولذلك فسوريا لن تستقر أوضاعها في المستقبل المنظور.

ورغم تلك القناعة فإني أحمل مسؤولية كل الجرائم التي عرفتها سوريا، والتي ستعرفها مستقبلا، للمجرم بشار، وسأظل أحمله المسؤولية حتى من بعد موته، وذلك لأن بشار هو الشخص الوحيد في هذا العالم الذي كان بإمكانه أن يجنب سوريا ما تعيشه اليوم من مآس، وما ستعيشه غدا.

* كاتب من موريتانيا

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي»
للنشر والاعلان

رئيسة التحرير: سناء العالول

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
SANA ALOUL

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الخامسة والعشرون ـ العدد 7527 السبت/الاحد 1/31 آب (اغسطس) ايلول (سبتمبر) 2013 ـ 25/24 شوال 1434هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 25 – Issue 7527 Saturday/Sunday 31/1 August/September 2013

أكل التوت وليس شرب عصيره يخفض إلى حد كبير خطر الإصابة بالسكري من النوع الثاني

■ لندن ـ يو بي اي: أظهرت دراسة جديدة، ان تناول التوت، وليس شرب عصيره، يخفض خطر الإصابة بالسكري من النوع الثاني.

وأفادت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) الجمعة، ان باحثين من بريطانيا وأميركا وسنغافورة استخدموا بيانات من 3 دراسات سابقة على ممرضين وعاملين في القطاع الصحي بأميركا بحثاً عن رابط بين استهلاك الفاكهة وخطر الإصابة بالسكري من النوع 2.

وتبين ان تناول الفاكهة بشكل أكبر، وخصوصاً التوت والتفاح والعنب، وليس شرب العصير يخفض خطر الإصابة بهذا النوع من السكري.

كما اتضح ان التوت يخفض الخطر بنسبة 26 % مقارنة مع 2 % لكل 3 حبات من الفواكه الأخرى الكاملة، في حين ان لا تأثير مماثلاً للعصير. يشار إلى ان الدراسة شملت أكثر من 187 ألف شخص بأميركا، ونشرت نتائجها في المجلة الطبية البريطانية.

ويذكر ان الفاكهة المستخدمة في الدراسة هي العنب والدراق والخوخ والمشمش والموز والفاح والإجاص والليمون والفريز والتوت.

وتبين ان 3 حبات من التوت والعنب والتفاح والإجاص أسبوعياً تخفض خطر الإصابة بالسكري من النوع الثاني إلى حد كبير.

واتضح ان كل الفواكه مفيدة في هذا المجال لكن التوت والعنب والتفاح والإجاص أكثر فعالية.

وقال الباحثون ان هذا يعزا إلى كون هذه الفواكه تحتوي على معدلات مرتفعة من الـ«anthocyanins» التي تبين انها تعزز حرق السكر في الجسم عند الفئران.

وأضافوا ان الفواكه تحتوي على كميات كبيرة من الألياف ومضادات الأكسدة وغيرها من المغذيات التي تفيد في تخفيف خطر الإصابة بالسكري. وتبين ان عصير الفواكه يرفع إلى حد بسيط خطر الإصابة بالسكري من النوع 2، ولذا فإن استبداله بالفواكه الكاملة أكثر فائدة، بحق ان استبدال عصير التوت بالفاكهة نفسها يخفض خطر الإصابة بالسكري من النوع 2 بنسبة 33 %، والتسبة هي 19 % عند تناول العنب و13 % عند اكل التفاح والإجاص، وهي 7 % بالنسبة لأيو فواكه أخرى.

وفي واشنطن قال علماء أميركيون، إنه بالإمكان تحديد مدى خطر تعرّض المرضى المصابين بالنوع الثاني من السكري لتراجع في القدرة العقلية، عبر فحص بسيط للبول.

وذكر موقع «هاث داي نيوز» الأمريكي، أن الباحثين في جامعة «إيموري» للطب في ولاية جورجيا الأمريكية، وجدوا أن فحص بول بسيط يمكنه تحديد مرضى السكري الذين يزيد لديهم خطر الإصابة بتراجع في القدرة العقلية.

وشملت الدراسة قرابة 3 آلاف مصاب بالنوع الثاني من السكري، معدّل عمرهم 62 عاماً، ووجدت أن الذين يتواجد في بولهم بشكل دائم بروتين معيّن على مدى 4 إلى 5 سنوات يعانون من تراجع أكبر في سرعة الدماغ على معالجة المعلومات مقارنة بالذين لا يوجد في بولهم هذا البروتين.

وقال العلماء عن وجود هذا البروتين في البول في حالة تدعى بيلة الألبومين، قد يشكل مؤشراً ينذر مبكراً بوجود تراجع عقلي مستقبلاً.

وقالت الباحثة جوشوا إن «ما وجدناه هو تغيير بسيط في الإدراك، يتواصل على مدى 10 إلى 15 عاماً حيث يترجم إلى تراجع ملحوظ في سن 75 إلى 80 عاماً عندما يصبح التدهور العقلي بشكل عام واضحاً سريرياً».

ويعد المصابون بالسكري أكثر عرضة بنسبة بين 50 إلى 60 % للمعاناة من تراجع في القدرة العقلية مقارنة بغيرهم.

هواء طلق

دون كيخوتة

عزت القمحاوي

■ دون كيشوت، دون كيخوتة، دن كيخوطي؛ وليسمها العرب ما شاءوا فهي ذات الرواية التي قال عنها ماريو بارجاس أو فارجاس يوسا في أحد حواراته إنه يقرأها سنويًا بانتظام في الكريسماس. ولنا ألا نصدقه، فنحن نعود إلى قراءة الروايات الكلاسيكية مرة في العمر أو مرتين، وليس بهذا الانتظام حتى لو كانت أم الروايات «دون كيخوتة» لكم كذلك أن تصدقوا أو لا تصدقوا إذا ادعيت أنني أكرر مشاهدة فيلم Mr. Bean's Holiday منذ إطلاقه عام 2007، ليس كالإنجيل في الكريسماس؛ بل كلما اشتقت إلى دون كيخوتة وعجزت عن قراءتها لضيق في الوقت أو بسبب ضعف في الهمة.

من معجزات تلك الرواية أن روحها تسري في ثلاثة أرباع الفن الروائي والمسرحي والسينمائي، فالفارس الهزلي الذي اخترعه سرفانتيس للسخرية من مبالغات روايات الفروسية صار ـ من حيث لا يقصد صاحبه ـ أمثولة للحياة على الأرض، تلخص مأزق الإنسان الذي قسمت له الآلهة قبض الريح أوعشبة جلجامش أوخفي حنين أو الهيكل العظمي لسمكة هيمنجواي العملاقة، ثم الموت نصيبًا نهائيًا.

من فاته أن يكون دي لا مانشا لن يعدم دور خادمه المطيع والمغرر به سانشو، وإذا ما أمعن أحدنا في تأمل نتيجة لهاثه في الحياة فربما يجد نفسه حصان الإسكندر المقدوني أو حصان طارق بن زياد أو روثينانت؛ حصان دون كيخوت المثير للشفقة. ومن فاتها أن تكون بين النساء أوريانا ابنة ملك بريتانيا أو الولادة بنت المستكفي؛ فقد تكون المرأة العجفاء دولسينا دل توبوسو الفاتنة بعيون فارس سرفانتيس الهزلي، كلن كل ذلك إلى الموت، حتى لو بقيت سيرة الفارس أو الحبيبة بين قوم آخرين سيموتون بدورهم.

الفرصة الوحيدة لتحسين حياة الكائن على الأرض هي أن يبحث عن قليل من لذة القراءة أو المشاهدة؛ أن يتعقل وينزل نفسه منزلة القارئ للكيخوتة فينال ما يناله يوسا من متعة دورية، وإن آنس في نفسه ضعفًا فيقرأ ظلالها من الروايات: «موبي ديك»، «العجوز والبحر»، «صحراء التتار» أو «ملحمة الحرافيش» فإن آنس في نفسه مزيدًا من الضعف فليشاهد الأفلام المأخوذة عن الروايات نفسها أو تلك التي تحاكي دون كيخوتة بمصادفة كما يفعل فيلم «عطلة السيد بين» الانكليزي!

الفيلم الذي يعتمد ـ كباقي السلسلة ـ على المفارقات الهزلية والمهارات الحركية الزائدة عن الحد للممثل روان أتكينسون يبدأ بفوز مستر بين برحلة إلى «كان» الفرنسية، وفي الرحلة يعاني الكثير من المتاعب التي تقوم أساسًا على الجهل بالفرنسية والإصرار على الكفاح الدون كيخوتي الساذج.

يشحذ دون كيخوت الأصلي سلاحه توقًا إلى بطولات تخلد اسمه ولكنه لا يعرف كيف يجترحها ولا ضد من عليه أن يناضل، ويترك نفسه لحصانه يأخذه للوجهة التي يريدها. وقريبًا من هذا، يكسب «مستر بين» رحلة لا يعرف ما ينتظره فيها ويكسب معها كاميرا فوتوغرافية لتوثيقها، ولا تقل رحلته عناء وتشردًا عن رحلة دون كيخوت، لكنها أكثر هزلاً، فمصارعة شبح في الليل من أجل بطولة متوهمة أكثر جدية من تتبع دجاجة ضالة من أجل بطاقة باص علقت برجلها.

يغادر «مستر بين» لندن إلى الجنوب الفرنسي في رحلة مليئة بالتفاصيل وبينها فقدان حقيبته التي أقلع بها القطار وتركه على رصيف المحطة. ويكون عليه التسول لتدبير بطاقة الباص إلى «كان» وعندما يحصل عليها تطير من يده لحظة ركوبه الباص وتعلق بأصابع دجاجة يشرع في مطاردتها وسط زحام سوق شعبي ويوشك أن يقبض على الدجاجة لكن فلاحًا يسبقه إليها ويحملها إلى القفص المثبت في صندوق سيارته النقل وينطلق، فيسطو «مستر بين» على دراجة يطارد بها سيارة الفلاح محاولاً استعادة بطاقته، وتستمر المطاردة طوال الطريق حتى يتوقف الفلاح أمام مزرعته. يراقب الفلاح حتى يرى باب الحظيرة التي دفع بالدجاجة إلى داخلها ثم يتسلل بعد انصراف صاحب الحظيرة ليجد نفسه بين آلاف الدجاجات التي تشابهت عليه، فيتأكد من استحالة استرداد بطاقة الباص ويغادر الحظيرة بيد خالية، بعد هذه الرحلة العبثية.

عندما يخرج يجد أن سيارة غير متعقلة فرمت دراجته الملقاة في الطريق، لكنه لا يفقد الدجاجة والدراجة إلا ليجد فريق فيلم حربي يدخل بالصدفة في قلب معركته الهزلية وينقذ النادلة الجميلة ثم يتابع رحلته سيرًا حتى تتوقف له سيارة ونرى فيها الممثلة الشابة نفسها التي تتفوق بجمالها على أوريانا التي أهمل سرفانتيس وصفها وعلى دولسينا العجفاء التي وصفها من خلال خيال الفارس المهووس بفكرة الغرام لا الغرام نفسه.

تقله الممثلة سابين (إما دي كونز) وتخبره أنها ذاهبة إلى كان. تشد الكلام شدًا من فارسها، لكن «مستر بين» أضعف من دون كيخوت، فلم يتسع قلبه لحب الفروسية والنساء معًا. ترك الممثلة الشابة نهبًا لخيال المشاهد وتفرغ هو لحلم الوصول إلى شاطئ البحر في «كان» على الرغم من أنه لا يحمل لباس البحر، بينما كانت هي ترعى حلمها بالوصول إلى قاعة المهرجان السينمائي لترى عرض فيلم الافتتاح الذي يتضمن مشهدًا واحدًا من تمثيلها.

وعندما تصل وتجلس تتابع الفيلم بأنفاس محبوسة ، تفاجأ بأن المخرج قد اختزل المشهد الذي تظهر فيه، ولكن «مستر بين» الأكثر وفاءً من سانشو يحقق لسابين حلمها فيتسلل إلى ماكينة العرض، يوقف الفيلم الأصلي ويبث اللقطات التي صورها لها خلال الرحلة، وينجح هذا العبث في الاستحواذ علي إعجاب النقاد، فلا يكون من المخرج إلا السطو على نجاح الصدفة متحدثًا عن مغامرة فنية، نعرف أنها لم تخطر على باله!

ليس بسيطًا السيد «بين» على الرغم من مبالغات الأداء الحركي، وهو بالمصادفة يبدو في السن التي حددها سرفانتيس لفارسه دون كيخوت (يناهز الخمسين) وهو مثله أعجف الوجه، جاف اللحم، وهو مثله ومثل بحار هيمنجواي ومثل جلجامش، ومثل حنين، يعود من المغامرة بقبض الريح.

صندوق به رأس مقطوع ويدان تحذير لقائد الشرطة في كينيا

■ كيب تاون ـ د ب أ: ذكرت صحيفة «ذا ستاندرد» الكينية الجمعة أن قائد الشرطة في البلاد أرسل إليه صندوق يحتوي على رأس بشرية مقطوعة ويدين وتهديدا بالقتل.

وعثر على الصندوق الذي يحتوي على أجزاء بشرية مغطى بورق نايلون خارج مقر جهاز الشرطة الوطنية في العاصمة نيروبي.

وكان الصندوق يحتوي على رسالة موجهة إلى قائد الشرطة جونستون كافولودي مفادها:»كافولودي أنت التالي».

وكان كافولودي من أبرز المؤيدين لاصلاحات جهاز الشرطة منذ أن شهدت الدولة الواقعة شرق إفريقيا أعمال عنف بعد الانتخابات عام 2007 والتي يتهم خلالها الكثير من رجال الشرطة بانتهاكات لحقوق الانسان.

وعثرت الشرطة أيضا على جثة مقطوعة الرأس في حي رواي في نيروبي.

وقال ضابط شرطة للصحيفة إن الشرطة مازالت تسعى لتحديد صلة محتملة بين الجثة والرأس المقطوع واليدين.

دراسة عالمية: الفقر يؤثر سلبيا على القوة الذهنية

■ لندن ـ رويترز: اظهرت نتائج دراسة عالمية ان الفقر وما ينتج عنه من متاعب يستنزفان قدرا كبيرا جدا من الطاقة الذهنية وهو ما لا يترك للفقراء قدرة ذهنية تذكر لتوجيهها الي مجالات اخرى للحياة.

ووجد باحثون ان الاجهاد الذهني قد يجعل ذكاء الفقراء يتراجع بما يصل إلى 13 نقطة وفقا لمعيار قياس نسبة الذكاء (آي.كيو) مما يعني انهم على الارجح يرتكبون اخطاء ويتخذون قرارات غير صائبة تضاعف وتديم مشاكلهم المالية.

وقال سيندهيل موليناثان الخبير الاقتصادي بجامعة هارفارد وأحد اعضاء الفريق العالمي الذي اجرى الدراسة «تشير نتائجنا إلى انه عندما تكون فقيرا فإن المال ليس هو الشيء الوحيد الذي ينقصك.. فالقدرة الذهنية تتآكل ايضا.» ووجد باحثون من جامعتي هارفارد وبرنستون وجامعات اخرى في امريكا الشمالية وجامعة واريك البريطانية عبر سلسلة تجارب ان الهموم المالية الملحة لها تأثير فوري على قدرة الفقراء على الاداء بشكل جيد في اختبارات الذكاء.

وبعيدا عن الاشارة إلى ان الفقراء اغبياء اظهرت النتائج ان من يعيشون في ضائقة مالية تتأثر القوة الذهنية الفعالة لديهم بالضغوط المرتبطة بالسعي لكسب العيش.

وفي المتوسط أظهر من واجهوا متاعب مالية انخفاضا في الوظائف الذهنية في مرحلة واحدة من مراحل الدراسة بنسبة بلغت 13 نقطة وفقا لمعيار قياس الذكاء.

وقال إلدر شافير استاذ علم النفس والعلاقات العامة بجامعة برنستون والذي عمل ضمن فريق الباحثين إن المتاعب المالية تحديدا وليس الضغوط النفسية عموما هي التي تحد من القدرة على اتخاذ قرارات سليمة.

واجرى الباحثون الدراسة على مجموعتين مختلفتين جدا هما متسوقون في مركز تجاري في نيوجيرزي بالولايات المتحدة وفلاحون في الهند.

عدد سكان البرازيل يتجاوز 200 مليون نسمة

■ ريو دي جانيرو ـ د ب أ: قال معهد الإحصاء البرازيلي في مدينة ريو دي جانيرو إن عدد سكان البلاد بلغ في شهر تموز/يوليو الماضي 201 مليون و32 ألفا و714 نسمة.

تعتبر البرازيل أكبر الدول كثافة سكانية في أمريكا اللاتينية.

وقدرت السلطات الزيادة السكانية في البلاد خلال العام الماضي بـ7ر09 مليون نسمة. وتتنبأ التقديرات الخاصة بالمعهد بأن يصل عدد سكان البرازيل عام 2042 إلى 4ر228 مليون نسمة، كما تشير إلى أن العدد سيتراجع عام 2060 إلى 218 مرة أخرى.

وتصل كثافة السكان داخل البرازيل إلى أعلى مستوياتها بولاية ساو باولو بعدد سكان قدره 6ر43 مليون نسمة تليها ولاية ميناس جيرياس بـ5ر20 نسمة ثم تأتي ريو دي جانيرو بـ3ر16 مليون نسمة.

ألمانية تطعن رجلا عض كلبه كلبها

■ برلين ـ د ب أ: طعنت امرأة ألمانية /42 عاما/ رجلا /32 عاما/ وأصابته بجروح بعد قيام كلبه بعض كلبها.

وقالت الشرطة الألمانية إن الحادث وقع بالقرب من أحد الأنفاق بمنطقة أوبرشونيفايده شرق العاصمة برلين.

ولم يتضح بعد كيف حصلت المرأة على السكين الذي طعنت به الرجل رغم أنها هي التي قامت باستدعاء الشرطة والنجدة.

ونقل الرجل إلى المستشفى لتلقي العلاج.

وألزمت المرأة بالتبرع بالدم داخل المستشفى.

ويجري رجال الشرطة التحقيق بسبب الاعتداء على صاحب الكلب الذي لحقت به جروح بليغة به.

القبض على.. مهرب اسماك

■ ولينجتون ـ د ب أ: قالت السلطات المحلية أن مسؤولي الجمارك ألقوا القبض على رجل فيتنامي كان يحاول تهريب اسماك استوائية لاتزال على قيد الحياة إلى نيوزيلندا وذلك بعد أن لاحظوا تساقط نقاط مياه من سرواله.

وذكرت وزارة الصناعات الأساسية أن مسؤولين طلبوا من المسافر بأن يفرغ محتويات جيبه المنتفخ بعدما لاحظوا تساقط المياه من سرواله عندما وصل إلى مطار اوكلاند هذا الاسبوع قادما من استراليا.

وقال في البداية إنه كان يحمل مياه شرب من الطائرة ولكنه بعد ذلك قدم كيسين من البلاستيك بداخلهما سبع اسماك حيه قال فيما بعد أنه جلبهم لصديق له.

وأفاد مدير عام خدمات الركاب المحلية في وزارة الصناعات الأساسية ، كريج هيوز ، أن الرجل يمكن أن يواجه عقوبات بموجب قانون الأمن البيولوجي النيوزيلندي.

وقال هيوز» إن هذه محاولة متعمدة لتهريب أسماك إلى داخل البلاد دون أدنى اعتبار لمخاطر الأمن البيولوجي».

وأضاف هيوز «هذه الأسماك يمكن أن تكون محملة بالأمراض أو المحتمل استبدال انواع محلية بها».

قاض يعتذر بعد إصداره حكما بالسجن 30 يوما على معلم اغتصب تلميذة

■ سان فرانسيسكو ـ ب أ: اعتذر قاض من مونتانا بعدما أثار حالة من الغضب إثر إصداره حكما بالسجن لمدة 30 يوما بحق معلم اغتصب تلميذة /14 عاما/ قتلت نفسها بعد ذلك.

ومع ذلك، تمسك جي تود باو القاضي بالمحكمة الجزئية في مقاطعة يلوستون بالحكم الذي أصدره، قاصرا اعتذاره على تعليقات أدلى بها بأن الضحية بدت «أكبر من عمرها» وكانت في وضع سيطرة على الموقف كثيرا مثل المعلم.

وأثارت تلك التعليقات حالة من الغضب في أنحاء البلاد وتجمع متظاهرون خارج مقر المحكمة للمطالبة بتنحيه.

وقالت شينا رايس، التي نظمت التظاهرة، للحشود: «لقد ثار غضبي جراء ما حدث ... إن هذا حقا يشير إلى مشكلة أكبر فيما يتعلق باللوم على ضحية في قضايا اغتصاب عبر البلاد».

وأصدر باو يوم الاثنين الماضي حكما على المعلم ستاسي دين رامبولد /54 عاما/ لمدة 30 يوما على خلفية واقعة الاغتصاب التي جرت في عام 2008 بعدما أقر بالذنب في اتهام بالاتصال الجنسي بالضحية دون رضاها. وانتحرت الفتاة بعد نحو ثلاثة أعوام.

وفاة طفلة في السادسة في حادث سيارة يقودها أخوها الأكبر بعامين

■ فينكس ـ رويترز: قالت الشرطة إن طفلة في السادسة من عمرها في فينكس توفيت جراء تعرضها لإصابات قاتلة بعد اصطدام سيارة العائلة التي كان يقودها أخوها البالغ من العمر ثماني سنوات بعمود معدني في ساعة متأخرة من الليل وهما بملابس النوم.

وقال السارجنت ستيف مارتوس من شرطة فينكس إن أم الطفلين أبلغت عن اختفائهما في حوالي الساعة العاشرة مساء وهو نفس التوقيت تقريبا الذي تلقى فيه عمال الطوارىء بلاغا عن عربة تتحرك وبداخلها طفلين.

وقال مارتوس إن سيارة دورية رصدت السيارة وتعقبتها لمسافة قصيرة قبل أن تصطدم بعمود قرب منزل الاسرة.

وأضاف أن رجال الشرطة ساعدوا الطفلة لكنها توفيت في وقت مبكر من الصباح جراء إصابتها وقال إن من غير المعتقد ان الطفلة كانت تضع حزام الأمان وقت الحادث وإن الوسادة الهوائية الموجودة في الجانب الذي كانت تجلس به لم تفتح.

ويعاني أخوها من إصابة طفيفة في الكاحل.

وقال مارتوس إن الأم أبلغت الشرطة أنها وضعت الطفلين في سريريهما في حوالي الساعة التاسعة والنصف مساء واكتشفت اختفائهما بعد نحو 30 دقيقة.

واكتشفت الأم أن الباب الأمامي مفتوح وأن السيارة غير موجودة وخشيت في البداية أن يكونا قد اختطفا.

وقال مارتوس إن المحققين يعتقدون أن الطفلين قادا السيارة لنحو خمسة أميال وربما كانا في طريقهما للمنزل وقت الحادث.

ولم تكشف الشرطة عن هوية الأم أو الأبناء.

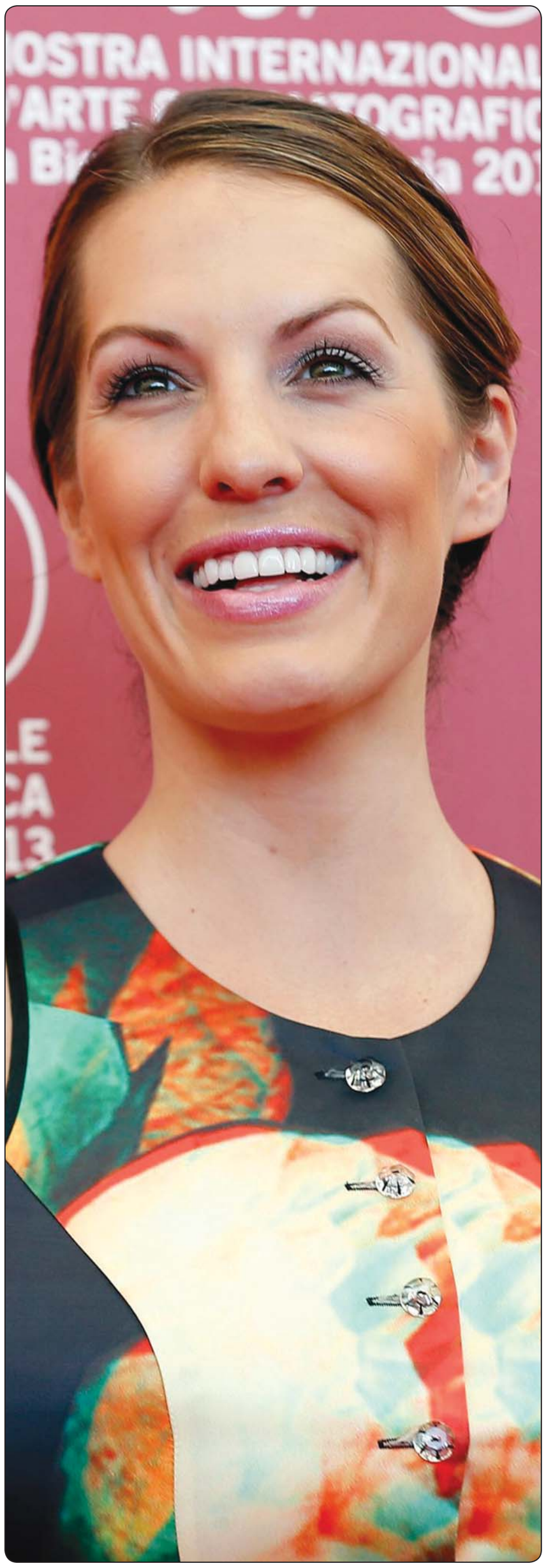

«تينيللي».. في منافسات مهرجان البندقية

■ النجمة السينمائية «تينيللي هوستون» نجمة فيلم» كانيونز» حضرت افتتاح مهرجان البندقية السينمائي الدولي بصحبة نجم الفيلم جيمس دين ومخرجه بول شريدار، حيث يشارك الفيلم في منافسات المهرجان

● الدكتور **محمد سامح** سفير مصر ومندوبها الدائم لدى منظمة اليونسكو في باريس، أجرى مشاورات مع **إيرينا بوكوفا** المديرة العامة لليونسكو أسفرت عن إصدارها لقرار بإيفاد بعثة فنية تضم خبراء متخصصين للتعاون مع خبراء وزارة الآثارالمصرية لتقييم حجم التدمير الذي لحق بعدد من المباني الأثرية والمساجد والكنائس والأديرة ذات الطابع الأثري، وتقييم الأضرار التي أصابت القطع الأثرية الخاصة بمتحف ملوي، ووضع خطة عمل لترميم ما تم تدميره وإعادته إلى صورته الطبيعية.

● **العماد ميشال سليمان** رئيس الجمهورية اللبنانية بعث ببرقية تهنئة الى النجم **رامي عياش** بمناسبة زواجه من **داليدا سعيد**، وكان رامي قد احتفل بزواجه بحضور شخصيات سياسية وفنية وإعلامية بارزة في بيروت ثم سافر وعروسته إلى إيطاليا لقضاء شهر العسل.

● النجمة المصرية **لبلبة** تستعد للسفر أول الشهر المقبل الى السويد، حيث سيتم تكريمها ضمن فعاليات مهرجان «مالمو» للسينما، كما ستكون ضمن أعضاء لجنة التحكيم بالمهرجان المقام خلال الفترة من 2 إلى 8 أيلول/ سبتمبر وهي الفنانة المصرية والعربية الوحيدة التي يكرمها المهرجان.

● قصر الأونيسكو بالعاصمة اللبنانية بيروت يقيم معرضا للفنان التشكيلي السوري **جمعة الناشف** بعنوان «وجه أمي» وذلك في الفترة من 5 إلى 17 أيلول /سبتمبر، يضم 29 لوحة زيتية بالإضافة إلى 11 مجسماً من الصخر اللبناني.

● المركز الثقافي المصري في العاصمة لندن يستضيف الأحد الشاعر **أمين حداد** لإلقاء عدد من قصائده ويصاحبه عزف وغناء للفنان **حازم شاهين** لقصائد وأغاني من ثورات مصر من ألحانه والحان **سيد درويش** و**الشيخ إمام**، والأشعار **لفؤاد حداد** و**صلاح جاهين** و**بديع خيرى** و**نجيب شهاب الدين** و**أحمد حداد**.